وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسـة

جامعة العربي التبسي – تبســة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA–

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة:علم الاجتماع
التخصص:علم اجتماع التربية

العنوان:التوسع الاجتماعي ودوره في تشكل البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي

دراسة ميدانية بـ: جامعة الشيخ العربي التبسي

ـ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ـ

ـ تبســـــة ـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــة: 2018

إعداد الطالبة: بوطورة حنان **إشراف الدكتور** : بلهوشات الشافعي

اللجنة المناقشة:

الأستـــاذ	الرتبـــة	الصفـــة
د/ جفال نـور الديـــن	أ/محاضـرأ	رئيســـــــا
د/ بلهوشـات الشافعـي	أ/ محاضرب	مشرفا ومقـررا
أ/ بـن دار نسيمـــــة	أ/ مساعد أ	عضوا ممتحنا
أ/ قفـــاف خديجـــة	أ/ مساعد أ	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

قال الله تعالى
" سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ
حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ
أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ "
سورة فصلت الآية:53

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر لله على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل الذي نعتبره الخطوة الثانية في مشوارنا الأكاديمي، وثمرة جهدنا وجهد العديد ممن ساعدونا بتوفيق من المولى القدير.

نتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان لأستاذنا وقدوتنا ، إلى رمز العطاء غير المحدود والكرم غير المشروط ، إلى من وجه خطواتنا وأنار طريقنا منذ بداية مشوارنا الدراسي ، ساعدنا ودعمنا وكان الحجر الأساس في نجاحنا ، إذا توجهنا له طالبين النصح لا يردنا خائبين، وإذا طلبنا العون كان خير معين ، إلى من جعله الله عز وجل نورا نهتدي به في مشوارنا الدراسي إلى المشرف على هذا العمل

الدكتور : بلهوشات الشافعي

أستاذي الكريم لم تبخل علينا بالنصح والتوجيه ، واستمعت لنا في كل وقت وحين احتجنا فيه لك ، ولم تردنا يوما على الرغم من انشغالاتك، كنت دائما كريم النفس وطيب الروح ورمزا الأستاذ الشفوق الرحيم بمن يعلمهم ، تركت لنا دائما مساحة لا حد لها من حرية التفكير ودعمت حماسنا وتحملت عنادنا وتفهمت شغفنا بالمعرفة ، ولم نجد ذلك في غيرك ، كنت دائما قدوة في صبرك وعطائك ، وستظل دائما أخلاقك العالية وإخلاصك في عملك الجاد نبراسا نقتدي به ما استطعنا فالشكر ليس كلمة تقال ولكنه امتنان في القلب محله صادقا لا تعبر عنه الكلمات لك كل الشكر والتقدير وأسأل العلي القدير أن يرزقك من خير الدنيا والآخرة ما يرضيك ويسعدك ويدفع عنك كل ما يمكن أن يؤذيك أو يحزنك ، وعذرا لأننا أرهقناك بفضولنا وإن لم تتذمر فذلك لكرم أخلاقك ، فشكرا جزيلا

والى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد نتقدم بالشكر الجزيل

ونخص بالذكر الأستاذة الغالية : قفاف خديجة

الطالبة : بوطورة حنان

01- فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمـــــة	أ-ز
الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول:الإطار التصوري للدراسة	
1-1 إشكالية الدراسة و تساؤلاتها	7-2
2-1 فرضيات الدراسة	8-7
3-1 أسباب اختيار الموضوع	9-8
4-1 أهمية الدراسة	10-9
5-1 أهداف الدراسة	10
6-1 المفاهيم الإجرائية للدراسة	13-11
7-1 الدراسات السابقة	18-13
الفصل الثاني:التوسع الاجتماعي ودوره في تشكل البصمة النفسو اجتماعية	
تمهيد	20
2-1 مدخل مفاهيمي للتوسع الاجتماعي	24-20
2-2 الفروق الأساسية بين آلية التوسع المعرفي وآلية التطور المعرفي	30-24
2-3 آلية التوسع وتشكل بصمة الحياة	32-30
2-3-1 آلية التوسع وتشكل بصمة الكون بعلم الفيزياء	32
2-3-1-1 آلية التوسع وتشكل بصمة الكون بالفيزياء الكلاسيكية	34-32
2-3-1-2 آلية التوسع وتشكل بصمة الكون بالفيزياء الحديثة	43-34
2-3-2 آلية التوسع وتشكل بصمة الحياة البيولوجية بعلم الاحياء	45-43
2-3-3 آلية التوسع وتشكل بصمة المجتمع الموحد بالقرآن الكريم	45
2-3-3-1 بصمة الحياة الواحدة بالقرآن الكريم	46-45
2-3-3-1-1 مبدأ التوحيد بالواقع الطبيعي وعلاقته بنشأة المجتمع الموحد	49-47
2-3-3-1-2 مراحل تشكل المجتمع الموحد وفق آلية التوسع الاجتماعي بالقران الكريم	49
2-3-3-1-2-1 مرحلة الفرادة الأولى	56-49
2-3-3-1-2-2 مرحلة التوسع السريع وتشكل المجتمع الأول	62-56
2-3-3-1-2-3 مرحلة التوسع البطيئ وتشكل المجتمع الموحد	64-62
2-4 التوسع الاجتماعي وتشكل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمع الموحد	67-65

2-5 دور آلية التوسع الاجتماعي في تحديد العلاقة بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية وفق مبدأ التوحيد لتشكيل الواقع الاجتماعي	68-67
2-6 قوة الجاذبية التوحيدية وخصائص الواقع الاجتماعي بالمجتمع الموحد	72-68
2-7 قوة الجاذبية التوحيدية والمجتمع الموحد	75-72
خلاصة الفصل	75
الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الثالث:الإطار المنهجي للدراسة	
3-1 الدراسة الاستطلاعية	77
3-1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية	77
3-1-2 مجالات الدراسة الاستطلاعية	78
3-1-2-1 المجال المكاني	78
3-1-2-2 المجال الزماني	78
3-1-2-3 المجال البشري	78
3-1-3 عينة الدراسة الاستطلاعية	80-78
3-1-4 تقنيات الدراسة الاستطلاعية	120-80
3-1-5 نتائج الدراسة الاستطلاعية	121
3-2 الدراسة الميدانية	121
3-2-1 مجالات الدراسة الميدانية	121
3-2-1-1 المجال المكاني	121
3-2-1-2 المجال الزماني	121
3-2-1-3 المجال البشري	122-121
3-2-2 العلاقات الاختبارية	123
3-2-3 المنهج المستخدم	125-123
3-2-4 تقنيات البحث الميداني	131-126
3-2-5 أساليب التحليل	131
خلاصة الفصل	132
الفصل الرابع: عرض وتحليل و تفسير ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	
تمهيد	134
4-1 عرض النتائج العامة للاستبيان المفتوح.	134
4-1-1 الحقل الدلالي لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية	141-135

للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988 وفق طريقة ألسست	
4-1-2 الحقل الدلالي لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998 وفق طريقة ألسست	151-142
4-1-3 الحقل الدلالي لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا وفق طريقة ألسست	160-152
4-1-4 الحقل الدلالي لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962- 1988 وفق طريقة ألسست	165-161
4-1-5 الحقل الدلالي لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998 وفق طريقة ألسست	171-166
4-1-6 الحقل الدلالي لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا وفق طريقة ألسست	177-172
4-1-7 الحقل الدلالي لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988 وفق طريقة ألسست	182-178
4-1-8 الحقل الدلالي لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998 وفق طريقة ألسست	187-182
4-1-9 الحقل الدلالي لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا وفق طريقة ألسست	193-188
4-1-10 النسب الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسو اجتماعي المتمركز التي ظهرت بالفضاء الاجتماعي لفئة الأساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين 1962-يومنا هذا حسب ما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين في بعدي المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي.	195-194
4-2 نتائج النتائج العامة لإختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي	212-195
4-2-3 النتائج العامة لإختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر حول المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا.	215-213

4-2-4 النتائج العامة لإختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي الأساتذة الجامعيين مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا	218-216
4-2-5 النتائج العامة لإختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي على تحديد المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع الخاصة بتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعدي الدراسة منذ الاستقلال الى يومنا هذا	212-219
4-2-6 النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي في تحديد الكثافة النفسية للبصمة النفسية المصدر مع حساب النسب الاحتمالية للتداخل والحيود بين تصورات البصمة النفسية المصدر والأساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في كل بعد من أبعاد الدراسة منذ الاستقلال الى يومنا هذا.	227-222
4-3 تحليل نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة.	278-228
4-4 تفسير ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات	279
4-4-1 تذكير بفرضيات الدراسة	279
4-4-2 مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الأولى	289-279
4-4-3 مناقشة وتفسير النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية	294-289
خلاصة الفصل	294
4-5 النتائج الجزئية والعامة للدراسة	297-295
خاتمـــة	302-299
قائمـــة المراجـــع	309-304
ملاحق	

02- فهرس الجداول والأشكال

الرقم	العنـــــــوان	الصفحة
	فهـرس الجداول	
جدول رقم:01	يمثل تقسيم المراحل التاريخية التي مر بها توسع البصمة النفسو اجتماعية الخاصة بالأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين بالدراسة الاستطلاعية	**80**
جدول رقم:02	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصورات الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**81**
جدول رقم:03	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**82**
جدول رقم:04	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصورات الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**84**
جدول رقم:05	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين1988-1998	**85**
جدول رقم:06	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثل لتصورات الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	**88-87**
جدول رقم:07	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة 1998-يومنا هذا	**89**
جدول رقم:08	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**91**
جدول رقم:09	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة 1962-1988	**92**
جدول رقم:10	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**94**
جدول رقم:11	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة 1988-1998	**95**

جدول رقم:12	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998–يومنا هذا	**97**
جدول رقم:13	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة 1998–يومنا هذا	**98**
جدول رقم:14	يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بنوع المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي والذي ظهر من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين الخاصة بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي في الفترة الممتدة بين 1962–1988	**100**
جدول رقم:15	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الألى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1962–1988. ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي	**101**
جدول رقم:16	يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بنوع المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي والذي ظهر من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين الخاصة بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي في الفترة الممتدة بين 1988–1998	**102**
جدول رقم:17	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الأولى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1988–1998. ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي	**103**
جدول رقم:18	يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بنوع المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي والذي ظهر من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين الخاصة بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي في الفترة الممتدة بين 1998–يومنا هذا	**106–105**
جدول رقم:19	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الأولى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1998–يومنا هذا ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي	**107**
جدول رقم:20	يبين حجم عينة الدراسة الميدانية	**122**
جدول رقم:21	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962–1988	**135**
جدول رقم:22	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962–1988	**136**
جدول رقم:23	يبين الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليه عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للاستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية	

	للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	138
جدول رقم:24	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	139
جدول رقم:25	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	142
جدول رقم:26	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998.	143
جدول رقم:27	يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	145
جدول رقم:28	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	146
جدول رقم:29	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	152
جدول رقم:30	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	153
جدول رقم:31	يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	155
جدول رقم:32	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	156

جدول رقم:33	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**161**
جدول رقم:34	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**162**
جدول رقم:35	يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**163**
جدول رقم:36	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962- 1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	**164**
جدول رقم:37	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**166**
جدول رقم:38	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**167**
جدول رقم:39	يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**169**
جدول رقم:40	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988- 1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	**170**
جدول رقم:41	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	**172**
جدول رقم:42	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا	**173**
جدول رقم:43	يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة	

	السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	175
جدول رقم:44	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	176
جدول رقم:45	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988	178
جدول رقم:46	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	178
جدول رقم:47	يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	180
جدول رقم:48	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962- 1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	181
جدول رقم:49	يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998	182
جدول رقم:50	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	183
جدول رقم:51	يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	185
جدول رقم:52	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988- 1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	186
جدول رقم:53	يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	188
جدول رقم:54	يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى والممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	189
جدول رقم:55	يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	191

جدول رقم:56	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب .	**192**
جدول رقم:57	يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسو اجتماعي المتمركز التي ظهرت بالفضاء الاجتماعي لفئة الأساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين 1962-يومنا هذا حسب ما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين في بعدي المشاركة السياسية طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي.	**194**
جدول رقم:58	يمثل النتائج العامة لاختبار عمل الية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين ، مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل توسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين التي بنوها انطلاقا من المعرفة المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا	**214**
جدول رقم:59	يمثل النتائج العامة لاختبار عمل الية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين ، مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل توسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين التي بنوها انطلاقا من المعرفة المصدر حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا	**217**
جدول رقم:60	يمثل النتائج العامة لاختبار عمل الية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين ، مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل توسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين التي بنوها انطلاقا من المعرفة المصدر حول بعدي الدراسة معا في الفترة الممتدة من الاستقلال إلى يومنا هذا	**220**
جدول رقم:61	يمثل النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد كثافة المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر انطلاقا من المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين، مع حساب النسب الاحتمالية لآليتي التداخل والحيود بين تصورات البصمة النفسية المصدر والأساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في كل بعد من أبعاد الدراسة في الفترة الممتدة من الاستقلال إلى يومنا هذا	**223**
جدول رقم:62	يمثل النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد كثافة المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر انطلاقا من المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين ، مع حساب النسب الاحتمالية لظهور احتمالات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين بخصوص طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعدي الدراسة معا منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.	**226**
جدول رقم:63	يمثل نماذج من العبارات الواردة ضمن تصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا والتي تم هدمها من خلال المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين كما بينته تصوراتهم	**268**
جدول رقم:64	يمثل نماذج من العبارات الواردة ضمن تصور البصمة النفسية المصدر حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا والتي تم هدمها من خلال المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين كما بينته تصوراتهم	**271**
جدول رقم:65	يمثل نماذج من العبارات الواردة ضمن تصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا والتي تم التداخل معها أو الحيود عنها من خلال المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين كما	**275**

	بينته تصوراتهم.	
جدول رقم:66	يمثل نماذج من العبارات الواردة ضمن تصور البصمة النفسية المصدر حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا والتي تم التداخل معها أو الحيود عنها من خلال المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين كما بينته تصوراتهم	**276**
فهـرس الأشكال		
شكل رقم:1	يمثل نشأة الكون وفق النظريات الفزيائية الكلاسيكية والحديثة	**43**
شكل رقم:2	يمثل نشأة الحياة البيولوجية وفق نظرية الانفجار الكمبري	**45**
شكل رقم:3	يمثل توسع بنية الماء الأساسية لخلق الحياة	**46**
شكل رقم:4	يمثل اتجاهات التشابك الكمومي الممكنة للالكترون حسب نظرية ميكانيكا الكم	**48**
شكل رقم:5	يمثل توسع النفس الاولى إلى نفسين وفق مبدأ التوحيد	**54**
شكل رقم:6	يمثل تشكل الجماعة الأولى من نفس واحدة وفق مبدأ التوحيد	**55**
شكل رقم:7	يقرب حالة الفرادة الأولى قبل توسع الفضاء النفسي الموحد	**56**
شكل رقم:8	يمثل البنية الأساسية لبصمة الوعي واحتمالاتها الممكنة	**57**
شكل رقم:9	تمثيل تقريبي للفضاء النفسي بعد التوسع السريع	**58**
شكل رقم:10	يمثل ظهور القوى النفسية الكبرى من التوسع السريع للفضاء النفسي الموحد	**59**
شكل رقم:11	يمثل توسع الزمان الموحد عند التوسع السريع للفضاء النفسي الموحد	**60**
شكل رقم:12	يمثل ظهور الزمكان النفسي عند التوسع السريع للزمكان الموحد	**61**
شكل رقم:13	يمثل تشكل القوى النفسية الكبرى من قوة الجذب النفسية للنفس الأولى وعلاقتها بالقوى الاجتماعية للمجتمع انطلاقا من خاصية التوحيد للوعي	**63**
شكل رقم:14	يمثل الاتجاهات الممكنة للوعي الاجتماعي الموحد بالبصمة الاجتماعية للمجتمع الموحد	**64**
شكل رقم:15	يمثل توسع الفضاء النفسي للنفس الأولى وتشكل المجتمع الموحد	**64**
شكل رقم:16	يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية المتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962–1988 كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين	**83**
شكل رقم:17	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الأهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة 1962–1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**83**
شكل رقم:18	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية المتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للأساتذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988–1998 كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين	**86**
شكل رقم:19	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الأهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988–1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**86**
شكل رقم:20	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية المتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للأساتذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998–يومنا هذا كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين	**90**
شكل رقم:21	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الأهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988–يومنا هذا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**90**

شكل رقم:22	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية المتعلقة بطبيعة الانتاج العلمي للأساتذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين	**92**
شكل رقم:23	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في في الفترة الممتدة بين 1962-1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**93**
شكل رقم:24	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية المتعلقة بطبيعة الانتاج العلمي للأساتذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998 كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين	**95**
شكل رقم:25	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في في الفترة الممتدة بين 1988-1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**96**
شكل رقم:26	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية المتعلقة بطبيعة الانتاج العلمي للأساتذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين	**99**
شكل رقم:27	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**99**
شكل رقم:28	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي وطبيعة الإنتاج العلمي لديه في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**102**
شكل رقم:29	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي وطبيعة الإنتاج العلمي لديه في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**104**
شكل رقم:30	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي وطبيعة الإنتاج العلمي لديه في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا	**108**
شكل رقم:31	يبين مخطط التفسير الممكن للأصناف المفرداتية المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**130**
شكل رقم:32	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**136**
شكل رقم:33	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي وطبيعة الإنتاج العلمي لديه في الفترة الممتدة بين 1962-1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**137**
شكل رقم:34	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي وطبيعة الإنتاج العلمي لديه في الفترة الممتدة بين 1962-1988	**140**
شكل رقم:35	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية الممثل لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**143**
شكل رقم:36	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**144**
شكل رقم:37	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمتوى المشاركة السياسة للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**147**

	حسب المجالات النفسو اجتماعية الورادة في الخريطة الثالثة للخطاب	
شكل رقم:38	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية الممثل لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998–يومنا هذا	**153**
شكل رقم:39	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998– يومنا هذا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**154**
شكل رقم:40	يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998– يومنا هذا	**157**
شكل رقم:41	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962–1988	**162**
شكل رقم:42	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ1962–1988 النتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**163**
شكل رقم:43	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962–1988	**165**
شكل رقم:44	يمثل النسب الاحتمالية للمواضيع المرجعية الممثل لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بنين 1988–1998	**167**
شكل رقم:45	يمثل شكبة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الأهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988–1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**168**
شكل رقم:46	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988–1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب	**171**
شكل رقم:47	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998– يومنا هذا	**174**
شكل رقم:48	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998–يومنا هذا المتحص عليها عبر طريقة ألسست	**174**
شكل رقم:49	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين للمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998– يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب	**177**
شكل رقم:50	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962–1988	**179**

شكل رقم:51	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي بالجزائر منذ 1962-1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**179**
شكل رقم:52	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**182**
شكل رقم:53	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998	**184**
شكل رقم:54	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**184**
شكل رقم:55	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا	**187**
شكل رقم:56	يمثل النسب المئوية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا	**190**
شكل رقم:57	يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست	**190**
شكل رقم:58	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب	**193**
شكل رقم:59	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الأولى – البصمة النفسية المصدر-	**197**
شكل رقم:60	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثانية	**198-197**
شكل رقم:61	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثالثة	**198**
شكل رقم:62	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الرابعة	**199-198**
شكل رقم:63	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الخامسة	**199**
شكل رقم:64	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السادسة	**200-199**
شكل رقم:65	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السابعة	**200**
شكل رقم:66	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثامنة	**201-200**
شكل رقم:67	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة التاسعة	**201**
شكل رقم:68	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة العاشرة	**202-201**
شكل رقم:69	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الحادي عشر	**202**
شكل رقم:70	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثانية عشر	**203-202**
شكل رقم:71	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثالثة عشر	**203**
شكل رقم:72	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الرابعة عشر	**203**
شكل رقم:73	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الخامسة عشر	**204-203**
شكل رقم:74	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السادسة عشر	**204**
شكل رقم:75	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السابعة عشر	**204**

شكل رقم:76	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثامنة عشر	**205-204**
شكل رقم:77	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة التاسعة عشر	**205**
شكل رقم:78	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة العشرون	**206-205**
شكل رقم:79	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الواحد والعشرون	**206**
شكل رقم:80	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثانية والعشرون	**207-206**
شكل رقم:81	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثالثة والعشرون	**207**
شكل رقم:82	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الرابعة والعشرون	**207**
شكل رقم:83	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الخامسة والعشرون	**208-207**
شكل رقم:84	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل السادسة والعشرون	**208**
شكل رقم:85	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل السابعة والعشرون	**208**
شكل رقم:86	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل الثامنة والعشرون	**209-208**
شكل رقم:87	يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل التاسعة والعشرون	**209**
شكل رقم:88	يتعلق بمؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع المعرفي لتصور الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا كما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين	**215**
شكل رقم:89	يتعلق بمؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع المعرفي لتصور الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر حول طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا كما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين	**218**
شكل رقم:90	يتعلق بمؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع المعرفي لتصور الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعدي المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا	**221**
شكل رقم:91	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين فيما يتعلق بطبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية	**225**
شكل رقم:92	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين فيما يتعلق بطبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد الانتاج العلمي	**225**
شكل رقم:93	يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات البصمة النفسية المصدر ضمن خيارات المجال النفسو اجتماعي للأساتذ الجامعيين الخاصة بطبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعدي مستوى المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا	**227**
شكل رقم:94	يمثل البصمة الانفعالية للبنية الوعي الاجتماعي الموحد التي نظمت البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري في الفترة الزمنية الممتدة بين 1962-1988 كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين	**233**
شكل رقم:95	يمثل البصمة الانفعالية للبنية الوعي الاجتماعي الموحد التي نظمت البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري في الفترة الزمنية الممتدة بين 1988-1998 كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين.	**242**
شكل رقم:96	يمثل حالة الفرادة بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي انطلاقا من بنية الوعي الاجتماعي الموحد كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين عن خصائص المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين ببعد المشاركة السياسية	**262**

مقدمة

يعتبر الوعي من أهم وأعقد الظواهر الانسانية والعامل المشترك بين كافة العلوم والتخصصات العلمية لأنه النظام المحرك لها ، حيث ويقول **نيك لين** " أنا متخصص في الكيمياء الحيوية وليس لدي من جديد أضيفه بشأن اللغة أو المجتمع ، ومع هذا ، فإن ركيزة كل ما حققناه ، كل ما هو بشري ، الوعي ، من الصعب تصور أي نوع من اللغة المشتركة أو المجتمع لا يقوم على القيم أو الفهم أو المشاعر المشتركة "[1]، لذا فإن كانت الطاقة هي المحرك الأساس في الحياة الكونية والماء أساس الحياة البيولوجية فإن المعلومات هي قوام الحياة الاجتماعية ، ولا يمكن أن نتصور حياة اجتماعية دون وجود تواصل اجتماعي ، يتم من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي تجعل الأفراد متصلين من خلال نسيج من المعلومات يشكل طبيعة الفضاء الاجتماعي لأي مجتمع ، ويحدد خصائصه الجوهرية ، فطبيعة هذه المعلومات المتداولة بالفضاء الاجتماعي ، ليست فقط مفاهيم ومصطلحات تحمل معنى تتواضع عليه الجماعة ، ولكنها ما يحدد بصمة المجتمعات وخصائص واقعها الاجتماعي بين باقي المجتمعات الأخرى.

فإن كان الوعي تجربة شخصية تجعلنا ندرك أننا مستقلون عن هذا العالم الخارجي ، ولدينا كيان مستقل على الرغم من كل الانتماءات التي ندخل ضمنها بالواقع الاجتماعي ، فإن الوعي الاجتماعي كذلك هو ما يجعل المجتمع يدرك استقلاليته وخصوصيته التي تميزه عن غيره من المجتمعات وإن كان ينطلق من ذات المنطلقات الأساسية للتفكير لدى هذه المجتمعات ، كأن يشترك معهم في الدين واللغة ، فإنه تبقى تلك الخصوصية تعبر عن نفسها في صورة بصمة اجتماعية و نفسو اجتماعية بالمستويات الكبرى والصغرى للمجتمع على حد السواء ، فالخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي تظهر بالواقع الاجتماعي لمجتمع ما في اطار نظام معرفي مشترك مع غيره تبقى متميزة وتظهر خصوصيتها باستمرار*

---

[1] نيك لين ، **ارتقاء الحياة– الاختراعات العشرة العظيمة للتطور**، ت/محمد عبد الرحمان اسماعيل، ط1،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2015 ، ص20

* قد أشار إلى ذلك **ماكس فيبر** في كتابة الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية ، إلى أن الرأسمالية كنظام معرفي ، عند انتقالها الى مجتمعات اخرى غير تلك التي أنتجتها ظهرت بصورة مختلفة تماما ، وتم هدم بعض دلالتها والحيود عنها ، وهي

ولعل هذه الخصوصية التي يوجدها الوعي كنظام للتعلم هي ما أربك النظريات الحتمية التي سعت إلى تقنين السلوك الانساني على مستوى الأفراد والمجتمعات واعتبار الوعي آلة لا تختلف عن الحاسوب ، الذي يتلقى بيانات كمدخلات وينتج أخرى في صورة مخرجات بطريقة سلسة.

فقد سعى العلم الحديث منذ تشكل بنائه ومبادئه الى تقديم تفسير للحياة بعيدا عن ما أسماه بالتفسيرات القبلية للدين وأي معتقد قَبْلِي ، غير أنه تحول بعد ذلك إلى نظام عقدي يصور الكون والحياة على أنها آلة كبيرة ميكانيكية تتطور وفق قوانين حتمية طبيعية ومادية ، ومن خلال هذه النظرة ، صار الوعي يرى من منظور اختزالي على أنه أوهام تتشكل من خلال نبضات كهروكيمائية تنتج عن نشاط المخ ، إلا أن التجارب المتوالية كانت تبين أن الوعي يختلف عن نشاط المخ في أنه مصدر الارادة الحرة التي ندركها كخبرة لا يمكن تجاهل أثرها على الفرد والمجتمعات.

وقد أوجدت النظرة الآلية الحتمية العديد من المشكلات في فهم بصمة الحياة والدقة المصممة بها في جميع مناحيها ، وبقيت نتيجة لها الكثير من الظواهر صعبة التفسير ، والتي يعترف العلم باستمرار بعجزه عن تفسيرها ، مثل مشكلة الوعي ، أصل الكون ، وأصل الحياة ، ولعل هذه الصعوبات ترتبط بطبيعة الآلية التي ينطلق منها العلم لتفسير الظواهر المختلفة طبيعية أو انسانية وهي آلية التطور الحتمي من البسيط إلى المعقد والتي تتعارض مع الآلية التي تعمل وفقها الحياة كما هي ملاحظة من خلال ما تم اكتشافه من

الدلالات التي استمدتها الرأسمالية من الأخلاق البروتستانتية حسب تصوره ، كم أن ظهور مفاهيم مثل الاشتراكية الديمقراطية ، الاشتراكية النقابية ، الاشتراكية التعاونية ، الاشتراكية الاصلاحية ، يكشف على أن النظام الواحد يظهر باحتمالات متباينة تنتج عن تباين البصمة الاجتماعية للمجتمعات التي تطبق ذلك النظام المعرفي ، قد انبثقت الاحزاب الاشتراكية في الدول ذات الأنظمة الدستورية ، واعتقد أن الاشتراكية يمكن تطبيقها في ظل هذه الأنظمة دون الحاجة الى دون الرجوع إلى المبدأ العلمي المادي التاريخي ، مع ابقاء وسائل الانتاج في حيازة الرأسمال وحده

راجع : ماكس فيبر، **الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية** ، ت/ محمد علي مقلد، د/ط ، المركز الاخاء القومي ، لبنان ، د/س ص-ص 16-22

راجع أيضا :جورج حنا، **قصة الانسان** ، ط6، دار العلم للملايين ، لبنان، 1979م، ص216.

نظريـات فيزيائيـة وبيولوجيـة ، فالحيـاة الكونيـة نشـأت مـن نقطـة عاليـة الكثافـة والتعقيـد تضـمنت كـل المـادة المرصودة بالكون اليوم ، ثم توسعت إلى كون أكبر في الحجم وأقل في الكثافة ، وهذا يعني أن نشأة الكون لم تتطور من البسيط الى المعقد ، وانما نشأت دفعة واحدة ثم تمددت ، كذلك الحياة البيولوجية فما هو متعارف عليه اليوم بالأوساط العلمية أن أول ظهور للشعب الحيوانية كان دفعة واحدة بالعصر الكمبري ، بعدما كانت هناك كائنات وحيدة الخلية ، ثم ما جاء بعد هذا الانفجار المفاجئ للحياة لم يعدوا كونه تمدد عن البنيات الأساسية التي تشكلت في هذه المرحلة ، وبالتالي تكون الحياة الكونية والبيولوجية قد تشكلتا وفق آلية التوسع من نقطة فرادة أولى.

وما بينته ميكانيكا الكم اليوم عن عمل هذه الآلية بالمستويات الصغرى من الكون ، يوضح أنها لا تقوم على الحتمية والآلية الميكانيكية وانما على نظام احصائي رياضي يعتمد نظام الاحتمالات الممكنة ، بصورة تجعله أكثر حرية ومرونة ، والتي لا تخرجه إلى حالة الفوضى ولا تحده بحدود الحتمية الصارمة ، حيث على الرغم من هذه الاحتمالية يبقى من الممكن التنبؤ بالنسبة الاحتمالية الأكبر لمكان ظهور الالكترونات ، أي أنه ليس نظام فوضويا ، وإنما نظام رياضي دقيق يعطي صورة مختلفة عن المنطق الذي كان سائدا والذي يرى استحالة اجتماع الضدين ، ويستبدله بنظام وسطي تكون فيه الطبيعتان المتضادتان الموجية والجسيمة ، طبيعة واحدة تعمل بانسجام ودون تعارض ، فالنظرة المركزية التي تقوم على الفصل بين الثنائيات المختلفة تحطمت مع المنطق الجديد الذي فرضته ميكانيكا الكم على العلم الحديث ، ليس فقط في معلوماته ومعارفه التي شيدها على منطق الحتمية ، وإنما على مبادئه الأساسية ، القائمة على المادية الاختزالية.

وعلى الرغم من التحولات التي يشهدها العلم الحديث بالعلوم الطبيعية والتي ترتبط بأكثر الظواهر اتصالا بالحياة الفردية والاجتماعية وهي الوعي ، لا تزال العلوم الاجتماعية تعتمد منطق الحتمية الصارمة وآلية التطورية في فهم الواقع الاجتماعي ، ونشأة الحياة الاجتماعية ، ولا تزال تنظر للوعي على أنه آلة تختزن

المعارف والمعلومات التي توضع بها عن طريق التنشئة الاجتماعية بمختلف مؤسساتها ، وتخرجها في صورة اتجاهات وسلوكيات ، وأن المجتمع يتطور بالتدريج من التغيرات البسيطة إلى التغيرات المعقدة والتي تصل به إلى مرحلة الحضارة ، ولكن ذلك التفسير الحتمي لم يتفق مع خصوصية الظاهرة الاجتماعية التي يحكمها الوعي ، فالمقاربات والنظريات التي تمكنت من تفسير واقع اجتماعي معين ، كانت تفشل عند انتقالها لواقع اجتماعي مختلف في تعميم نتائجها.

كما أن المعرفة التي يتم تداولها بواقع الاجتماعي لأي مجتمع لا تظهر أن الوعي نظام حاسوبي يتلقى المعلومات في صورة مدخلات ويخرجها في صورة مخرجات ، فالعلميات والإجراءات والمبادئ التي كانت تقترحها نظريات التعلم لتحسين عملية اكتساب المعارف لدى الافراد ، كانت دائما تنجح بنسب احتمالية فقط وهذا ما يعني أنها ليست السبب المباشر في هذا النجاح ، وانما اتفاقها مع بينة الوعي للفرد الذي يتم تعليمه هو ما يجعلها تنجح لدى البعض وتفشل عند تطبيقها على آخرين ، ويبين هذا ان الوعي كنظام تعلم ، هو نظام معقد وليس سلس يتغير بسهولة من حال إلى آخر .لمجرد ادخال معارف ومكتسبات.

وما نلاحظه أنه على الرغم من الطبيعة الاحتمالية للوعي على مستوى الأفراد فإنه ينجح في ايجاد النظام بالمستويات الكبرى ، فالاحتمالية في الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للأفراد لا تجعل من المجتمع نظاما فوضويا ، ويذكرنا ذلك بسلوك المادة بالمستويات الصغرى للكون التي على الرغم من احتماليتها تنتج بالمستويات الكبرى كونا منظما ودقيقا ، وهو ما حير علماء الفيزياء وأصبحت هذه الاشكالية تؤرقهم ويسعون جاهدين إلى فهمها ، وفي الواقع إن طبيعة الآلية التي تعمل بها المادة بالمستويات الصغرى تقدم اجابة على أن هذا التعارض الظاهر ليس حقيقة علمية وانما حكم مسبق على النظام الفيزيائي بالمستويات الصغرى على أنه فوضوي واحتمالي نتج عن الانتقال من الحتمية إلى الاحتمالية ، غير أن الملاحظ الدقيق لهذا النظام لا يجد فيه مجالا للفوضى والاحتمالية ، بل هو نظام رياضي دقيق ، يقوم على مبدأ التوحيد أي تكون جميع الثنائيات حالة مفردة واحدة وليست متعددة.

والإشكال ذاته وقع به علماء الاجتماع من قبل عند ملاحظة الاختلاف بين المستويات الصغرى الاحتمالية والمتغيرة ، والمستويات الكبرى المنظمة والمحددة ، فافترضوا الانفصال بين المستويين وأوجدوا لكل قوانينه التي تحكمه ، أما وبعد ما بينته العلوم الطبيعية عن آلية التوسع وفق مبدأ التوحيد يمكن لهذا الغموض ان يزول إذا اعتبرنا أن الحياة الاجتماعية مثل الحياة الكونية والبيولوجية تعمل وفق آلية التوسع انطلاقا من مبدأ التوحيد ، ويساعدنا على ذلك ما بينه المولى عز وجل في كتابه الكريم عن نشأة المجتمع من نفس واحدة ، ولكي نفهم ذلك التوحيد ، لا يمكن أن ننطلق من آلية حتمية مثل التطور الاجتماعي ، لأنها لا تفسر التنوع والاختلاف بالواقع الاجتماعي للمجتمعات المختلفة ، وانما الانطلاق يكون من آلية التوسع الاجتماعي كآلية معرفية تساعد على تشكل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمعات المختلفة انطلاقا من مبدأ التوحيد الذي يعمل وفقه الوعي الاجتماعي.

وقد تم اختيار المجتمع الجزائري في هذه الدراسة كمنطلق لفهم عمل آلية التوسع الاجتماعي على تشكيل خصائص الواقع الاجتماعي للمجتمع بالمستويات الصغرى ، والكبرى من خلال التعرف على دور هذه الآلية في تشكل البصمة النفسو اجتماعية لفئة الأساتذة الجامعيين بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، في بعدى المشاركة السياسية والإنتاج العلمي ، والتي تمكننا من معرفة كيفية عمل هذه الآلية على تحديد خصائص الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا بالمستويات الصغرى والكبرى ، وكيف تعمل على تحديد الكثافة النفسية للبصمات النفسية للأفراد بالفضاء الاجتماعي وكثافة احتمال ظهور كل بصمة نفسية كبصمة اجتماعية تحدد الواقع الاجتماعي للمجتمع.

وتحقيقا للأهداف المسطرة جاءت الدراسة في أربعة فصول كالتالي:

تضمن الفصل الاول الاطار التصوري للدراسة وركزنا فيه على طرح اشكالية الدراسة وتحديد التساؤلات الفرعية لها وما انبثق عنها من فرضيات ، اضافة الى أسباب اختيار الموضوع ، أهمية هذه الدراسة ، أهداف الدراسة ، تحديد المفاهيم الاجرائية للدراسة ، وأخيرا عرض الدراسات السابقة.

وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري للدراسة والذي تطرقنا فيه إلى آلية التوسع الاجتماعي ودورها في تشكيل البصمة النفسو اجتماعية.

أما الفصل الثالث فتضمن الاطار المنهجي للدراسة والذي اشتمل الادوات المنهجية لكل من الدراسة الاستطلاعية للدراسة و تمثلت في: أهداف الدراسة الاستطلاعية ، مجالات الدراسة الاستطلاعية ، عينة الدراسة الاستطلاعية ، تقنيات الدراسة الاستطلاعية ، نتاج الدراسة الاستطلاعية ، والدراسة الميدانية وتمثلت في : مجالات الدراسة الميدانية ، العلاقات الاختبارية وتضمنت منهج الدراسة ، تقنيات البحث الميداني ، أساليب التحليل.

وأخيرا الفصل الرابع تناولنا فيه عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها وتفسيرها على ضوء النتائج الامبيريقية المتحصل عليها من اختبار فرضيات الدراسة بالواقع الامبريقي خلال اجراء الدراسة الميدانية ، وذلك بهدف الوقوف على مدى الصدق الامبيرقي للفرضيات.

وتجدر الاشارة الى أن الطالبة قد اعترضتها مجموعة من الصعوبات من أهمها عدم التمكن من الحصول على قائمة بأسماء مفردات مجتمع الدراسة حيث قوبل طلبنا بالحصول عليها من الادارة المسؤولة عن ذلك بالجامعة بالرفض بحجة أن القانون لا يسمح بذلك ، كما لم نتحصل على تعريف بالجامعة حيث ذهبنا مرارا وتكرار إلى الادارة المسؤولة ولم نتحصل إلا على معلومات غير مكتملة حول قسم العلوم الاجتماعية وهو ما اجبرنا على الاعتماد على مذكرة سابقة للحصول على تعريف بمكان الدراسة وهو جامعة الشيخ العربي تبسي ، اضافة إلى صعوبة تتعلق بعينة الدراسة وهم الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الشيخ العربي تبسي – تبسة ، والذين لم يكونوا في أغلبهم متعاونين معنا لأسباب مختلفة ، كما يذكرونها ومنا الانشغالات أو عدم الرغبة بالتكلم في ما يرتبط بالسياسية ، اضافة إلى طبيعة الموضوع وحداثته والتي أخذت منا وقتا معتبرا في البحث والتدقيق للوصول إلى فهم أوضح لآلية التوسع ومبدأ

التوحيد وعملهما في تحديد خصائص الواقع الاجتماعي ، من خلال الربط بين قصة بدأ الخلق بالقرآن الكريم وما توصلت له النظريات الفزيائية الحديثة.

الفصل الأول:
الإطار التصوري للدراسة

1-1 الإشكاليـــّة :

سعى **أوغست كونت** عند التأسيس لعلم الاجتماع منذ القرن **19م** إلى ايجاد رابطة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية عبر عنها بتسمية علم الاجتماع ، بالفيزياء الاجتماعية ، ولأجل ذلك أسس لعلم اجتماع وضعي، يعتبر المجتمع جزء من الكون الطبيعي اللابلاسي* الميكانيكي والحتمي الذي يوجد وجودا محايدا موضوعيا، فصارت هذه النظرة العلمية الوضعية الجديدة تنظر إلى الواقع الاجتماعي كوجود مستقل عن الذات العارفة، ويتصف هذا الوجود بالآلية والتطور وفق قوانين حتمية مثل القوانين الطبيعية ، وإذا تمكنا من الوصول لها سنتمكن بالضرورة من الاحاطة بفهم هذا الواقع الاجتماعي في كافة المجتمعات، لأجل ذلك تم تطبيق هذه النظرة من أجل الوصول إلى قوانين يمكن تعميمها لتفسير الواقع اجتماعي لأي مجتمع[1]

وجاءت الجهود التي بذلت بعده تدعوا الى ذات الحتمية المغلقة والموضوعية الصارمة في دراسة الواقع الاجتماعي الموجود وجودا مسبقا وموضوعيا وخارجيا عن ذوات الأفراد ، وبالتالي التركيز على المشترك بالمستويات الكبرى وتجاوز المحتمل والمتغير بالمستويات الصغرى باعتبارها أمرا عرضيا ، وعرفت النظريات التي انطلقت من هذا المبدأ الحتمي الصارم بالنظريات الكبرى، غير أنه ومع التجربة التي خاضها علم

---

* نسبة إلى مؤسس المذهب الحتمي المفكر ماركيز دي لابلاس الذي أشار إلى أن حركة أجسام الكون الأعظم وجميع ذراته يمكن للعالم الحقيقي أن يكثفها في معادلة فلا شيء عنده موضع إرتياب والماضي مثل الحاضر ومثل المستقبل

راجع : ديفيد ليندلي ، **مبدأ الريبة – اينشتاين ، هايزنبرج، بور والصراع من أجل روح العلم**، ت/نجيب الحصادي، ط1، دار العين للنشر، الامارات العربية المتحدة ، 2009م

كان الكون قبل ميكانيكا الكم واضحا ومحددا يسير وفق قوانين حتمية بالنسبة لعلماء الفيزياء جعلت لابلاس يقول:" لا شيء سيكون مجهولا والمستقبل سيصبح كما الماضي حاضرا في عيوننا "، غير ان الواقع الطبيعي بالتدريج كان يكشف أن التغيير الطفيف في الشروط الأولية يؤدي إلى تغيرات جوهرية في النظام العام وكان الكم أهم حجة ضد التكهن حيث تكون الجسيمات دون الذرية احتمالية تسلك سلوك الموجات في الحين ذاته الذي تكون فيه جسيمات محددة.

راجع: بول ديفيز، **الله والفزياء الحديثة**، ت/ هالة العوري، ط1، صفحات للنشر والتوزيع، سورية، 2013م، ص- ص 163-165.

[1] ماهر عبد القادر محمد ، **فلسفة العلوم المشكلات المعرفية** ، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م، ص-ص 19-22

الاجتماع بالواقع الامبيرقي تيقين الكثير من علماء الاجتماع بأن الاحتمالية بالمستويات الصغرى للمجتمع ليست امرا عرضيا بالواقع الاجتماعي بل هي طبيعة أساسية وجوهرية فيه تميز الظاهرة الانسانية عن الظاهرة الطبيعية الحتمية ، المحددة والموضوعية ـ كما كان ينظر لها في السابق ـ ، وهذا ما جعل النظرية الاجتماعية تنقسم إلى قسمين من حيث طبيعة الظواهر الاجتماعية التي تدرسها فبقيت النظريات الكبرى تهتم بتفسير المستويات الكبرى ضمن اطار الحتمية الاجتماعية في حين ظهرت ما يعرف بالنظريات الصغرى والتي عملت على تكييف الواقع الاحتمالي للمستويات الصغرى مع مبدأ الحتمية النفسية والاجتماعية ، وبذلك أصبح لدينا نوعان من القوانين لا علاقة لأحدهما بالأخر يصفان ذات الأمر وهو المجتمع.

لم تكن هذه الاشكالية التي برزت في العلوم الاجتماعية من انقسام للنظرية الاجتماعية مطروحة في العلوم الطبيعية ، لذا اعتبرت أكثر دقة وموضوعية كونها تتعامل مع واقع طبيعي محدد حتمي ومنظم وفق قوانين ثابتة ويسير كأنه آلة منظمة قابلة للقياس الدقيق واليقيني ، غير أن اكتشاف القوانين الجديدة لميكانيكا الكم وما أظهرته من حقائق عن طبيعة الواقع الطبيعي اللاحتمي وغير الموجود وجودا قبليا عن فعل القياس لم يوجد مشكلة تتعلق بالمعارف العلمية فقط ، بل أوجد اشكالا كبيرا حول مبادئ العلم الأساسية من ملاحظة علمية ، قياس، تجربة ، وموضوعية في اطار مبدأ الحتمية ، كما أنها وضحت أن العالم الطبيعي أو المادي ليس له وجود مستقل وأنه يخلق باستمرار بصورة تجعل من التفسير الطبيعي المادي الحتمي الكلاسيكي غير قادر على التعامل مع هذا الواقع ، فالمادة التي لاتفنى ولا تستحدث في المذهب الطبيعي الكلاسيكي ، تفنى باستمرار وتستحدث في ميكانيكا الكم ، فلا يمكن قياس سرعة وحركة جسيم ما مرتين على التوالي بذات الطريقة ، حيث أن القياس الثاني هو قياس مستقل ، وحالة جديدة لهذا الجسيم ، أي أنه احتمال جديد من احتمالات الرصد الممكنة ، في حين يكون هذا الجسيم قبل القياس في جميع الاحتمالات الممكنة ، ويقول **بول ديفيز** عن عملية الرصد في ميكانيكا الكم أن :" اجراء الرصد في فيزياء الكم ، ليس مجرد سمة طارئة ،

أو وسيلة لإيصال معلومات موجودة من قبل في العالم الخارجي ، فالراصد يدخل الحقيقة دون الذرية بطريقة أساسية "[1].

ونتيجة لتلك الحقائق الجديدة توجه علماء الطبيعة إلى إعادة النظر بجدية في كافة التراث النظري لعلم الفيزياء خاصة تلك النظريات التي كانت تعتبر من المسلمات مثل نظرية الإنفجار العظيم والنسبية العامة والخاصة لأينشتاين وطبيعة الزمكان ، في محاولة لفهم الانفصال الذي أحدثته القوانين الجديدة بين العالم تحت الذري والعالم الكبير فوق الذري للكون ، وأنتج ذلك العديد من المفاهيم العلمية الجديدة التي استبدلت الحتمية بمبدأ اللايقين لهايزنبرغ* ، وظهرت مفاهيم اللاحتمية وتأثير الفراشة* ، كبديل لمبدأ الحتمية، فالطبيعة المزدوجة للإلكترون التي ربطت بين طبيعتين كانتا تعتبران مستقلتان في خصائصهما، وهما الطبيعة الموجية والجسيمية[2]، أوجد منطقا جديدا غير المنطق الكلاسيكي الذي يقول باستحالة وجود حالة ثالثة بين حالة وضدها تجمع بينهما ، فقد أثبتت أنه توجد حالة ثالثة تجمع بين حالة وضدها في طبيعة ثالثة مستقلة في

---

[1] بول ديفيز، **القوى الأربع الأساسية بالكون البحث عن النظرية الموحدة الكبرى** ، ترجمة هاشم أحمد محمد، ط1، المجلس الاعلى للثقافة ، مصر، 2010م ، ص56

* فيزيائي ألماني(1976-1991) حصل على جائزة نوبل عام 1932م لإكتشافه أحد أهم مبادئ الفيزياء الحديثة وهو مبدأ عدم التأكد.

راجع: محمد ياسين الأخرس ، **الإنفجار العظيم للنظام نظرية كل شيء –** أن تعرف ما جرى في الحلقة المفقودة أن تعرف كل شيء ط1، دار شفيق للنشر والتوزيع ، سورية ، 2011م، ص41

* يشير مفهوم تأثير الفراشة إلى ما أشار إليه عالم الفيزياء جيمس كليرك ماكسويل عام **1874م**، بأن التغيرات الصغيرة في الظروف الأولية يمكن أن تؤدي إلى تغيرات صغيرة فقط في الحالة النهائية للنظام ، لكن في حالات أخرى يمكن أن ينشأ عن تغير أولي صغير تغير هائل في الحالة النهائية للنظام، أي كما يحدث عندما تسبب عملية ازاحة "النقط" اصطدام قطار في سكة حديد بقطار آخر بدل إلتزام مساره

راجع: ليونارد سميث ، **نظرية الفوضى – مقدمة قصيرة جدا**–، ت/ محمد سعد طنطاوي، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2016م، ص23.

[2] حيرت هذه الطبيعة المزوجة **رذرفورد** فقال عنها:"الحدث الأغرب في حياتي ... أنه ليس أقل غرابة من أن تطلق قذيفة حجمها **25** بوصة على قصاصة من نسيج ورقي فترتد وتصيبك" ، حيث أحدثت هذه الطبيعة المزدوجة مراجعة كلية لمبدأ الحتمية واستبدلتها بمبدأ اللاحتمية والذي اصطلحنا على تسميته مبدأ التوحيد لما يظهر من وجود مبدأ التوحيد في كافة جوانب الواقع الطبيعي تجعله باستمرار في حالة مفردة .

راجع : ديفيد ليندلي، **مرجع سابق**، ص69.

خصائصها عن الحالتين منفصلتين ، تمثل حالة وسطا بين الحالتين توحد بينهما، كما أعادة النظر في التفسيرات المادية للقيم والأخلاق والوعي الانساني ، فلم يعد الوعي عبارة عن تغيرات كيميائية في الدماغ وانما أصبح خاصية جوهرية في الانسان ، له خصائصه المميزة والمستقلة عن النظرة المادية الاختزالية الكلاسيكية.، حيث يقول يقول **بول ديفيز** في ذلك :" كان العقل هو أحد الضحايا الكبيرة للعلم الاختزالي ، فعند محاولة اختزال كل النظم إلى أنشطة وعناصر بسيطة ، توصل بعض العلماء إلى الاعتقاد بأن العقل ما هو إلا نشاط المخ ، الذي يعتبر نمط من النبضات الكهروكيميائية، والذي بدوره لا يعدو إلا أن يكون شيئا سوى حركة إلكترونات وأيونات ، وتختزل هذه الفلسفة الغارقة في المادية عالم الفكر الانساني ومشاعره وأحاسيسه إلى وجهة تخفي الحقيقة ، وفي المقابل تعيد الفيزياء الحديثة للعقل وضعه الرئيسي في الطبيعة ، فنظرية الكم تصبح عديمة إن لم تشرك الراصد – الذي يقوم بالتجربة –، بأي وجه من الوجوه "[1]

ومن ذلك تكون هذه المراجعات لا تعيد فقط بناء النظرية الطبيعية بل تعيد بناء العلاقة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية أيضا من خلال اعادة بناء العلاقة بين الذات والموضوع ، بين الواقع الطبيعي والوعي الانساني ، فقد كان الاتصال بين الفيزياء وعلم الاجتماع في السابق اشارة مباشرة إلى المذهب الطبيعي الاختزالي الذي يختزل جميع المظاهر والمفردات الروحية والنفسية والأخلاقية في الأسباب المادية الحتمية ، والآن صارت الحقائق الجديدة بالفيزياء الحديثة تبرز أهمية اعادة النظر في التراث النظري الذي قدمته النظرية الاجتماعية لتفسير الواقع الاجتماعي من هذا المنطلق الحتمي والاختزالي، وبالتالي وإعادة النظر في فهم ظاهرة الوعي النفسي والاجتماعي ، ودوره في تشكيل الواقع الاجتماعي للمجتمعات المختلفة، وذلك بالانطلاق من مبدأ التوحيد ، الذي بينته الفيزياء الحديثة من خلال التجربة الطبيعية ، وبينه القرآن الكريم في قصة بدأ الخلق ، ونشاة المجتمع، والتي انطلقت من حالة مفردة ، مثلما كانت نشأة الكون من حالة مفردة، لذا فإن فهم الوعي الانساني انطلاقا من مبدأ التوحيد يساعدنا على فهم العلاقة بين المستويات

[1] بول ديفيز ، **المرجع السابق** ، ص56.

الصغرى والكبرى بالمجتمع ، كما يساعد على فهم أوضح لاختلاف المجتمعات في خصائص واقعها الاجتماعي، وذلك بتجاوز المنطق الكلاسيكي الذي يفصل بين الطبيعة الفردية والاجتماعية ويجعل منهما متضادتين ، إلى منطق يقوم على التوحيد ، يكون من خلاله الواقع الاجتماعي في ثلاث مستويات أساسية فردية ، اجتماعية، فردية – اجتماعية، بحيث يكون كل مستوى متضمن في الآخر ومستقل عنه في الوقت ذاته.

ويقودنا هذا الواقع إلى الاعتماد بدلا من آلية التطور الاجتماعي التي تقوم على المنطق المركزي ، على آلية التوسع الاجتماعي والتي تقوم على منطق التوحيد ، حيث يكون المجتمع نظاما واحدا ، وليس مجموعة من الأنظمة المنفصلة ، تحكمه قوة واحدة ، وليس مجموعة من القوى المنفصلة ، ووفق نظام الاحتمالات الذي يتوسع من خلاله نظام الوعي الاجتماعي كنظام معرفي مغلق ، يمكن تفسير الواقع الاجتماعي للمجتمعات المختلفة كواقع اجتماعي واحد تشكل من حالة مفردة ، تمثل هويته المشتركة والتي في اطارها تظهر بصمات نفسية للأفراد واجتماعية للمجتمعات المتباينة ، تكون منفصلة وغير مستقلة.

ولفهم هذه الآلية وطريقة عملها تنطلق هذه الدراسة من الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري كاحتمال من احتمالات الواقع الاجتماعي للمجتمع الموحد من أجل بيان دور آلية التوسع الاجتماعي في تشكيل البصمة النفسو اجتماعية لفئة الأساتذة الجامعيين ، وتحديد المجال النفسو اجتماعي الذي يوجه توسع البصمة النفسو اجتماعية لهذه الفئة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا انطلاقا من البحث في تصورات الأساتذة الجامعيين للخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للأستاذ الجامعي فيما يتعلق بمستوى المشاركة السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، حيث تعتبر هذه الفئة همزة الوصل بين المستويات الصغرى والكبرى بالمجتمع ، وتفترض مكانتها الاجتماعية دورا لها في تحديد خيارات المجتمع المعرفية والاتجاهية والسلوكية بالمستويات الكبرى من خلال المشاركة السياسية

الفعالة في وضع أهداف السياسة العامة بالبلاد ، كما تفترض لها دورا اجتماعيا من خلال انتاجها العلمي في توجيه المجال النفسو اجتماعي للأفراد بالمستويات الصغرى.

ويدفعنا ذلك كله الى طرح التساؤل التالي:

التساؤل المركزي:

هل تشكل آلية التوسع الاجتماعي البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في حالة مفردة وفق مبدأ التوحيد؟.

وللإجابة عنه تم صياغة مجموعة من الاسئلة الفرعية كالتالي:

تساؤلات الدراسة:

1 -هل تشكل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي ضمن أحد احتمالات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد ؟

2 -هل تشكل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي ضمن أحد احتمالات المجال النفسو اجتماعي المتمركز؟

1-2 فرضيات الدراسة:

1-2-1 الفرضية العامة:

تشكل آلية التوسع الاجتماعي البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في حالة مفردة وفق مبدأ التوحيد

1-2-2 الفرضيات الجزئية:

1-2-2-1 الفرضية الجزئية الأولى:

1 تشكل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي ضمن أحد احتمالات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحِّد.

1-2-2-2 الفرضية الجزئية الثانية:

2 تشكل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي ضمن أحد احتمالات المجال النفسو اجتماعي المتمركز.

1 3 أسباب الدراســـة:

1 3 1 الأسباب الذاتية:

1 ـ ملاحظة البصمة المشتركة بين آلية التوسع بالكون كما بينتها النظريات الفزيائية الحديثة والتي تقوم على مبدأ التوحيد وبين قصة بدأ الخلق ونشأة المجتمع في القرآن الكريم حيث وفقا للقصة الخلق بالقرآن الكريم فإن المجتمع بدأ من حالة فرادة آولى توسع عنها وهي النفس الواحدة.

2 ـ ملاحظة التشابه بين الحالة المفردة التي يكون عليها سلوك الالكترون من خلال آلية التوسع والحالة المفردة التي تكون عليها القوى الاجتماعية الكبرى بالمجتمع باستمرار حيث أن كل قوة تكون مركزا للواقع الاجتماعي توجد احتمالات معرفية بالواقع الاجتماعي مختلفة عن غيرها لا تتعلق بها فقط وانما تجعل باقي القوى الاجتماعية تتصف بخصائصها حيث لا تخرج خصائص أي واقع اجتماعي عن حدود هذه القوى الكبرى .

3 ـ الرغبة الشخصية في فهم أكثر وضوحا لطريقة عمل التوحيد كمبدأ في تنظيم الواقع الطبيعي للكون والواقع الاجتماعي للمجتمع في بصمة واحدة

4 ـ الرغبة في فهم العلاقة بين الوعي الاجتماعي كنظام تعلم وبين طبيعة الواقع الاجتماعي للمجتمع لفهم مصدر التنوع في خصائص هذا الواقع بالمجتمعات المختلفة

5 ـ الرغبة الشخصية في فهم بصمة الحياة بما يسمح بفهم أكثر وضوحا للواقع الاجتماعي انطلاقا من فهم النقاط المشتركة بين العلوم الاجتماعية والفزيائية والبيولوجية باعتبارها محاور بصمة الحياة الاساسية

1 3 2 الأسباب الموضوعية:

1 ـ ملاحظة مشكلة الانفصال بين قوانين المستويات الصغرى والكبرى للمجتمع التي توجد فهما غير دقيق لطبيعة الواقع الاجتماعي بالمجتمع

2 ـ ملاحظة عدم وضوح للعلاقة بين الواقع الاجتماعي في كافة المجتمعات الانسانية ، وانطلاق القوانين الاجتماعية في تحديد هذه العلاقة من نماذج محددة مسبقا تفرض على الواقع الاجتماعي للمجتمعات، ولا تعبر عن طبيعته الخاصة.

3 ـ ملاحظة عدم وضوح جدلية الفرد والمجتمع بالعلوم الاجتماعية رغم ما لها من تأثير كبير في فهم أدق لطبيعة الواقع الاجتماعي للمجتمع

4 ـ الرغبة في فهم عمل آلية التوسع المعرفي للوصول الى فهم أكثر وضوحا لعملية التعلم وانتاج المعرفة عند الفرد والمجتمع وتأثيرها في التغير الاجتماعي.

5- تفترض آلية التطور المعرفي التي يقوم عليها مفهوم التطور الاجتماعي أن المعرفة تبدأ بسيطة ثم تتعقد بالتدريج في حين الملاحظ بالواقع أن المعرفة تظهر مكتملة ثم تصبح بالتدريج أبسط وأكبر في الحجم نتيجة تداولها بالفضاء الاجتماعي للمجتمع وهذا ما يفرض ضرورة فهم هذا التعارض

1-4 أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التصور الجديد الذي يقوم على فهم الواقع الاجتماعي للمجتمعات المتباينة انطلاقا من خصائص واقعها الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد من خلال النظريات الفزيائية الحديثة ميكانيكا الكم ، التضخم الكوني ، الاوتار الفائقة، والذي يقوم على أن المجتمعات المتباينة مجتمع واحد نشأ وتشكل في بداية تاريخ المجتمع من نفس واحدة ، وهو ما يسمح بفهم اكثر وضوحا لهذا التنوع بالواقع الاجتماعي للمجتمع الموحد انطلاقا من بنية الوعي الأساسية ذات الطبيعة المفردة والاجتماعية في الوقت ذاته والتي تعمل على تنظيم القوى الاجتماعية الكبرى بالفضاء الاجتماعي للمجتمع الموحد ضمن خياراتها الممكنة ، حيث يمثل كل خيار بنية مستقلة باحتمالاتها ومتصلة بالبنية الاساسية في الوقت ذاته ، كما يسمح

هذا التصور من فهم العلاقة بين الفرد والمجتمع انطلاقا من فهم بنية الوعي وخصائصها وفق مبدأ التوحيد ، حيث يكون الفرق بين البصمة النفسية والبصمة الاجتماعية يتمثل في طبيعة الزمن الذي تتشكل خلاله كل بصمة فتتشكل الاولى في الزمن النفسي الفائق في حين تتشكل الثانية في الزمن الاجتماعي الفائق الذي يكون فيه كل فرد ممثلا لخيار من الخيارات الممكنة بالفضاء الاجتماعي للمجتمع وتتراكب تلك الخيارات لتحدد البصمة الاجتماعية بالمجتمع بما يتوافق مع طبيعة الزمن الاجتماعي ، وبذلك يكون خيار الفرد الذي تجسد في لحظة ما يمثل بصمة نفسية نتجت عن عملية توسع نفسي سريع ، وكذلك تكون البصمة الاجتماعية للمجتمع نتاجا لتراكب خيارات المجال النفسو اجتماعي للمجتمع خلال فترة من الزمن الاجتماعي الفائق.

1-5 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان دور آلية التوسع الاجتماعي في تشكيل البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي بالجزائر وفق مبدأ التوحيد منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، من خلال ما تبينه تصورات أساتذة قسم علم الاجتماع بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة تبسة ، وذلك بالتحقق من الفرضيات المصاغة في هذا الصدد ، والاستفادة من التحولات والاكتشافات الجديدة في الفيزياء الحديثة للتعرف أكثر على خصائص الوعي الاجتماعي الموحد الذي ندرك ونشكل من خلاله الواقع الاجتماعي.

كذا التعرف على العلاقة بين الاحتمالية والتحديد بالواقع والبناء الاجتماعي أي بين المستويات الصغرى والكبرى بالمجتمع ، من خلال فهم عمل مبدأ التوحيد في تشكيل الواقع الاجتماعي للاستاذ الجامعي والمجتمع الجزائري ، انطلاقا من آلية التوسع الاجتماعي ، وكيف تكتسب البصمات النفسية للافراد كثافتها النفسية بالفضاء الاجتماعي ، انطلاقا من المجال النفسو اجتماعي للجماعة.

1-6 المفاهيم الاجرائية للدراسة:

1-6-1 التوسع الاجتماعي :

آلية معرفية تعمل على توسع الفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين منذ الاستقلال الى يومنا هذا وفق مبدأ التوحيد من نقطة فرادة أولى ذات كثافة عالية إلى نقاط أقل في الكثافة وأكبر في الحجم من خلال نظام دقيق يقوم على مفهوم الموجة الاحتمالية التي تعتمد على آليتي التداخل والحيود في تحديد مجال نفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين تتشكل من خلاله بصمتهم الاجتماعية والنفسو اجتماعية وتظهر في خياراتهم المعرفية والاتجاهية والسلوكية بالواقع الاجتماعي ، بصورة تحافظ على الحالة المفردة للوعي الاجتماعي الموحد.

1-6-2 البصمة النفسو اجتماعية :

نظام تراكبي ، من الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للأساتذة الجامعيين منذ الاستقلال إلى يومنا هذا يتشكل من خلال آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد نتيجة حركتهم الاختيارية حول بنية الوعي الاجتماعي الموحد ويظهر فيما يختارونه ويقرونه في تفاعلاتهم الداخلية والخارجية ، من خلال معارفهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم في مستوى مشاركتهم السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر ، وطبيعة انتاجهم العلمي كما تبنيه تصورات الأساتذة الجامعيين بجامعة الشيخ العربي تبسي قسم العلوم الاجتماعية .

1-6-3 مبدأ التوحيد :

ويقصد به في هذه الدراسة مبدأ يحكم حركة الوعي الاجتماعي الموحد بالفضاء الاجتماعي للأساتذة الجامعيين منذ الاستقلال إلى يومنا هذا باعتباره نظاما معرفيا مغلقا ومكتملا بخيارات أساسية تتضمن كل منها احتمالات معرفية ترتبط بخصائصها وتتوسع بالتراكب فيما بينها من خلال آليتي التداخل والحيود ، عن طريق تداولها من قبل الأساتذة الجامعيين بصورة موجة احتمالية تحافظ على الطبيعة المفردة والمغلقة لهذا

النظام باستمرار مع توسعه في الوقت ذاته بصورة مرنة ، حتى يبقى محافظا على الحالة المفردة فلا تتغير بنيته الأساسية.

1-6-4 الحالة المفردة :

وهي حالة تنتج عن مبدأ التوحيد في طبيعة الوعي الاجتماعي الموحد بالمجتمع تجعل من القوى الاجتماعية الكبرى بالفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين قوة واحدة تعمل وفق خصائص أحد الاحتمالات الأساسية لبنية الوعي الاجتماعي الموحد بصورة تحافظ مع على توحيد خصائص الواقع الاجتماعي للمجتمع انطلاقا من هذه الخصائص، وتظهر في التشابك بين خصائص البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للأساتذة الجامعيين بصورة تكون معها موحدة ضمن بنية أساسية بالوعي الاجتماعي الموحد.

1-6-5 الوعي الاجتماعي الموحد :

وهو نظام معرفي مغلق ، يتوسع وفق مبدأ التوحيد ويقوم بتنظيم دورة المعلومات بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين منذ الاستقلال الى يومنا هذا بناء على تراكب خيارات أفرادها ضمن الخيارات الممكنة ببنيته الأساسية بصورة تحافظ على حالته المفردة ، ويسمح بتشكل مجال نفسو اجتماعي يتجسد بالواقع الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين ويعطيه خصوصيته المعرفية والاتجاهية والسلوكية. في مستوى مشاركتهم السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر ، وطبيعة انتاجهم العلمي كما تبنيه تصورات الأساتذة الجامعيين بجامعة الشيخ العربي تبسي قسم العلوم الاجتماعية .

1-6-6 المجال النفسو اجتماعي المتمركز :

ويقصد به في هذه الدراسة تراكب خيارات الأساتذة الجامعيين المعرفية والاتجاهية والسلوكية منذ الاستقلال إلى يوم هذا ، في حركتهم الاختيارية حول بنية الوعي الاجتماعي الموحد ضمن المجال النفسو اجتماعي

المكثف بعدد من الخيارات الممكنة لبنية الوعي الموحد التي تجعل من أحد الطبيعتين الفردية أو المجتمعية مركزا لها وتحيد بالوعي الاجتماعي الموحد عن حالته الوسطية.

1-6-7 المشاركة السياسية:

ويقصد بها في هذه الدراسة مستوى المشاركة السياسية للأساتذة الجامعيين في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا في المجال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي سواء بصورة مباشرة من خلال الانخراط في العمل السياسي أو بصورة غير مباشرة من خلال البحث العلمي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا كما تبينه تصورات الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الشيخ العربي تبسي – تبسة–

1-6-8 الانتاج العلمي :

ويقصد به في هذه الدراسة كل ما أنتجه وينتجه الأساتذة الجامعيين من أطروحات دكتوراه ومنشورات علمية وبراءات اختراع ، والمداخلات العلمية التي يتم طرحها في الملتقيات الدولية والمحلية والتظاهرات العلمية ، وما يتم انجازه من أبحاث علمية في اطار التنسيق بين الأساتذة الجامعيين لتطوير البحث العلمي ، وما ينجزونه من أبحاث علمية في اطار الشراكة بين الجامعة والمجتمع منذ الاستقلال الى يومنا هذا كما تبينه تصورات الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة الشيخ العربي تبسي – تبسة–

1-7 الدراسات السابقة :

1-7-1 دراسات متعلقة بالمشاركة السياسية :

1-7-1-1 الدراسة الأولى:

"**حليمة صحرواي** " (**2010**): إ / "**بن عمر يزلي**"ـ **جامة وهران** "، وهي عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم الاجتماع السياسي ـ دراسة بجامعة ابن خلدون– تيارت بعنوان "

الحركات السياسية – الدينية في الجزائر بين القطيعة والاستمرارية مقاربة خلدونية في تمثلات السلطة والتغير الاجتماعي أساتذة جامعة تيارت نموذجا" ، حاولت فيها الإجابة على سؤال رئيس انبثق عنه ثلاث أسئلة فرعية ، اعتمدت الباحثة للإجابة عنها كأدوات لجمع المعلومات ، المقابلة والقراء التقاطعية لمضمون هذه المقابلات ، تمت مع عينة من الاساتذة الجامعيين بجامعة ابن خلدون والذين بلغ عددهم **40** أستاذ (**33** ذكور و **7** إناث) من مجتمع بحث قدر بـ **242** أستاذ جامعي ، و كانت النتائج كالتالي:

– الأساتذة الجامعيون لا يثقون لا في الأشخاص ولا في المؤسسات ، يتمثلون ولا يلتزمون ، بصفة عامة لا يتميزون عن باقي أفراد المجتمع إلا بالمستوى الدراسي ، الأساتذة يتميزون بنوع من اللامعيارية الضياع والقنوط وانعدام الهدف، التمثلات عند الأساتذة تناقض بين ما يجب أن يكون وما هو كائن، الأستاذ صورته كفاعل لكنه لا يعدوا أن يكون متفرجا ، لم تعثر للأساتذة على اديولوجي تميزهم كعامل للاستمراية وتوحدهم حيث يتجهون الى تقليد قيم وسلوكيات المجموعة ، يتمثل نفسه ايجابيا في التغيير لكنه في الحقيقة سلبي، تظهر اجابات الاساتذة الاهمية الكبيرة للعامل الديني في الهوية الوطنية ، كذلك عنصر التاريخ وهو خطاب الحركة الوطنية على الخطر الخارجي في مجتمعات تعيش حالة خاصة – الاستعمار–

1-7-1-2 الدراسة الثانية:

"**بن ققة سعاد** " (**2011**): إ / "**زمام نور الدين**"ـ **جامعة محمد خيضر بسكرة** ، وهي عبارة عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم اجتماع تنمية ـ دراسة ميدانية بالبرلمان ورؤساء الأحزاب السياسية بالجزائر العاصمة ، إضافة إلى الجمعيات النسوية على مستوى الجزائر ككل الناشطة في مجال قانون الأسرة ، بعنوان "المشاركة السياسية في الجزائر – آليات التقنين الأسري نموذجا (1962-2005)" حاولت فيها الإجابة على بعض تساؤل رئيسي انبثق عنه تساؤلين فرعيين، اعتمدت الباحثة على المنهجين التاريخي والوصفي التحليلي ، استعملت للاجابة عنها الاستمارة كأداة لجمع المعلومات تحليل المضمون ، وكان مجال التحليل الوثائق المختلفة من منشورات سواء لجمعيات محلية ناشطة في مجال قانون الاسرة

الوطني أو لأحزاب سياسية أو كتب عن قانون الاسرة الجزائري من سنة **2000-2005**، اضافة الى المقابلة مع بعض النواب، وإستمارة الاستبيان، تم توزيعها على عينة مكونة من **10** رؤساء أحزاب تمثلت في التجمع الوطني الديمقراطي ، جبهة التحرير الوطني ، حزب العمال ، النهضة، حركة الاصلاح الوطني ، حركة مجتمع السلم ، التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية ، جبهة القوى الاشتراكية ، التجديد، حركة أمل ، بالاضافة إلى رئيسات المنظمات النسوية كانت النتائج كالتالي:

خلال فترة الرئيس هواري بومدين : تضييق المشاركة السياسية من خلال انفرادية قناة المشاركة السياسية ، التي كانت موجودة في تلك الفترة المختصة بالتشريع ، المتمثلة في المجلس الشعبي الوطني ، والطي لا يحمل أي مؤشر للمشاركة السياسية ، بل بالعكس خنقا لها ، اضافة إلى قوة التوجه الاسلامي ، المستمد من ثقافة المجتمع الجزائري المحافظة ، إلى جانب التوجه الاسلامي لكل من وزير العدل ، ورئيس الدولة في تلك الفترة ، ناهيك عن المنحى الايديولوجي العربي الاسلامي للحزب ، وعدم وجود مشاركة سياسية فعلية على مستوى الثقافة التشريعية المتمثلة في الميثاق والدستور ، بل كانت مخترصرة في السيادة مصدرها القاعدة الشعبية ، دون الاعتراف بتعدد التوجهات الايديولوجية ، كما توصلت إلى أنه كان المجتمع الجزائري محافظ ، يعتمد في قضايا الأسرة على الدين الاسلامي ، وبالتالي فالأغلبية مثلت التيار الاسلامي ، ووجود سيطرة للمؤسسة العسكرية على الحياة السياسية.

في الفترة الممتدة بين 1979-1984: النظام السياسي مازال أحاديا وسيطرة المؤسسة العسكرية قوي على الحياة السياسية ولم يكن قانون الاسرة من بين اهتماماتها بل كان تركيزها على كيفية الحفاظ على السلطة وترك التقنين الأسري إلى الصراع الاديولوجي وبالتالي لم يكن قانون الاسرة نتيجة المشاركة السياسية وانما نتيجة الثقافة وحيدة، وكانت الجزائر تعيش عزلة فكرية عكس الفترة الحالية التي عرفت انفتاحا كبيرا على ثقافات العالم، اضافة الى سيطرة المؤسسة العسكرية والتي لم يكن يهمها مطالب الشعب بل فقط مصالحها

في الفترة من 1984-2005: صدور دستور **1989** الذي تمخض عنه نسق سياسي تعددي ، حيث وصل عدد الاحزاب والتنظيمات **40** حزبا ، والتوجه العام للنظام السياسي الذي أفرز خلل وضيفيا نتاج ميلاد صراع بين الانساق السياسية التعددية الفرعية ، كما توصلت الى وجود تردي للوضع الأمني وحالة اللاستقرار والصراع السياسي العسكري، في ظل وجود الصراع الاسلامي الفرانكفوني لم يكن قانون الاسرة من بين اهتمامات الحاكم الفعلي – المؤسسة العسكرية- ، لأن اهتمام النظام السياسي في هذه الفترة بالصلاحات التربوية من جهة وملف الصراع بين الفرنكفونيين والاسلاميين والسعي للحفاظ على الاستقرار.

1-7-2 دراسات متعلقة بالانتاج العلمي :

1-7-2-1 الدراسة الأولى :

"**حفحوف فتيحة** " (**2008**): إ / "**نادية عيشور**" **جامعة فرحات عباس -سطيف-** "، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير العلوم تخصص إدارة وتنمية الموارد البشرية ، بعنوان "**معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين**" ، - دراسة ميدانية في جامعات- سطيف، قسنطينة، مسيلة- ، وانطلقت الباحثة من سؤالين مركزيين صاغت لهما فرضيتين عامتين وتتضمن الفرضية الثانية ثلاث فرضيات جزئية، اعتمدت الباحثة للإجابة عنها أدواة لجمع المعلومات ، تمثلت في الاستمارة ، تم توزيعها على عينة عشوائية مكونة من **119** أستاذ جامعي ، من مجتمع بحث قدر بـ **596** أستاذ جامعي ينتمون الى كليتي الاداب والعلوم الاجتماعية ، كلية الاقتصاد وعلوم التسيير بالجامعات محل الدراسة ، وقد استخدمت في الوصول الى أهداف الدراسة أدواة القياس الاحصائية المتمثلة في النسب المئوية ، المتوسط الحسابي، اختبار "ت"، لقياس الفروق بين المتوسطات ، باستخدام الحزمة الاحصائية **SPSS** ، وكانت النتائج كالتالي:

" الباحث الجزائري يرجع سبب تخلف البحث الاجتماعي الى عدم اقتناع الباحث نفسه بجدوى البحث الاجتماعي، اذ ان أغلب البحوث الاجتماعية تبقى حبيسة رفوف المكتبات الجامعية ، وليس لها أي دور أو

نفع بالمجتمع لانها لا تطبق ، وذلك في ظل نشوء جزيرة للمثقفين ، وأخرى للسياسيين ، وكل جزيرة تعيش في عزلة عن الأخرى ، وهذا ما أدى إلى عدم تقدير وتثمين البحث العلمي من طرف السلطات الرسمية، وأدى ذلك إلى تفريغ سوق البحث من المبدعين ، واكتفاء الباحثين بالوظيفة ، ومهمة التدريس، والتي أصبحت تستحوذ على كل جهد الباحث ، خاصة مع تزايد عدد الطلبة الجامعيين ، والذي أدى أيضا إلى تفكك العلاقات بين الباحثين وغياب التنسيق بيتنهم بغرض الانتاج العلمي ، حيث تقتصر العلاقات في الغالب على القاء التحية والسلام، اضافة الى البيئة الاجتماعية المثبطة، وتأكد أسبقية المعروقات الخارجية على المعوقات الذاتية ، أي أن الباحث الجزائري باحث كفؤ، وتسمح له مؤهلاته وتكوينه.

1-7-2-2 الدراسة الثانية :

"**مشحوق ابتسام** " (**2010**): إ / "**عبد الكريم ابن أعرب**"ـ **جامعة منتوري قسنطينة**– "، وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير العلوم تخصص علوم التربية ـ دراسة حالة جامعة فرحات عباس– سطيف بعنوان " **العلاقة بين انشاء مخابر البحث وتطوير الانتاج العلمي بالجزائر**" ، " دراسة ميدانية بجامعة فرحات عباس –سطيف–، حاولت فيها الإجابة على سؤال رئيس انبثق عنه فرضية عامة وفرضيتين جزئيتين ، اعتمدت الباحثة للإجابة عنها أدواة لجمع المعلومات ، تمثلت في الاستمارة ، والاستعانة بالمنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى ، وقد استخدمت في الوصول الى اهداف الدراسة ادواة القياس الاحصائية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية ، وتكونت عينة الدراسة من **30** مخبر بحث من مخابر جامعة سطيف المنشأة سنة **2003م**، أما تطبيق الاستبيان فكان على عينة عشوائية من الاساتذة التابعين لهذه المخابر وبلغت **78** أستاذ من مجتمع بحث قدر ب **780** أستاذ و كانت النتائج كالتالي:

– انشاء مخابر البحث العلمي بجامعة فرحات عباس في تطوير واثراء البحث العلمي الذي ارتفعت مؤشراته، وانعكس ذلك على اداء الباحثين وتفعيل نشاط المخابر ما ادى إلى تطوير الانتاج العلمي ، كما توصلت إلى وجود اشكالية تواجه الانتاج العلمي للمخابر ، وهي تثمين النتائج المتوصل لها ميدانيا

والتطبيق الميداني، ويرى الاساتذة أن السياسة المعلنة لدعم الانتاج العلمي لابد أن تتبعها ارادة قوية من المسؤولين والباحثين، لضمان التطبيق وتفعيل نتائج البحوث ميدانيا ، لضمان تثمين الانتاجة العلمية وتحقيق التنمية

1-7-3 شكل الاستفادة من الدراسات السابقة:

نظرا لحداثة موضوع الدراسة والذي يقوم على اقتراح تصور جديد لفهم الواقع الاجتماعي ينطلق من اعتبار المجتمع الموحد – كافة المجتمعات الانسانية منذ نشأة الحياة الاجتماعية الى انتهائها – نظام معرفي مغلق يتوسع داخليا من خلال آلية التوسع الاجتماعي كبديل لآلية التطور الاجتماعي ، والتي تعمل وفق مبدأ التوحيد ـ باعتباره مبدأ يحكم ويفسر بصمة الحياة الاجتماعية ـ للحفاظ على الحالة المفردة الأولى التي توسع عنها المجتمع الموحد ، ولصعوبة الحصول على دراسات سابقة تناولت متغيرات الدراسة، فقد اعتمدنا على دراسات سابقة لها علاقة غير مباشرة بموضوع الدراسة ، حيث تتعلق بأبعاد البصمة النفسو اجتماعية التي تم اختيارها لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي أمبيريقيا فعلى الرغم من الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة في الهدف من دراسة هذه المتغيرات ، حيث لا تكون هذه المتغيرات مركزية في الدراسة الحالية في حين تمثل ركيزة الدراسات السابقة ، إلا أن الدراسة الحالية تلتقي مع الدراسات السابقة في السعي للكشف عن المعارف والاتجاهات والسلوكيات التي تظهر بالمجتمع الجزائري ولدى عينة الدراسة – الأساتذة الجامعيين – فيما يتعلق بالمشاركة السياسية أو طبيعة الانتاج العلمي ، لذا فقد تم الاستفادة من هذه الدراسات في التعرف على أهم هذه المعارف والاتجاهات والسلوكيات التي ظهرت بالبصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في كل المراحل المدروس.

الفصل الثاني:
التوسع الاجتماعي ودوره في تشكل البصمة النفسو اجتماعية

تمهيد:

يثير الانسجام بين نشأة الكون ونشأة الحياة البيولوجية وبين نشأة الحياة الاجتماعية كما يقدمها القرآن الكريم في الآلية التي حكمت وتنظم هذا النشأة الى اليوم وهي آلية التوسع ، والذي يمكن أن يظهر بوضوح إذا نظرنا في المنحى البياني لتشكل الحياة في كل منها الدهشة ويدفعنا الى التساؤل هل توجد بصمة واحدة للحياة ؟ وكيف يمكن أن يساعدنا الانطلاق من آلية التوسع الاجتماعي في فهم المجتمع بصورة أوضح مما هي عليه مع آلية التطور الاجتماعي ، وخاصة في اعادة بناء تاريخ المجتمع لفهم هذا التنوع الظاهر به والتباين بين الواقع الاجتماعي للمجتمعات المختلفة من جهة وبين المستويات الصغرى والكبرى بالمجتمع وهو ما نحاول الوصول له في هذه الدراسة.

2 1 مدخل مفاهيمي للتوسع الاجتماعي :

2-1-1 التوسع الاجتماعي: وهي آلية معرفية تعمل على توسع الفضاء الاجتماعي للمجتمع وفق مبدأ التوحيد من نقطة فرادة أولى ذات كثافة عالية إلى نقاط أقل في الكثافة وأكبر في الحجم من خلال نظام دقيق يقوم على مفهوم الموجة الاحتمالية التي تعتمد على آليتي التداخل والحيود في تحديد مجال نفسو اجتماعي للمجتمع تتشكل من خلاله بصمته الاجتماعية والنفسو اجتماعية وتظهر في خياراته المعرفية والاتجاهية والسلوكية بالواقع الاجتماعي، في صورة تحافظ على الحالة المفردة للوعي الاجتماعي الموحد.

2-1-2 البصمة النفسية : وهي نظام تراكبي، من الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للأفراد ، يتشكل من خلال آلية التوسع النفسي وفق مبدأ التوحيد نتيجة حركتهم الاختيارية حول بنية الوعي الموحد ويظهر فيما يختارونه ويقرونه في تفاعلاتهم الداخلية والخارجية ، من خلال معارفهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم بالواقع الاجتماعي.

2-1-3 البصمة الاجتماعية [1]: وهي نظام تراكبي من الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية لمجتمع من مجتمعات المجتمع الموحد بمستوياته الكبرى ، يتشكل تبعا لمجاله النفسو اجتماعي ، ويتجسد في الاطار التنظيمي الأعلى للمجتمع في طبيعة محددة تتمثل القواعد والقوانين الرسمية للمجتمع ، وطبيعة احتمالية تتمثل في ممارسة نشاط الحكم التي يتم بواسطتها تنفيذ القوانين من قبل مجموعة من الأفراد يمثلون السلطة المنفذة للحكم وترتبط الطبيعتان بخاصية التوحيد في الواقع الاجتماعي انطلاقا من أحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد.

2-1-4 البصمة النفسو اجتماعية : وهي نظام تراكبي، من الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية لأفراد مجتمع ما ، يتشكل من خلال آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد نتيجة حركتهم الاختيارية حول بنية الوعي الاجتماعي الموحد ويظهر فيما يختارونه ويقرونه في تفاعلاتهم الداخلية والخارجية ، من خلال معارفهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم بالواقع الاجتماعي.

2-1-5 مبدأ التوحيد : ويقصد به مبدأ يحكم حركة الوعي الاجتماعي الموحد بالفضاء الاجتماعي للمجتمع، باعتباره نظاما معرفيا مغلقا ومكتملا بخيارات أساسية تتضمن كل منها احتمالات معرفية ترتبط بخصائصها وتتوسع بالتراكب فيما بينها من خلال آليتي التداخل والحيود ، عن طريق تداولها الاجتماعي،

---

[1] تم التطرق لمفهوم البصمة الاجتماعية لقياس الانشطة المتعلقة بالشركات بهدف جلب العملاء والحفاظ عليم من خلال متابعة الانشطة الاجتماعية للشركات المختلفة وتحديد التأثير الاجتماعي لعلامة تجارية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي مثلا وينعكس التاثير في التزام المجتمع تجاه العلامة التجارية

أنظر : https://www.tns-ilres.com/quelle-est-votre-empreinte-sociale/ ،20،2018/03/08:02

ايضا تم تعريفها أنها قياس المعرفة والتفسير والقرارات ، أي ما يعرفه الموظفون ، سواء كانوا داخليين أو خارجيين ، عن الشركة. كيف يفسرون هذه المعلومات ؟ وما هي القرارات التي تتخذ ؟ "

ايضا: البصمة الاجتماعية هي مزيج من صورة وأفعال المنظمة

أنظـــــــــــر : http://www.lesaffaires.com/blogues/diane-berard/pourquoi-le-chateau-laurier-a-mesure-son-empreinte-sociale/597377 ، 20،2018/03/08:12.

بصورة موجة احتمالية تحافظ على الطبيعة المفردة والمغلقة لهذا النظام باستمرار مع توسعه في الوقت ذاته بصورة مرنة ، حتى يبقى محافظا على الحالة المفردة فلا تتغير بنيته الأساسية.

2-1-5 الحالة المفردة : وهي حالة تنتج عن مبدأ التوحيد في طبيعة الوعي الاجتماعي الموحد وتعرف بخاصية التوحيد ، تجعل من القوى الاجتماعية الكبرى بالفضاء الاجتماعي للمجتمع قوة واحدة تعمل وفق خصائص أحد الاحتمالات الأساسية لبنية الوعي الاجتماعي الموحد بصورة تحافظ مع على توحيد خصائص الواقع الاجتماعي للمجتمع ، بالمستويات الكبرى والصغرى في اطار ما تحدده خصائص هذا الاختيار.

2-1-6 الوعي الاجتماعي الموحد : وهو نظام معرفي مغلق ، يتوسع وفق مبدأ التوحيد ويقوم بتنظيم دورة المعلومات بالفضاء الاجتماعي للمجتمع بناء على تراكب خيارات أفراد ضمن الخيارات الممكنة ببنتيه الأساسية بصورة تحافظ على حالته المفردة ، ويسمح بتشكل مجال نفسو اجتماعي يتجسد بالواقع الاجتماعي للمجتمع ويعطيه خصوصيته المعرفية والاتجاهية والسلوكية.

2-1-7 المجتمع الموحِّد: يعبر مفهوم المجتمع الموحد على أن جميع المجتمعات التي تشكلت في تاريخ الانسانية في صورة مجتمعات موحدة والتي انطلقت من حالة فرادة أولى وتوسعت عنها انطلاقا من آلية التوسع القائمة على مبدأ التوحيد حيث يكون المجتمع الموحد ، نظاما واحدا يحافظ باستمرار خلال توسعه على الحالة المفردة لبنية الوعي الاجتماعي الموحد.

2-1-8 المجتمعات الموحِّدة:وهي عبارة عن مجموعة المجتمعات التي ظهرت على مر تاريخ الحضارة الانسانية أو ستظهر ، تشكل في مجملها المجتمع الموحد ، تفترق في طبيعة القوانين الاجتماعية التي تحدد واقعها الاجتماعي، وتجتمع في كونها تجسيدا لخيارات ممكنة ضمن الفضاء الداخلي للجماعة الاولى التي توسعت عنها.

2-1-9 الفضاء الاجتماعي : وهو نسيج من الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي تتضمنها بنية الوعي الاجتماعي الموحد بالمجتمع، ويتكون من مجالين نفسيين كبيرين يرتبطان من خلال خاصية التوحيد

ويفترقان في طبيعة احتمالاتهما الممكنة ، هما المجال النفسو اجتماعي الموحد، المجال النفسو اجتماعي المتمركز.

2-1-10 المجال النفسو اجتماعي: ويمثل النسبة الاحتمالية الأكبر لتراكب خيارات أفراد مجتمع ما ضمن أحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد، خلال فترة من الزمن، ويكون إما موحد أو متمركز.

2-1-11 المجال النفسو اجتماعي الموحد : وهو مجال نفسو اجتماعي ذو كثافة عالية بالفضاء الاجتماعي للمجتمع يتضمن خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد والتي تتسم بالوسطية بين طبيعتي الوعي الاجتماعي الموحد الفردية والاجتماعية ، ويضم المجال النفسو اجتماعي التداولي.

2-1-12 المجال النفسو اجتماعي المتمركز : وهو مجال نفسو اجتماعي ذو كثافة عالية بالفضاء الاجتماعي للمجتمع يتضمن خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي انفصلت عن المجال النفسو اجتماعي الموحد وتتسم بالتمركز حول إحدى طبيعتي الوعي الاجتماعي الموحد الفردية أو الاجتماعية ، ويتضمن المجال النفسو اجتماعي الفرداني، المجال النفسو اجتماعي السلطوي ، المجال النفسو اجتماعي المجتمعي، المجال النفسو اجتماعي السكوني.

2-1-13 آلية التداخل: وهي ميكانيزم يقوم عليه التوسع المعرفي وتُسمّى أيضاً بالتراكب[1] ، وتحدث هذه الظاهرة على موجات الوعي الصادرة من نقطة واحدة فيحدث بينهما تداخل ، ويصنّف التداخل إلى تداخل بناء وتداخل هدام*

---

[1] يطبق مبدأ التراكب بميكانيكا الكم ويقوم على إعتبار كل منظومة في حالة محددة يمكن اعتبارها جزئين في حالتين أو أكثر، وعليه يجب النظر إلى الحالة الأصلية كنتيجة لنوع من التراكب لحالتين أو أكثر من الحالات الجديدة، بطريقة لا يمكن تخيلها طبقا للأفكار التقليدية.

راجع: بول ديراك، **مبادئ ميكانيكا الكم** ، ت/ محمد أحمد العقر، عبد الشافي فهمي عبادة ، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر ، 2010م، ص27

*التداخل الهدام الذي يشير إلى أنه عند حدوث التداخل تهدم الدلالة المنتقلة الأولى الدلالة الأخرى وتقلل من قيمتها ، في حين تؤكد بعض الدلالات الأخرى وتساهم في تعزيز دلالات متضمنة في نظام الوعي الاصلي، ما مكن من تداول هذا العنصر

2-1-14 آلية الحيود: تكتسب عناصر الوعي هذه الخاصية الموجية عند اصطدامها بعائق ما ، وتتصّف هذه الموجات بأنّ لها انحناء واضح جداً يتمحور حول العوائق الصغيرة التي تقف في وجه الموجة.

2-2 الفروق الأساسية بين آلية التطور المعرفي وآلية التوسع المعرفي:

في الواقع وحتى نفهم كيف ينشأ التنوع من الحالة المفردة من خلال آلية التوسع لا بد أولا من الاشارة إلى الفروق الأساسية بين آلية التطور المعرفي وآلية التوسع المعرفي ، حيث تختلف آلية التوسع عن آلية التطور في نقطتين أساسيتين:

1 ـ التوسع المعرفي* يبدأ من الأعلى إلى الأسفل ، أي من وجود بنية معرفية واحدة مكثفة ومغلقة تتوسع لينتج عنها بنيات اخرى مستقلة عنها ومتصلة بها في الوقت ذاته ، حيث تمثل كل بنية احتمالا واحدا من الاحتمالات الممكنة بالبنية الأساسية الأولى ولكنها لا تنفصل عنها وانما تكون متضمنة لذات الاحتمالات الممكنة بالبنية الأساسية أي أنها لا تضيف معارف جديدة للبنية الأساسية كونها نظام مغلق.

اجتماعيا، **التداخل بنّاء** : وهو التداخل الذي تمنح به كل دلالة للأخرى المتداخل معها القوة التي تمكنها من التداول الاجتماعي، ويُشكّلان بمجموعهما موجةً ثالثة ذات مطال مضاعف، ويحدث ذلك في حال تساوي طور الموجة بين الموجتين، فتصبح دلالات بعض المفاهيم المتضمنة داخل نظام وعي معين تصبح قابلة للتداول الاجتماعي اكثر من غيرها من الدلالات نتيجة تقارب مدارات التناسب التي تقرها مع مدارات التناسب ضمن نظام الوعي المستقبل لها

* يعد مفهوم التوسع أحد مفاهيم المدرسة المعرفية في علم النفس، ويعني : إظافة تفصيلات ومفاهيم وإجراءات ومبادئ من شأنها ربط المعلومات الموجودة في البنية المعرفية للفرد بالمعلومات الجديدة التي يتعلمها ، مما يساعده على تفهم المعرفة الجديدة وادراك علاقتها بالمعرفة الموجودة سابقا لديه ، ونلاحظ من خلال هذا التعريف اعتبار عملية التعلم عملية سلسة تتم من خلال تعلم الفرد لمجموعة من المعارف والمبادئ كمعطى خارجي، أي أنها تقوم على آلية التطور من البسيط الى المعقد وهي مجموعة من المبادئ والاجراءات التي يتم تعلمها ، في حين يقوم التوسع المعرفي على أن التغير بالبنية المعرفية للوعي يتم داخليا لاعتباره نظاما معرفيا مغلقا يتوسع وفق آلية التوسع المعرفي كخاصية جوهرية فيه وليس مجموعة من الاجراءات والمبادئ التي يتم تعلمها

راجع : مجدي جمعة سلامة برهوم ، أثر **توظيف نظرية راجيوث التوسعية على تنمية بعض المفاهيم والمهارات التكنولوجية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي بغزة**، ، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير ي المناهج وطرق التدريس، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، الجامعة الاسلامية ، فلسطين ، 2012م،غير منشورة ص20

مثال على ذلك بنية الحمض النووي التي تكون بنية معلومات واحدة مغلقة ومن خلال اعادة ترتيب احتمالاتها الممكنة تظهر صفات وراثية جديدة ينتج عنها أفراد مختلفين ومستقيلين في صفاتهم الوراثية وهو ما يسمى بالبصمة الوراثية للشخص ، ولكن تلك البصمة المستقلة لا تخرج عن الاحتمالات الممكنة للبنية الأساسية الأولى ، وأيضا لابد وأن يحمل كل شخص يولد البنية الأساسية الأولى مكتملة ضمن بنائه البيولوجي [1]، ويختلف هذا عن التطور لأن التطور يفترض أن تكون البنية الأولى بسيطة وغير مكتملة ويضاف لها باستمرار احتمالات أخرى تظهر منها صفات جديدة وبذلك تكون بنية مفتوحة .

2ــ كذلك آلية التوسع المعرفي هي آلية الخلق الخاص دفعة واحدة ، في حين يكون التطور المعرفي عبر فترات طويلة من الزمن ، ويعنى ذلك أن الزمن الذي توجد به المعرفة مكتملة دفعة واحدة من خلال آلية التوسع هو زمن كمي حيث تتضمن كل لحظة ماضيها وحاضرها ومستقبلها بصورة مستقلة ، حتى يسمح ذلك للنظام بأن يكون في كل لحظة مكتملا ومغلقا ، في حين الزمن الذي توجد به المعرفة المتطورة تدريجا زمن خطي ومتصل لا يسمح بوجود نظام مغلق وانما يكون النظام باستمرار مفتوحا على الاحتمالات الجديدة حتى يكتمل.

إذا أخذنا بمفهوم التطور المعرفي فهذا يعني أننا ننتج معارفنا بالتدريج وعبر فترات من الزمن الفعلي ، وهذا ما يتعارض مع ما نلاحظه سواء بالمعرفة الاجتماعية أي التي تكون ملكا للمجتمع مثل الاختراعات والنظريات العلمية أو الفردية الخاصة بالأفراد في حياتهم اليومية ، فإذا أخذنا الإختراعات كمثال نجد أنها لا تتطور عبر فترات من الزمن وإنما تظهر مكتملة دفعة واحدة ثم تتوسع احتمالاتها الممكنة فتظهر كل مرة بصورة وشكل جديد مثل ظهور التنوع بالصفات الوراثية ولكن البنية والهيكل المادي الأساس لا يتغير أبدا، فلو نظرنا إلى أي اختراع مهم مثل السيارات فإننا نلاحظ التصميم الأساسي للهيكل موجود منذ البداية حيث

---

[1] عبد الهادي مصباح ، **علم الوراثة يؤكد – آدم وحواء من الجنة إلى إفريقيا**–، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1998م ، ص–ص 111–112

نجد أربع عجلات ومثبتاتها والمحرك وأدوارت القيادة هي خصائص أساسية لأي سيارة منذ زمن فورد وبنز قرابة القرن ، وفي العقود التالية لاختراع هيكل السيارات فإن المصممين والمهندسين قد صمموا آلاف الاختلافات عن الشكل الأصلي لكن على الرغم من اختلاف الشكل واللون ومثبتات العجلات فإن تصميم الهيكل الأساسي بقي كما كان على شكله الأصلى[1]

ويمكن أن نضرب مثالا أيضا بآلة النسيج فمنذ أن اخترعها **جوزيف ماري جاكار JosephMarie Jacquard** وسجلها عام **1804 م** ، كانت من أعقد الآلات التي اخترعها الانسان ثم تم تبسيط الية عملها وبرمجتها لحياكة عدد لانهائي من التصاميم ومجموعات كاملة من التصاميم الحريرية[2] ، لكن البنية الاساسية والهيكل والمعلومات التي انتجتها خلقتها مكتملة ولم تحتاج لتتطور حتى تكتمل هذه البنية المادية ، فالمكونات الأساسية البسيطة لا تعني بساطة التصميم والبنية المعلوماتية التي انتجت هذه الالة لان التطور لا يفترض البساطة في المكونات وانما البساطة في المعرفة التي انتجت الروابط والتصميم وهذه مغالطة فيمكن ان تنتج المعلومات المعقدة والمكثفة من مكونات بسيطة بنية اساسية مكتملة ثم يتم تبسيطها لزيادة تداولها بالتدريج وهذا يجعل التوسع المعرفي يعاكس الية التطور المعرفي فبدلا من الانتقال من البسيط الى المعقد ينتقل من المعقد الى البسيط ، كذلك اختراع الحاسب الآلي مع **تشارلز باباج Charles Babbage** الذي لقب بأبو الكمبيوتر[3] عام **1820م**، كان حاسوبا مكتمل البنية المادية وما حدث بعد ذلك هو توسع في وظيفته لجعل التعامل معه اكثر سهولة وأكثر تداولا

والمسألة ذاتها تنطبق على المعرفة النظرية فمثلا اذا لاحظنا النظريات المعرفية نجد أنها حين تظهر لا تظهر بالتدريج وانما تظهر دفعة واحدة ثم تتوسع بعد ذلك بحيث أن الأساس الجوهري للنظرية والبنية

---

[1] الانفجار الكمبري يضرب أسس الداروينية ، أنظر
https://www.youtube.com/watch?v=E10JwiELDo0، د/5:12، 2018/04/15، 21:10

[2] بوجمعة عويشة ، **العولمة والترجمة وآثارها الاقتصاية** ، إ/ عباد أحمد ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الترجمة ، قسم الترجمة ، جامعة وهران – السانيا–، الجزائر 2013 غير منشورة ،ص–ص 109

[3] بوجمعة عويشة ، **المرجع السابق**، ص–110.

الأساسية لا يطرأ عليه أي تغيير وانما تتمدد بظهور جديد لها ، لكننا على الرغم من هذا الظهور الجديد نستطيع ببساطة أن نميز الأساس المعرفي للنظرية فلا يختفي ولا يتغير ، لأن ذلك الظهور الجديد ليس معلومات تضاف لخيار البنية الأساسية للوعي التي وأنتجتها انطلقت منها المعرفة ، وانما هو من احتمال من احتمالاتها الممكنة ، وجد في خيارات نفس أخرى ، ومن هنا لا يمكننا القول بأن النظرية تتطور لأن التطور يفترض أن البنية الاساسية لا تكون في البدء مكتملة بل تحتاج إلى تعديل عبر فترات زمنية حتى تكتمل قواعدها وهو مالا نلاحظه في واقع الامر فلا تظهر البنية الاساسية للنظرية عبر طفرات معرفية في فترات زمنية متباعدة وانما تظهر في صورة صعود مفاجئ على هيئة نظام مكتمل ثم تتوسع ببطئ بعد ذلك من خلال تداول هذه البنية الأساسية فتقل كثافتها كنظام وتبدأ تظهر في صورة معارف أقل كثافة واكبر حجما فإذا نظرنا إلى النظرية الوظيفية مثلا فان ظهورها مع **دوركايم** وضع أسسها ومفاهيمها الأساسية لكن ما حدث بعد ظهورها هو تمدد لهذه البنية

اما ما يتعلق بالمعرفة اليومية فإن التوسع المعرفي يكون جليا في حين لا نرى معرفة تتطور بصورة متصلة عند الافراد عندما ينتجون خطابا معرفيا ، فمثلا إذا طلبنا من أحدهم أن يكتب خطابا قصيرا عن ظاهرة ما ثم بعد انتهائه نطلب منه أن يكرر ذلك الخطاب بالصورة ذاتها وبكل تفصيلها فإننا نجده يعجز عن ذلك لأن الزمن النفسي الفائق* الذي تشكل فيه الخطاب الأول يختلف عن الزمن النفسي الفائق الذي تشكل

---

* **الزمن النفسي الفائق** : هو زمن كمي فائق لا يمكن قياسه مباشرة ولكن يمكن ملاحظة آثاره من خلال السلوك اللفظي أو المعرفي للافراد تحدث خلاله عملية توسع المعرفة انطلاقا من اختيار الفرد ضمن بنية الوعي الموحد، لتتجسد بالواقع في صورة بصمة نفسية للفرد تعبر عن هذا الخيار في كل استجابة بصورة مستقلة.

وقد ورد الحديث عن الزمن الكمي عند المتكلمين المسلمين في نظرية الخلق المستمر أين بينوا أن الزمان مكون من أجزاء صغيرة – جواهر فردة–، لا تقبل القسمة يطلقون عليها الآنات ، والآن هو عبارة عن نهاية الزمان ، أي هو ما يتصل به الماضي بالمستقبل ، وهو كنقطة بالنسبة للخط ، حيث أن هذا الأخير يتناهى في القسمة إلى نقاط ، وكذلك يتناهي الزمان في القسمة إلى آنات وهي متجددة مثل الاعراض ولا تدوم زمانين ويقول الآمدى :" هو–أي الزمان–، على النقض والتجدد، وبين كل جزئين منه آن ، وهو نهاية الزمان ومقطعه ، وهو مايتصل به الماضي بالحال.. الزمان عرض، ومن جملة الأعراض" ، وبذلك فالشيء والزمان والمكان الذي وجد فيه ليسوا منفصلين بل هم وحدة واحدة

فيه الخطاب الثاني ، ولو كان الزمن النفسي متصلا لكان الفرد يتمكن من اعادة كتابة الخطاب بسهولة ، لأن التطور يفترض الاتصال في الزمن النفسي ، بينما يقوم التوسع على الانفصال وأن الزمن النفسي هو عبارة عن كمات قصيرة جدا وكل كمة من تلك الكمات تتضمن الحالات الثلاث للزمن الماضي ، الحاضر ، المستقبل وتتصل فيما بينها من خلال آلية التوسع أي أن الفضاء النفسي للفرد لا ينمو وانما يخلق باستمرار بجميع احتمالاته الممكنة بعد كل استجابة ترصد بالواقع .

لنوضح ذلك نعود إلى مثال الحمض النووي[1] فإنه بنية كلية به احتمالات لا نهائية للصفات الوراثية وعندما يولد طفل فإن البنية الأساسية للحمض النووي تكون موجودة بتركيبته الجينية ، في الحين ذاته الذي يكون فيه هو بنية مستقلة من حيث الصفات الوراثية التي يحملها لأن ترتيب المعلومات الوراثية له يختلف عن أي مولود ولد قبله أو سيلد بعده[2] ، كذلك تكون الاستجابة المعرفية في الزمن الكمي بصمة نفسية للفرد مستقلة عن التي تسبقها أو تليها ولكنها لا تخرج عن الاحتمالات الممكنة ببنية الوعي أو الشيفرة المعرفية الأساسية للانسان بل تكون منظمة بأحد الاحتمالات الممكنة ضمن هذه البنية.

ويقول الفيزيائي الأردني محمد باسل الطائي : " إلا أن المساهمة الأكثر جدية لفكر المتكلمين في المعرفة المعاصرة يتكون عندما نتمكن من توظيف رؤيتهم الكمومية الشاملة للموجودات ، وتعاملهم الكمومي مع الأشياء ، وفي هذا الصدد نتطلع إلى تكميم الزمن وربما تكميم الزمكان ، وبذلك ستفتح أمام المعرفة العلمية آفاق جديدة هائلة"

راجع : سعيد بن محمد بن حسين معلوي، **نظرية الخلق المستمر عند المتكلمين– حقيقتها تاريخها ولوازمها العقدية**–، مجلة العلوم الشرعية ، – مجلة علمية فصلية محكمة ، العدد 34، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – العلوم الشرعية–، السعودية ، محرم 1436هـ، 2015م، ص 77

راجع أيضا : محمد باسل الطائي ، **فلسفة العلم الاسلامية – دراسة ريادية في دقيق الكلام**– ، بحث مقدم إلى مؤتمر مساهمات العرب والمسلمين في العلم والتكنولوجيا ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 2002م، ص–ص 16، 30.

[1] هو الحمض النووي الريبوزي منقوص الأوكسوجين، ويرمز له بالحروف الثلاث **(DNA)** ، وهي اختصار للاسم العلمي **(Deoxyribo Nucleic Acid)** ، وقد سمي بالحمض النووي نظرا لوجوده في أنوية خلايا جميع الكائنات الحية بدءا من البكتيريا و الفطريات والنباتات والحيوانات إلى الانسان.

راجع : مريِّع بن عبد الله بن سعيد آل جار الله آل شافع ، **خريطة الجينوم البشري والاثبات الجنائي –دراسة تأصيلية تطبيقية** –، إ/ علي محمد حسنين حماد، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، تخصص السياسة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدرات العليا ، قسم العدالة الجنائية ، السعودية ، 2008م ، ص9، غير منشورة

[2] عبد الهادي مصباح ، **المرجع السابق** ، ص110

من الأدلة الواضحة على أن الفكر الانساني لا ينتقل من البسيط الى المعقد ، ما يخبرنا به القائلين بالتطور من أن اللغة تطورت باستمرار لتكون أكثر تيسيرا وليس أكثر تعقيدا ، ونجد ذلك واضحا في قول **ترينس دابليو ، ديكون** في كتابه : **الانسان.. اللغة ... الرمز، التطور المشترك للغة والمخ:** " وعلى الرغم من تعذر الاجابة عن مشكلة أصول نشأة اللغة تأسيسا على الانتقال من البسيط الى المركب، أو من الأقل ذكاء إلى الأكثر ذكاء ، فإنه بات واضحا أن النتيجة هي معا تعزيز مذهل للقدرات العقلية ، وأهلية واضحة لإستخدام نمط اتصال شديد التعقيد"[1] .

ويقول **نعوم تشومسكي** **Noam Chomsky** عن ظاهرة آلية التوسع المعرفي في حديثه عن الطبيعة البشرية بأنها مشكلة علمية حقيقية تطرح ضرورة لتفسيرها وفهمها حيث يقول :" ان الشخص المتحصل على هذه المجموعة المعقدة وعالية التركيب والمنظمة – من القدرات التي نطلق عليها معرفة اللغة ، يتعرض لخبرة محددة أي أنه يتعرض خلال حياته لكمية محددة من المعلومات ومن الخبرة المباشرة مع اللغة ، يمكننا أن نبحث عن المعلومات المتاحة لهذا الشخص ، وعندما نفعل ذلك فانه ستواجهنا من حيث المبدأ مشكلة علمية محددة تماما وواضحة عقليا وهي المتعلقة بحساب الفجوة بين الكم الصغير حقا من المعلومات ، الصغير أو بالأحرى المحدود من حيث الكيف ، والمعروض على الطفل ، وبين المعرفة عميقة التنسيق وعالية التركيب والتنظيم المستخلصة من هذه المعلومات "[2].

كما يرى **تشومسكي** أن المساهمة الفعلية في تعلم اللغة بالنسبة للطفل تكون من الطفل نفسه ، أو من النحو الشامل الموجود بالفعل في مخه ، بحيث لأنه يولد بمعرفة واعية باللغة ، وأن تعرض الطفل لدائرة من

---

[1] ترينس دابليو ، ديكون ، **الانسان.. اللغة ... الرمز، التطور المشترك للغة والمخ** ، ت/ شوقي جمال ، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2014 ، ص749

[2] نعوم تشومسكي وميشال فوكو، **عن الطبيعة الانسانية**، ت/ أمير زكي،ط1،دار التنوير للطباعة والنشر، مصر، 2015، ص 21

مستخدمي اللغة – عائلته عادة– يصير مفاتيح التشغيل في مخه، يؤثر كل منها في المجموعة لاستخدام قاعدة ما نحوية أو أخرى ، موجودة بالفعل في المخ.[1]

من هذا القول **لتشومسكي** يمكننا أن نفهم الية التوسع المعرفي وندرك أن عملية التعليم ليست عملية سلسلة مثلما تقدمها نظريات التعلم المختلفة خاصة ما يتعلق بدورة المعلومات وكيفية انتاجها حيث أن الطرح البسيط الذي يصور لهذه الدورة على أنها لا تعدوا كونها عملية ادخال مدخلات ومعالجتها من خلال عمليات عقلية محددة ثم خروجها في صورة مخرجات قابلة للاستعمال لا يمكن أن يوضح الفجوة التي تكلم عنها **تشومسكي** ، بل ولا يمكنها أن توضح الفرق بين الأفراد في هذه الفجوة ، ويجعل من الوعي عبارة عن حاسوب محدود القدرة ، وبالتالي فعملية التعلم من خلال آلية التوسع المعرفي عملية معقدة ترتبط بالفضاء النفسي والمجال النفسي للفرد ولا تتعلق بعمليات عقلية آلية وحتمية ، ولا بكمية المعارف التي يتلقاها الفرد، حيث يتسم الفضاء النفسي بالنشاط العالي والفاعلية التي تقوم على مبدأ التوحيد، كما أنها لا يمكن أن تنطلق من البسيط الى المعقد.

2-3 آلية التوسع وتشكل بصمة الحياة :

تشهد العلوم الطبيعية اليوم ثورة من التحولات الجذرية ليس فقط بالمعارف الجديدة التي أتت بها الفيزياء الحديثة وانما كونها ثورة على مبادئ العلم الحديث ، أعادة تشكيل فهم الواقع الطبيعي و أعادت تشكيل فهم مبادئ العلم التي أعتبرت باستمرار ركيزته الأساسية بالنسبة لجميع العلوم الحديثة أي ان هذه الثورة لها تبعات ضرورية تفرض نفسها على جميع هذه العلوم لتعيد تشكيل فهمها للواقع الذي تدرسه ، خاصة وأن هذه الثورة بينت بصمة الحياة الواحدة بصورة أكثر وضوحا ، وذلك من خلال تقديمها مفاهيما ومبادئ ساعدت على فهم أكبر لعمل آلية التوسع وفق مبدأ التوحيد بالنظر في أدق مستويات الواقع الطبيعي.

---

[1] دافيد ن. ستاموس، **التطور والأسئلة الكبرى– الجنس والعرق والدين وأمور أخرى–**، ط1، ت/ عزت عامر، المركز القومي للترجمة، مصر، 2014م، ص–ص 119–120.

وما تم التعرف عليه من مبدأ التوحيد* بالواقع الطبيعي من خلال هذه المبادئ يمكننا من ملاحظة وجود ارتباط جلي بين جميع مناحي نشأة الحياة واتصالا بينها تحكمه آلية التوسع من خلال مبدأ التوحيد، فالحياة الكونية التي كان ينظر لها على أنها حتمية أثبت التجارب العلمية لميكانيكا الكم أنها تتوسع وتتمدد باستمرار في جميع مستوياتها بالاعتماد على مبدأ التوحيد ، والحياة البيولوجية تمددت من نقطة ذات كثافة عالية بصورة مماثلة لنشأة الكون من خلال ذات المبدأ ، لذا فإن كان الكون نشأة بانفجار عظيم للطاقة ، فإن الحياة البيولوجية نشأة بالانفجار الكمبري وهو انفجار كبير لجميع الشعب الحيوانية التي تمددت عنها جميع الشعب الحيوانية اليوم على اختلافها .

ومن خلال هذه الدراسة سنحاول تقديم تصور جديد بالنظرية الاجتماعية لتفسير نشأة المجتمع والتغير الاجتماعي ، ينطلق من قصة بدأ الحياة الاجتماعية بالقرآن الكريم والتي تقوم على آلية التوسع الاجتماعي

---

* **مبدأ التوحيد:** هو مفهوم تم استحداثة من قبل الطالبة للتعبير عن الحالة المفردة–خاصية التوحيد–، التي يكون عليها أي نظام فيزيائي انطلاقا من الطبيعة المزدوجة للمادة بأشكالها المختلفة ، موجة – جسيم، ، وفي الوقت ذاته يتوافق مع مفهوم الحالة المفردة للوعي الناتجة عن طبيعته المزدوجة الفردية – الاجتماعية ، وهو بديل لمبدأ اللاحتمية المتداول بالفيزياء ، ويعني التوحيد احتواء كل نظام على ثلاث مستويات اثنين متضادين وثالث يجمع بين المستويين المتضادين ، يتضمنهم ومستقل عنهم في خصائصه، أي يقوم على الوسطية والاتزان بينهما ويشكلون معا نظاما واحدا، لذا يعبر مبدأ التوحيد على الحالة المفردة التي يكون بها النظام الفيزيائي بصورة أدق من مبدأ اللاحتمية لأنها هذه الاخير يتضمن الطبيعة الموجية ويتجاهل الطبيعة الجسيمية المحددة ، كما أن مفهوم التوحيد أكثر مرونة واختصارا من موجة – جسيم ويؤدي الغرض ذاته بالنسبة للنظام الفزيائي أو الوعي كنظام معرفي.

ومبدأ التوحيد مخالف للواحدية ، أو حتى الفردانية ، لأن لا يقوم على المركزية وإنما على الوسطية في حين تقوم الفردانية على مركزية الطبيعة الفردانية ، فهي حين يشير التوحيد إلى وجود حالة ثالثة تجمع الطبيعة الفردانية والاجتماعية في حالة مفردة وهي الوسطية ، تعني الواحدية عدم وجود احتمالات أخرى غير احتمال واحد ووجه واحد للحياة ، ويشير إلى ذلك **عبد الوهاب المسيرى** في تفريقه بين التوحيد والواحدية يقوله:" النظم التوحيدية تولد ثنائية أساسية ، تبدأ بثنائية الخالق والمخلوق، التي يتردد صداها في ثنائية الانسان والطبيعة ، ثم في كل الثنائيات الأخرى في الكون ، وهذا يعنى أن العقائد التوحيدية لا تسقط في الواحدية" ويرى أن الواحدية هي القول بواحدية الله والانسان، أو إي مخلوق من مخلوقاته ، وهي نظرة مركزية تسعى إلى إجاد احتمال واحد كمركز لها وتلغى جميع الاحتمالات الممكنة ، وهي سمة المجال النفسو اجتماعي المتمركز بجميع احتمالته ، في حين يقوم التوحيد على مفهوم الثنائيات ، التي لا يكون فيها الخالق والمخلوق متصلين اتصال حلول ولا متفارقين مفارقة التخلي، أي أنها منزلة بين منزلتين لا تتحقق إلا مع الوسطية.

راجع: عبد الوهاب المسيري، **اللغة والمجاز –بين التوحيد ووحدة الوجود–**، ط1، دار الشروق، مصر، 2002م، ص224

التي تقوم على الخاصية التوحيدية بدلا من آلية التطور الاجتماعي التي تقوم على الخاصية المركزية، وذلك في ضوء ما تم التوصل له من نظريات حديثة وكلاسيكية بالعلوم الطبيعية حول الحياة الكونية والبيولوجية وإعادة بنائها في نسق واحد يمكننا من فهم جزء كبير أو رئيس عن بصمة الحياة* .

2 3 1 آلية التوسع وتشكل بصمة الكون بعلم الفيزياء:

كان الكون قبل نظرية الانفجار العظيم منذ **1917م** ينظر له على انه أزلي ثابت بلا بداية أو نهاية [1]، ثم بدأ محاولات جادة لفهم نشأة الكون، فكانت هذه المرة من قسيس بالكنيسة واسمه **جورج لوميتر** والذي قدم تصورا يشير إلى أن نشأة الكون بدأت بانفجار كبير مدهش ، إلا أن تصوره لم يؤخذ بجدية نتيجة النظرة المادية الصارمة التي كانت تحكم العلم ، فلم يحاول أحدا التحقق من قوله بل استهزأ به من قبل الفيزيائي **فريد هويل** الذي جاء مع زملائه بنموذج الكون المستقر وأطلق على تصور هذا القسيس في مقابلة له على راديو هيئة الاذاعة البريطانية عام **1949 م** استهزاءا اسم الانفجار العظيم وهو الاسم الذي اشتهرت به النظرية بعد اثباتها[2]

2-3-1-1 آلية التوسع وتشكل بصمة الكون بالفيزياء الكلاسيكية :

2-3-1-1-1 نظرية الانفجار العظيم :

في مطلع عشرينيات القرن الماضي اكتشف **ادوين هابل** اكتشافا قلب تصور الكون الأزلي كلية ، حيث بين أن الكون يتمدد ويتوسع بسرعة كبيرة وليس ثابتا وذلك من خلال قياس المسافات بين مجرات مجاورة

---

* يخبرنا القرآن الكريم أن بصمة الحياة تقوم على خاصية التوحيد ، حيث أن الانسانية خلقت من نفس واحدة ، والمجتمعات المختلفة كانت أمة واحدة ، والسماوات والارض كانتا رتقا واحدا ، وخلق الحياة كلها بدأ من الماء ، وهكذا يمكننا أن نلاحظ من خلال القرآن الكريم أن خاصية التوحيد التي تظهر بالواقع الطبيعي لا تقتصر عليه وانما هي بصمة تحكم تشكل الحياة وفق مبدأ التوحيد

[1] راجع : لولرنس كراوس، **كون من لا شيء**، ن/ غادة الحلواني، ط1، منشورات الرمل، مصر، 2015م، ص26

[2] أنظر : https://www.limaza.com/لماذا-ظهرت-نظرية-الانفجار-العظيم-ولما/ ، 2018/04/21.

باستخدام مقياس الطيف لتحليل لون ضوئها[1] ، وهذا ما أعاد النظر في نظرية القسيس من قبل علماء الفيزياء الجادين ، في حين رفض البعض الآخر أي فكرة تقول أن الكون ليس أزليا لان هذا يعني أن للكون بداية في الزمن وذلك يبرز احتمال جود خالق لهذا الكون وهو ما يسعى العلم إلى تجنبه ، فقال ادنجتون :" إن فكرة بداية الكون مما أشمئز منه"[2] ، ثم توالت الأرصاد بعد ذلك حتى تأكد العلم الحديث من أن هذه النظرية هي الأقدر على تفسير توسع الكون.

وتشير نظرية الانفجار العظيم إلى أن الكون بدأ حياته مكثفا في نقطة فرادة أولى سميت بالبيضة الكونية الأولى شديدة الكثافة والحرارة وتضمنت بداخلها الفضاء الكوني فلم يكن قبل هذه الحالة الأولى وجود للزمان والمكان والفضاء الكوني بل وجد كل ذلك داخل هذه النقطة ولحظة الانفجار تشكل الزمان والمكان والفضاء الكوني وتوسع هذا الفضاء بسرعة كبيرة ليصبح بحجم كرة التنس ثم تمدد لتصبح في حجم الكرة الأرضية ، ثم بعد ذلك استمر في التمدد ببطئ لتنشأ الحياة بالكون كما نرصدها اليوم[3].

ويصف عالم الفيزياء النظرية **فرانك كلوز** هذا الحدث بقوله:" لقد انبثق الكون من لا مكان فيما يسمى الانفجار الكبير، منذ ما يقرب **10** إلى **20** بليون سنة، والمادة التي تملأ السماوات الآن، وتمتد إلى أبعد من أي حدود يمكن أن تصل إليها أقوى التيلوسكوبات التي حدقنا من خلالها حتى الآن ، هذه المادة كانت في

---

[1] جورج جونسون ، **بحث في نظام الكون – استكشاف الطبيعة البشرية ورؤيتنا للعالم ومكاننا فيه** ، ت/ أحمد رمو ، د/ط، منشورات وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، سورية، د/س ص53

راجع أيضا: بول ديفيز ، **الجائزة الكونية الكبرى – لماذا الكون مناسب للحياة** – ، ت/ سعد الدين خرفان ، د/ ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، سورية ، 2011م، ص-ص 36-37

راجع أيضا : محمد الجزار، **الكون بداية ...نهاية**، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر ، 2001م، ص-ص 13-15.

[2] جعفر شيخ إدريس، **الفيزياء ووجود الخالق- مناقشة عقلانية اسلامية لبعض الفيزيائيين والفلاسفة الغربيين**-، ط1، مجلة البيان ، السعودية ، 2001م، 94.

[3] سنيثيا ستوكس بروان ، **تاريخ الأحداث الكبرى من الانفجار الكبير الى الزمن الحاضر** ، ت/ أيمن توفيق، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010، ص28.

راجع أيضا : نيل ديجراس تايسون، دونالد جولد سميث، **البدايات- 14 مليار عام من تطور الكون**-، ت/ محمد فتحي خضر، ط1، كلمات للترجمة والنشر ، مصر 2014م، ص-ص 17-20.

تلك اللحظات الأولى محتواة في كرة صغيرة جدا حتى إنه يمكنك أن تتصور أنها كانت كلها مضغوطة خلال النقطة التي في نهاية هذه الجملة"[1]

إلا أن هذه النظرية بقيت غير مكتملة وتطرح العديد من الاشكاليات خاصة المتعلقة بتساؤلات مثل ما الذي انفجر ؟ و ما الذي جعل الكون ينفجر ويتوسع منذ البدء ؟ ، وكيف تعمل آلية التوسع على دفع الكون ليتمدد باستمرار؟.

بقيت هذه التساؤلات عالقة ولم تجد لها أي تفسير ، إلى أن وصلت الفيزياء عموما إلى مفترق طرق جديد ، وساد اعتقاد لدى علماء الفيزياء أن الفيزياء قد اكتملت وأن هذا أقصى ما يمكن الوصول له من حقائق عن الكون ، على الرغم من أن مشكلات عدة بخصوص نظرية الانفجار العظيم وأخرى ترتبط بسلوك الجزيئات دون الذرية لا تزال بلا إجابة خاصة ما عرف باشكال الكارثة فوق البنفسجة، حتى ظهرت نظرية ميكانيكا الكم ، فكانت الاكتشافات التي قدمتها ثورة معرفية على معارف النظرية الكلاسيكية وكذلك ثورة على مبادئ العلم الحديث الكلاسيكية القائمة على الموضوعية المحددة بمبدأ الحتمية والتي تنطلق من واقع طبيعي يوجد وجودا مستقلا عن الملاحظ لحظة القياس والتجربة ، فكانت بذلك إعلانا عن دخول الفيزياء عهدها الحديث.

2-3-1-2 آلية التوسع وتشكل بصمة الكون بالفيزياء الحديثة :

2-3-1-2-1 نظرية الكم وآلية التوسع بالمستويات الصغرى للكون :

بدأ ظهور نظرية ميكانيكا الكم من خلال محاولة عالم فيزيائي الماني يدعى **ماكس بلانك** عام **1900م** لتفسير ظاهرة لم تستطع قوانين الميكانيك الكلاسيكي تفسيرها وهي ظاهرة الاشعاع الكهرومغناطيسي للجسم الأسود التي سميت لتعقيدها بكارثة فوق البنفسجية ، ونتيجة الملاحظات التي قام بها هذا العالم توصل الى

[1] أحمد محمد كنعان، **تاريخ الوجود من الانفطار الأول إلى النفخة الأخيرة** ، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، مصر، 2008م، ص-ص 82-83.

تفسير أخذ الصفة النظرية أكثر منها عملية وهو مفهوم **الكم** الذي يقول فيه أن طاقة الالكترون بالذرة لا تكون في صورة مستمرة وانما تأتي في صورة كمات صغيرة متقطعة ، وبالتالي لا تأخذ جميع الموجات في الصندوق الأسود جميع القيم الممكنة بل تأخذ قيما محددة ويكون لها ترددات مختلفة ، لذا لا تكون الموجات ذات الترددات العالية مثارة عند درجات الحرارة الدنيا[1].

توالت الابحاث والتطبيقات لهذا التصور في الفيزياء حيث ساعد على حل العديد من الاشكاليات فقد استفاد منها **اينشتاين*** عام **1905م** لتفسير ظاهرة الكهروضوئي* بأن افترض أن الضوء اضافة إلى أنه موجة فهو في ذات الوقت جسيم ، لذلك يكون الاشعاع في شكل كمات محددة [2]، وفي محاولة فهم هذا التناقض الظاهر في كيفية أن يكون الضوء موجة وجسيم في آن واحد ظهرت أفكار وتجارب ثورية غيرت

---

[1] غازي ياسين القيسي، **أساسيات الفيزياء الحديثة**، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، 2015، ص-ص 84-89.

* على الرغم من أن **البرت اسنشتاين** كان من أوائل المؤسسين لنظرية ميكانيكا الكم الا أنه تحول فيما بعد إلى نقدها بعدما أوجدته من ثورة غيرت مفهومه عن الكون الحتمي ، حيث وجد صعوبة في فهم غرابة ميكانيكا الكم والتي عبر عنها في رسالة ارسلها الى **نيلز بور** يقول فيها:" ان لميكانيكا الكم منا شديد الاحترام، لكن هناك صوت يتردد بداخلي قائلا أن هذه ليست هي الحقيقة، ومع أن هذه النظرية أضافت كثيرا للعلم فانها لم تقربنا من معرفة طريق الرب في تصريفه لأمور الكون، وانني من جهتي لست مقتنعا بأنها تقوم على إلقاء النرد أو أي شيء من هذا القبيل"، ولعل هذا ما جعله لا يتمكن من الوصول الى النظرية الموحدة التي سعى لها.

راجع: ميشيو كاكو، **كون أينشتاين- كيف غيرت رؤى ألبرت أينشتاين من ادراكنا للزمان والمكان**-، ت/ شهاب ياسين، ط2، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر،2012،ص 136

* **التأثير الكهروضوئي:** هو ظاهرة فزيائية تحدث نتيجة تحرر الكترون بتأثير موجة كهرومغناطيسية ساقطة عليه ، تكون طاقتها أكبر أو تساوي دالة الشغل الحرجة ، ويسمى تردد الموجة الساقطة في هذه الحالة بتردد العتبة ، فاذا كان تردد الموجة الساقطة أكبر أو يساوي تردد العتبة فان الالكترون سيتحرر ، وان كانت أقل فلن يحدث شيء ، وأول من اكتشف الظاهرة هو هرتز، ولكن أول من فسرها هو ألبرت أينيشتاين سنة **1905م** ، وتحصل نتيجة لذلك على جائزة نوبل

راجع : محمد مجدي واصل ، **مبادئ كيمياء الكم**،ط1، دار النشر للجامعات ، مصر ، 2008م، ص-ص 12-14

[2] لويس متنر، جيفرسون هين ويقر، **قصة الفيزياء** ، ت/ طاهر تربدار، وائل الاتاسي ، ط2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سورية ، 1999م ، ص-ص 219-222.

معالم الفيزياء الكلاسيكية جذريا ، ومن خلال تجربة الشق المزدوج الشهيرة **ليونغ*** ، تأكدت الطبيعة المزدوجة للواقع الطبيعي من ناحية وأثر المراقب في التجربة وبناء الواقع من ناحية أخرى ، ليس فقط بالنسبة للالكترون بل أيضا جميع الجسيمات بالواقع الطبيعي .

استثمرت نظرية الكم الجديدة في العديد من الأبحاث العلمية وأنتجت في ظل القواعد التي وضعتها العديد من الاختراعات[1] على الرغم من أن الآلية التي تعمل بها لازالت غير واضحة لعلماء الفيزياء، ومع ازدياد عدد تجارب العلماء التي كانت تؤكد على مبدأ اللاحتمية* وسير الاكتشافات التي ظهرت فيما بعد بالنتائج إلى نحو غير متوقع ، زاد التأكيد على أن الاحتمالية لم تكن لنقص بالمعلومات وانما هي خاصية

---

* **تجربة الشق المزدوج** تمت باستخدام الضوء فقط في بداية القرن التاسع عشر ، ثم أجريت باستخدام الالكترونات في العام **1927** م من قبل كلينتون دافيسون وليستر جيرمر في معامل بيل ، ومن خلال هذه التجربة تم ملاحظة أن سلوكيات الأجسام دون الذرية تختلف عن السلوكيات التي نلاحظها على الأجسام الكبيرة حيث أن هذه الاجسام دون الذرية تظهر طبيعة مزدوجة موجة–جسيم ، في حين تكون الأجسام الكبيرة في حالة محددة فقط ولا تظهر الطبيعة الموجية.

بعد تجربة الشق المزدوج انهار الاعتقاد السابق للميكانيكا الكلاسيك الذي كان يقيم نماذجه التفسيرية على ان الاشياء اما امواج او اجسام لكن لا يمكن ان تجتمع الحالتان في حين بينت التجربة أن طبيعة الاشياء مزدوجة موجة – جسيم ، سواء كانت في جماعة او مفردة ، أي أن العلاقة بين الطبيعتان تداولية وليست انفصالية.

راجع : ستيفن هوكينغ ، ليونارد مولدينوو ، **التصميم العظيم–اجابات جديدة على أسئلة الكون الكبرى**–، ت/ أيمن أحمد عياد ، ط1 ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2013 ، ص 87.

راجع : حسن بن أحمد اللواتي، **المصمم الأعظم– قراءة نقدية في كتاب التصميم العظيم للبروفيسور ستيفن هوكينغ**–، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان، 2014 ، ص–ص، 57–58.

راجع: جيمس جينز، **الفيزياء والفلسفة** ، ت/ جعفر رجب، د/ط ، دار المعارف، مصر ، د/س، ص–ص 182–184

[1] تد سرجنت ، **رقص الجزيئات – كيف تغير التكنولوجيا النانوية من حياتنا** ، ت/ صباح صدّيق الدملوجي، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان، 2008م ، ص–ص 23–25.

*أي أن الطبيعة المزدوجة للجسيم تتأسس على مبدأ اللايقين في نتائج السلوك الذي يمكن أن يسلكه أو الموقع الذي يمكن أن تتخذه في لحظة قياس معين ، ويقول **ديراك** عن ذلك :" يوجد على وجه العموم حد للدقة في قدراتنا على ملاحظة نظام ما وصغر الاضطراب المصاحب لتلك الملاحظة – هذا الحد ملازم لطبيعة الاشياء ولا يمكن تجاوزه بتطوير أساليب القياس "، لذا فبغض النظر عن المعلومات التي يمكننا الحصول عليها فان نتائج العمليات الفزيائية لا يمكن التنبؤ بها بحتمية ، لأنها ليست محددة مسبقا.

راجع: بي.تي.ماثيوز، **مقدمة في ميكانيكا الكم**، ت/ أسامة زيد ابراهيم ناجي، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، د/س، ص38

جوهرية في الواقع الطبيعي ولعل أهمها **مبدأ الريبة لهايزنبرغ*** الذي اشار فيه إلى أنه لا يمكن تحديد مكان وسرعة الالكترون بدقة في ذات الوقت ، وأثار ذلك العديد من التساؤلات حول طبيعة الواقع لأول مرة وعن جدارة مبدأ الحتمية لتفسيره ، كما اقترح العالم النمساوي **شرودينغر** معادلته الموجية الشهيرة بالاعتماد على فرضية دي برولي ، ومبدأ اللايقين **لهايزنبرغ**[1] ، والتي تصف السلوك المزدوج للالكترون وجميع حالاته الممكنة المتراكبة في صورة موجة احتمالية فمكنت من القدرة على التنبؤ بالنسبة الاحتمالية الأكبر لموقع ظهور الالكترون[2].

لكن على الرغم من النجاحات التي حققتها ميكانيكا الكم الا أنها أوجدت أكبر اشكالية في تاريخ الفيزياء الحديثة وهو الانفصال لأول مرة بين القوانين التي تحكم الواقع في المستويات الصغرى والكبرى ، وبحلول أواخر العشرينات كان هناك مدرستان كبيرتان للفيزياء في العالم هما مدرسة النسبية ومدرسة نظرية الكم ، الأولى نظرت للظواهر الكونية الكبيرة والثانية اختصت بظواهر غاية في الدقة على مستوى ما تحويه الذرة[3]، لذا سعى علماء الفيزياء خاصة **البرت اينشتاين** إلى اعادة الانسجام بين قوانين المستويات الصغرى والكبرى و لم يتمكن من ذلك الى غاية وفاته[4].

---

* وضع **هايزنبرغ** هذا المبدأ الثوري سنة **1925** م ، والذي قطع العلاقة نهائيا بين الفيزياء التقليدية والحديثة ويرى فيه أن هناك حدًا أساسيًا للدقة التي توجد بها أزواج معينة من الخصائص الفيزيائية للجسيم (المتغيرات التكميلية) يمكن قياسها في وقت واحد.

راجع: Bhushan Bhoja Poojary. Origin of Heisenberg's Uncertainty Principle. American Journal of Modern Physics. Vol. 4, No. 4, 2015, p. 203 نقلا عن :
http://article.sciencepublishinggroup.com/pdf/10.11648.j.ajmp.20150404.17.pdf، 2018/03/25، 22:19

[1] جون جريبين ، **البحث عن قطة شرودنغر** ، ت/ فتح الله الشيخ ، أحمد عبد الله السماحي ، ط2، كلمات عربية للترجم والنشر ، مصر ، 2010 م ، ص138

[2] علي عبد الحسين سعيد، **أسس كيمياء الكم – النظرية والتطبيق** – ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، والطباعة ، الأردن ، 2001 ، ص77

[3] ميشيو كاكو، **مرجع سابق**، ص 143

[4] فرانسوا فانوتشي، **ما النسبية؟**، ت/ عز الدين الخطابي، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة " مشروع كلمة"، الامارات العربية المتحدة ، 2012م، ص–ص 68–69

ظهرت آلية التوسع في ميكانيكا الكم كما لم تظهر من قبل مع نشأة الكون حيث بيّن هذا الحيز الصغير أنه كون صغير يتمدد أيضا وفق ذات الآلية إلا أنها ظهرت بصورة أوضح أربكت علماء الفيزياء وعارضت طريقتهم في فهم الانفجار الكبير ومبدأهم الذي يعتمدون عليه في ذلك وهو مبدأ الحتمية ، فقد ظهرت أنها تقوم على مبدأ التوحيد وتعارض التنافر بين ما كان يعتقد أنه متضاد من طبيعة موجية احتمالية و جسيمية محددة وتظهرهما على أنهما طبيعة واحدة تظهر بالتداول فعندما لا يكون هناك مراقبة للالكترون تظهر الطبيعة الاحتمالية ، في حين عند المراقبة تظهر الطبيعة المحددة ، وهما معا يعبران عن مبدأ جديد متعارض مع اعتبار الحتمية والاحتمالية كطبيعتان منفصلتان وبدلا من ذلك يكون ما يحكم الواقع الطبيعي هو مبدأ التوحيد، فالطبيعة المزدوجة للالكترون **جسيم – موجة** تظهر هذا المبدأ من خلال أن يكون الكترون واحد خلال تجربة الشق المزدوج في جميع الاحتمالات الممكنة لجميع الالكترونات قبل القياس ويتحدد في لحظة القياس باحتمال واحد ليمثل سلوكه مع المجموعة ككل الكترونا واحدا أي نظاما مغلقا في حالة مفردة ، فيبقى الناتج دائما الكترونا واحدا ، وكأن المواقع التي تظهر بها جميع الالكترونات كمجموعة ليست جديدة وإنما هي مجموعة من الاحتمالات لإلكترون واحد تتداولها المجموعة من خلال آلية التوسع في صورة موجة احتمالية من خلال آلية التوسع ، ويظهر التوحيد أيضا في خاصية التشابك الكمومي للالكترون أين يتوحد الكترونين متمايزين ليصبحا من خلال هذه الخاصية الكترونا واحدا يتأثر احدهما بالآخر بصورة آنية ، وهو ما تم تفسيره من قبل علماء الفيزياء على أن الالكترونين اللذان يكونان من مصدر واحد يتواصلان باستمرار ليجعلا محصلة دورانهما تساوي الصفر ، أي أنهما يحافظان على الحالة المفردة وتكون خصائصهما أيضا متشابكة .

وبذلك قدمت ميكانيكا الكم مبدأ جديدا يمكن من خلاله فهم الواقع الطبيعي بدلا عن الحتمية أو الاحتمالية وهو مبدأ التوحيد كمبدأ يحكم حركة النظام الفيزيائي من خلال آلية التوسع القائمة على القفزات الكمية للالكترون بصورة تتعارض مع ما تبينه نظرية الانفجار عن آلية التوسع بالكون بأنها تسير بسلاسة

من خلال مبدأ الحتمية ، وهذا ماجعل مفاهيم ميكانيكا الكم القائمة على مبدأ التوحيد تفرض ضرورة اعادة النظر في تفسير الواقع الطبيعي بالمستويات الكبرى القائم على مبدأ الحتمية الذي جعل تفسير الكون يبنى على التعدد والتجزئة ويتعارض مع مبدأ التوحيد خاصة ما يتعلق بالنظرة للقوى الكونية الكبرى والذي جعله ينتج قوانين ونظريات جزئية تعالج الواقع الطبيعي كمشكلات جزئية منفصلة ، ومن خلال ذلك بدأ البحث عن نظرية واحد تكون قادرة على تفسير الكون وفق مبدأ التوحيد أين تصبح جميع القوى الكونية عبارة عن احتمالات ممكنة لقوة واحدة تشكلت في بدأ نشأة الكون.

ونتج عن محاولات علماء الفيزياء لحل هذا الاشكال مقاربات حاولت تقديم تصور جديد لنشأة الكون في إطار ما بينته ميكانيكا الكم من طبيعة موحِّدة للواقع الطبيعي ، أين يكون جميع ما يعتقد أنه منفصل طبيعة واحدة موجودة بالوقت ذاته وتظهر بالتداول ، وهذا ما جعل **آلان غوث** يفكر في أن الجاذبية يمكن أن تكون في ظروف معينة جاذبية مستهجنة بدلا من أن تجمع الأشياء تدفعها عن بعضها وهذه الفكرة التي جاء بها العالم الفيزيائي **ألان غوث** في نظريته عن التضخم الكوني وضحت آلية التوسع التي حكمت وتحكم إلى الآن نشأة الكون بصورة أكبر

2-3-1-2-2 نظرية التضخم الكوني – التوسع الكوني-:

مع ظهور ميكانيكا الكم أصبح لزاما اعادة النظر في نظرية الانفجار العظيم ، خاصة مع المشكلات التي كانت توجدها في فهم نشأة الكون[1] ، اضافة إلى الاشكالات التي أضافتها ميكانيكا الكم ، لذا وبالاستعانة بما جاءت به ميكانيكا الكم عن الطبيعة الموحدة بالواقع الطبيعي، قام **آلان غوث** بتقديم نموذج الكون التضخمي عام **1981م** ، ويقترح فيه أن أجزاء الكون اليوم قد تزامنت وتناسقت فيما بينها منذ وقت مبكر ، ثم تسارعت الى أجزاء متفرقة ، ووفقا لهذا النموذج فإن سبب تضخم كوننا أن الجاذبية والتمدد

[1] A D Linde، The inflationary universe، Department of Theoretical Physics, P N Lebedev Physical Institute, Academyof Sciences of theUSSR,Moscow،p-p939-944
نقلا عن:https://web.stanford.edu/~alinde/1984.pdf ،2018/03/25 ،23:46.

متزامنان بشكل وثيق ، حينما كان حجم الكون لا يرصد إلا مجهريا بالمعنى الحرفي ، وأدت الكثافة الهائلة إلى التنافر الكوني ، حيث طغت نوع من الجاذبية الهجينة على الجاذبية العادية وبدأ التمدد في كل الأبعاد مؤديا إلى تسارع كبير حتى استطاع الكون الجنين أن يتضخم بتجانس مضبوط الدقة بين الطاقة الحركية والجاذبية ، وبذلك يكون تمدد الكون أسي مضطرد النمو ، يسبب تضاعف تمدد فضائه باستمرار ، ثم بعد ذلك تلاشت قوة التنافر العنيف التي دفعت إلى حدوث التضخم و سمحت للكون وقتئذ أن يتوسع بما فيه الكفاية ليستوعب كل شيء نراه اليوم ، ثم تركته يبدأ في مرحلة التوسع شديد التمهل ، فتحولت الطاقة الضخمة الكامنة في الفراغ الأصلي إلى طاقة عادية ، نتج عنها كوننا الحالي.[1]

لكن على الرغم من القفزة التي حققتها النظرية الفيزيائية في تفسير نشأة الكون مع نظرية **ألان غوث** ، إلا أنها لم تعالج الانفصال بين المستويات الكبرى والصغرى بالواقع الطبيعي ، لأن النظرة إلى القوى الكبرى بالكون بقيت منفصلة ولم يتم اجاد تصور يجمعها في قوة واحدة تتوافق مع ما تقدمه ميكانيكا الكم عن طبيعة قائمة على مبدأ التوحيد ، فطبيعة القوى الكونية بقيت تخضع لمبدأ الحتمية ولا يمكن تطبيق مفاهيم ميكانيكا الكم عليها، لذا ظهرت نظرية الجاذبية الكمومية التي حاولت تقديم مفهوم جديد للزمن وهو الزمن الكمي ، تبيِّن النظرية صورة مادية للفضاء الزماني حيث يكون المكان والزمان ملتقيان ومتميزان مباشرة بسبب التكمية تماما مثل الفوتونات في النظرية الكوانتية للكهرومغناطيسية ومستويات الطاقة المنفصلة للذرات، وتتنافس هذه النظرية مع نظرية الأوتار لتقدم تفسيرا رياضيا نظريا لهذا التنافر بين قوة الجاذبية والقوى الكونية الأخرى

---

[1] مارتن ريس، **فقط ستة أرقام –القوى العظمى التي تشكل الكون–**، ص–ص 158–160، نقلا عن :
الكون+التضخمي https://books.google.dz/books?id=6Ah_DQAAQBAJ&pg=PT157&lpg=PT157&dq= ،2018/03/26 ، 00:55 .
راجع أيضا :جواو ماكاييجو، **أسرع من سرعة الضوء –قصة نظرية علمية مفترضة–**، ت/ يعيد محمد الأسعد، ط1، الحوار الثقافي ، لبنان،2005م، ص–ص 12–18

فتبدأ الأولى من الجاذبية أي من المستويات الكبرى للتوحيد في حين تنطلق الثانية من المستويات الصغرى للتفسير وتضيف الجاذبية لها[1].

2-3-1-2-3 نظرية الأوتار الفائقة :

ظهرت نظرية الأوتار الفاقة في الستينات من القرن العشرين لتقدم تفسيرا رياضيا نظريا لهذا التنافر بين القوى الكونية ، وتقترح هذه النظرية أن جميع الجسيمات التي نراها يمكن عدها موجات على الوتر* ، وقد مرت هذه النظرية بمراحل حتى استقرت على ما هي عليه الان[2]، فقبل نظرية الاوتار كان هناك اعتقاد أن كل جسيم يشغل نقطة مفردة في الفضاء اي أنه محدد ، أما في نظرية الاوتار فالجسيمات ليست نقطية ، ولكنها أشياء لها أطوال وليس لها أبعاد أخرى ، تشبه قطعا متناهية في الصغر تدعى الوتر ، تكون مغلقة أو مفتوحة ، وتشغل الجسيمة نقطة واحدة في الفضاء في كل لحظة من الزمن ، ويمكن أن يرتبط وتران ليشكلا وترا واحدا ، الا أن هذه الاوتار دقيقة للغاية بحيث لا يمكن تحديد شكلها بكل التقنيات الحديثة اليوم ، وحسب نظرية الاوتار فان امتصاص الوتر جسيمة او انبعاثها بواسطة اخرى يقابله انقسام الاوتار أو التحامها.

أهملت النظرية حتى عام **1984م** أين عاد الاهتمام بها لسببين انه لم يتم أي تقدم يثبت أن الجاذبية الفائقة موجودة ، اضافة أنها الأقدر على تفسير السلوك الاحتمالي الموجي للجسيمات[3] ، ومن أهم ما تقف

---

[1] جواو ماكايويجو، **المرجع السابق**، ص-ص 273-278.

* الوتر هو عبارة عن جسيمات تنقل القوة فقط ويكون مفتوحا أو مغلقا ، وهو عبارة عن جسيم ذو كتلة افتراضية تخيلية راجع أيضا : جيمس تريفل ، **الجانب المظلم للكون – عالِم يستكشف ألغاز الكون** -، ت/ رؤوف وصفي ، ط1، المركز القومي للترجمة ، 2016، ص-ص 208-213.

[2] راجع : بول ديفيز ، جوليان بروان ، **الاوتار الفائقة –نظرية كل شيء** -، ت / أدهم السمان ، ط 2 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سورية ، 1998 ، ص-ص 103-119.

[3] ستيفن هوكينغ ، ليونرد ملوندينوف ، **تاريخ أكثر ايجازا للزمن**، ط1 ، دار العين للنشر ، د/س ، د/ب، ص-ص 135-138.

عليه النظرية هو فكرة الأكوان المتعددة [1] أو المتوازية حيث تقترح أن الكون ليس وحيدا بل هناك أكوان أخرى متوازية[2*]، تختلف عنه في قوانينها الفيزيائية وتشترك معه في أنها جميعا نتاج تضخم كوني واحد وانبثقت عن تصادم بين غشائين عملاقين في لحظة الانفجار العظيم كل غشاء يمثل كونا موازيا، وبذلك يكون كل ما في الكون مكون من تلك الأوتار الصغيرة من الطاقة التي تهتز لتنتج المادة وتحدد سلوكها ، ومن ما تقترحه النظرية في اطار مفهوم الكون المتعدد هو الأبعاد الأخرى للكون التي قد تصل إلى احدى عشر بعدا اضافيا[3*]، قال عنها **ستيفن واينبرج:**"ان نظرية الأوتار قد أثبت أنها المرشح الأوفر حظا لتكون النظرية النهائية "[4].

تظهر نظرية الأوتار آلية التوسع بشكل أوضح ولكنها لا تزال غير مكتملة ، حيث أنها اقترحت جوابا لسؤال ما الذي انفجر ؟ ، باقتراح أن الكون نشأ من التقاء بين غشائين عملاقين يمثل كل منهما كونا بأبعاد مختلفة وهو ما سبب الانفجار العظيم الذي تشكل منه كوننا وأكوان أخرى ولايزال التصادم قائما وهو ينتج باستمرار أكوانا متوازية أخرى ، إلا أنها لم تقدم كيف يسبب تصادم الغشائين كونا منظما.

---

[1] بدأت نظرية الأكوان المتعددة قبل نظرية الاوتار الفائقة مع **هيو ايفرت** في خمسينات القرن العشرين في محاولة منه لتفسير مبدأ عدم اليقين لهايزنبرغ في ميكانيكا الكم.

راجع: جون غريبين، **مرجع سابق**، ص 255.

* أي أنها أكوان معزولة سببيا بحيث لا يسمح ذلك برؤية كل منها للآخر.

[2] راجع : ميشيو كاكو ، **فيزياء المستحيل** ، ت/ سعد الدين خرفان ، سلسلة عالم المعرفة ، رقم 399 ، سلسلة كتب شهرية ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 2013م ، ص269-280

* راجع: ميشو كاكو، **المرجع السابق**، ص-ص 190-196.

راجع أيضا: برايان غرين، **الكون الأنيق-الأوتار الفائقة والأبعاد الدفينة، والبحث عن النظرية النهائية** ، ت/ فتح الله الشيخ، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005،ص-ص 110-128.

ميشو كاكو، **المرجع السابق**، ص 190

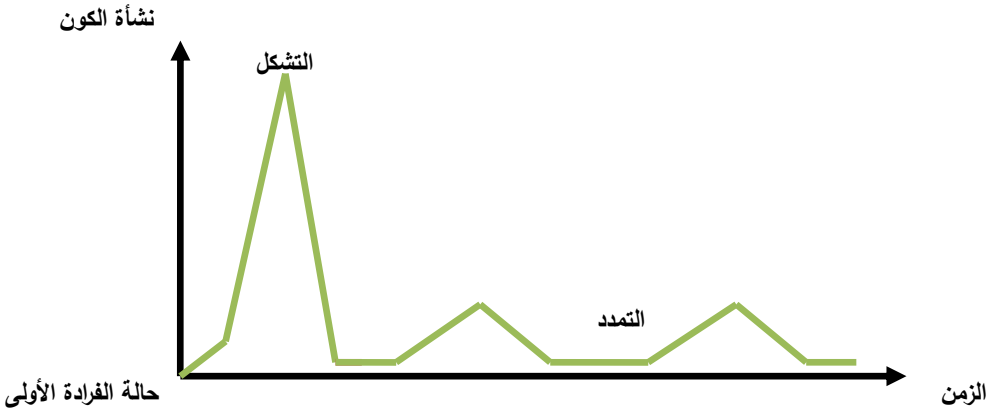

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على الفزيائية الكلاسيكية والحديثة

شكل (1) : يمثل نشأة الكون وفق النظريات الفزيائية الكلاسيكية ـ نظرية الانفجار العظيم ـ والحديثة ـ نظرية التضخم الكوني، نظرية الأوتار الفائقة ـ

2-3-1-3 آلية التوسع وتشكل بصمة الحياة البيولوجية بعلم الأحياء :

2-3-1-3-1 الانفجار الكمبري وتشكل الشعب الحيوانية :

ينقسم عالم الأحياء إلى مجموعات أساسية مثل النباتات ، والحيوانات ، والفطريات... إلخ ، وتنقسم هذه المجموعات بدورها إلى شعب مختلفة حيث تتميز كل شعبة بتركيب جسماني يختلف جذريا عن غيرها ، وتوجد نحو **35** شعبة مختلفة من الحيوانات منها الرخويات والقواقع ، الأخطبوطات ، الخيطيات ، ووفقا لما تم اكتشافه في السجل الأحفوري عن نشأة هذه الشعب توضّح أنها ظهرت دفعة واحدة ، في منتصف الحقبة الجيولوجية المعروفة بالعصر الكمبري وهي حقبة جيولوجية يقدر أنها استمرت **65** مليون سنة ، فالظهور المفاجئ لمجموعات الحيوانات الرئيسية استغرق فترة قصيرة من العصر الكمبري[1] ، ويمثل هذا قفزة في الحياة سميّت بالانفجار الكمبري ، كونه يماثل الانفجار العظيم بالفيزياء حيث ظهرت جميع الشعب الحيوانية دفعة واحدة ثم توسعت بظهورها في أشكال مختلفة لبنية أساسية واحدة.

فتكون بذلك معارضة للآلية التطور التي تفترض أن ظهور الأنواع لا يكون في صورة قفزات بل تظهر الأنواع بالتدريج من الأبسط إلى الأعقد في شكل شجرة واحدة لجميع الأنواع ، فتظهر في البدا شعبة

[1] هارون يحي ، **هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا** ، ص-ص 22-29. أنظر :
http://mybook4u.com/منوعة/ download/3094-سؤالاً-عشرين-في-التطور-نظرية-هدم-كتاب-قراءة-تحميل-pdf

بسيطة ثم تتطور من خلال الانتخاب الطبيعي ومستوى القدرة على التكيف مع البيئة فيبدأ حدوث تغيرات دقيقة على مدار فترات زمنية طويلة ، وبذلك تكون الحياة تبدأ من البسيط وتتجه الى النظام والتعقيد[1] ، وتعكس أدلة السجل الأحفوري هذه النظرة وتقلبها لتكون الحياة تبدأ من التعقيد وتتجه إلى البساطة أي من الأعلى إلى الأسفل بأن يظهر من كل نوع على حدى أشكالا مختلفة ولكنها تحافظ على البنية الأساسية للشعبة لا تتغير.

ومن هذا يمكن القول أن نشأت الحياة البيولوجية لم تكن فقط بقفزة بل هي أيضا تتوسع من خلال القفزات الحياتية المتتالية حيث كل شكل من الاشكال التي تظهر تكون خلقا جديدا تماما ويشترك مع الشكل الأول في البنية الاساسية وكأنه خلق بعد خلق ينطلق من بنية أساسية مكثفة* في شكل معين إلى أن تتمدد وتصبح أقل كثافة وأكبر في حجم من خلال الأشكال المحتملة لها ، ونجد أن ذلك أيضا يماثل ظهور صفات وراثية لا نهائية من حمض نووي له بنية أساسية واحدة وينتج منه خلق كثير من خلال آلية التوسع التي تنطلق من توسع بنية أساسية واحدة شديدة الكثافة إلى أشكال مختلفة أقل في الكثافة تمثل الاحتمالات الممكنة في اطار تلك البنية الأساسية الأولى التي تمثل حالة الفرادة الأولى وهو ما يماثل انطلاق الكون من بنية أساسية ذات كثافة عالية سميّت بالبيضة الكونية إلى ما الكون المرصود عليه اليوم، وأيضا غير المرصود الذي تتنبأ به النظريات الفيزيائية الحديثة مثل نظرية الاكوان المتعددة ونظرية الأوتار.

[1] تشارلز داروين، **أصل الأنواع** ، ت/ مجدي محمود المليجي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2004م، ص124

* أي أنها تحتمل أشكالا مختلفة أخرى لا تغير في البنية الأساسية

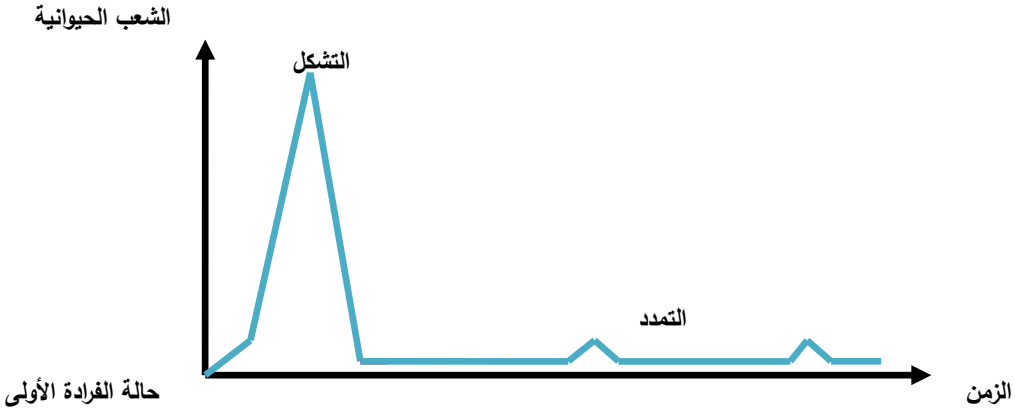

مصدر الشكل : منحنى بياني للانفجار الكمبري مع تعديل في البيانات للتوضيح الية التوسع نقلا عن :
https://www.youtube.com/watch?v=E10JwiELDo0

شكل2 : يمثل نشأة الحياة البيولوجية وفق نظرية الانفجار الكمبري

2 3 ǂ 4 آلية التوسع وتشكل بصمة المجتمع بالقرآن الكريم :

2-3-1-4-1 بصمة الحياة الواحدة بالقرآن الكريم:

قال الله تعالى : " قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (21) وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (22) "[1]

قال الله تعالى :"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ(54) "[2]

ويقول الله تعالى : " أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (30)"[3]

من خلال النظريات العلمية وما هو معروف عن خلق الكون والشعب الحيوانية وخلق الانسان يمكن أن نلاحظ أن بصمة الحياة أيضا اعتمدت آلية التوسع والخلق الخاص من البنية الأساسية للماء كالتالي :

---

[1] القرآن الكريم ، **سورة العنكبوت** ، الآية 20-22.
[2] القرآن الكريم ، **سورة فصلت** ، الآية 53-54.
[3] القرآن الكريم ، **سورة الأنبياء** ، الآية 30.

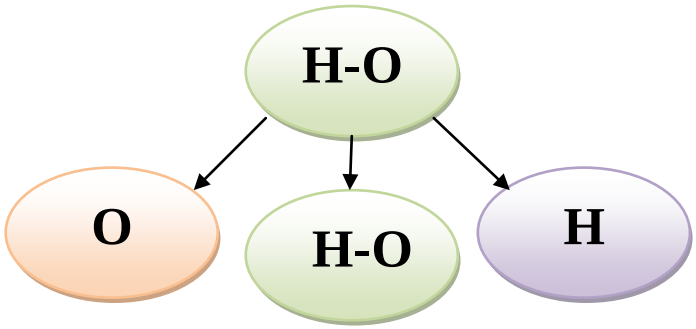

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على نظريات تفسير نشأة الحياة بالفيزياء وعلم الاحياء

شكل 3: يمثل توسع بنية الماء الأساسية لخلق الحياة

بدأ خلق الكون حسب النظريات العلمية المعترف بها بالفيزياء الكونية من عنصر الهيدروجين في حين بدأ خلق الانسان من الماء ويتضمن العنصرين معا ، وبدأ خلق الشعب الحيوانية حسب النظريات المتعارف عليها بعلم الأحياء من عنصر الأوكسجين ، وهذا ما يجعنا نبحث في فهم كيف يمكن لهذه الآلية من خلال طريقة عملها ومبدأ التوحيد الذي ينطلق منه عملها أن تفسر لنا كيف يوجد المجتمع المتباين في واقعه الاجتماعي كما نراه اليوم ، خاصة وأن هذه الآلية لا تتعلق فقط بماضي الحياة مثلما تكون نظرية التطور وانما هي تحكم الحياة البيولوجية والكونية اليوم بصورة تجعل بالامكان ملاحظتها باستمرار في عمل جميع الانظمة بالواقع الطبيعي والبيولوجي.

يقول الله تعالى : " قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (42) سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (43) تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (44) "[1]

من خلال ما قدمته ميكانيكا الكم من مبدأ التوحيد في الواقع الطبيعي وما يظهره الواقع البيولوجي من مبدأ التوحيد نقترب لفقه لغة التسبيح في بصمة الحياة ومنها الحياة الاجتماعية حيث انه خارج هذا المبدأ للتوحيد والحالة المفردة[1] يبقى فهم هذه البصمة مشوشا وغير بيّن.

[1] القرآن الكريم، **سورة الاسراء** ، الآية 46.

2-3-1-4-2 مبدأ التوحيد بالواقع الطبيعي وعلاقته بنشأة المجتمع الموحِّد:

وفقا لما تم بيانه من خلال ميكانيكا الكم فإن مبدأ التوحيد يعني أن الاشياء التي يكون مصدرها واحد تكون خصائصها متشابكة باستمرار ما يجعلها تمثل حالة مفردة ، وتحافظ من خلال هذا التشابك على تلك الحالة المفردة ، أي أنها تتصرف باستمرار كنظام مغلق بجميع احتمالاته الممكنة في كل حين ، وحتى يحافظ النظام على الحالة المفردة أو على التوحيد يجب على كل جزء فيه أن يكون باستمرار قبل أي قياس في جميع الاحتمالات الممكنة لجميع العناصر في هذا النظام أي أنه يحتوى على المعلومات الخاصة بكامل النظام حتى اذا تم القياس وتحدد شريكه في احتمال من هذه الاحتمالات يكون هو الاحتمال المكمل لحالته الكمومية فيجعلان محصلة سلوكهما تساوى الصفر، كما أنه لا يمكن وصف الجسيمات المفردة كل على حدى بل يجب أن تؤخذ بصورة تراكب أو انضمامات ، معقدة مكونة من ترتيبات ممكنة لها كلها معا، فلا تكون لجسيمات النوع ذاته هويات منفصلة احداها عن الأخرى [2]

فأي الكترونين مثلا يكون مصدرهما واحد يتواصلان من خلال خاصية التشابك الكمي ليكون محصلة غزلهما تساوي الصفر ، فإذا كان الاول يغزل في اتجاه عقارب الساعة يكون الثاني يغزل في اتجاه عكس عقارب الساعة بصورة تجعلهما باستمرار في حالة مفردة أي أنهما يتصرفان كإلكترون واحدا وهذه الخاصية

بدأت نشأة الكون حسب النظريات الفزيائية الكلاسيكية والحديثة من حالة مفردة شديدة الكثافة تضمنت الطاقة والمادة والزمان والمكان وكل ما هو مرصود اليوم بالكون الفسيح ، حيث توسع الكون عن تلك الحالة فردانية ، وتعني الفردانية انضغاط قدر من المادة ، بسبب الجاذبية ، إلى ما هو نقطة رياضيا ، فإن هذه النقطة من الكثافة اللامتناهية هي ما تكونه الفردانية

راجع : جيانت فيشنو نارليكار، **أعاجيب الكون السبع** ، ت/ داود سليمان السعدي ، ط1، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، د/س ،ص-ص 355-357.

وتختلف الحالة المفردة عن الحالة الفردانية ، حيث تتوقف الحالة الفردانية كما بينتها الفيزياء الكلاسيكية عند حدود بداية نشأة الكون في حين تستمر الحالة المفردة كخاصية جوهرية في المادة والطاقة كما بينتها ميكانيكا الكم مع الكون.

[2] روجر بنروز ، **العقل والحاسوب وقوانين الفيزياء**، ت/ محمد وائل الأتاسي، ط1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سورية، 1998، ص277

لا تختفي أبدا ولكن طبيعة التشابك تحدد العلاقة بين الالكترونين فإذا كان غزلهما متعاكسا كان النظام في حالة مفردة ولكن اذا كان في نفس الاتجاه فهذا يعني أن التشابك هو بين جسيم والجسيم المضاد له[1].

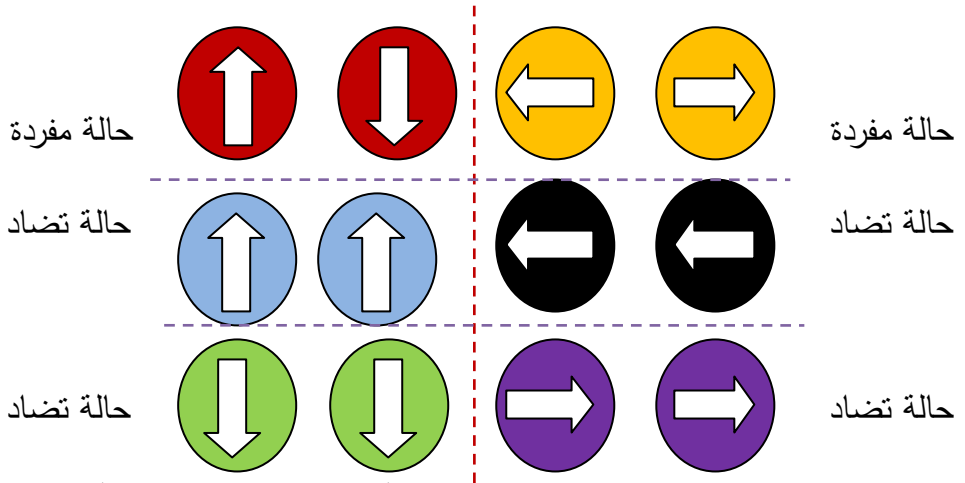

شكل4 : يمثل اتجاهات التشابك الكمومي الممكنة للالكترون حسب نظرية ميكانيكا الكم

وبذلك يقوم مبدأ التوحيد كما تبينه ميكانيكا الكم على أن أي نظام صغير او كبير هو نظام مغلق موحِّد لجميع صيفاته وخصائصه، ويكون باحتمالات لا نهائية ، يتم تداولها بصورة موجة احتمالية داخل النظام بصورة تحافظ على الطبيعة المفردة والمغلقة لهذا النظام باستمرار وتساعد على توسعه في الوقت ذاته ، وبالتالي يتوسع هذا النظام داخليا من خلال القفزة الكمية[2]، وليس بصورة سلسة ميكانيكية وحتمية ، وبذلك يكون النظام في حالة مغلقة محددة واحتمالية مرنة في الوقت ذاته وهو ما يعني الوسطية والاعتدال.

ومن خلال النظر في نشأة المجتمع الموحِّد بالقرآن الكريم نجد أن هذا المجتمع قد نشأ بالطريقة ذاتها وفقا لمبدأ التوحيد ، لذا لا يمكن فهم هذا المجتمع بالنظر له من منظور ظاهري دون الاستعانة بطريق عمل

---

[1] راجع : فرانك كلوس، **فيزياء الجسيمات– مقدمة قصيرة جدا**–، ت/ محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014م، ص–ص 102–104

وفق القوانين الفيزيائية لا يمكن لجسيم ونقيضه من أي نوع كان أن يكونا مع بعضهما في مجال واحد حيث أنهما إذا التقيا أو تصادما يفني كل منهما الآخر ويتحولان إلى طاقة.

راجع : عبد المحسن صالح ، **ومن كل شيء خلقنا زوجين** ، ط1، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية ، 1984م، ص32

[2] فريد آلان وولف ، **مع القفزة الكمومية** ، ت/ أدهم السمان، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سورية، 1994م، ص13

مبدأ التوحيد لإنتاج الواقع الطبيعي المتنوع من حالة مفردة واحدة ، لأنه لو لم ننظر له من خلال مبدأ التوحيد ستبقى المشكلات الناتجة عن الانفصال بالنظرية الاجتماعية قائمة ، كما لن نتمكن في اطار الية التطور من فهم الاختلاف والتعدد في الواقع الاجتماعي للمجتمعات الموحِّدة ، وفهم الخصوصية القائمة باستمرار في واقع هذه المجتمعات ، لذا فإن فهم الواقع الاجتماعي للمجتمع الموحِّد يرجع إلى فهم نقطة الفرادة الأولى التي توسع عنها ، كما بينها القرآن الكريم في قصة بدأ الخلق .

2-3-1-4-3 مراحل تشكل المجتمع الموحِّد من خلال آلية التوسع الاجتماع في ضوء القرآن الكريم:

2-3-1-4-3-1 مرحلة الفرادة الأولى :

يخبرنا القرآن الكريم أن المجتمع الموحِّد نشأ من توسع عظيم بالفضاء النفسي لنفس واحدة تشكل من خلاله جميع الاحتمالات الممكنة لبنية الوعي الأساسية لهذه النفس كنظام معرفي مغلق يقوم على مبدأ التوحيد ، وذلك من خلال الآية القرآنية التي يخبرنا فيها المولى عز وجل أننا جميعا أفرادا ومجتمعات قد خلقنا من نفس واحدة جعل الله عز وجل منها زوجها ومن هذه النفس الأولى كانت جميع الشعوب والقبائل يقول تعالى :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)" [1]

وبذلك يكون المجتمع الموحِّد قد خلق من حالة فرادة أولى توسعت ليكوّن منها المجتمع الأول ، ثم المجتمع الموحِّد، بالصورة ذاتها التي تشكل بها الكون والشعب الحيوانية ، يقول الله عز وجل :" قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (101)"[2]، فلا يمكننا أن نفهم الوجود الاجتماعي للمجتمع الموحِّد إلا بالانطلاق من فهم نشأة الكون والحياة البيولوجية للشعب الحيوانية ، انطلاقا من مبدأ التوحيد، ومن خلال ذلك سننطلق في صياغة تصور المجتمع الموحِّد من القرآن الكريم في ضوء ما

[1] القرآن الكريم **سورة الحجرات**، الآية 13

[2] القرآن الكريم **سورة يونس**، الآية 101

تم بيانه حول خلق السموات والأرض ، في لفهم آلية التوسع كآلية معرفية تعمل وفق مبدأ التوحيد على تحديد الواقع الاجتماعي.

ان آلية التوسع بفضل نظام الاحتمالات* الدقيق الذي تعمل وفقه لا تجعل الأشكال التي تظهر من بنية واحدة تمثل تسلسلا تطوريا متصلا في صورة شجرة بل كل بنية هي بنية مستقلة وتظهر من خلالها كل مرة اشكالا جديدة من بنية أساسية واحدة فلا تكون البنية الاساسية مفتوحة لظهور بنى اخرى تختلف عنها وأكثر تعقيدا بل ينطلق التوسع من نظام أول مغلق شديد التعقيد والكثافة ثم يتمدد من خلال القفزة الكمية بين الاحتمالات الممكنة لهذا النظام فيكون كل احتمال خلقا جديدا مستقلا سببيا عن سابقه ، لذ فكل مجتمع يظهر في اطار خيرات البنية الأساسية للوعي يشكل احتمالا مستقلا كما تبدو البنيات الأساسية المتشكلة من البنية الأولى معزولة عنها سببيا ولها طابعها المميز بأرض الواقع الاجتماعي ويظهر هذا التميز مع كل توسع جديد للبنية فحتى البنية ذاتها تخلق من جديد باستمرار نتيجة انها مفتوحة على البنيات الاخرى وكذلك لان احتمالاتها لا نهائية فتكون مع كل توسع خلقا جديد مستقل له احتمالاته المختلفة.

ويفسر ذلك التنوع بالواقع الاجتماعي بين المجتمعات المختلفة والتباين بين المستويات الصغرى والكبرى بالمجتمع بالانطلاق ، من خلال اعتبار الواقع الاجتماعي هو نتاج لشيفرة معرفية تمثل بنية مغلقة يتحدد وفقها الوجود الاجتماعي من خلال آلية التوسع وتتشكل هذه الشيفرة من بنية أساسية واحدة باحتمالات لانهائية للظهور بالواقع الاجتماعي تماثل الشيفرة الوراثية للانسانية ، أي ان الوجود الاجتماعي للانسانية مثل الوجود البيولوجي ينطلق من شيفرة واحدة اذا تمكنا من فهم خصائص كل بنية داخل هذه الشيفرة سنتمكن من

*نظام الاحتمالات هو نظام يقوم على مفهوم الموجة الاحتمالية ، وهي ليست موجة حقيقية وإنما تعبير عن تراكب للامكانات ضمن نظام مغلق في صورة موجة يظهر بها التداخل البناء والهدام والحيود ، وخصائص الموجة من انكسار وانعكاس وتشتت وتبعثر ، بصورة تحدد خصائص النظام انطلاقا من النسبة الاحتمالية الاكبر التي تكون بها عناصر النظام في امكان من الامكانات المتاحة دون أن يلغي ذلك الامكانات الاخرى بل تظهر بنسب احتمالية اقل ومتفاوتة، ويعتبر كل ظهور لامكان احتمالا مستقلا.

راجع: جيمس جينز، **مرجع سابق**، ص-ص 184-185.

فهم اوضح للعلاقة بين التنوع والاختلاف الظاهر وبين مبدأ التوحيد ، ويساعدنا ما تم تقديمه من معلومات عن الية التوسع ومبدأ التوحيد بالفيزياء الحديثة على فهم هذا الوجود الاجتماعي الذي انطلق من نفس واحدة.

2-3-1-4-3-1 - 1 الفضاء النفسي الموحد للنفس الأولى وطبيعة الزمكان النفسي:

قبل توسع الفضاء النفسي للنفس الأولى وظهور البنيات الأساسية للوعي الموحِّد كان الزمان والمكان موحدان ضمن هذا الفضاء النفسي أي أن الزمكان النفسي الكمي كما نلاحظه اليوم لم يكن موجودا بل كان مكثفا في لحظة واحدة ويعني هذا ان الماضي والحاضر والمستقبل كانوا حاضرين معا باستمرار ومتصلين بصورة لا يمكن معها أن نميز بين ماضي وحاضر ومستقبل ، ويعني هذا أن خيارات النفس الأولى في هذه الحالة من الفرادة كانت مرتبطة بعالم المشيئة وليس بعالم الارادة ، والمشيئة كبنية تتضمن الارادة كما أن الارادة تتضمن المشيئة ولكنهما استقلتا عن بعضهما لحظة التوسع السريع للفضاء النفسي مع الاختيار الأول.

ويعني هذا أن الزمن الموحِّد هو زمن المشيئة الذي اذا ارادت فيه النفس شيئا تحقق في اللحظة ذاتها أما الزمن الكمي فهو زمن الارادة ، الذي يكون فيه على الفرد أن يختار بين بدائل ويبذل الأسباب حتى يصل الى مشيئته ، ونجد ذلك في قول الله تعالى :" فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ (117)إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ (118) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ(119)[1]

لذا فان الزمن النفسي الذي يتم فيه التوسع المعرفي يختلف عن طبيعة الزمن النفسي الذي يتم فيه التطور المعرفي ، فيكون الأول كميا ويكون الثاني خطيا متصلا ومستمرا ، ونعني بأن زمن التوسع زمن كمي أن الزمن أيضا يقوم على مبدأ التوحيد حيث تكون لحظة واحدة باحتمالات لانهائية ويعاد ترتيب تلك الاحتمالات لتظهر بصورة جديدة مستقلة كل مرة وحتى يكون الزمن قائما على مبدأ التوحيد فإنه تكون له طبيعتان الأولى متغيرة والثانية مستقرة ومحددة ، وتعملان معا على توسع الفضاء النفسي للنفس الأولى ،

[1] القرآن الكريم ، **سورة طه** ، الآيات 117-119

حيث كل معرفة تتشكل خلال لحظة زمنية فائقة تخرج وتصبح محددة من خلال المكان الذي قيلت فيه أو السياق الذي طرحت فيه أو من خلال تشكيلها في صورة مادية كرسمة أو بناء مادي ، وبذلك فإن المعرفة التي تكون بالفضاء النفسي هي معرفة كمية أيضا أي أنها نظام مغلق يعاد ترتيب احتمالاته بالفضاء النفسي في زمن نفسي فائق من خلال الية التوسع المعرفي وعند خروجها في صورة استجابة تُحدّدْ.

2-3-1-4-1-3-2 – القوى النفسية الكبرى بالنفس الأولى وفق مبدأ التوحيد:

إن بدأ خلق المجتمع الموحِّد من حالة فرادة أولى أي من نفس واحدة تعمل وفق مبدأ التوحيد يعني أن الخاصية الجوهرية أو بصمة تلك النفس هي التوحيد ، ومن خلال ذلك يمكن القول أن القوى النفسية الكبرى التي تنظم الفضاء النفسي لهذه النفس هي قوة واحدة بطبيعتين الأولى تمثل الطبيعة الفردانية الاحتمالية والثانية تمثل الطبيعة الاجتماعية وترتبط الطبيعتان من خلال خاصية التوحيد ، ويعني ذلك أن كل قوة هي أيضا يجب أن يكون لها طبيعتان الأولى محددة والثانية احتمالية ، وفقا لخاصية التوحيد، وبالنظر في القرآن الكريم نجد أن القوتان اللتان تحكمان وتنظمان الفضاء النفسي للنفس الأولى هما قوة الملك وقوة البقاء لذا كانتا القوتان اللتان استخدمهما ابليس عليه لعنة الله في اغواء آدم عليه السلام في قوله تعالى :" فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ (120) "[1]

نستنتج من ذلك ووفقا لمبدأ التوحيد أن قوة الملك هي القوة الفردانية باعتبار أنها توجد الاختلاف بين الأفراد ويمكن أن تسبب الصراع أما قوة البقاء فهي قوة ذات طبيعة اجتماعية بالنفس الأولى على اعتبار انها تدفع الأفراد إلى الانضمام إلى جماعات ، وهما معا تمثلان قوة واحدة هي قوة الجاذبية التوحيدية ، ووفقا لذلك يكون لكل قوة من هذه القوى طبيعتان فردانية واجتماعية ، حيث ترتبط قوة الملك كطبيعة فردانية بقوة السلطة كطبيعة محددة ، فالسلطة هي قوة دفع ذات طبيعة اجتماعية ، أما قوة البقاء فهي أيضا تتشكل من طبيعتين الأولى فردانية وهي قوة الاجتماع والثانية اجتماعية وهي قوة الانتماء ، فقوة الاجتماع تحكم

[1] القرآن الكريم ، **سورة طه** ، الآية 120

العلاقات بين الأفراد وفقا لقوة الانتماء وهي ذات طبيعة فردية لأنها تتعلق بخيارات الأفراد ضمن قوة الانتماء فلا يلتزم جميع الافراد في جانب ممارسة قواعد قوة الانتماء ضمن العلاقات الاجتماعية بذات الطريقة.

يتضح أيضا أن حالة الفرادة الأولى كانت تحمل الطبيعتين الفردية والاجتماعية ضمن فضائها النفسي وتجسدت تلك الطبيعة في آدم عليه السلام وزوجه ، فتوسع الفضاء النفسي لتلك النفس الواحدة إلى زوجين من الأنفس ، يعني أن ذات الخصائص الفردية و الاجتماعية موجودة ضمن البنية الأساسية للشفرة المعرفية للنفس الأولى ، ومن خلال ما بينته ميكانيكا الكم عن آلية التوسع فإن أي بنيتين تنفصلان عن بنية واحدة تكونان متشابكتان كميا باستمرار لتحافظا على الحالة المفردة ، لذا فانه عند توسع الفضاء النفسي لهذه النفس الواحدة فإن البنيتين الصادرتين عن ذلك التوسع تكون كل منها تمتلك ذات الطبيعتين في الوقت ذاته ولكي تتحقق الحالة المفردة فإنهما يتشابكان بحيث يجعلان محصلة عملهما تساوي الصفر أي تتحقق الحالة المفردة

يعني هذا أن الدور الاجتماعي للمرأة والرجل في بناء الأسرة الأولى كان قائما على مبدأ التوحيد أيضا أي أن الخصائص النفس–اجتماعية للرجل والمرأة يربطهما خاصية التوحيد، فإذا تحدد دور الرجل في الطبيعة الفردانية تكون المرأة في الطبيعة الاجتماعية ، أما إذا تحدد دور الرجل في الطبيعة الاجتماعية يتحدد دور المرأة في الطبيعة الفردانية كي تتحقق الحالة المفردة باستمرار أما إذا كان كل منها يتجه دورانه بذات الاتجاه فان ذلك يحول الدورين الاجتماعيين للمرأة والرجل بالأسرة إلى حالة الصراع والتصادم ، ومثال ذلك حالة التصادم بين الدورين التي أنتجها نظام الوعي الفرداني بالحضارة الغربية والذي جعل الأسرة مفهوما يقارب على أن يكون مستحيلا نتيجة هذا الصدام الذي جعل مفاهيم مثل الأسرة المثلية والمساكنة تظهر بالمجتمعات الغربية ويطالب بها في بعض المجتمعات العربية اليوم

من خلال مبدأ التوحيد فإن توسع هذه البنية الاولى يجعل العلاقة بين النظامين الجديدين تكون كالتالي :

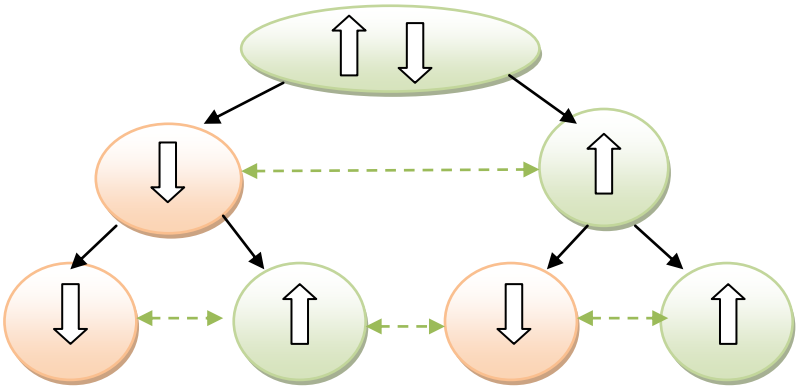

شكل 5 : يمثل توسع النفس الاولى إلى نفسين وفق مبدأ التوحيد

يمثل الطبيعة الفردانية

يمثل الطبيعة الاجتماعية

يمثل رابطة التوحيد

يمثل التوسع

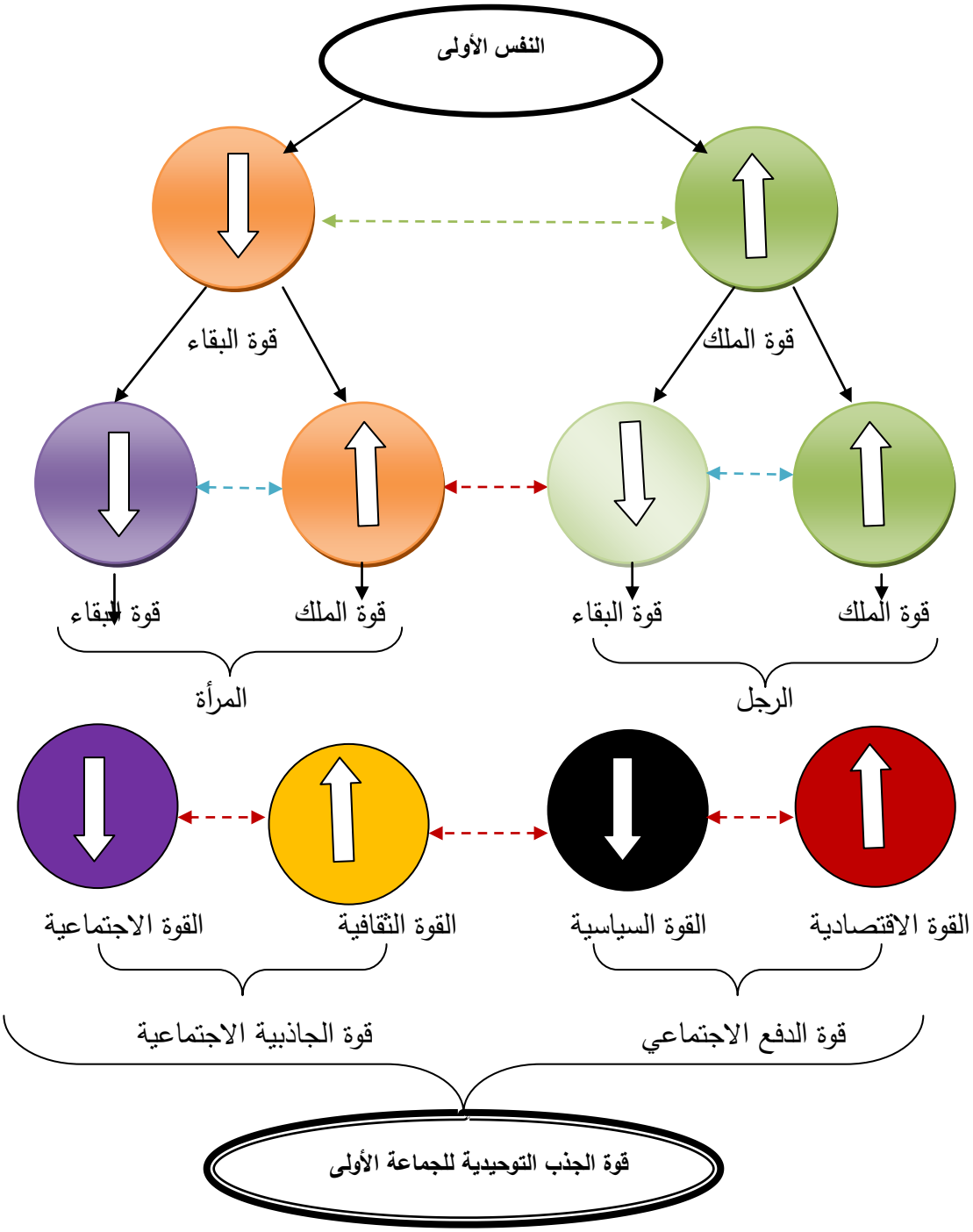

شكل 6: يمثل تشكل الجماعة الأولى من نفس واحدة وفق مبدأ التوحيد

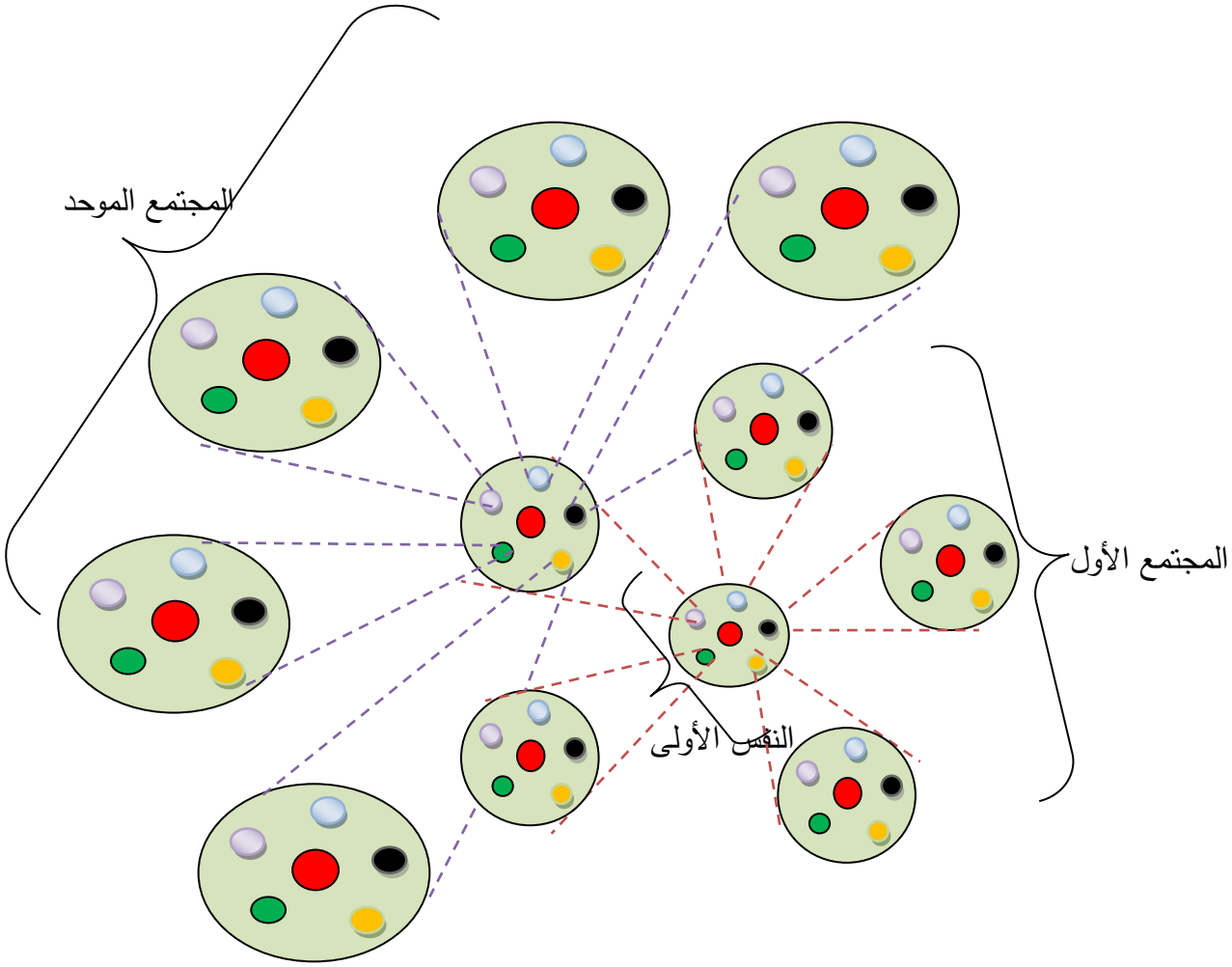

شكل 7: يقرب حالة الفرادة الأولى قبل توسع الفضاء النفسي الموحد

2-3-1-4-3-1 مرحلة التوسع السريع وتشكل المجتمع الأول:

تبدأ هذه المرحلة عند دخول آدم عليه السلام الجنة ، حيث كان عليه أن يختار لأول مرة بين المجال النفسي الموحد أو المجال النفسي المتمركز ، ونجد ذلك في أمر الله عز وجل له بعدم الأكل من الشجرة الواحدة ، وهي رمز التوحيد وأكله منها يكون اختيارا للتمركز والخروج عن الوسطية ، عند بداية هذه المرحلة كانت احتمالات بنية الوعي مكثفة بالفضاء النفسي للنفس الاولى في صورة امكانات ، ولكل امكان احتمالاته ولم تكن منفصلة قبل الاختيار وعند الاختيار انفصلت وتحولت من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل أي أن خيارات كل بنية أصبحت موجودة فعليا وليست امكانا وبذلك اصبح لها وجود متحقق خارج النفس الاولى وليس منفصلا عنها، فانتقلنا جميعا من مرحلة النفس الواحدة إلى مرحلة الوجود الشخصي.

وتجسد هذا الوجود الشخصي في صورة أقل كثافة من حالة النفس الواحدة ، بنزول آدم عليه السلام إلى الأرض وتشكل الجماعة الأولى ، لذا نلاحظ أن تمدد الفضاء النفسي للنفس الأولى ظهر في صورة أكبر وهي المجتمع الأول ولكنه أقل من ناحية الكثافة النفسية للنفس الأولى ، فعند استجابة آدم عليه السلام لهذه المعلومات التي قدمها له ابليس عليه لعنة الله والتي ارتبطت أساسا بالقوى النفسية الكبرى الموحدة بفضائه النفسي ، توسعت بنية الوعي الموحد الأساسية وظهر بها احتمالات مختلفة انفصلت عن بعضها من بنية أساسية واحدة هي الوعي الموحد ، وهو بمثابة الانفجار العظيم بالكون أو الانفجار الكمبرى ، وعندما نتكلم عن انفجار فهو لا يعني انقسام وتعدد ولكن يعني أن جميع أنظمة الوعي النفسي قد تشكلت في هذه اللحظة دفعة واحدة ، وتشكل معها الزمكان النفسي والفضاء النفسي للفرد بعدما كان موحدا ، وفقا لعمل آلية التوسع انطلاقا من مبدأ التوحيد يمكن أن نستنتج تلك الأنظمة التي لا يخرج عنها تفكير أي فرد أو مجتمع مهما تنوعت معارفه كالتالي:

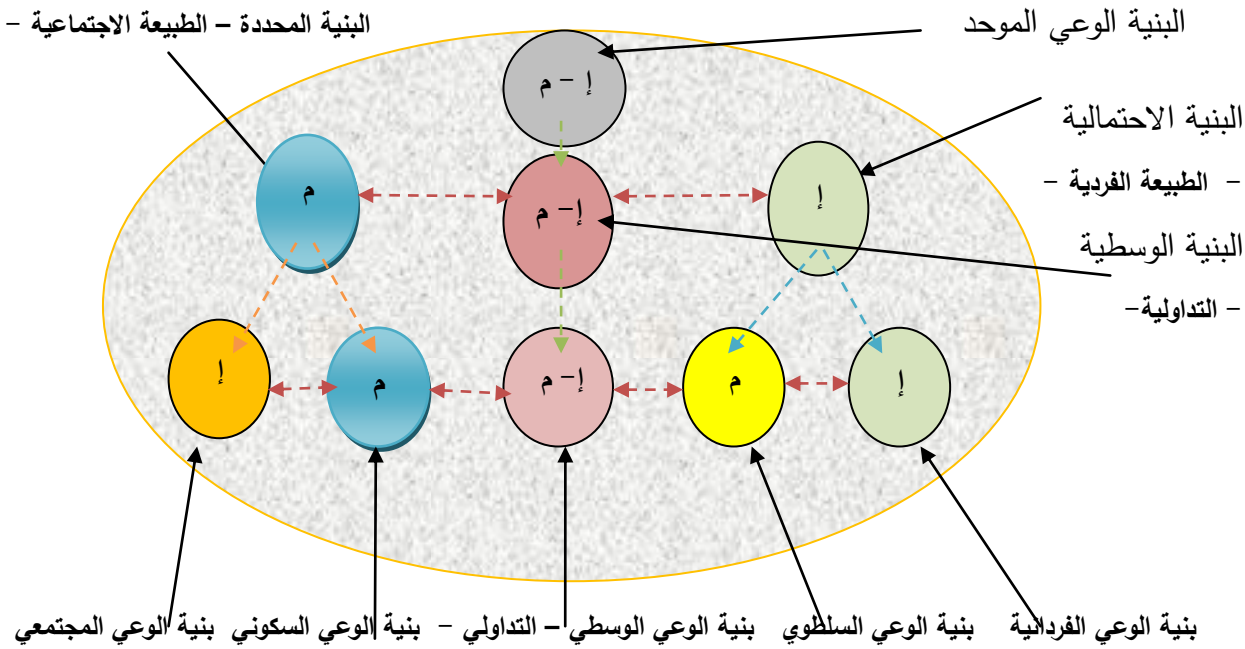

الشكل 8 : يمثل البنية الأساسية لبصمة الوعي واحتمالاتها الممكنة

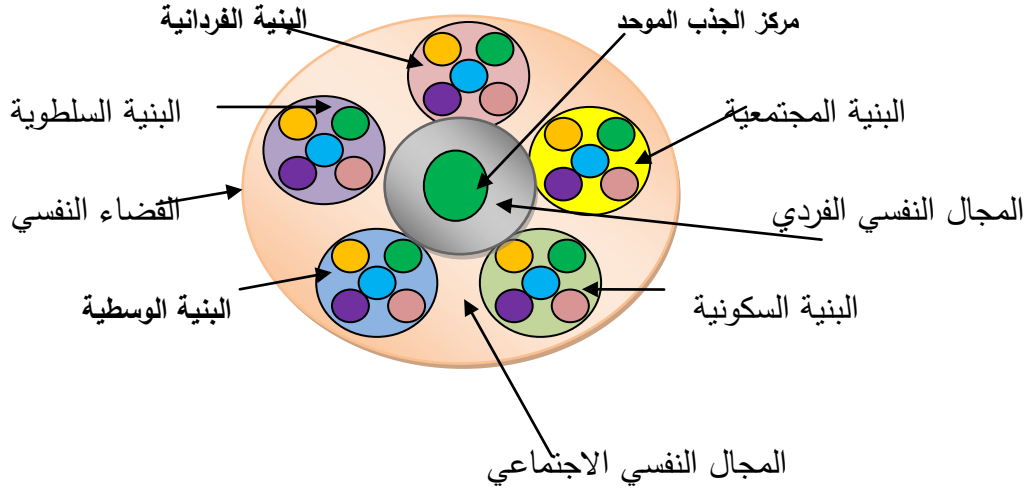

الشكل 9 : تمثيل تقريبي للفضاء النفسي بعد التوسع السريع

لقد كان الوعي الموحد في حالة الفرادة الأولى في جميع الاحتمالات الممكنة وأعطي آدم عليه السلام حرية الاختيار عند تلقيه أمر النهي من المولى عز وجل بعد دخوله الجنة ومباشرة في تلك اللحظة أصبحت حالة الفرادة الفطرية اختيارية ، أي أن آدم عليه السلام يكون قادرا على اختيار بين المجال النفسي الموحد أو المجال النفسي المتمركز، وعند تحقق الاختيار توسع الفضاء النفسي لآدم عليه السلام فصارت الاحتمالات الممكنة لبنية الوعي الأساسية مجسدة فعليا ، وهذا يعنى أنها تحققت بالواقع وعند هذا التحقق توسع الفضاء النفسي بعدما كان محكوما بقوة جذب موحدة فاستقلت القوى النفسية الكبرى عن بعضها وأصبح كل منها نظام خاصا له احتمالاته الممكنة كالتالي :

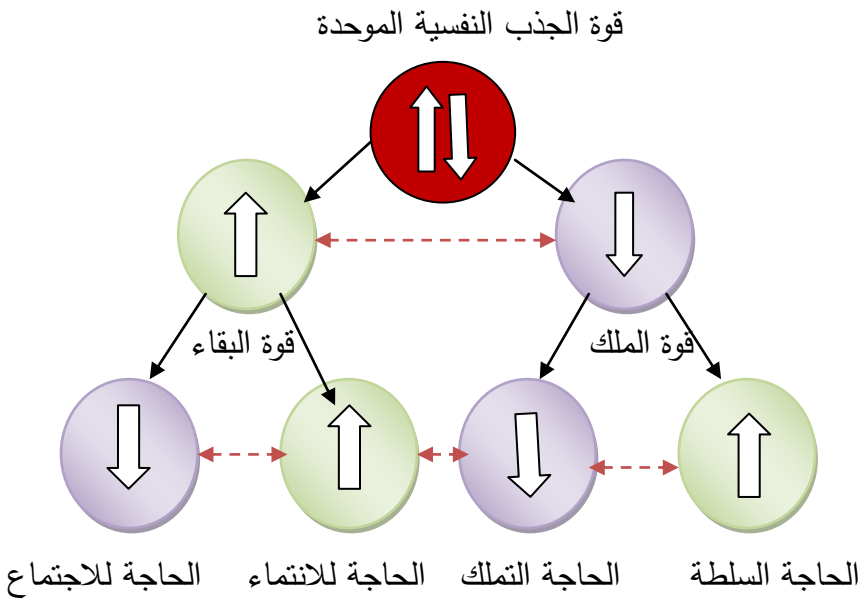

شكل 10 : يمثل ظهور القوى النفسية الكبرى من التوسع السريع للفضاء النفسي الموحد

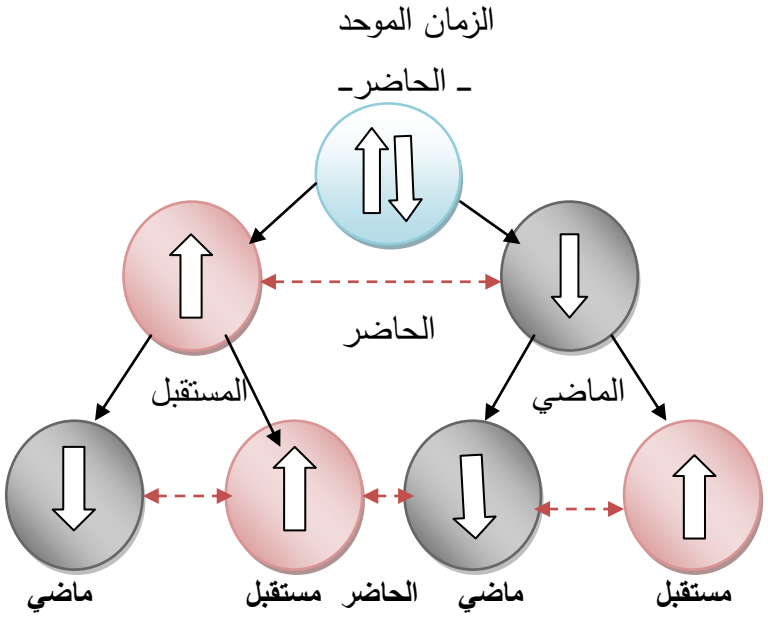

شكل 11 : يمثل توسع الزمان النفسي الموحد عند التوسع السريع للفضاء النفسي الموحد

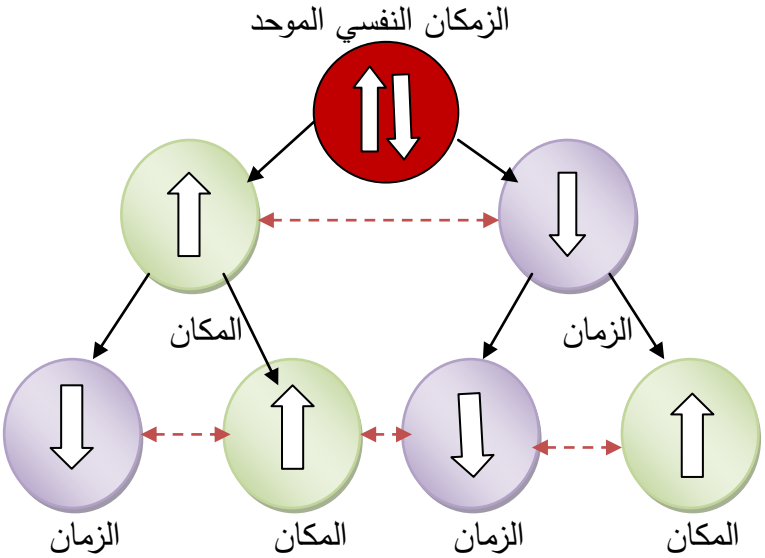

شكل 12 : يمثل ظهور الزمكان النفسي عند التوسع السريع للزمكان الموحد

إن خطيئة ادم عليه السلام بالخروج عن الوسطية هي خطيئة جميع أبنائه لأنهم اختاروا معه وهم وفق مبدأ التوحيد موجودون دائما منذ وجد آدم عليه السلام ، فيكون الفضاء النفسي لأدم عليه السلام يتضمن جميع ابنائه ، وعند الاختيار انفصلنا عن هذه النفس الواحدة وبتوبة آدم عليه السلام كانت توبتنا كلنا، ومن خلال هذه التوبة عاد الفضاء النفسي للنفس الأولى موحدا ، وتجسد هذا الفضاء النفسي المكثف في المجتمع الأول ، ومن خلال ذلك يكون توسع الفضاء النفسي لسيدنا آدم عليه السلام هو بداية لتشكل المجتمع الأول حيث مع انفصالنا عن النفس الأولى الموحدة دخلنا مرحلة الاختيار كأشخاص وأفراد متحققين بالواقع ، لأن مبدأ التوحيد الذي كان يجمعنا في النفس الأولى انتفى وحل محله الاختيار بين بدائل الوعي المتشكلة.

لذا فقد كان نزول سيدنا آدم عليه السلام إلى الأرض انتقلا من الوعي النفسي الموحد إلى الوعي الاجتماعي الموحِّد، فعندما كنا في النفس الأولى لم يكن هناك مجتمع لأن الوعي الأول كان على التوحيد أي أن الخيارات جميعها تتبع الوسطية والاعتدال ، ولكن عندما دخلنا مرحلة الاختيار كان لابد وأن يكون لكل منا وجوده المستقل كاحتمال من احتمالات النفس الأولى وبذلك تشكل الفضاء الاجتماعي الأول والقائم على مبدأ التوحيد ، وهذا المجتمع ليس إلا نحن خرجنا الى الوجود لتبدأ رحلة الاختيار، ومن ذلك يكون المجتمع الأول ليس إلا النفس الأولى ذاتها

غير أن الاختيار في هذه المرحلة سيكون من خلال هذه النفس كجماعة عن طريق المجال النفسو اجتماعي لها ، والذي يتشكل خلال الزمن الاجتماعي الفائق من خيارات أفراد المجتمع ضمن احتمالات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد، كما أدى انفصال القوى النفسية الكبرى عن قوة الجاذبية النفسية الموحدة إلى ظهور هذه القوى كقوى مستقلة تحكم الفضاء الاجتماعي وتتصل باستمرار لتبقى على الحالة المفردة ، وحتى هذه اللحظة فإن الفضاء الاجتماعي لا يزال موحدا، أي أن الوعي الاجتماعي لا تزال بنياته الأساسية مكثفة لان التوبة أعادة للوعي التوحيد والوسطية، كما عاد الزمكان الاجتماعي إلى حالة التوحيد

خلال مرحلة التوسع السريع للمجتمع الموحد تشكل أول مجال نفسو اجتماعي بالمجتمع الأول من خلال تراكب خيارات أفراده في حركتهم حول نظام الوعي الموحد ضمن المجال النفسو اجتماعي المتمركز وفق ما يخبرنا به القرآن الكريم ، وهو ما أدى إلى توسع جديد في الوعي الاجتماعي الموحد نتيجة أن العلاقة بين البصمة الاجتماعية القائمة على نظام الوعي الموحد أصبحت في حالة تضاد مع البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الاول التي اتجهت إلى نظام الوعي المتمركز، ويظهر ذلك مع قصة ابني آدم فمثّل الإبن القاتل المجال النفسو اجتماعي المتمركز ، ومثل الثاني المجال النفسو اجتماعي الموحد ، وبتصادمهما والأرجح أن يكون الصدام على الملك والبقاء أيضا أي على السلطة الاجتماعية ، لان النفس الأولى توسعت من خلال القوى النفسية الكبرى وكذلك المجتمع الأول توسع فضاؤه الاجتماعي الموحد من خلال بحث ابن آدم عليه السلام على السلطة والملك بغير وجه حق ، في حين حافظ الآخر على الوسطية فجسد الاول خيار المعصية وجسد الثاني خيار التوبة والوسطية ، وبموت ابن ادم عليه السلام الثاني كانت النسبة الاحتمالية الأكبر لخيارات الانسانية جمعاء قد تحددت في المجال النفسو اجتماعي المتمركز ويعني هذا أن النسبة الاحتمالية الأكبر من المجتمعات التي ستنشأ عن هذا التوسع لن تكون في المجال النفسو اجتماعي الموحد بل تكون في المجال النفسو اجتماعي المتمركز لأنه ووفقا لعمل آلية التوسع الاجتماعي يتضح أن خيار ابن آدم الأول والثاني لم يكن خيار مفردا ولكنه تحدد من خلال المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الاول، أي أن

كل منهما له من يناصره ويؤيده بالمجتمع ، وما قتل ابن ادم الممثل للوسطية الا توكيد على ان البصمة الانسانية ستكون متمركزة اكثر منها وسطية فهذا خيارها في حالة الكثافة العالية ، وبهذا الانفجار الثاني انشطر الفضاء الاجتماعي الموحد الى احتمالات ممكنة للمجتمعات تجسدت بالواقع الاجتماعي في صورة مجتمعين يمثلان المجتمع الموحد المكثف ، والذي تضمن بفضائه الاجتماعي عدد لا نهائي من الخيارات الممكنة التي ستتجسد بالواقع الاجتماعي للمجتمعات الموحدة في صورة بصمات نفسية واجتماعية كل بصمة تمثل احتمالا مستقلا ومتصلا بغيره من خلال خاصية التوحيد.

2-3-1-4-3-3 مرحلة التوسع البطيء:

بعد تشكل الفضاء الاجتماعي للمجتمع الموحد بدأت مرحلة التوسع البطيء ، نتيجة إكتمال تشكل البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد ، وظهور احتمالاته الممكنة ، والتي في اطارها ستتحدد البصمة الاجتماعية للمجتمعات الموحِّدة في اطار خياراتهم ضمن مجالهم النفسو اجتماعي ، حيث يتوسع المجتمع الموحِّد باستمرار من خلال القفزة الكمية للوعي الاجتماعي به بين البدائل المتاحة ، خلال الزمن الاجتماعي الفائق وتعمل آلية التوسع الاجتماعي وفق نظام من الاحتمالات على تداول البنية الأساسية للوعي الاجتماعي بين المجتمعات الموحِّدة حتى تبقى الحالة المفردة قائمة ، كما أنه لا يخلوا مجتمع من المجتمعات الموحِّدة من أحد هذه البنيات الاساسية وهي **نظام الوعي التداولي ــ الوسطي ــ ، نظام الوعي الفرداني ، نظام الوعي السلطوي ، نظام الوعي المجتمعي ونظام الوعي السكوني** ، فخصائص وعناصر كل نظام متواجدة بجميع المجتمعات باستمرار ولكن بنسب احتمالية متفاوتة ضمن المجال النفسو اجتماعي لها ، وهو ما يحدد الفروق الجوهرية بين كل بصمة نفسو اجتماعية وأخرى ومن ثم الفروق الجوهرية بين بصمة اجتماعية للمجتمعات الموحدة وأخرى ، وان كانت ضمن نظام وعي اجتماعي واحد.

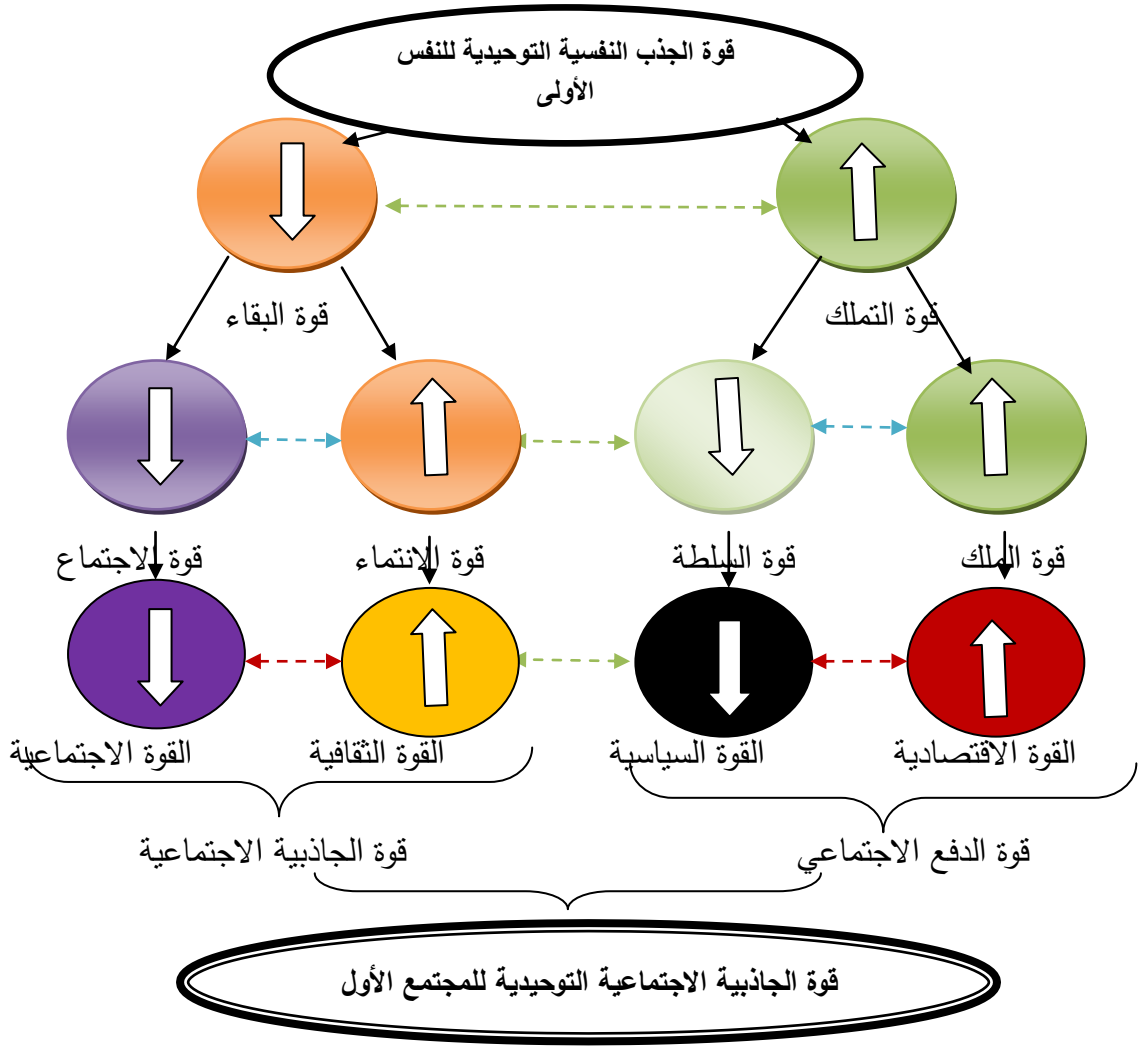

شكل 13: يمثل تشكل القوى النفسية الكبرى من قوة الجذب النفسية للنفس الأولى وعلاقتها بالقوى الاجتماعية للمجتمع انطلاقا من خاصية التوحيد للوعي

ويمكن أن نميز خمس اتجاهات يكون عليها المجتمع الموحِّد في حركته حول الوعي الموحِّد وهي إما باتجاه الأعلى ويكون نظام وعي فرادني أو باتجاه الأسفل ويكون نظام وعي سلطوي ، أو إلى اليمين ويكون نظام وعي مجتمعي أو إلى اليسار يكون نظام وعي سكوني ، أو يكون في الحالات كلها جميعا في الوقت ذاته وهو نظام الوعي التداولي ـ الوسطي ـ.

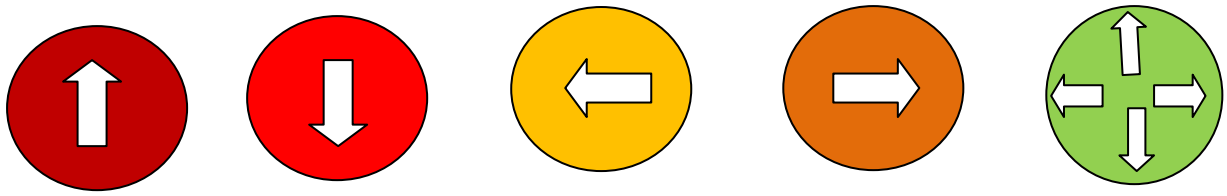

نظام الوعي التداولي نظام الوعي المجتمعي نظام الوعي السكوني نظام الوعي السلطوي نظام الوعي الفرداني

الشكل 14: يمثل الاتجاهات الممكنة للوعي الاجتماعي الموحد بالبصمة الاجتماعية للمجتمع الموحد

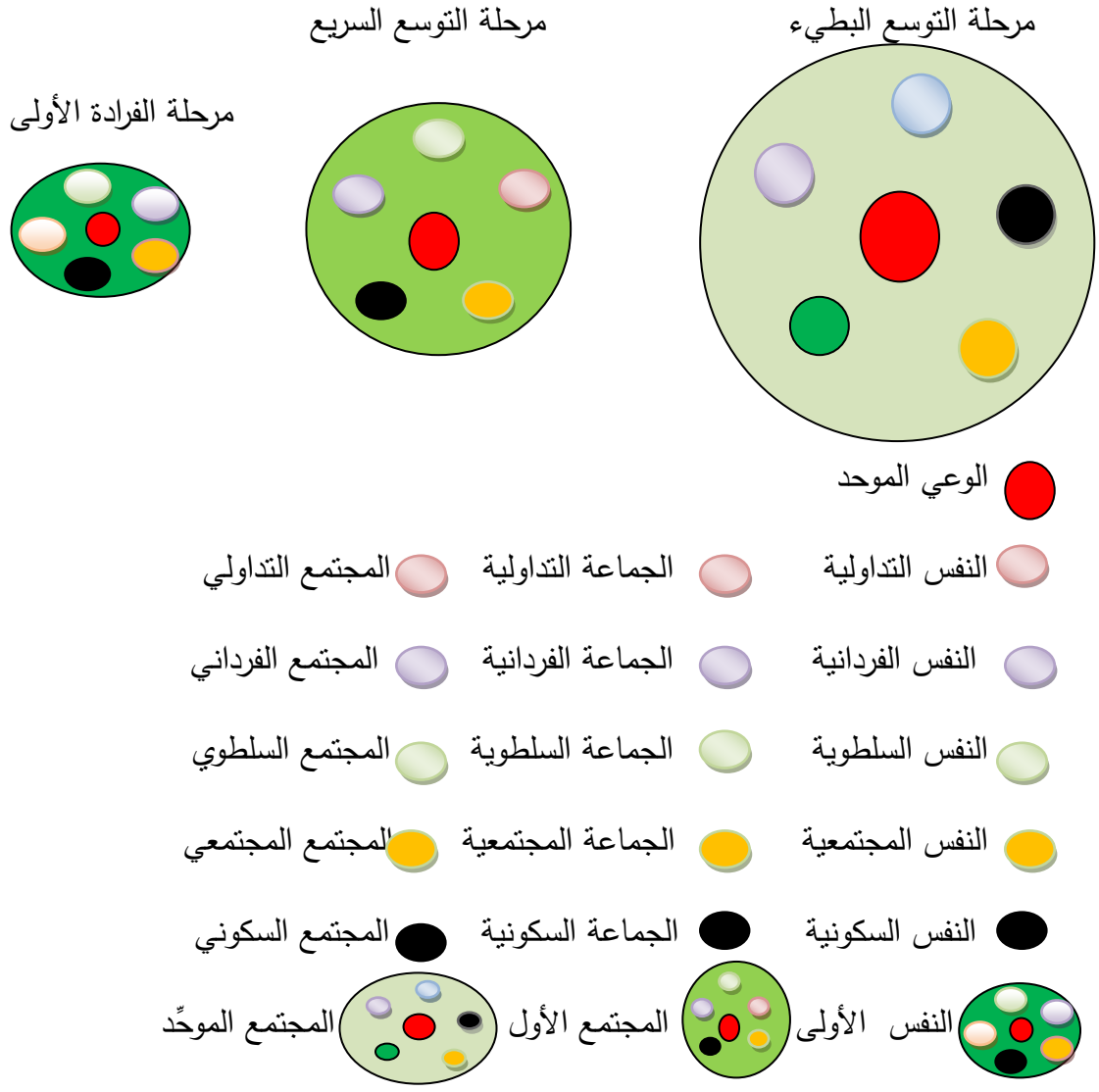

شكل 15: يمثل توسع الفضاء النفسي للنفس الأولى وتشكل المجتمع الموحد

4-2 التوسع الاجتماعي وتشكل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمع الموحِّد:

يتوسع الفضاء الاجتماعي لاي مجتمع من المجتمعات الموحِّدة باستمرار من خلال آلية التوسع الاجتماعي عن طريق اعادة ترتيب خيارات أفراد المجتمع ضمن الزمن الاجتماعي الفائق بصورة موجة احتمالية تنتج عن تراكب خيارات الافراد ضمن البنية الاساسية المغلقة للوعي الاجتماعي الموحد ، لذا فإن المجتمع وفقا لذلك لا يتطور وانما ينتقل من بديل إلى بديل آخر عن طريق القفزة الكمية للوعي الاجتماعي الموحد ، ويكون الوعي الموحد بالمجتمع باستمرار قبل تحديد خيارات المجتمع ـ عند ميلاد المجتمع او اعادة تشكيل البصمة الاجتماعية ــ في جميع الاحتمالات الممكنة لبنية الوعي الأساسية ، وتسمى مرحلة قبل الاختيار مرحلة الفرادة الأولى لأن المجتمع يكون في جميع الاحتمالات الممكنة في الوقت ذاته مثل الطفل عندما يولد على الفطرة، وعند الاختيار تسمى المرحلة بمرحلة التوسع السريع وتنتهي بتشكل البصمة الاجتماعية بصفة رسمية ، ثم مرحلة التوسع البطيء التي تتوسع بها البصمة الاجتماعية خلال فترة من الزمن وتكون البصمة الاجتماعية باستمرار في حالة مفردة مع البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع ، وعندما تتضاد البصمتان يحدث توسع اجتماعي جديد ليعيد تشكيل البصمة الاجتماعية للمجتمع في حالة مفردة مع البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع.

ويعني ذلك أن الحالة المفردة – خاصية التوحيد– تبقى قائمة باستمرار من خلال هذه الآلية فعند اختيار فرد ما خيار يكون ذلك الخيار ضمن بنية من البنيات الخمس للوعي وفي الوقت ذاته تكون باقي احتمالات البنية قد ظهرت لدى أفراد آخرين بالمجتمع، والأمر ذاته بالنسبة لباقي البنيات الأخرى وتتراكب تلك الخيارات فتشكل موجة احتمالية تحدد كل خيار ضمن بنية الوعي الاجتماعي الموحد بنسبة احتمالية معينة ويسمى الخيار الذي يكون له النسبة الاحتمالية الأكبر بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع .

وعندما تتغير الموجة الاحتمالية للمجال النفسو اجتماعي تصبح خاصية التوحيد بين البصمة النفسو اجتماعية وبين البصمة الاجتماعية تشير الى تشابك مضاد أي أنهما تصبحان متعارضان في الاتجاه ولا

تشكلان الحالة المفردة ويصبح اتجاههما لا يساوي الصفر عندها يظهر بالواقع الاجتماعي للمجتمع سلوكيات واتجاهات ومعارف تعارض اتجاه البصمة الاجتماعية*

ومن خلال ذلك ووفق لآلية التوسع الاجتماعي فإن التغير الاجتماعي لا يتم ببطئ وعلى مراحل وانما يكون دفعة واحدة حيث يكون المجتمع في مستوى ضعيف من المعرفة وبمجرد تغير المجال النفسو اجتماعي يقفز مباشرة الى مرحلة الحضارة دون أن يتوقع أحد أن مجتمعا مثل هذا وبمستوياته الفكرية والمادية الضعيفة يمكن أن يصل إلى مرحلة الحضارة وهذا ما يعبر عنه في ميكانيكا الكم بالنفق الكمومي حيث يكون الالكترون قادرا على تجاوز حاجز الجهد دور ان تكون له طاقة متوائمة معه ، فرغم أن الملاحظ على الالكترون أن مستوى طاقته ضعيفة على تجاوز حاجز طاقة أكبر منه ولكنه يبقى هناك احتمال دائما ان يعبر الحاجز.

والجهد الاضافي بالمجتمعات هو ما نعبر عنه بفارق الزمن حيث مجتمعات وصلت لمرحلة الحضارة فكيف لمجتمع لازال تحكمه العصبية والقبلية والصراعات أن يصل الى ما وصلت له تلك المجتمعات في سنين طوال ، وأيضا فارق الامكانات المادية ، والأموال ، كل ذلك ليس إلا نتاج للوعي الاجتماعي وليس له وجود خارج عن الوعي أي أن تغير خيارات الافراد الشخصية بالمجتمع واتجاههم الى بنية وعي دون الاخرى يكون له أثر مباشر في تغير المكان وتسارع زمن التغير الاجتماعي ، فعمر البصمة الاجتماعية غير محدد مسبقا من خلال مراحل تطورية بل يتحدد من خلال خيارات افراد المجتمع بالمجال النفسو اجتماعي ولذلك

* فمثلا بأوربا في عصور الظلام عندما كان المجال النفسو اجتماعي للمجتمع يتجه في حالة مفردة مع البصمة الاجتماعية أي أن البصمة الاجتماعية كانت سلطوية والمجال النفسو اجتماعي في ذات الاتجاه ظهرت مظاهر العصبية والقوة والعنف والركود الفكري بالمجتمعات الاوربية وعندما تغيرت النسبة الاحتمالية للبنية الفردانية وأصبحت تمثل النسبة الاحتمالية الاكبر بدأت تظهر بصمة نفسو اجتماعية جديدة بالواقع الاجتماعي تتعارض مع اتجاه البصمة الاجتماعية ، ثم بدأت تتمدد وظهر الاتجاه نحو العلم والمعرفة والقوة والجدارة والانجاز والمبادرة الفردية وبدأت الأصوات تعلو لتغيير البصمة الاجتماعية بما يتوافق مع اتجاه البصمة النفسو اجتماعية لتبقى الحالة المفردة للوعي الاجتماعي قائمة وانتقل المجتمع من حالة السكون والسلطوية الى مرحلة الحضارة الفردانية دفعة واحدة.

نلاحظ أن الحضارة تقوم فجأة وتنتهي فجأة ، ولا نقصد بالفجأة ان تنتهي دون أي مقدمات ، فالمقدمات تظهر عندما يتغير المجال النفسو اجتماعي في صورة بصمة نفسو اجتماعية جديدة وهي التي تضغط على الفضاء الاجتماعي لتغير البصمة الاجتماعية ، وذلك ما يسبب موت المجتمع أو الحضارة فجأة فعندما تلاحظ القوة المادية والتاريخ الكبير والمعارف التي وصلت لها حضارات سابقة وتنظر مقارنة بين سقوطها وذلك التاريخ تقول انه من المستحيل أن تنهار حضارة عمرها ميئات السنين في خمس او سبع سنوات أو حتى أقل فيمكن أن تنتهي بغزوها من حضارة اخرى بغتة .

2-5 دور آلية التوسع الاجتماعي في تحديد العلاقة بين البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية لتشكيل الواقع الاجتماعي :

يقول **بول ديفيز:**" لو لم تكن هناك قوى ، لأنتقلت جسيمات المادة من مكان لاخر بصورة حرة ، متجاهلة لوجود بعضها بعضا، ووجود القوى يمكن الجسيمات من أن تتعرف وتستجيب لجسيمات أخرى ، ونتيجة لذلك تظهر سلوكا جماعيا"[1]

وبالمثل يكون للقوى الاجتماعية الكبرى دور مهم في تنظيم الحياة الاجتماعية وبناء الواقع الاجتماعي بالمجتمعات ، ولولا هذه القوى لإنتفى وجود حياة اجتماعية أو أي معنى للسلوك الاجتماعي لدى أفراد المجتمع ، غير أن طبيعة عمل هذه القوى ليست واحدة بالنسبة لكافة المجتمعات ، ونتيجة لذلك تختلف طبيعة وخصائص الواقع الاجتماعي للمجتمعات ، كما أن طبيعة هذه القوى تختلف فيما بينها لكن هذا الاختلاف لا يجعل منها تتعارض في أي واقع اجتماعي فالقوة الاقتصادية والقوة السياسية والقوة الثقافية والقوة الاجتماعية لكل منها خصائصها التي تميزها عن غيرها ولكن في عملها ضمن الواقع الاجتماعي لانجد أي تتصادم بينها وعلى العكس من ذلك نجد أنها تعمل وكأنها قوة واحدة بخصائص واحدة وطبيعة مختلفة، توحد

[1] بول ديفيز، **مرجع سابق**، ص33

الواقع الاجتماعي في المستويات الصغرى والكبرى ، فيكون للمجتمع بصمة واحدة في كل من المستويات الصغرى والكبرى تظهر في المعارف والاتجاهات والسلوكيات الاجتماعية للأفراد.

فتكون القوة الاقتصادية والقوة السياسية والقوة الثقافية والقوة الاجتماعية قوة واحدة في المستويات الكبرى والمستويات الصغرى للمجتمع ، وما يحدد التغير الاجتماعي هو المجال النفسو اجتماعي بالمستويات الصغرى وليست المستويات الكبرى ، كما هو ملاحظ في أغلب التغيرات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الانسانية طيلة الحضارة الانسانية ، وهذا يعني أن القواعد والقوانين التي تظهر بالنظام الاجتماعي ليست جديدة وانما كانت قبلا متضمنة في المستويات الصغرى للمجتمع .

ويعني ذلك أن القوى الاجتماعية الكبرى هي قوة واحدة تعمل في صور واحتمالات مختلفة لها من خلال ترتيب اهميتها بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع على ايجاد واقع اجتماعي يبدو مختلفا في كل مرة من خلال الاحتمالات الممكنة ، أي أن هناك علاقة وطيدة بين بنية الوعي الاجتماعي الموحد وطبيعة عمل القوى الاجتماعية الكبرى بالمجتمع كقوة واحدة ، حيث تحدد أهمية كل قوة من القوى الاجتماعية في تنظيم الحياة الاجتماعية ودورة المعلومات بالمجتمع وفقا لبنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تنظم هذه العلاقة بين القوى الاجتماعية الكبرى، ووفقا لذلك يمكننا ان نميز خمس احتمالات ممكنة لبنية الوعي الاجتماعي الموحد ، وهي **البنية الفردانية** وتتمركز حول القوة الاقتصادية ، **البنية السلطوية** وتتمركز حول القوة السياسية، **البنية السكونية** وتتمركز حول القوة الثقافية، **البنية المجتمعية** وتتمركز حول القوة المجتمعية، وأخيرا البنية التداولية وتكون القوى الاجتماعية الكبرى تعمل في كل الاتجاهات في ذات الوقت كقوة واحدة في حالة التوحيد اللامتمكز.

6-2 طبيعة قوة الجاذبية التوحيدية وخصائص الواقع الاجتماعي بالمجتمع:

قوة الجاذبية التوحيدية هي قوة واحدة تعبر عن خاصية التوحيد التي تعمل وفقها القوى الاجتماعية الكبرى لتحديد طبيعة وخصائص الواقع الاجتماعي للمجتمعات الموحدة بالمجتمع الموحد، أي انها تعبر عن

العلاقة بين القوى الاجتماعية الكبرى بالمستويات الكبرى والصغرى للمجتمع ، وتحدد طبيعة هذه القوة نوع بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تحكم وتنظم الواقع الاجتماعي للمجتمع ، حيث تعمل آلية التوسع الاجتماعي على تنظيم القوى الاجتماعية الكبرى وفقا لخيار البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد وفق مبدأ التوحيد لتحافظ باستمرار على الحالة المفردة للوعي الاجتماعي الموحد، فتكون محصلة عمل هذه القوى باستمرار في حالة مفردة ، أي أن بروز قوة من هذه القوى كبصمة اجتماعية للمجتمع يجعل جميع القوى الاخرى تعمل وفق خاصية التوحيد انطلاقا من خصائص هذه القوة.

وتحكم القوى الاجتماعية الكبرى الفضاء الاجتماعي للمجتمع ، انطلاقا من مجال نفسو اجتماعي متمركز أو موحد ، ويتركز المجال النفسو اجتماعي الموحد حول مفهوم أساسي هو **العدل** تتمحور حوله مجموعة أساسية من المفاهيم ترتبط بالبصمة الانفعالية لهذا المجال النفسو اجتماعي وتتمثل في: **التسامح، التواضع، الرحمة، القناعة، الكرم، الغبطة**، أما المجال النفسو اجتماعي المتمركز فيقوم على مفهوم أساسي هو **الظلم** وتتمحور حوله مفاهيم اساسية تظهر بالواقع الاجتماعي للمجتمع وهي : **الحقد، ، الكبر، الغضب، الطمع، البخل ،الحسد**

وتظهر كل من هذه المفاهيم بنسب احتمالية متفاوتة ضمن الواقع الاجتماعي للمجتمعات بصورة تتوافق مع بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تنظم هذا الفضاء الاجتماعي انطلاقا من اتجاه المجال النفسو اجتماعي للمجتمع، ويكون عمل القوى الاجتماعية الكبرى متباينا وعموما يظهر في خمس خيارات اساسية تمثل خيارات بينية الوعي الاجتماعي الموحد ، بحيث كل خيار له نظامه المعرفي الخاص وهي:

2-6-1 بنية الوعي الاجتماعي التداولي:

وتكون القوى الاجتماعية تعمل في وقت واحد بصورة تدولية انطلاقا نظام معرفي يقوم على المفاهيم الاساسية للمجال النفسو اجتماعي الموحد ، بصورة تحافظ على الوسطية فلا تغلب مفاهيم قوة اجتماعية على

قوة اخرى بل تظهر في صورة معتدلة تحافظ على التماسك الاجتماعي ولا تحد من المبادرة الفردية للأفراد، لذا تكون النسبة الاحتمالية الاكبر من خيارات الافراد المعرفية والاتجاهية والسلوكية تقوم على مفاهيم العدل والرحمة والوسطية ، أي يحب كل فرد في المجتمع للجماعة ما يحبه لنفسه ، فيكون الحراك الاجتماعي منتظما لا يتسارع بصورة توجد الصراع والتفكك في العلاقات الاجتماعية ولا ينكمش المجتمع وينهار داخليا بالصراعات الأهلية أو بالركود الاجتماعي.

2-6-2 الوعي الاجتماعي المجتمعية:

ضمن بنية الوعي الاجتماعي المجتمعية تتمركز القوى الاجتماعية الكبرى حول القوة المجتمعية المرتبطة بشبكة العلاقات الاجتماعية بصورة تخرج عن الوسطية فتظهر مفاهيم التعصب والصراع والتكتل الاجتماعي لفئات المجتمع وفق منطلقات فكرية او عقدية ويتسم المجتمع بالانغلاق والصراعات الداخلية والحروب الاهلية في الغالب، وتسود مفاهيم التعصب والصراع والانغلاق كافة القوى الاجتماعية الكبرى ما يجعل الواقع الاجتماعي يكون في حالة مفردة تقوم على خصائص هذه البنية في المستويات الكبرى والصغرى معا.

2-6-3 بنية الوعي الاجتماعي السكوني :

وترتبط بقوة الانتماء أو القوة الثقافية ، تسيطر بها فئة اجتماعية واحدة على الواقع الاجتماعي من منطلق ثقافة محددة تفرضها على الواقع الاجتماعي وتحد من المبادرة الفردية ، فتغيب مظاهر الحراك الاجتماعي أو الانقسام أوالصراع ويسود المجتمع الركود والاستقرار السلبي ، فيغلب على الواقع الاجتماعي مفاهيم القناعة السلبية والانسحاب واللامبالاة والانشغال بالمصالح الضيقة ويظهر الركود المعرفي حيث تغيب مظاهر التنوع المعرفي وينمط الانتاج المعرفي للافراد ، نتيجة سيطرة القوة الثقافية على كافة القوى الاجتماعية الكبرى ، ومن خصائص هذه القوة هي انها قوة تماسك وجذب اجتماعي وهذا يعنى ان تمركز الوعي الاجتماعي حولها يجعل هذه الخاصية تظهر في صورة غير وسطية تحد من اي مبادرة فردية، ويمكن وصف خصائص

المجتمع السكوني بما قاله مالك بن نبي الذي يقول أنه عندما ينحط المجتمع تسكت التوافقات الأساسية بالتدريج جالبة معها ، اختفاء الافكار الموضوعة ، ويحل الصمت ، وتختفي الحساسية ، فلا يظهر أي رد فعل للنشاز ، ويختفي العنصر الروحي، وتختفي الدوافع الجماعية من المجتمع ويفنى ، ويتحول إلى ذرات[1].

2-6-4 بنية الوعي الاجتماعي السلطوي:

تتمركز القوى الاجتماعية الكبرى حول القوة السياسية ، فتظهر مظاهر الاتجاه نحو السلطة والقوة والسيطرة والعنف ، خصائص مميزة لكافة القوى الاجتماعية الكبرى ، في كافة مظاهر الحياة الاجتماعية ، ويكون المجتمع ذو طبيعة سلطوية توسعية مغلق ومحدد في نظامه المعرفي القائم على مفاهيم القوة والسيطرة ، وترتفع النسبة الاحتمالية لمفاهيم المجال النفسو اجتماعي المتمركز والمتمثلة في : الكبر، الغضب، الحقد ، يتسم المجتمع بالطبقية والحد من المبادرات الفردية وتسيطر فئة واحدة أو شخص واحد على القوة السياسية ، تختلف هذه البنية عن البنية السكونية في كونها تتجه اتجاها حركيا وليس سكونيا يندفع نحو القوة السلطوية مثل الحضارة الرومانية ، في حين يكون المجتمع السكوني يتجه الى تحقيق السلطة من خلال الانغلاق ومفهوم السلم الاجتماعي مثل جماعة الاميش.

2-6-5 بنية الوعي الاجتماعي الفردانية:

فتزيد النسبة الاحتمالية لمفاهيم : الطمع ، البخل ، الحسد ، نتيجة تمركزها حول القوة الاقتصادية ، تكون مستويات الجاذبية الاجتماعية منخفظة في حين قوة الدفع الاجتماعي عالية وهذا ما يجعل القوة الثقافية والاجتماعية تتجه أيضا إلى مفاهيم القوة الاقتصادية ، فتصبح تدفع الافراد عن بعضهم بدل أن تحافظ على التماسك الاجتماعي للمجتمع ، فتسود القيم النفعية العلاقات الاجتماعية ومفاهيم التنافس والصراع من أجل القوة المادية أولا وتكون القوة الثقافية قائمة على مفاهيم الجدارة ، المبادرة الفردية ، الحرية الفردية ، المساواة،

[1] محمد شاويش ، **مالك بن نبي والوضع الراهن** ، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 2007م ، ص88

البقاء للأقوى أو الأجدر في الوصول الى القوة المادية ، كذلك القوة السياسية تصبح قائمة على المفاهيم النفعية المادية[1].

2-7 قوة الجاذبية التوحيدية والمجتمع الموحد :

إن قوة الجاذبية التوحيدية لا تعمل على تحديد خصائص الواقع الاجتماعي على مستوى المجتمعات الموحدة فقط ، ولكنها بالأساس قوة تحكم المجتمع الموحد ككل وتحدد خصائصه انطلاقا من آلية التوسع الاجتماعي، ففي كل مرحلة تاريخية تكون هناك بصمة اجتماعية لهذا المجتمع الموحد ، كما تكون له بصمة نفسو اجتماعية ، تتشكل من خلال الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للمجتمعات الموحدة ضمن مجالها النفسو اجتماعي، ففي حين تكون البصمة الاجتماعية محددة ضمن خيار من خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد ، تكون البصمة النفسو اجتماعية تتضمن جميع الخيارات الممكنة بنسب متفاوتة ، وتؤثر البصمة الاجتماعية للمجتمع الموحد في تشكيل الواقع الاجتماعي من خلال القوة الترجيحية لها، حيث يصبح المجتمع الموحد يتجه بنسبة احتمالية كبيرة إلى خيارات هذه البصمة الاجتماعية ، فيحدث نتيجة لذلك توسع للمعرفة والاتجاهات والسلوكيات التي تكون بالواقع الاجتماعي لهذه المجتمعات نتيجة عملية التوسع المعرفي التي تتم من خلال آليتي التداخل –البناء،الهدام–، والحيود ، انطلاقا من خيارات البصمة الاجتماعية.

وما نلاحظه اليوم من اتجاه المجتمع الموحد إلى القيم النفعية والاهتمام بالقوة الاقتصادية والسياسية ، هو نتيجة التأثير الترجيحي للبصمة الاجتماعية التي تنظم دورة المعلومات بالمجتمع الموحد اليوم انطلاقا من

---

[1] يعبر **عبد الوهاب المسيري** عن البنية المادية الاجتماعية في المجتمعات الفردانية بقوله:" عرف فيبر الترشيد الكامل بأنه تحويل العالم إلى حالة المصنع، المصنع هو الخلية المثلى أو النموذج الرئيسي في المجتمع الصناعي العلماني ، الذي يتحول فيه البشر إلى مجرد مادة بشرية تنتج، والواقع أن عملية التنميط والترشيد هذه شرط أساسي لانتشار علاقات السوق، والعلاقات التعاقدية ، بدلا من العلاقات التراحمية .وظهرت مرحلة الاقتصاد الرشيد الذي يؤدي الي التراكم.والاقتصاد الرشيدهو اقتصاد يهيمن فيه راس المال هيمنة كاملة علي المجتمع وعلى العلاقات الانسانية فيه كافة، وتحل الوظيفة الاقتصادية محل القلب والروح والعوامل العنوية والانسانية الاخرى كافة

راجع: عبد الوهاب المسيري، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة** ، المجلد 2، ط1، دار الشروق ، مصر، 2002م، ص19.

خياراتها ضمن بنية الوعي الاجتماعي الفرداني، وإن كانت كل خيار من بنية الوعي الاجتماعي الموحد يكون بصمة اجتماعية يسعى إلى ايجاد مفهوم المجتمع الكوني والموحد، إلا أن هذا التخطيط والسعي الممنهج إلى الوصول لهذا المبتغى ليس له أي أثر حتمي في توجيه خيارات الشعوب والأمم ، فمفهوم المجتمع العالمي وعولمة القيم والمعايير ليس مفهوما حديثا في دلالته ، وانما في خياراته المعرفية ، لذا نلاحظ أن أي مجتمع عالمي ، أو سعي حضارة ما الى العالمية يكون له بصمته التي تنطلق من خيارها في بنية الوعي الاجتماعي الموحد ، لذا كان توجه المجتمع العالمي اليوم الى العولمة الاقتصادية والاسياسية [1]، نظرا لطبيعة البصمة الاجتماعية للمجتمع الموحد ، وحتى إن لم تخطط المجتمعات الغربية لعولمة قيمها فإن خاصية التوحيد بالواقع الاجتماعي ستعمل على ذلك ، لأن خيار البصمة الاجتماعية للمجتمع الموحد ليس خيار مجتمع أو فرد وانما هو نتاج لمجال نفسو اجتماعي تشكل من خيارات كافة المجتمعات الموحدة ، ومالم يتغير هذا المجال فان خاصية التوحيد بالوعي الاجتماعي الموحد ستحافظ دائما على حالته المفردة، أي أن التأثير المبالغ فيه لقيم الحضارة الغربية الحتمي في احداث تغير اجتماعي بخيارات المجتمعات النامية المعرفية والاتجاهية والسلوكية ، ليس له مصداق بالواقع ، فكلنا ندرك بداخلنا تلك الارادة الحرة التي لا يمكننا تجاهلها فالأمر إذا لا يرتبط بقوى خارجية تؤثر في خياراتنا ، وإنما بخيارات تؤثر في ارتباطنا بهذه القوى الخراجية ، أي أن الأمر يتعلق بخيارات المجال النفسو اجتماعي للمجتمعات الموحدة ضمن بنية الوعي الاجتماعي الموحد، وما نلاحظه بالواقع الاجتماعي للمجتمعات الموحدة اليوم خير دليل على ذلك ، حيث نلاحظ أن المعارف والاتجاهات والسلوكيات التي تظهر بالمجتمعات الغربية والتي يمثل خيارها البصمة الاجتماعية للمجتمع الموحد اليوم ، لا تؤثر في الواقع الاجتماعي للمجتمعات إلا بقدر ما يسمح به مجالها النفسو اجتماعي ، فما يحدث لتلك الخيارات عند انتقالها للواقع اجتماعي مختلف في خيار بينة الوعي هو أنها

[1] إدغار موران، **هل نسير إلى الهاوية؟** ، ت/ عبد الرحيم حزل، ط1، إفريقيا الشرق، المغرب، 2012م، ص-ص 65-67

تتشتت وتتبعثر وتنكسر دلالتها وتظهر بصورة تتوافق مع خصائص المجال النفسو اجتماعي للمجتمع ، وهو.[1] ، فالارادة الحرة هي قوام مبدأ التوحيد، وهذه الارادة تنطلق من المجال النفسي أو النفسو اجتماعي.

وما نلاحظه في واقعنا بالمجتمع الجزائري خير دليل على انكسار وتشتت وتبعثر دلالات القيم النفعية والسياسية التي تنطلق من بنية الوعي الاجتماعي الفرداني للحضارة الغربية ، فالتعددية السياسية كانت تجربة فاشلة منذ البداية ولاتزال ، ففي حين أنتجت بالواقع الغربي النمو الاقتصادي ، ومساحة لحرية التفكير والاعتقاد، أنتجت في واقعنا منذ البدأ التعصب والصراع والتكتل واقصاء الآخر ، وتراجع الاقتصاد ، وتوتر العلاقات الاجتماعية[2] ، كما أن الحرية السياسية ظلت مطلبا بعيد المنال في وجود السلطة المركزية التي تكون جميع القوى الاخرى تعيش تحت ظلها وعلى هامشها وبفضلها ، وتنمط تنظيماتها لتسير في قنوات هذه السلطة المركزية كالاحزاب السياسية والنقابات ، والجمعيات[3]، إلا مثال واضح على أن الفكرة التي لا تجد لها قرارا بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمعات لا تنتج إلا ما يتوافق مع ذلك المجال بأن تظهر لها دلالات وتجليات مختلفة تماما ، كما أن مفهوم دخول اقتصاد السوق والاتجاه إلى الليبرالية ، لم ينتج قيما إقتصادية نفعية بواقعنا الاجتماعي ، إنما أنتج قيما نفعية ضيقة امتزجت بقيم مجتمعية تغيب عنها الوسطية والاعتدال

---

[1] تكلم عنه مالك بن نبي في حديثه عن الشروط النفسية التي تشكل التجربة الاجتماعية للمجتمعات ، والتي تتحكم في فاعلية الافكار ضمن الواقع الاجتماعي للمجتمعات ، فالمبادئ الاقتصادية التي يتم تعليمها في الجامعات والمدارس والمعاهد ، لن تنتج الفاعلية الاجتماعية بالمجتمعات ، وما يفعل ذلك هو الخيار الفردي لأفراد المجتمع ضمن مجالهم النفسي ، والذي يشكل مجال نفسو اجتماعي ، يمهد لفاعلية الافكار، التي أسماها بالأفكار الحية ، وأعطى مثالا عن الفاعلية الفردية التي تصدر عن خيارات الافراد الحرة ، والسلطان الداخلي الذي لا تحده حدود الحتميات الخارجية ببلال إبن رباح رضي الله عنه عندما رفع سبابته إلى الأعلى معلنا عن تمسكه بوحدانية الله رغم ما كان يعانيه من صنوف العذاب، أما المجتمع الذي تكون به أفكار بعقول أفراده أفكار ميتة وخاوية ، ضمائر خربة ، فلن تفيده الافكار الخارجية

راجع : مالك بن نبي ، **تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الاسلامي** ، ت/ محمد عبد العظيم علي، ط1، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، مصر ، 1997م، ص-ص 26-28

[2] بن قفة سعاد ، **مرجع سابق** ، ص-ص 281-282

[3] منصور مرقومة ، **المجتمع المدني والثقافة السياسية المحلية في الجزائر بين الواقع والنظرية** ، دفتر السياسة والقانون ، عدد خاص 2011م،ص-ص 301-302، نقلا عن:

https://dspace.univ ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7434/1/DSP0118.pdf

فقد ارتبطت بمفاهيم الرشوة والمحسوبية والانتهازية ، العلاقات الشخصية ، والطمع فيما ليس حق ، والتقاعس عن المشاركة المجتمعية والمبادرة ، أما قيم الكفاءة والمباردة والجدارة ، فالنسبة الاحتمالية لظهورها بالواقع الاجتماعي تظل ضعيفة، ليس فقط عند عامة الناس[1] ، بل قد صارت تحكم صفوتهم أيضا بذات الطريقة ، وصارت توحد خصائص الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري اليوم ببنية الوعي الاجتماعي السكوني ، أي يغلب الركودالفكرى و تغيب الفاعلية النفسية للأفراد ، والمجتمع، في مقابل ظهور قيم الاستبداد والظلم الاجتماعي ، والعلاقات الشخصية والمحسوبية ، اللامبالاة ، والانسحاب من المشاركة المجتمعية ، فالنخبة المثقفة التي تكلم عنها **هربرت ماركيوز** بأنها آداتية ونفعية بالمجتمعات الرأسمالية تختلف تماما في نفعيتها عن النخبة المثقفة في مجتمعاتنا فهي تعمل من خلال ماتمتلكه من ثقافة لكيون لها دورا حاسما في تغيير الواقع الاجتماعي، اذا امتلكت الارادة لذلك[2] ، ولكن القيم النفعية للمثقف في مجتمعاتنا لا ترتبط بالقيمة المعرفة وانما بالقيم المجتمعية الضيقة، لذا دون أن نفهم بنية الوعي الاجتماعي التي تحدد خصائص الواقع الاجتماعي للمجتمع ، لا يمكننا أن نحدث أي تغيير وإن كدسنا المعلومات والمعارف .

خلاصة الفصل :

في الأخير يمكن القول أن آلية التوسع الاجتماعي تساهم في تشكيل البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع من خلال مبدأ التوحيد وفقا لنظام يقوم على الاحتمالات ويحدد كل بنية من بنيات الوعي الاجتماعي الموحد وفقا للنسبة الاحتمالية لظهورها في خيارات افراد المجتمع المعرفية والاتجاهية والسلوكية وهو ما يعني أن المجتمع يمثل نظاما واحدا وليس مجموعة من الانظمة وتكون المستويات الصغرى والكبرى للمجتمع متصلة باستمرار من خلال خاصية التوحيد ليشكل المجتمع هذه الحالة المفردة باستمرار.

---

[1] فايزة يخلف، **خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي- دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الاشهارية** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، إ/ نصر الدين العياضي، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر،2005م، ص157، غير منشورة.

[2] هربرت ماركيوز، **نحو ثورة جديدة** ، ت/ عبد اللطيف شرارة ، ط1، دار العودة ، لبنان ، 1971م، ص94

الفصل الثالث

الاطار المنهجي للدا رسة

3 ـ الدراسة الاستطلاعية:

تمهيد:

تعد الدراسة الاستطلاعية من الخطوات الأولى المهمة في البحوث الاجتماعية بغرض الكشف على أفكار جديدة ومتباينة تمكن من فهم المشكلة المطروحة في الدراسة ، ويعرفها **عمار بوحوش** أنها : " على أنها مرحلة استكشافية تهدف إلى توضيح بعض المفاهيم ، وتحديد أولويات المسائل والموضوعات الجديرة بالبحث أو جمع معلومات حول المكانة العلمية لإجراء بحث عن مواقف الحياة العملية أو حصر المشكلات التي يعدها الباحث ذات أهمية خاصة"[1]

3-1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية :

هدفت الباحثة من الدراسة الاستطلاعية حول الظاهرة موضوع البحث الى تحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي :

ـ ضبط وتحديد موضوع الدراسة بشكل نهائي.

ـ المساهمة الجزئية في التحديد الجيد لمشكلة البحث والتأكد من سلامة الخطة الموضوعة.

ـ تحديد وضبط فرضيات الدراسة بصورة أوضح.

ـ ضبط مجتمع البحث وتحديد منهج الدراسة المناسب والأهداف الأساسية

[1] عبيدي سناء ، **العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر – تصورات الأخصائي النفسي في ولاية قسنطينة** –، إ/ رواق عبلة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، تخصص علم النفس الصدمي ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010م، غير منشورة ، ص208

3-1-2 مجالات الدراسة الاستطلاعية:

3-1-2-1 المجال المكاني:

تمت الدراسة الاستطلاعية في مدينة تبسة وبالتحديد في جامعة الشيخ العربي تبسي – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم العلوم الاجتماعية.

3-1-2-2 المجال الزماني:

أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من: **15 جانفي2018م** إلى غاية **3 فيفري 2018**.

3-1-2-3 المجال البشري:

3-1-3 عينة الدراسة الاستطلاعية:

لقد مست الدراسة الاستطلاعية **17** أستاذ من الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الشيخ العربي تبسي ـ تبسة ـ ، وقد تم اختيارهم بطريقة عرضية مع مراعاة اتسامهم بخصائص مجتمع البحث الاصلي والذي يبلغ عدده **128** أستاذ جامعي ، حيث تم اجراء المقابلات النصف موجهة مع **17** أستاذ من الأساتذة الجامعيين ، في **17** جلسة تتوارح مدتها بين **30 د** و **45 د**، حسب ما يتم الاتفاق عليه مع الأستاذ بناء على ما يسمح به وقته وعلى أساسها قمنا بتحليلاتنا واستنتجنا النتائج التي وصلنا إليها في دراستنا الاستطلاعية لبلوغ الأهداف المتواخاة

3-1-4 تقنيات الدراسة الاستطلاعية :

تم الاعتماد في الدراسة الاستطلاعية على المقابلة نصف الموجهة ، وذلك لسببين رئيسيين يتمثل الأول في الوصول الى فرضيات الدراسة انطلاقا من عينة الدراسة والواقع الامبيرقي مباشرة ، والثاني السعي لبلورة اشكالية الدراسة انطلاقا من الواقع الامبريقي ، ولكون هذا النوع من المقابلة هو الاكثر ملائمة للدراسة بنية الوعي الاجتماعي للأساتذة الجامعيين من خلال امكانية التعرف من خلاله على محتوى تصوراتهم لما تم تحديده من أبعاد للدراسة الميدانية وهما بعدين أساسيين يتعلق الأول بمستوى المشاركة السياسية للأساتذة

الجامعيين في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ويتعلق الثاني بطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، وقد اعتمدنا على مجموعة من الأسئلة المبدئية التي شكلت شبكة موحدة لجميع المقابلات التي أجريت مع الأساتذة الجامعيين ، والتي تترك مجالا للأستاذ الجامعي ليعبر بحرية وطلاقة عن تصوره وفي أثناء المقابلة كنا نطرح أسئلة تبعا لسير المقابلة للاستيضاح أكثر وبلوغ أهداف الدراسة الاستطلاعية وقد كانت الأسئلة المبدئية كالتالي :

1ـ ما هو تصورك حول مستوى المشاركة السياسية للأساتذة الجامعيين في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا؟

2ـ في تصورك ما هي أسباب ضعف مستوى مشاركة الأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر؟

3ـ ما هو تصورك حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا؟

4ـ في تصورك ما هي أسباب ما نلاحظه من ضعف بالإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر ؟

ولقد اعتمدنا في تحليل محتوى هذه الخطابات (النصوص) وهي المادة الخام المتحصل عليها من خلال دراستنا الاستطلاعية على **طريقة ألسست** وهي ذات الطريقة التي تم الاعتماد عليها لتحليل نتائج الدراسة الميدانية بهدف الكشف عن محتوى تصورات الأساتذة الجامعيين حول بعدي الدراسة ، من خلال تحليل الخطابات المتحصل عليها وعددها **17** خطابا .

وقد تم تقسيم محتوى الخطابات المحصل عليها وفق الفترات الزمنية التي ظهرت من خلال تصورات الأساتذة الجامعيين للمراحل الانتقالية التي توسعت من خلالها البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي وقد جاءت كالتالي:

جدول رقم (1) : يمثل تقسيم المراحل التاريخية التي مر بها توسع البصمة النفسو اجتماعية الخاصة بالأستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين بالدراسة الاستطلاعية.

الرقم	الفترة التاريخية
01	من 1962-1988
02	من 1988-1998
03	من 1998-يومنا هذا

3-1-5 عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين حول بعدي المشاركة السياسية والإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا وفق طريقة ألسست :

بعد قيامنا بمقابلات استكشافية مع الأساتذة الجامعيين الذين ينتمون إلى عينة الدراسة الاستطلاعية ، تحصلنا على عدة خطابات (نصوص) ، قمنا بتحليلها باستخدام **طريقة ألسست** بهدف الكشف عن محتوى تصورهم لطبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي من خلال بعدي مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا وفيما يلي عرض لأهم النتائج المتوصل إليها:

3-1-5-1 عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين الخاصة ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا وفق طريقة ألسست :

جدول رقم (2) : يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**الاضطهاد**	الاقامة الجبرية F=1 التعرض للسجن F=1 الاضطهاد F=1 النفي F=1
2	**الانسحاب**	لا يوجد مشاركة F=19 التهميش، F=2
3	**الانتماء السياسي**	بطاقة الآفلان F=1 النضال بالحزب الواحد F=1 ، مشاركة وطنية F=1 هدف وطني F=1
4	**الاستبداد السياسي**	الحزب الواحد F=6، الدكتاتورية F=3 ، النظام المغلق F=3، نظام العسكر F=1، الانقلاب F=1 ، الشرعية الثورية F=1 مركزية القرارات F=1
5	**الوعي السياسي**	يوجد وعي سياسي F=2 ، الذكاء السياسي F=1
6	**النفعية**	براغماتية F=4
7	**المعرفة**	بعثات علمية F=2 ، القلم F=1 القراءات المتعددة F=1، الدراسة F=1، رفع الجهل F=3، دور فعال للعلم F=1 ، زعماء بمستوى معرفي متدني F=1.
8	**الثقافة**	ثقافة مفرنسة F=3 ، ثقافة اشتراكية F=18 ثقافة البقاء للأقوى F=3 ،السلم الاجتماعي F=2 لا يوجد حجاب F= 1 لا يوجد صلاة F=1

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(2)** : تبين لنا ان الخريطة الأولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **8** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في : **الاضطهاد ، الانسحاب ، الانتماء السياسي ، الاستبداد السياسي ، الوعي السياسي ، النفعية ، المعرفة ، الثقافة.**

ولقد قمنا بتحديد الأثار المفرادتية النمطية التي تأخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (3): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ المعرفة ـ الثقافة	القيمة الثقافية 42%
ـ الاضطهاد ـ الانسحاب	القيمة المجتمعية 28 %
ـ الاستبداد ـ الوعي السياسي ـ الانتماء السياسي	القيمة السياسية 26 %
ـ القيمة النفعية	القيمة الاقتصادية 4%

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(3)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة بإعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالأصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الأصناف وهي : **القيمة الثقافية بنسبة 42 %** وتضم ، المعرفة ، الثقافة ، **القيمة المجتمعية بنسبة 28 %** وتضم ، الاضطهاد ، الانسحاب ، **القيمة السياسية بنسبة 26 %**وتضم الاستبداد ، الوعي السياسي ، الانتماء السياسي ، **القيمة الاقتصادية بنسبة 4%** وتضم القيمة النفعية

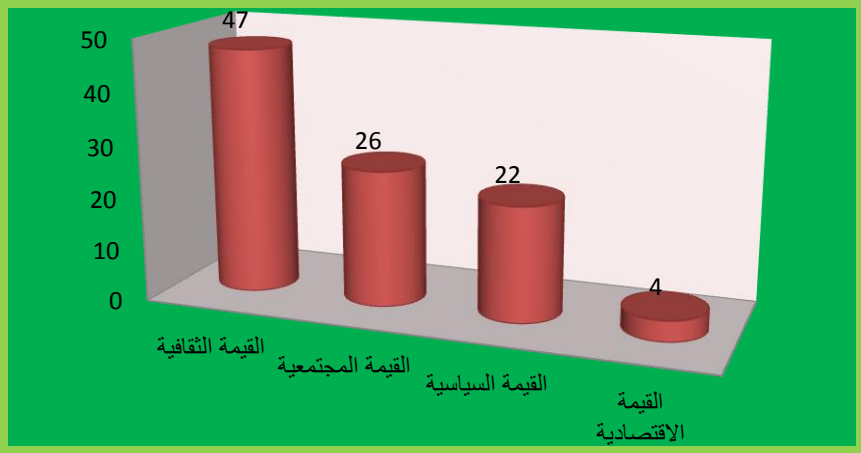

شكل رقم (16) :يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية المتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا ذلك بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1962** الى **1988** ، ويمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالمشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في هذه الفترة وهي:

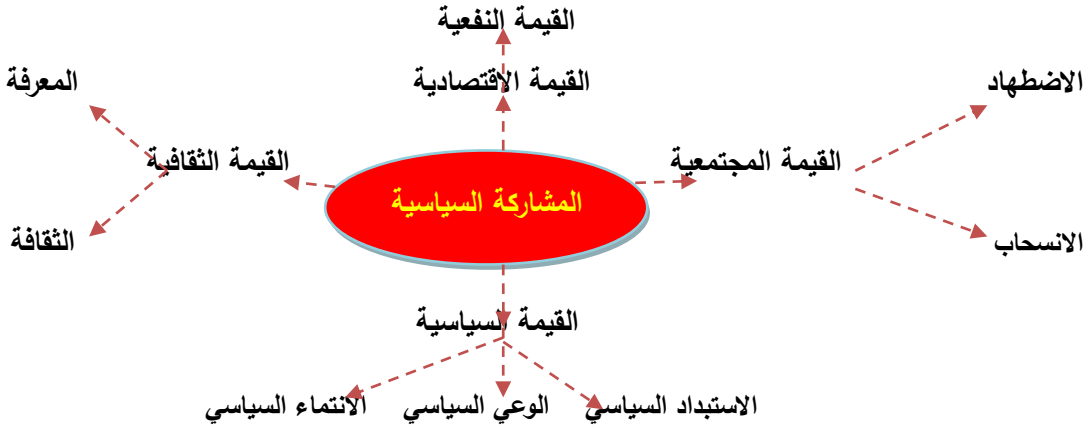

شكل (17): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962 – 1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (4) : يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**التعددية السياسية**	الديمقراطية، F=1 ، انفتاح دفعة واحدة F=1 ، صراع سياسي F=1، تيار يساري راديكالي F=2.
2	**الاسلام السياسي**	الاتجاه الاسلامي F=1 تيار اسلامي متطرف F=1 ، الفكر الوهابي F= 1وضع سياسي جديد F=1، دين مزيف F=1 ، تفكير داعش F= 1، جماعة الاخوان F=1، صحوة اسلامية F=1، الاسلام السياسي F=1، تيار اسلامي راديكالي F=1، الايدولوجيا الاسلامية F= 1، ظهور الاسلاموية F=1، استخدام الدين F=2 ، تيار اسلامي عروبي F= 1
3	**المشاركة السياسية**	المشاركة شبه ضعيفة F=1، المعارضة F=1 مشاركة مؤدلجة F=1، الهجرة F= 2، التهديدات F=1، الاستبعاد F= 1، تكوين أحزاب سياسية F= 1، الحراك الاجتماعي F=1، التغير الاجتماعيF=1، هروب من الواقع F=1
4	**التغير الاقتصادي**	السوق الحر F=1 الليبرالية F=1 ، انهيار الاقتصاد F=1 ،
5	**التطرف**	التطرف F=1 ، تيارات يسارية راديكالية F= 1، الاقصاء الفكري F=1، التصفية الجسدية F=2، القتل F= 1، التعصب F= 3، اللجوء للسلاح F=2، العنف السياسي F=1 اغتيالات للأساتذة،F=1، العنصرية F=1
6	**الحرب الأهلية**	حرب أهلية F=1، وضع أمني خطير F=2 ، العنف والعنف المضاد F=1، الخوف F=2، قتل الكثير من الشعب F= 1
7	**المعرفة**	هجرة الأدمغة F=2 ، الانقسام الايديولوجي F=2 رقابة كبيرة على الفكر F=1 ، الصراع الايديولوجي F= 1الحرية الفكرية F=1
8	**الثقافة**	التيارات النسوية F=1 ، ثقافة راديكالية اقصائية F=1 ، الهوية الوطنية F=1، الثقافة الأمازيغية F=1، مناهج تربوية انتجت التعصبF=1 ، حركات ثقافية تربوية F=1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(4)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **8** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في : **التعددية السياسية ، الاسلام السياسي، المشاركة السياسية ، التغير الاقتصادي ، التطرف ، الحرب الأهلية ، المعرفة ، الثقافة.**

ولقد قمنا بتحديد الأثار المفرادتية النمطية التي تأخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (5):يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين1988-1998

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ التعددية السياسية ـ المشاركة السياسية ـ الاسلام السياسي	**القيمة السياسية 46 %**
ـ التطرف ـ الحرب الأهلية	**القيمة المجتمعية 31 %**
ـ المعرفة ـ الثقافة	**القيمة الثقافية 19%**
ـ التغير الاقتصادي	**القيمة الاقتصادية 4%**

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(5)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة بإعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالأصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الأصناف وهي : **القيمة السياسية بنسبة 46 %** وتضم، التعددية السياسية ، المشاركة السياسية ، الاسلام السياسي ، **القيمة المجتمعية بنسبة 31 %** وتضم ،

التطرف ، الحرب الأهلية ، **القيمة الثقافية بنسبة 19 %** وتضم المعرفة ، الثقافة ، **القيمة الاقتصادية بنسبة 4%** وتضم القيمـــــــــــة الاقتصادية

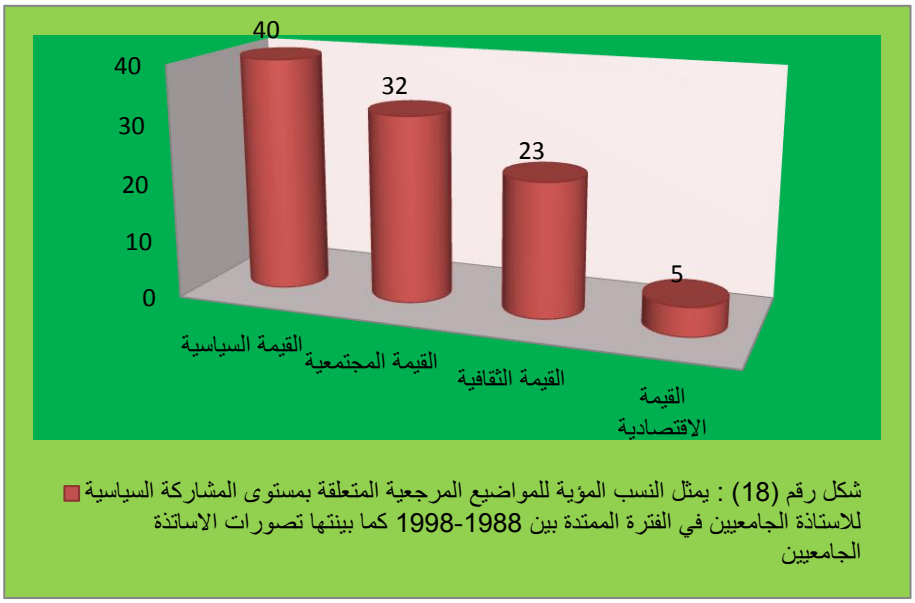

شكل رقم (18) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية المتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين 1988-1998 كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1988 الى 1998** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالمشاركة السياسية وهي:

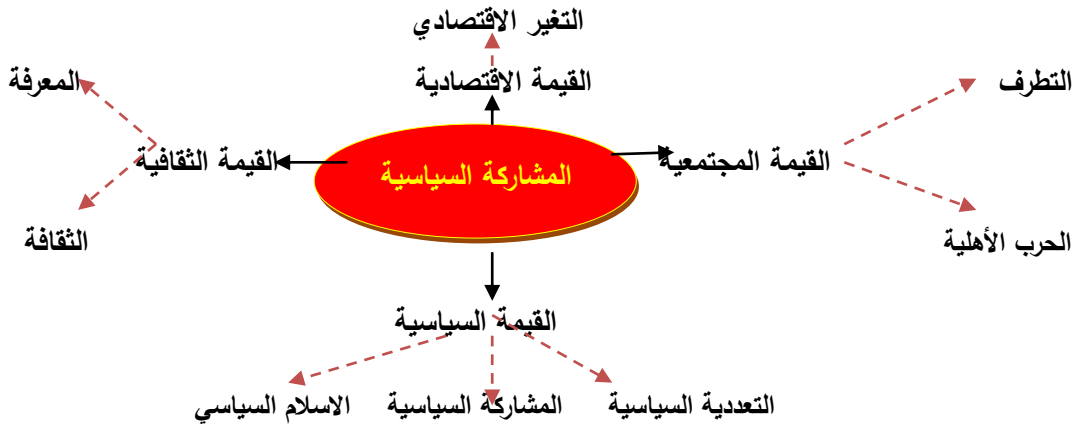

شكل (19): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988 – 1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (6) : يبين لنا الخريطة الاولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**الانغلاق السياسي**	البقاء للأقوى F=1 ، المحافظة على النظام F=1 ، سياسة مصالح F=1 ، صراع بين السياسي والمثقف F=1 ، صراع من اجل الوجود F=1 ، وضع متعفن F=3، رفض السماع للآخر F=2 ، المضايقات F=1 ، الاقصاءات F=1 ، تشويه الصورة F=1 ، التجاهل F=1 ، مواضيع لا يمكن الدخول بها F=1 ، اللعبة مغلقة F=3 ، كبح العلم F=1 ، السيطرة على الوضع F=1 ، من الصعب انتقاد الوضع السياسي F=1 ، المعارضة بلا قيمة F=5 ، الحزب الواحد F=12 ، الفساد F=1 ، الجامعة مسيسة F=1 ، منظومة بوليسية F=2، مشاركة تخصصات الاقتصاد والقانون F=2 ، استبعاد تخصصات العلوم الاجتماعية F= 1 ، مشاركة وفق أجندة النظام F=1
2	**فقدان المصداقية**	منظمة قيمية غير واضحة F=1 ، غموض التشريع السياسي F=1 ، وجود فراغات قانونية في الدستور F=1 ، سيطرة فئة على الحكم F=2 ، التحايل على القانون F=1، مواد فضفاضة تحتمل التأويل F=1، الولاءات الضيقة F=1 ، سيطرت ذيول النظام F=1 ، من يفوز معروف مسبقا F=2
3	**التبعية السياسية**	سياسة البلاد تحت أقدام الرورجانس F=1، منظومة قانونية مستوردة من المستعمر F=1 ، زرع مقومات الهوية الاجنبية F=6، التدخل الأجنبي F=7
4	**الاستبعاد السياسي**	مهمش F=1، لا يوجد قبول من الآخر F=8 اكراهات تمارس F= 1 ، انشاء الاحزاب F=3، انشاء الجمعيات F=1، التهميش F=1، دور تغييب المصلحين F= 1
5	**المشاركة الشكلية**	مشاركة حبر على ورق F=1، مشاركة غير فعالة F=1 المشاركة بالبرلمان F=1 ، تحليل الاوضاع الاقتصادية F=1، مشاركة مسرحية فقط F=1، الانتهازية F=5، الولاءات F=5 مشاركة شكلية F=4، سلوك طفيلي للأحزاب F=1
6	**الانسحابية**	المتفرج F=2، رمي المشاركة في صندوق القمامة F=1، اللاجدوى F= 2، المقاطعة F=19، الاستاذ بين المطرقة والسندان F=1، الخوف من

		الوصم2=F، مشاركة في اطار ما يخدم الدولة1=F، المشاركة صفر1=F، مضامين منعدمة 1=F، الوعي الجمعي لا يسمح 1=F، المعريفة والعلاقات الشخصية 1=F ، الكبت 1=F، المنع 1=F، التشاؤم 1=F، مشاركة من خلال الاعلام 2=F، لا يبادر 1=F، لا يناضل 1=F، انسحاب سلبي 4 =F، اللامبالاة 1=F ، محتشمة 1=F، رديئة 1=F .
7	**القيمة النفعية**	الازدواجية النفعية 1 =F، دي خبزيست 1=F، المصالح النفعية الضيقة 2=F، الحصول على منصب 1=F، الحصول على مكسب 1 =F، مصالح ضيقة 3 =Fمصالح شخصية 3=F، الانتماء فقط للمصلحة 1=F، السعي للجلوس على الكرسي 1=F، نسيان المبادئ 1=F، مصالح نفسية 1=F
8	**المعرفة**	لا يوجد تقدير للعلم 1=F ، العلم تضحية 1=F، البحث العلمي في الرفوف 15=F، غياب الاسس العلمية 2=F، منظومة لا تثمن البحث العلمي 4=F ، الانشغالات الاجتماعية 2=F، عزلة المثقف 1=F.
9	الثقافة	الثقافة النفعية الضيقة 13=F ، ولاءات شخصية 4=F، ثقافة العروشية 3=F، السياسة تعارض الخلفية الاديولوجية 1=F، السياسة تعارض الخلفية العقدية 1 =F، بنية تقليدية 1=F، سلوك القطيع 1 =F

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(6)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **9** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في : **الانغلاق السياسي ، فقدان المصداقية ، التبعية السياسية،الاستبعاد السياسي ، المشاركة الشكلية ، الانسحابية ، القيمة النفعية ، الثقافة.**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تأخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (7):يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى لتصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة 1998-يومنا هذا

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ الاستبعاد السياسي ـ المشاركة الشكلية ـ الانسحابية	القيمة المجتمعية 37 %
ـ الانغلاق السياسي ـ فقدان المصداقية ـ التبعية السياسية	القيمة السياسية 33 %
ـ المعرفة ـ الثقافة	القيمة الثقافية 23%
ـ القيمة النفعية	القيمة الاقتصادية 7%

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم (7) : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى ، وقمنا في هذه المرحلة بإعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالأصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي : **القيمة المجتمعية بنسبة 37 %** وتضم ، الاستبعاد السياسي ، المشاركة الشكلية ، الانسحابية،**القيمة السياسية بنسبة 33 %** وتضم، الانغلاق السياسي ، فقدان المصداقية ، التبعية السياسية ، **القيمة الثقافية بنسبة 23%** وتضم المعرفة ، الثقافة ، **القيمة الاقتصادية بنسبة 7%** وتضم القيمة النفعية.

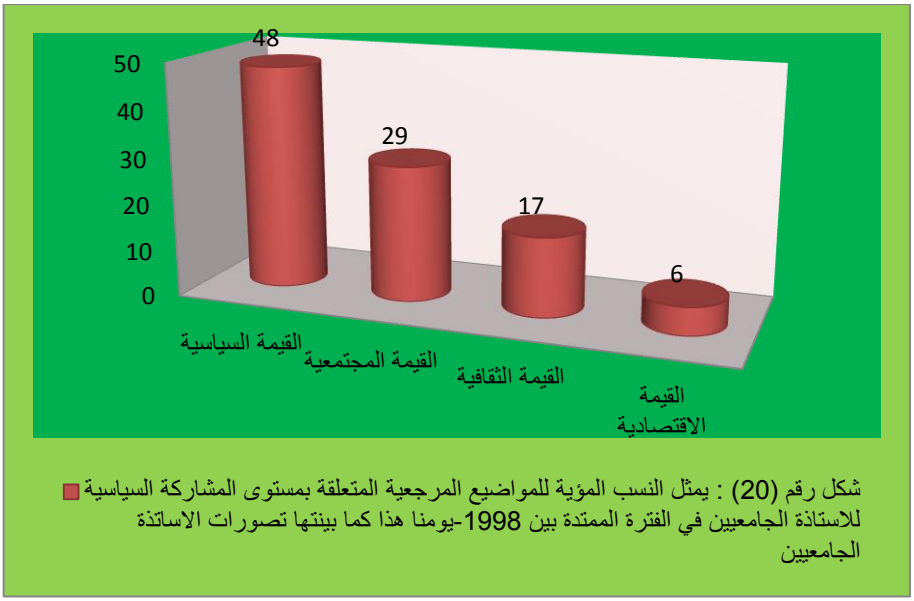

شكل رقم (20) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية المتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للاستاذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1998 الى يومنا هذا** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالمشاركة السياسية وهي:

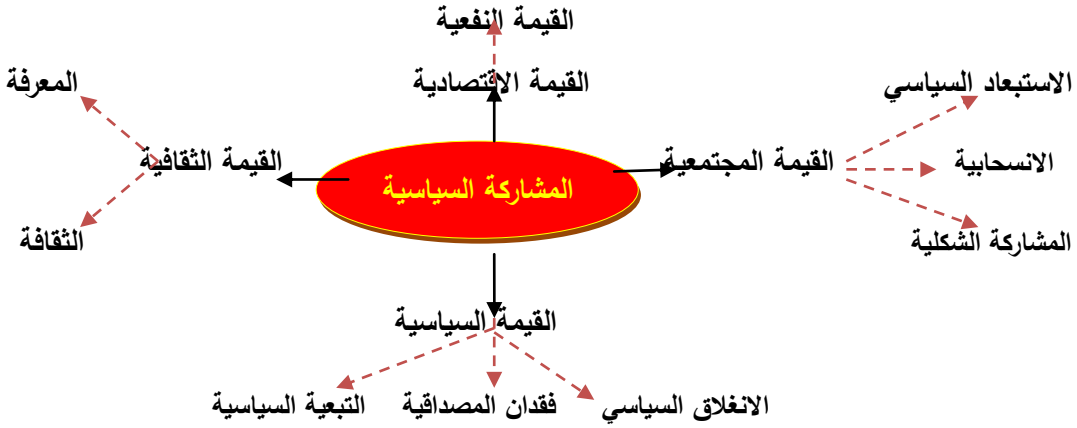

شكل (21): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998 الى يومنا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

3-1-5-2 عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين حول ببعد طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا وفق طريقة ألسست :

جدول رقم (8) : يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصورات الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**البعد الاقتصادي**	النظام الاشتراكي F=2
2	**خدمة اجندة الدولة**	التيار اليساري مسيطر على الانتاج العلمي F= 6
3	**التوعية الاجتماعية**	التعليمF=1، رفع الجهل F=3 ، التثقيف F= 1، السلم الاجتماعي F= 2، البعثات الطلابية F= 1
4	**الايدولوجيا**	، اعمال علمية مشتركةF=1 ، انتاج علمي قوي F=5، جودة عالية F=1، فرانكفوني F=1، انتاج علمي مؤدلج F= 2، انقسام السلطة الثقافية بين المعربين والمفرنسين F=1، انتاج نادر F=1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: (8) : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من 4 مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في : **البعد الاقتصادية ، خدمة أجندة الدولة ، التوعية الاجتماعية ، الايديولوجيا.**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (9): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة 1962-1988

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ الايدولوجيا	القوة الثقافية 43 %
ـ التوعية المجتمعية	القوة المجتمعية 29%
ـ خدمة اجندة الدولة	القوة السياسية 21 %
ـ البعد الاقتصادي	القوة الاقتصادية 7%

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم (9) : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة بإعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالأصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الأصناف وهي : **القيمة الثقافية بنسبة 43 %** وتضم ، الايدولوجيا ، **القيمة المجتمعية بنسبة 29 %** وتضم ، التوعية المجتمعية ، **القيمة السياسية بنسبة 21 %** وتضم خدمة أجندة الدولة ، **القيمة الاقتصادية بنسبة 7%** وتضم البعد الاقتصادي.

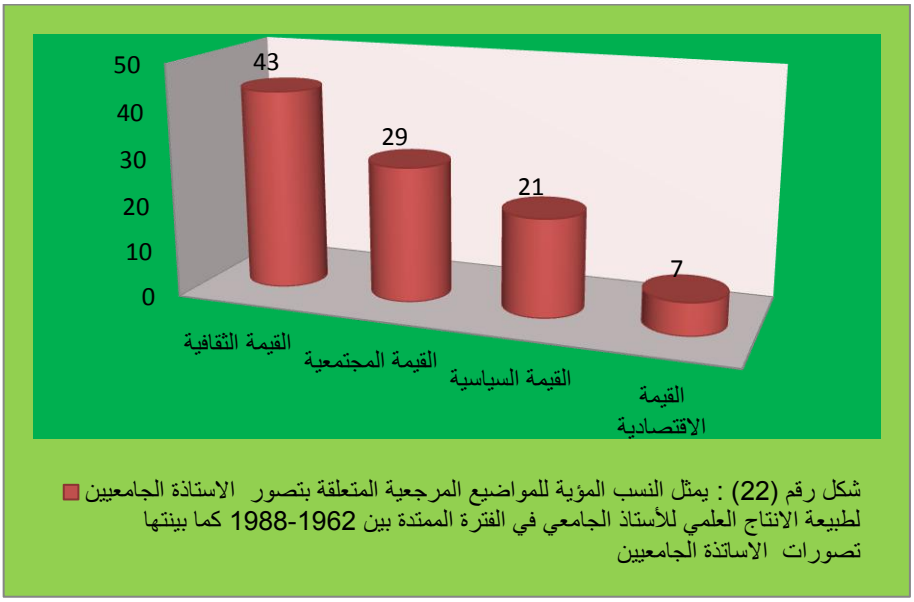

شكل رقم (22) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية المتعلقة بتصور الاستاذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1962 – 1988** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بطبيعة الانتاج العلمي في هذه الفترة وهي:

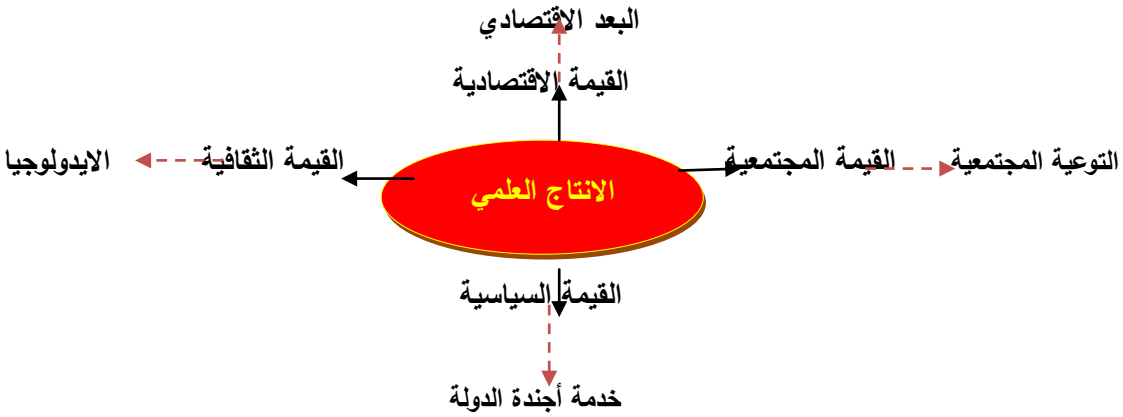

شكل (23): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في منذ 1962-1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (10) : يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصورات الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**القيمة النفعية الضيقة**	الاتجار بالدين من قبل البعض المتعصبين F= 1
2	**التعددية السياسية**	توجيهات سياسية F=1، الانفتاح على العالم F=2، الكتلة السياسية F= 1
3	**حرب أهلية**	وضع أمني خطير F=1، حرب أهلية F= 1 ، غياب الراحة النفسية F=1، الخوف F=5، التهديدات F=3، القتل F=1، الانقسام الاديولوجي F= 1
4	**التغير الثقافي**	انتاج علمي قليل F= 1 ، انتاج علمي متوقف F= 1، الانتاج العلمي فرانكفوني معرب F=2، انتاج معرب F=1، انتاج متوسط الجودة F= 1، تأثير الفكر الشرقي F= 1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(10)**: تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **4** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في : **القيمة النفعية الضيقة ، القيمة السياسية ، القيمة المجتمعية ، القيمة الثقافية**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تأخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (11):يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى لتصورات الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة 1988-1998

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ حرب أهلية	القيمة المجتمعية 52 %
ـ التغير الثقافي	القيمة الثقافية 28%
ـ التعددية السياسية	القيمة السياسية 16 %
ـ القيمة النفعية الضيقة	القيمة الاقتصادية 4%

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(11)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة بإعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالأصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الأصناف وهي : **القيمة المجتمعية بنسبة52 %،القيمة الثقافية بنسبة 28%** وتضم ، التغير الثقافي ، وتضم ، حرب أهلية ، **القيمة السياسية بنسبة 16%** وتضم الانفتاح على العالم ، **القيمة الاقتصادية بنسبة 4%** وتضم القيمة النفعية الضيقة

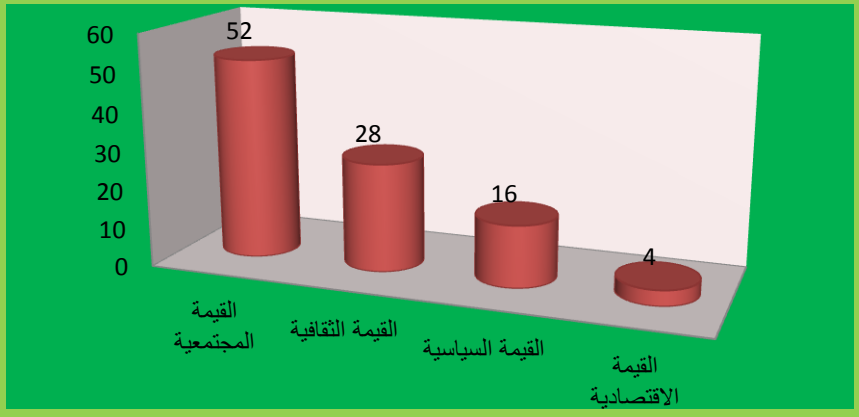

شكل رقم (24) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية المتعلقة بتصور الاستاذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998 كما بينتها التصورات الاجتماعية للاساتذة الجامعيين

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1988 –1998** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بطبيعة الانتاج العلمي في هذه الفترة وهي:

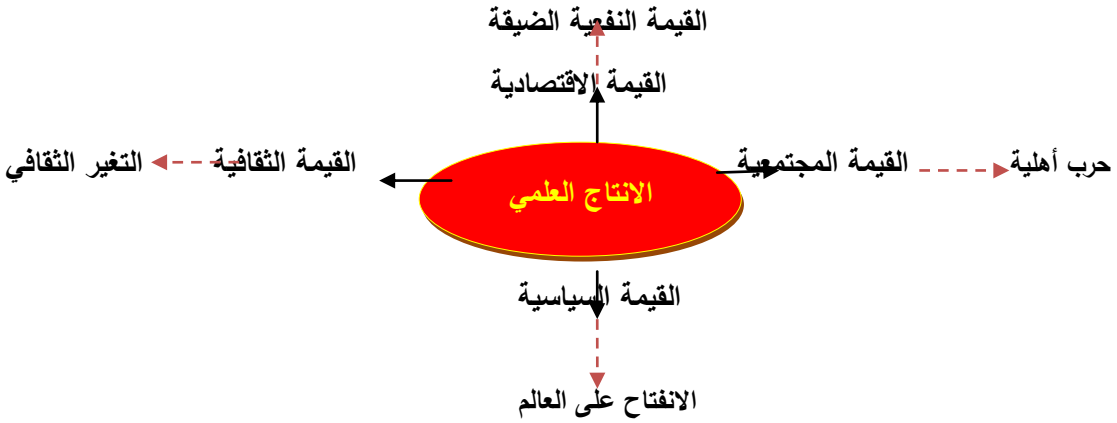

شكل (25): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988–1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (12) : يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصورات الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**المصلحة الاقتصادية**	المصلحة المادية F=1 سادت القيم النفعية الضيقة F= 12 تبعات مادية F=1، التنافس على الدرجات العلمية لمصالح مادية F= 2، المستقبل المهني F=2، موظف F=1، انتاج علمي لا يوظف بالاقتصاد F=1، ذهنية حوص حوص F=1، المناصب الادارية F=1، الانشغالات الخاصة F=1، الأستاذ موظف F=1، اتجاه تجاري F=1، ربح الوقت والمال F=1، ندوات من اجل الترقية F=1.
2	**سيطرة فئة على السياسة**	انتاج علمي مسيس F=1، لا يوجد مصداقية للانتاج العلمي في الدستور F=1، البحث العلمي غير مشجع من الدولة F=2، الافلان يريد البقاء في السلطة F=1، لا يوجد حراك سياسي F=1، تسيس الجامعة F=3، قانون الوزارة F=2،
3	**قيم مجتمعية سلبية**	دخول العلاقات الشخصية في تقييم الانتاج العلمي F=1، علاقات جهوية F=1، عصبية F=1، انتاج لا يوظف بخدمة المجتمع F=1، دخول الولاءات للقبيلة والعرش في الانتاج العلمي F= 6، بيئة اجتماعية مثبطة F=1، الحد من المبادرة الفردية F=1، مجتمع مغلق F=2، التهميش F=1، القيم المجتمعية F=1، القيم الابوية F=1، العلاقات الشخصية F=1، قنوات اتصال مشوهة F=1 ضعف الاهتمام بالعلم من المجتمع F=1، الهجرة F=1
4	**التنشئة الدينية**	الامة الاسلامية F=1، التنشئة الاسلامية F=1، الاخلاص في العمل F=1
5	**انهيار قيمة المعرفة**	لم يبقى للفكرة قيمة F=1، كتب ترمى في سلة المهملات F=1، لا يوجد رقي وجودة1F=، انتاج علمي معرب F=2، ثقافة الاقصاء لمن يحمل شهادة مفرنسة F=1، صراع اديولوجي مبطن بالدراسات العلمية F=1،انتاج علمي ضعيف F=12، التبعية الفكرية F= 1، غياب التنظيم F=3، استغلال الطلبة F=1، غياب دافعية الانجاز F=1، الاهتمام بالكم على حساب الكيف F=3، غياب حوارات ثقافية هادفة F=1، الحصول على الشهادة F=1، عدم الجدوى F=1، غياب قيمة الاتقان F=2، رداءة F=1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(12)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر طريقة ألسست تتكون من **5** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في : **المصلحة الاقتصادية ، سيطرت فئة على السياسة ، قيم مجتمعية سلبية ، التنشئة الدينية ، انهيار قيمة المعرفة**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تأخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (13):يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة السست والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى لتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة 1998-يومنا هذا

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ انهيار قيمة المعرفة ـ التنشئة الدينية	**القيمة الثقافية 39%**
ـ المصلحة الاقتصادية	**القيمة الاقتصادية 28%**
ـ قيم مجتمعية سلبية	**القيمة المجتمعية 22 %**
ـ سيطرت فئة على السياسة	**القيمة السياسية 11 %**

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(13)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة بإعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالأصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة الثقافية بنسبة 39 %** وتضم انهيار قيمة المعرفة ، التنشئة الدينية ، **القيمة الاقتصادية بنسبة 28%** وتضم المصلحة الاقتصادية **القيمة المجتمعية بنسبة 22%** وتضم قيم مجتمعية سلبية **القيمة السياسية بنسبة 11%**وتضم سيطرة فئة على السياسة

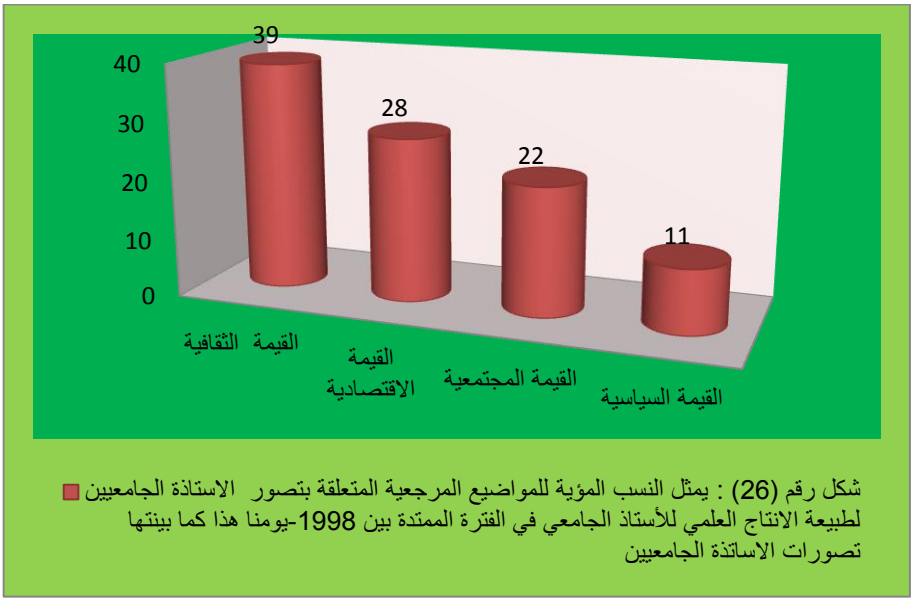

شكل رقم (26) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية المتعلقة بتصور الاستاذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1998 الى يومنا هذا** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بطبيعة الانتاج العلمي في هذه الفترة وهي:

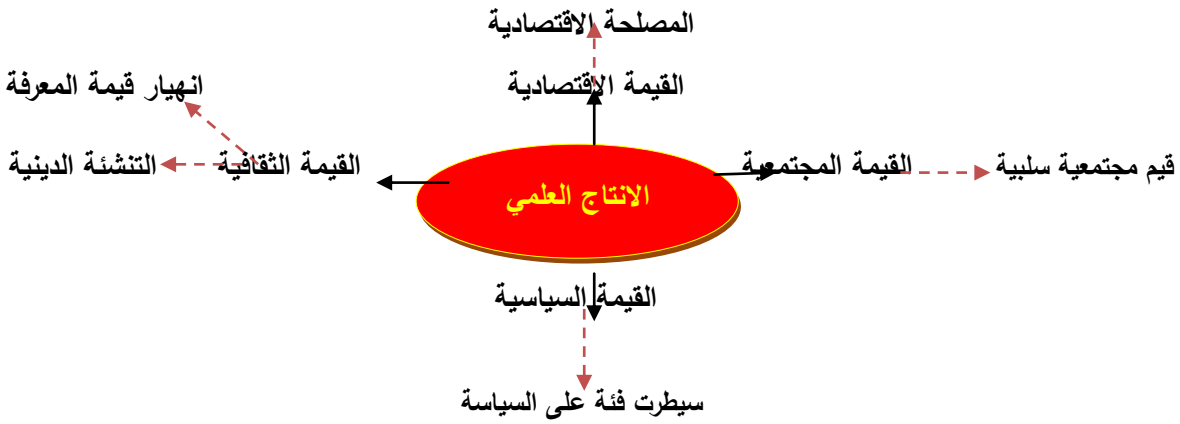

شكل (27): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (14): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بنوع المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي والذي ظهر من خلال تصورات الأساتذة الجامعيين الخاصة بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعدي مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة الإنتاج العلمي الأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة %
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	الاهتمام العلم F=7	%6
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	توعية اجتماعية F=8 الوعي السياسي F=3	%9
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	الاضطهاد F=4، الانسحاب F= 21، الانتماء السياسي F=4، الايدولوجيا الاشتراكية F=42، زعماء بمستوى معرفي متدني F=1، الاستبداد F= 8، السلم الاجتماعي F=2 السيطرة على البحث العلمي F=6	%75
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	الدكتاتورية F=8	%7
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**	النفعية F=4	%3

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(14)** : تبين لنا أن الخريطة الأولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** وتضم **5** مواضيع تمثل المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1962-1988** تعبر عن محتوياتها على ما عبرت عنه تصورات الأساتذة الجامعيين والذي تمركز بنسبة **75 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي السكوني ، والذي يمثل : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني.**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها ، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (15): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الأولى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1962-1988 ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي .

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 75
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%9
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%7
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%6
بنية الوعي الاجتماعي الفرادني	%3

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(15)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد ، وقمنا في هذه المرحلة بتحديد خيار البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1988-1998** والتي تعبر عن محتوياتها بناء على المجال النفسو اجتماعي الذي عبرت عنه تصورات الأساتذة الجامعيين والذي تمركز بنسبة **75 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي السكوني ، والذي يمثل : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني**

وقد جاءت النسب الاحتمالية لبقية بنى الوعي الاجتماعي الموحد كالتالي : **بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 9%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 7%، بنية الوعي التداولي 6%، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني3%**

شكل 28 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة بالخريطة الأولى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1962-1988 ببعد المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزئر وبعد طبيعة انتا

جدول رقم (16): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بنوع المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي والذي ظهر من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين الخاصة بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة %
1	المجال النفسو اجتماعي التداولي	حركات ثقافية تربوية F=1	%1
2	المجال النفسو اجتماعي المجتمعي	تطرف F=15، حرب أهلية F=28، انقسام اديولوجي F=6، تيارات راديكالية متصارعة F=15، انتاج علمي مؤدلج F=2 صراع الهوية F=2	%83
3	المجال النفسو اجتماعي السكوني	الهروب من الواقع F=2	%2
4	المجال النفسو اجتماعي السلطوي	وضع امني خطير F=3	%4
5	المجال النفسو اجتماعي الفرداني	حرية اقتصادية F=3 تيارات نسوية F=1، تعددية سياسية F=4	%10

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(16)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** وتضم **5** مواضيع تمثل المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1988-1998**

تعبر عن محتوياتها على ما عبرت عنه تصورات الاساتذة الجامعيين والذي تمركز بنسبة **83 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي المجتمعي ، والذي يمثل : **بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي.**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها ، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة.

جدول رقم (17): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الأولى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1988-1998 ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%83
بنية الوعي الاجتماعي الفرادني	%10
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%4
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	%2
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(17)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد ، وقمنا في هذه المرحلة بتحديد خيار البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1988-1998** والتي تعبر عن محتوياتها بناء على المجال النفسو اجتماعي الذي عبرت عنه تصورات الاساتذة الجامعيين والذي تمركز بنسبة **83 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي المجتمعي ، والذي يمثل : **بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي**

وقد جاءت النسب الاحتمالية لبقية بنى الوعي الاجتماعي الموحد كالتالي : **بنية الوعي الاجتماعي الفرداني 10%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 4%، بنية الوعي السكوني 2%، بنية الوعي الاجتماعي التداولي 1%**

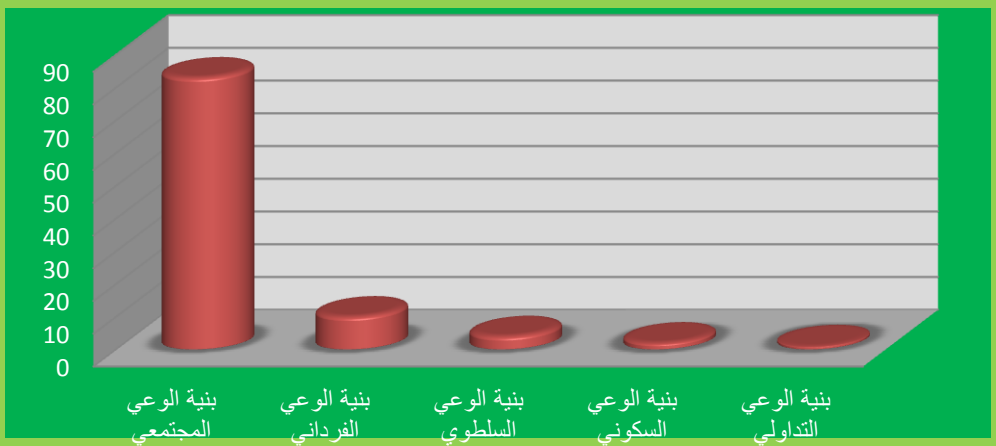

شكل 29: يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب المجالات النفسو احتماعية الواردة بالخريطة الأولى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1988-1998 ببعدي الدراسة

جدول رقم (18): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بنوع المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي والذي ظهر من خلال تصورات الأساتذة الجامعيين الخاصة بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة %
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	الامة الاسلامية F=1، التنشئة الاسلامية F=1، الاخلاص في العمل F=1.	%1
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	دخول العلاقات الشخصية في تقييم الانتاج العلمي F=1، علاقات جهوية F=1، عصبية F=1، ، دخول الولاءات للقبيلة والعرش في الانتاج العلمي F= 10، القيم الابوية F=2، العلاقات الشخصية F=1، قنوات اتصال مشوهة F= 1 ، الهجرةF=1 ، اتجاه تجاري F=1، مشاركة من خلال الاعلام F=2، الولاءات الضيقة F=10، لا يوجد قبول من الآخرF=8 انشاء الاحزاب F=3، انشاء الجمعيات F=1، دور تغييب المصلحين F= 1 المشاركة بالبرلمان F=1 تحليل الاوضاع الاقتصادية F=1،	%16
	المجال النفسو اجتماعي السكوني	اللاجدوى F= 15 اكراهات تمارس F= 1 ، مهمش F=1 ، منظومة قيمية غير واضحة F=16، غموض التشريع السياسيF=4، انتاج لا يوظف بخدمة المجتمعF=1 ،لا يناضل F=1، محتشمة F=1 ، رديئة F=1، سادت القيم النفعية الضيقة F= 46 ، سيطرة فئة على الحكم F=3، ، من يفوز معروف مسبقاF=.2، التنافس على الدرجات العلمية لمصالح مادية F= 3، انتاج علمي لا يوظف بالاقتصاد F=1، لايوجد مصداقية للانتاج العلمي في الدستور F=1، البحث العلمي غير مشجع من الدولة F=5، الاقصاءات F= 2 المضايقات F=1 التجاهل F=1 الفساد F=1، تشويه الصورة F=1، المقاطعة F=19،الخوف من الوصم F=2، مضامين منعدمة F=1، الكبتF=1، المنعF=1، التشاؤم F=1 الانشغالات الاجتماعية F=2، عزلة المثقف F=1. ، السياسة تعارض الخلفية الاديولوجية F=1، السياسة تعارض الخلفية العقدية F= 1، بنية تقليدية F=1، سلوك القطيع F=1 مشاركة مسرحية فقط F=7، الانتهازية F=6، دي خبزيست F=2، نسيان المبادئ F=1، مصالح نفسية F=1 ، لا يوجد تقدير للعلم F=1 ، العلم تضحية F=1، البحث العلمي في الرفوف F=15، غياب الاسس العلمية F=2، الحد من المبادرة	%68

		الفردية F=1، مجتمع مغلق F=2 ، بيئة اجتماعية مثبطة F=13	
3	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	الافلان يريد البقاء في السلطة F= 1لا يوجد حراك سياسي F=1 منظومة بوليسية F=2، فئة واحدة تحكم F=15 المحافظة على النظام F=1 صراع من اجل الوجود F=1، وضع متعفن F=3، رفض السماع للآخر F=2 مواضيع لا يمكن الدخول بها F= 1 استبعاد تخصصات العلوم الاجتماعية F= 1، البقاء للأقوى F=1 السيطرة على الوضع F=1، من الصعب انتقاد الوضع السياسي F=1، مشاركة وفق أجندة النظام F=1، كبح العلم F=1 المعارضة بلا قيمة F=5 مشاركة في اطار ما يخدم الدولة F=1	%14
4	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**	تسويق الانتاج العلمي F=1 تخصصات الاقتصاد والقانون F=2 سياسة مصالح F=1	%1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(18)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** وتضم **5** مواضيع تمثل المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1998-يومنا هذا** تعبر عن محتوياتها على ما عبرت عنه تصورات الأساتذة الجامعيين والذي تمركز بنسبة **68 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي المجتمعي ، والذي يمثل : **بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي**.

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها ، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (19):يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الإحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الأولى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا ببعد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وبعد طبيعة إنتاجه العلمي

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	%68
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%16
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%14
بنية الوعي الاجتماعي الفرادني	%1
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(19)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد ، وقمنا في هذه المرحلة بتحديد خيار البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1998-يومنا هذا** والتي تعبر عن محتوياتها بناء على المجال النفسو اجتماعي الذي عبرت عنه تصورات الاساتذة الجامعيين والذي تمركز بنسبة **68 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي السكوني، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي السكوني**

وقد جاءت النسب الاحتمالية لبقية بنى الوعي الاجتماعي الموحد كالتالي : **بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 16%**، **بنية الوعي السلطوي 14%**، **بنية الوعي الاجتماعي الفرداني1% بنية الوعي الاجتماعي التداولي 1%**.

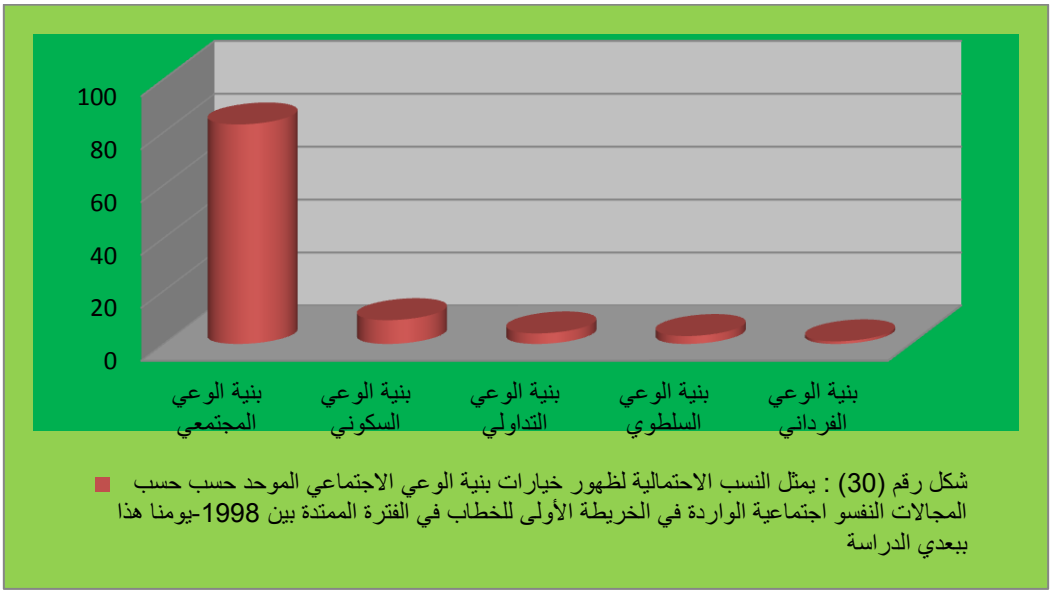

شكل رقم (30) : يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد حسب حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الأولى للخطاب في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا ببعدي الدراسة

3-1-6 تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية:

3-1-6-1 تحليل نتائج الدراسة الاستطلاعية الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي ببعدي مستوى المشاركة السياسية في وضع أهداف السياسة العامة وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا:

يتضح من خلال نتائج الدراسة المتحصل عليها عن طريق التحليل باستخدام طريقة ألسست ، أن بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تحكم المجال النفسو اجتماعي للجماعة الأساتذة الجامعيين قد توسعت خلال المراحل الثلاث التي كشف عنها الدراسة الاستطلاعية وظهرت في كل مرحلة بخصائص انتجت واقعا اجتماعيا مغايرا ولكنة يعمل وفق مبدأ التوحيد بين القوى الاجتماعية الكبرى.

فكما يتبين من خلال نتائج الدراسة بالجدول رقم :(14) أن النسبة الاحتمالية لظهور المجال النفسو اجتماعي السكوني بالمرحلة الأولى الممتدة بين 1962-1988 كانت كبيرة حيث بلغت 75 % في حين جاءت النسب الاحتمالية لظهور المجالات النفسية الأخرى لبنية الوعي الاجتماعي الموحد على الترتيب

كالتالي: المجال النفسو اجتماعي المجتمعي بنسبة **9 %** ، المجال النفسو اجتماعي السلطوي **7 %** ، المجال النفسو اجتماعي التداولي **6 %** ، المجال النفسو اجتماعي الفرداني **3 %**

نلاحظ من خلال هذه النسب ظهور مبدأ التوحيد بين القوى الاجتماعية الكبرى في العلاقة بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعدي الدراسة بهذه الفترة حيث اتجهت البصمة الاجتماعية للأساتذة الجامعيين في هذه الفترة إلى بنية الوعي السكوني ، أين سيطرت ثقافة النظام الاشتراكي على الواقع الاجتماعي وأصبحت مركزا لتنظيم هذا الواقع وهو ما أدى إلى تراجع باقي القوى خاصة قوة الدفع الاجتماعي المرتبط بالقوة الاقتصادية والقوة السياسية ، فقد أخذت كل من القوى الأخرى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الصبغة الثقافية المركزية فغلب عليها تهميش الفاعلية الفردية ، وتقدير القوة الثقافية والاجتماعية وهو ما جعل روح المبادرة الفردية تصل إلى مرحلة السكون لدى أفراد المجتمع ومن بينهم الاساتذة الجامعيون حتى أن استجابات عينة الدراسة الاستطلاعية في هذه الدراسة كانت تقتصر في هذه المرحلة على جملة أو جملتين على الأكثر لعدم وجود حراك اجتماعي يمكن الحديث عنه فنجد اغلب الاستجابات تركز على سيطرت الثقافة الاشتراكية على الواقع الاجتماعي، ما جعل باقي القوى لا تظهر بخصوصيتها الا في اطار هذه القوة ، فالسلطة والهيمنة والسيطرة والمبادرة والفاعلية والقيمة النفعية للقوة الاقتصادية والقوة السياسية أخذت الطابع الثقافي السكوني سواء بالنسبة لمستوى المشاركة السياسية أو لطبيعة الانتاج العلمي.

وقد أدت هذه البصمة السكونية الى ظهور الأزمة الاقتصادية التي نتجت عن ضعف قوة الدفع الاجتماعي بالمجتمع نتيجة البحث عن السلم الاجتماعي ومحاولة الحفاظ على النظام الاشتراكي فقد اتجهت الدولة الى مجانية التعليم وارسال البعثات الطلابية للدول العربية وذلك بهدف شراء السلم الاجتماعي كما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين ، وهو ما يظهر بالمجتمعات السكونية عادة مثل مجتمعات الأميش* أين

*طائفة مسيحية بروتستانتية منشقة عن طائفة المينونايت ، وتأسست على يد "جيكوب أمان" بعدما ادّعى تساهل طائفة المينونايت مع تعاليم الإنجيل الأصلية .

تلجأ الفئة المسيطرة ثقافيا إلى شراء السلم الاجتماعي من خلال تقديم المساعدات المادية للأفراد المجتمع وعند اعتراض او خروج فرد من الافراد عن تلك الثقافة يقابل بالعزل الاجتماعي او السجن.

لذا فعندما تكون القوة الثقافية مركزا للقوى الاجتماعية الكبرى ترتفع قوة الجاذبية الاجتماعية عن المستوى التداولي والوسطي لها وتظهر القوة السياسية مرتبطة بالقوة الثقافية للحفاظ على الوضع القائم لصالح ثقافة بعينها ، فكل من ينتمي لتلك الثقافة يصبح له مكانة اجتماعة وقادر على الحراك والمبادرة بالمجتمع وغير ذلك يكون فقط تحت السلطة القهرية للنظام الاجتماعي، كما تكون القوة الاقتصادية هامشية الحضور بالواقع الاجتماعي أي أنه يغلب عليها الطابع النفعي الضيق في اطار الثقافة السكونية المغلقة المسيطرة.

كما يتبين من خلال نتائج الدراسة بالجدول **رقم :(16)** أن النسبة الاحتمالية لظهور المجال النفسو اجتماعي المجتمعي بالمرحلة الثانية الممتدة بين **1988-1998** كانت كبيرة حيث بلغت **83 %** في حين جاءت النسب الاحتمالية لظهور المجالات النفسية الأخرى لبنية الوعي الاجتماعي الموحد على الترتيب كالتالي: المجال النفسو اجتماعي الفرداني بنسبة **10 %** ، المجال النفسو اجتماعي السلطوي **4 %** ، المجال النفسو اجتماعي السكوني **2 %** ، المجال النفسو اجتماعي التداولي **1 %**

نلاحظ من خلال هذه النتائج تراجع النسبة الاحتمالية لظهور المجال النفسو اجتماعي السكوني الى**2 %** في حين تقدم المجال النفسو اجتماعي المجتمعي يليه الفرداني ثم السلطوي ، وهو ما يشير الى تغير المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري في هذه المرحلة والذي يتضمن المجال النفسو اجتماعي للاستاذ الجامعي ، حيث بينت تصورات الاساتذة الجامعيين هذا التغير الذي عمل على كسر روابط ثقافية أولى ارتبطت ببنية

وطائفة الآميش ترى أن الخلاص والفلاح يتمثل في التمسك بتعاليم الإنجيل الحرفية في كل نواحي الحياة والرجوع إلى تعاليم المسيحية الأولى، ورفض سلطة الكنيسة وعدم الاعتراف بالبابا، ويلجأون في كل أمورهم وشؤون حياتهم إلى استشارة ما يُعرف بـ"مجلس الأعيان"، الذي يفتي في كل صغيرة وكبيرة وهل تتماشى مع تعاليم الإنجيل أو تخالفه، حيث يُعد السلطة العليا لدى الآميش.

راجع : تسنيم فهيد، **الآميش.. طائفة دينية توقف بها الزمن عند القرن السادس عشر**، نقلا عن : https://www.noonpost.org/content/18550 ، 02:50، 2018/05/15.

الوعي السكوني المتمركز حول القوة الثقافية ، وانشاء روابط جديدة ارتبطت بالقوة المجتمعية ، وتتطلب كسر هذه الروابط دخول المجتمع في حالة من العنف الشديد الذي ارتبط بمفاهيم البنية المجتمعية كالتعصب والاقصاء للاخر، ويفسر ذلك بطبيعة البصمتان اللتان تشكلتا في هذه المرحلة فالاولى سكونية مغلقة والثانية مجتمعية مغلقة ، وهذا ما جعل مرحلة الانشطار وكسر الروابط تتسم بالعنف ، حيث يتطلب كسر الروابط الثقافية بالمجتمعات السكونية تكلفة عالية من المجتمع في حالة البصمة الاجتماعية السكونية ، لأن قوة الجاذبية تكون كبيرة بالمجتمع الذي يميل الى الركود الفكري حيث يغيب التنوع بالانتاج العلمي ، فقد بينت استجابات عينة الدراسة الاستطلاعية أن الانتاج العلمي بهذه المرحلة كان مؤدلجا أي أنه مرتبط بالتيار اليساري والثقافة اليسارية .

وقد اشارت استجاباتهم إلى أن البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري ومنها البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي قد تغيرت وظهرت بالواقع الاجتماعي في صورة معارف واتجاهات وسلوكيات تبين هذا التغير، وجعلها هذا تضغط على الفضاء الاجتماعي للمجتمع بظهور احتمالات وعي جديدة تدفعه الى توسع اجتماعي جديد تغيرت من خلال بينة الوعي السكوني التي تحكم المجتمع ، وظهر ذلك في قول أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية بأن الواقع الاجتماعي في فترة الثمانينيات بدأت تظهر به معارف واتجاهات وسلوكيات لم تكن موجودة بالواقع الاجتماعي غداة الاستقلال في قوله :" وظهر الصراع السياسي بين التيار اليساري و الاسلامي العروبي وكان التيار اليساري في أوج قوته عالميا ، فظهر التيار الاسلامي ممثلا في جماعة الاخوان ثم تفكك ، وبعدها ظهرت صحوة اسلامية ، وقبل هذه الفترة كان الحجاب والصلاة مظاهر غريبة على المجتمع ، فواحدة في الالف كانت محجبة حيث كان أغلبية المجتمع مفرنسا لا يعرف العربية ، ثم في هذه المرحلة بدأت المرأة ترتدي الحجاب والرجل يصلي خمس مرات ، وفي هذه الفقرة كان هناك قوة التيار اليساري الحاكم كبيرة " .

وكذلك الأمر بالنسبة للأستاذ الجامعي ويظهر ذلك في قول أحد أفراد العينة :" فمن خصائص الليبرالية ومن شروطها أنه يجب على الدولة أن تتبنى التعددية الحزبية والحرية السياسية والديمقراطية ، ومن خصائص الحرية والديمقراطية أن تتقبل التعددية الفكرية كثقافة اجتماعية تمارس بالعلاقات الاجتماعية للمجتمع ، وقبل هذا لم تكن هناك تعددية فكرية ، فقد كان المجتمع مغلق ثم فتحت له المجالات دفعة واحدة وفي هذه المرحلة أغلبية المثقفين الجزائريين ومنهم الأساتذة الجامعين والطلبة كانوا ضد الاشتراكية وضد الرأسمالية فالأغلبية ذهبوا في الاتجاه الاسلامي لأنهم كانوا يعتقدون أنه الحل الافضل لتجاوز المشكلات الاجتماعية" ، وهكذا نلاحظ أن تغيرا بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري قد اتضح بالواقع الاجتماعي للمجتمع في صورة بصمة نفسو اجتماعية اتجهت بنسبة احتمالية أكبر إلى بنية الوعي المجتمعي، ما جعلها تشكل ضغطا على الفضاء الاجتماعي أدى الى تحول البصمة الاجتماعية الى اتجاه مغاير من البصمة السكونية الى البصمة المجتمعية حيث بدأ يظهر التنوع بالانتاج العلمي بعدما كان محددا في فئة المثقفين المتكلمين باللغة الفرنسية أو الذي يتجهون اتجاها اشتراكيا ، وبدأ الانتاج العلمي يتصل بالانتاج الشرقي وظهر الانتاج العلمي المعرب والذي ينطلق من منطلقات مغايرة للتيار اليساري ، وهو ما يشير الى ظهور حراك اجتماعي بالمجتمع محاط بالقوة السياسية والقوة المجتمعية ما يجعله حراكا اجتماعيا مغلقا، وتحولت بذلك البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري الى البصمة المجتمعية أين ظهر الصراع الاديولوجي بالمجتمع وتوتر بالعلاقات الاجتماعية نتيجة التعصب وثقافة الاقصاء التي كان عليها كلا التيارين الاسلامي واليساري كما تبين ذلك من خلال استجابات المبحوثين ، فساد بالمجتمع مفاهيم ثقافية ترتبط بالتعصب والاقصاء للاخر والتكتل في فئات اجتماعية متناحرة بصورة تماثل ما كانت عليه القبائل العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث تحل الخلافات بالصراع وتسود مفاهيم العصبية ، لذا نلاحظ أن القوة المجتمعية أصبحت نسبتها الاحتمالية أكبر من حيث ظهروها بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين حيث بلغت **83 %**، في حين تراجعت القوة الثقافية الى **2%**.

وما أدى إلى أن يتفجر الوضع ويصل الى حرب أهلية مدمرة هو أن البصمة الاجتماعية كانت ذات طبيعة سكونية مغلقة والخيار الذي فرضه المجال النفسو اجتماعي لم يتفق مع هذا الطبيعة السكونية لذا عند ظهور التيار الاسلامي في الساحة السياسية أصبح باختيار المجال النفسو اجتماعي بصمة اجتماعية في الانتخابات التي اجريت لتحديد البصمة الاجتماعية الجديدة في اطار التعددية السياسية.

ونظرا لأن خيار التعددية لم يكن في أصله مرتبطا بالقوة الثقافية حيث كان خيارا لأجل مواجهة المشكلات الاقتصادية الناتجة عن البصمة السكونية ، فقد ظهر ذلك من خلال الخيار الذي اتخذته السلطة الحاكمة عند ظهور خيار مغاير لتوجهاتها الثقافية كبصمة اجتماعية جديدة ، حيث أدى ذلك بالقوة السياسية إلى أن تبرز بقوة بالواقع الاجتماعي كما نلاحظ أن القوة الثقافية بالانتاج العلمي جاءت بنسبة **43 %** وسادتها مفاهيم مغايرة للقوة الثقافية بالمرحلة الاولى لانها لم تعد مركزا للقوى الاجتماعية الكبرى وانما اصبحت تابعة لخصائص القوة المجتمعية فظهرت مفاهيم الصراع والتكتل والعصبية بدلا من السكون والانسحاب ، ويشير ذلك إلى أنه لم يحدث تغيير فعلي للبصمة الاجتماعية باتجاه التعددية ، ويظهر ذلك من خلال العبارات التي استخدمها الاساتذة الجامعيون في وصف الوضع الثقافي والسياسي حيث كانت تغلب عليها مفاهيم مثل : **العنف ، التطرف، السلاح ، القتل ، التهديدات، انتاج علمي متوقف، الخوف ، وضع أمني خطير، حرب أهلية**، فالقوة السياسية ترتبط بالقوة الاقتصادية اذا كانت مركزا للقوى الاجتماعية الأخرى وما نلاحظه هنا هو أن القوة الاقتصادية ظلت ضعيفة الظهور في استجابات المبحوثين حيث لم تتجاوز **4%**، في المرحلة الأولى و **7%**، في هذه المرحلة وهي نسب متقاربة.

أما في المرحلة الثالثة كما يتضح من خلال نتائج الدراسة بالجدول **رقم :(18)** يتبين أن النسبة الاحتمالية لظهور المجال النفسو اجتماعي السكوني بالمرحلة الثالثة الممتدة بين **1998-يومنا هذا** قد عاد للظهور بالفضاء الاجتماعي للمجتمع الجزائري وبالمجال النفسو اجتماعي لأفراد المجتمع ومن بينهم فئة الاساتذة الجامعيين فقد بلغت **68 %** في حين جاءت النسب الاحتمالية لظهور المجالات النفسية الأخرى

لبنية الوعي الاجتماعي الموحد على الترتيب كالتالي: المجال النفسو اجتماعي المجتمعي بنسبة **16 %** ، المجال النفسو اجتماعي السلطوي **14 %** ، المجال النفسو اجتماعي الفرداني **1 %** ، المجال النفسو اجتماعي التداولي **1 %.**

وهو ما يبين أن المجال النفسو اجتماعي قد اتجه مرة ثانية اتجاها سكونيا عبرت عنه تصورات الاساتذة الجامعيين بمفاهيم التشاؤم والاحباط وفقدان المعرفة قيمتها ، والاتجاه الى النفعية الضيقة ، الاستبداد السياسي الذي جعل مشاركة الأستاذ الجامعي لا تتجاوز حدود الولاءات والانتماءات التي لا تلقي بالا لما يحمله من تصورات وأفكار وتضرب بها عرض الحائط ، إلا اذا كانت تخدم أجندة الحزب الذي ينتمي له ، ويرجع سبب تراجع الفاعلية الفردية وعدم الاتجاه إلى قيم العصرنة والذي أصبح نسبيا هامشيا في التفكير الاسلامي المعاصر حسب تصوره إلى الرقابة القانونية والعملية التي تتولاها الدولة مباشرة ، أو المرجعيات الدينية مثل الأزهر بمصر ، ما يجعل أي تنديد أو اعتراض يصنف على انه هرطقة ، ويكلف المبادر به غاليا[1]، وبذلك تغيب روح المبادرة الفردية وتميل إلى السكون والاتجاه إلى القيم النفعية الضيقة والتي ترتبط بخصائص الواقع الذي تحكمه بنية الوعي الاجتماعي السكوني ، فلا ترتبط بالمبادرة والمبادأة بقدر ما ترتبط بالولاءات والعلاقات الشخصية والواسطة كما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين الذي بينوا أن من يصلون للمناصب السياسية لا بد وأن يقدموا تنازلا عن كل مبدأ وقيمة سوى القيم النفعية ، كما أن من يصلون هم على حد تعبير أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية نخبة النخبة الذين تكون لهم علاقات وولاءات لشخصيات بالسلطة أو الاعلام ، وعلى الرغم من هذه العلاقات فهذا لا يعني أن يكون لهم مكان مركزي بل يبقى مكانهم في السلطة هامشيا لا يحققون من خلاله إلا مكاسب نفعية ضيقة وقد أشارت احدى مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية إلى الدور الذي لعبه الأساتذة الجامعيين الذين تم استدعاؤهم لوضع الاصلاحات التربوية الجديدة سنة **2016 م**، والذين صرحوا بأنهم وضعوا مقترحات ضرب بها عرض الحائط وعلقت على

[1] أوليوفيه روا، **نحو اسلام أوربي** ، ت/ خليل أحمد خليل، ط1، دار المعارف الحكيمة ، لبنان، 2010م، ص-ص 21-22

دعوة الوزارة لهؤلاء الاساتذة ثم تجاهل مقترحاتهم بالقول: " كي شغل نعطيك حاجة بصح ماتوكلهاش" ، ويعني هذا حسب تصور مفردة الدراسة الاستطلاعية أنه حتى نخبة النخبة الذي لديهم علاقة مع الوزراء وغيرها فهم ليسوا أي شيء" رام مكان حتى حاجة " ولا يؤخذ برأيهم، وهذه العلاقة بين المثقف والسلطة تشير إلى مجتمع مغلق ويغيب عنه الحراك الاجتماعي والفكري ، لذا فقد فسر الأساتذة الجامعيين اتجاه الأستاذ الجامعي الى القيم النفعية الضيقة وغياب أو ضعف مشاركته المجتمعية عموما والسياسة خاصة إلى الانغلاق السياسي الذي تسيطر به فئة قليلة على المجتمع ، وتتجه البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع بالمستويات الصغرى الى ذات الاتجاه وفق مبدأ التوحيد وهو مابينته تصورات الأساتذة الجامعيين في اتجاه البصمة النفسو اجتماعية بصورة واضحة إلى ذات القيم التي تقوم عليها البصمة الاجتماعية.

3-1-7 النتائج العامة للدراسة الاستطلاعية:

3-1-7-1 بنية الوعي الاجتماعي المنظمة للبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي خلال المراحل الثلاث لتوسعها:

من خلال النتائج المتحصل عليها باستخدام طريقة ألسست تبين أن جميع البني الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد قد ظهرت بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي خلال المراحل الثلاث بنسب احتمالية متفاوتة بين كل مرحلة تاريخية وأخرى نتيجة وجود توسع بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي انعكس في خياراته بالواقع الاجتماعي .

3-1-7-1-1 بنية الوعي الاجتماعي المنظمة للبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي بالمرحلة الممتدة بين 1962-1988:

حسب ما بنته تصورات الأساتذة الجامعيين فقد ارتفعت النسبة الاحتمالية لظهور بينة الوعي الاجتماعي السكوني في الفترة التاريخية الممتدة بين **1962-1988**، نتيجة سيطرة ثقافة يسارية واحدة على الواقع الاجتماعي بالقوة ، وهو ما جعل باقي القوى تكون عرضية لها بالواقع الاجتماعي أي أنها اصطبغت

بصبغتها ، وظهر مبدأ التوحيد بين القوى الاجتماعية من خلال البصمة الاجتماعية السكونية للمجتمع الجزائري ، التي تمركزت حول بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة **75%** وتلتها البنية المجتمعية بنسبة **9 %** ثم البنية السلطوية بنسبة **7%**، والبنية التداولي بنسبة **6%** والبنية الفرادانية بنسبة **3%** ، ومن خلال هذه النسب الاحتمالية نستطيع أن نتبين أن المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري في هذه الفترة ومنه المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي كان مجالا نفسو اجتماعي متمركزا حول القوة الثقافية للمجتمع أي أنه يرتبط ببنية الوعي الاجتماعي الموحد المحددة والمغلقة ، لذا غلب على هذه الفترة ضعف الحراك الاجتماعي للافراد نتيجة قوة الجاذبية الاجتماعية العالية عن مستواها التداولي والتي دفعت بالمجتمع الى الانكماش تدريجيا والانهيار وظهور الأزمات الاجتماعية والفكرية والاقتصادية نتيجة هذا الانغلاق ودفع هذا الى تراكب هذه المشكلات التي أدت الى تغير بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري أصبحت معه البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية لا تمثلان الحالة المفردة للوعي الموحد بل ظهرت البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع بخيارات معرفية واتجاهية وسلوكية تتعارض مع البصمة الاجتماعية السكونية ، وهو ما أوجد المشكلات التي دفعت بالمجتمع الى توسع اجتماعي جديد.

3-1-7-1-2 بنية الوعي الاجتماعي المنظمة للبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي بالمرحلة الممتدة بين 1988-1998:

حسب ما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين فقد اتجه المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري ومنه المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي إلى بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي، حيث ظهر ذلك في خيارات المجتمع الجزائري من خلال الانتخابات التي اجريت لاعادة تحديد البصمة الاجتماعية للمجتمع وقبل ذلك ظهرت بالواقع الاجتماعي في صورة بصمة نفسو اجتماعية ، إلا أن إنحراف التيار الممثل لهذه البصمة الى الطبيعة المجتمعية الاقصائية وظهور العنف والعنف المضاد جعل خيارات المجتمع تتجه الى المجتمعية أين ظهرت ثقافة الاقصاء والتكتل الاديولوجي من الطرفين حسب ما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين ، ومن

خلال ذلك ارتفعت النسبة الاحتمالية للقوة المجتمعية لتصبح مركزا للقوى الاجتماعية الاخرى والمحددة لها ، فظهرت القوة السياسية في طبيعة اقصائية راديكالية وعنيفة ، كما اتجهت القوة الاقتصادية الى الطبيعة المجتمعية أيضا وهو ما يفسر ضعف ظهورها كعامل مؤثر في الواقع الاجتماعي بهذه الفترة في مقابل تأثير التكتل الاديولوجي ، حيث بلغت نسبة ظهور بنية الوعي الفردانية **10%** ، في حين بنية الوعي المجتمعية **83%**، وتراجعت بنية الوعي السلطوي الى نسبة **4 %**، أما بنية الوعي السكوني فظهرت بنسبة **2%** ، وبنية الوعي التداولي بنسبة **1 %**، وتشير هذه النسب الى تحول كبير في المجال النفسو اجتماعي والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري و الأستاذ الجامعي حيث تراجعت الوسطية والاعتدال بالمجتمع الى نسبة ضئيلة جدا وهي **1%**، وهو ما يعني أن المجتمع كان في حالة اللاوسطية في جميع القوى الاجتماعية الكبرى التي صارت ذات طبيعة مجتمعية تقوم على التعصب والتكتل والصراع الذي وصل الى حرب أهلية ، واتجهت البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية الى حالة الاتفاق مرة ثانية حيث أصبح كل منها مجتمعيا اقصائيا ويعني هذا أن بنية الوعي الاجتماعي الموحد في هذه الفترة كانت بنية الوعي الاجتماعي الموحد المجتمعية والتي تنتمي الى المجال النفسو اجتماعي المتمركز.

3-1-7-1-3 بنية الوعي الاجتماعي المنظمة للبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي بالمرحلة الممتدة بين 1998-يومنا هذا:

في الفترة الممتدة بين **1998 الى يومنا هذا** ارتفعت النسبة الاحتمالية لبنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة **68%** تلتها بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي بنسبة **16%** ، ثم بنية الوعي السياسي بنسبة **14%** ثم السلطوي بنسبة **1%** واخيرا الفردانـي بنسبة **1%**، وهو ما يعني أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في هذه المرحلة قد اتجهت اتجاها سكونيا ، يختلف عن الاتجاه السكوني بالمرحلة الاولى نتيجة أن التوسع المعرفي بالوعي الاجتماعي في هذه المرحلة انطلق من معارف ومفاهيم جديدة دخلت كاحتمالات ممكنة بالفضاء الاجتماعي للمجتمع الجزائري وهي مفاهيم الليبرالية ، في حين انطلق تشكل

البصمة السكونية بالمرحلة الأولى من مفاهيم الثقافة الاشتراكية ، وهو مايجعلنا نلاحظ ظهور القيم النفعية بدلا من القيم الاشتراكية ، ويؤكد ذلك أن بنية الوعي الاجتماعي الموحد تقوم على مفهوم الموجة الاحتمالية أي أنها نظام مغلق خارجيا ومفتوح داخليا بحيث يمكن أن يتم تدوال مفاهيم ومعارف ناتجة عن أحد احتمالات بنية وعي اجتماعي الموحد ضمن بنية أخرى ولكن نتيجة لوجود حاجز التناسب فإن هذه المعارف تأخذ شكلا جديدا انطلاقا من عمليات التوسع الاجتماعي الأساسية بحيث تصبح ملائمة لخصائص بنية الوعي الاجتماعي الموحد المستقبلة لها، ويبين هذا أن المعارف التي تدخل بالفضاء الاجتماعي لأي مجتمع تتحدد خصائص ظهورها بالواقع الاجتماعي انطلاقا من بنية الوعي الاجتماعي الموحد بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع وليس انطلاقا من حتمية خارجية تفرض هذه القيم على المجتمع ، وهذا يعني أن التغير لا يحدث نتيجة تراكم معارف يتم ادخلها بالفضاء الاجتماعي للمجتمع وانما يكون انطلاقا من خيارات المجال النفسو اجتماعي للمجتمع ليس في المعارف وانما في النظام الذي ينظم هذه المعارف فالقيم النفعية أو المجتمعية أو الثقافية أو السياسية لا تتغير في واقع الأمر ولكن يحدث لها انكسار وانعكاس وتتشتت دلالتها وتتبعثر مثلما يحدث للأمواج عندما تنتقل من احتمال من احتمالات بنية الوعي الاجتماعي الموحد إلى احتمال آخر ، أي من واقع اجتماعي إلى آخر فتقابل حاجزا معرفيا يجعلها تظهر بصورة تحمل خصائص بنية الوعي الاجتماعي الموحد بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع ، فاذا كان المجتمع سكونيا ودخلت به القيم والمعارف النفعية فسيحدث لها انكسار وتحيد عن دلالتها بالواقع الاجتماعي الذي أنتجها نتيجة كثافة الوعي المستقبل لها والركود الاجتماعي بالمجتمع السكوني الذي يعطيها خصائصه ، فالدرجة التي تؤثر بها معرفة ناتجة عن بنية وعي اجتماعي معين على الحياة اليومية وشبكة العلاقات الاجتماعية ، والاقتصاد والمؤسسات السياسية والاجتماعية تقوم على مبدأ التوحيد أي أن خصائص بنية الوعي تعمل على توحيد خصائص هذا الواقع انطلاقا من احتمالاتها المعرفية الممكنة، بالاعتماد على المجال النفسو اجتماعي للمجتمع ، لذا فهما كانت طاقة المعرفة التي تدخل للمجتمع قوية وتدفع الافراد الى الحراك الاجتماعي فانها

لن تغير في خصائص الواقع ما لم تتغير خصائص المجال النفسو اجتماعي للمجتمع وتظهر بنية وعي اجتماعي جديدة ، وهذا ما يفسر أنه عندما تركز المجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي بهذه الفترة على المجال النفسو اجتماعي السكوني ارتفعت النسبة الاحتمالية للبنية السكونية ، وهو ما جعل الحراك الاجتماعي للأستاذ الجامعي يقل ويظهر ذلك في عبارات مثل : المقاطعة ، اللامبالاة ، الانشغالات الاجتماعية، الانسحاب، التشاؤم، الكبت، والتي تدل على بينة الوعي السكوني، ولم تغير المعارف الناتجة عن الليبرالية التي يفترض أنه تم تبنيها بالبصمة الاجتماعية كخيار اجتماعي جديد بالواقع شيئا ، ولا حتى بالبصمة الاجتماعية ، أي انها لم تجعل البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري كواحد من المجتمعات الموحدة بالمجتمع الموحد تتجه حتميا إلى الليبرالية ، وبالمقارنة مع بنية الوعي المجتمعي في المرحلة السابقة نجد أن الواقع الاجتماعي المجتمعي قام على مفاهيم ، المنافسة ، الصراع، الانقسام ، التعصب ، العنف ، الحرب الاهلية ، بينما نجد في الواقع الاجتماعي السكوني مفاهيم ، النفعية الضيقة ، اللاجدوى ، الانسحاب ، اللامبالاة ، العروشية ، العلاقات الشخصية ، الانغلاق السياسي، ونلاحظ وجود مبدأ التوحيد بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع من خلال بنية الوعي السكوني ، حيث نلاحظ أن الممارسات التي تظهر بالقوة السياسية والتي تتجه الى السكونية بسبب سيطرت فئة واحدة على النظام السياسي ، تسودها العلاقات الشخصية والنفعية الضيقة ، وعدم وجود نية للاصلاح تظهر في كبت كل محاولة للاصلاح، والتي بينت تصورات الاساتذة الجامعيين أنها تحكم البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، كما تظهر أيضا بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ، فالبصمة الاجتماعية للأستاذ الجامعي والتي تركزت على القوة الثقافية ظهرت من خلال البصمة النفسو اجتماعية له في صورة معارف واتجاهات وسلوكيات لدى هذه الفئة حسب العبارات التي وردت في تصورات الاساتذة الجامعيين منها:" العروشية ، النفعية الضيقة ، المعريفة ، غياب قيمة العلم ، السرقات العلمية ، تزوير شهادات المشاركة بالملتقيات باستخدام العلاقات الشخصية، التشاؤم ، الانسحاب"، ومنه يمكن القول أن

العلاقة بين البصمة الاجتماعية للأستاذ الجامعي والبصمة النفسو اجتماعية هي في حالة مفردة وليست في حالة تضاد ، وتنطلق من المجال النفسو اجتماعي المتمركز حول القوة الثقافية وهو ما يجعل جميع القوى الاجتماعية الكبرى التي تحكم العلاقة بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي تقوم على مفاهيم ومبادئ قاعدية في بنية الوعي السكوني مثل :" ضعف قيمة العلم ، الاتجاه الى النفعية الضيقة ، العلاقات الشخصية ، الانغلاق المجتمعي ".

3-1-7-2 المجال النفسو اجتماعي المنظم للبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي خلال المراحل الثلاث لتوسعها:

يتضح لنا من خلال بنية الوعي الاجتماعي التي تشكلت وفقها البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي خلال المراحل الثلاث لتوسعها أن المجال النفسو اجتماعي الذي حدد هذه البنية هو المجال النفسو اجتماعي المتمركز في احتماله المحدد الذي ظهر بالمجال النفسو اجتماعي السكوني بالمرحلة الأولى والثالثة والمجال النفسو اجتماعي المجتمعي بالمرحلة الثانية.

وأخيرا ومن خلال ما توصلنا له من نتائج في الدراسة الاستطلاعية قمنا ببلورة اشكالية الدراسة وصياغة فرضيات الدراسة الميدانية التي تم الاعتماد عليها كتفسير أولي احتمالي للعلاقة بين متغيرات الدراسة والتي سيتم اختبارها أمبيريقيا من خلال الدراسة الميدانية.

3-2 الدراسة الميدانية:

3-2-1 مجالات الدراسة ميدانية:

3-2-1-1 المجال المكاني:

تمت الدراسة الميدانية في جامعة الشيخ العربي تبسي – كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية–

3-2-1-2 المجال الزماني:

أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية الممتدة من: **26 أفريل 2018م** إلى غاية **30 أفريل 2018.**

3-2-1-3 المجال البشري:

3-2-1-3-1 مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من الأساتذة الجامعيين بكلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الاجتماعية –جامعة الشيخ العربي تبسي ـ تبسة ـ ويبلغ عددهم **128** أستاذ جامعي ، وقد تم اختيار عينة الدراسة من الأساتذة الجامعيين على اعتبار أن هذه الفئة تمثل حلقة الوصل بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع بالمستويات الصغرى والكبرى ، إذا أنها الفئة الاجتماعية التي يفترض أن تكون بالمستويات الكبرى القيادة الفكرية للمجتمع ، كما أنه يفترض أن تكون المرشح الأول للقيادة السياسية بالمجتمع ، وبذلك يفترض أن تكون المحددة لبنية الوعي الاجتماعي الموحِّد التي تنظم العلاقة بين القوى الاجتماعية الكبرى بالمجتمع، بما تساهم به من تحديد لخيارات المجتمع المعرفية والاتجاهية والسلوكية ، نظرا لما تحمله من تأهيل علمي عال، كما أنها ترتبط بالمستويات الصغرى للمجتمع ، نظرا لما تتطلبه المكانة الاجتماعية التي يحتلها الأستاذ الجامعي من مسؤولية المساهمة في توجيه الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية بهذه المستويات باعتباره الأكثر إتصالا بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع وأيضا باعتباره جزءا من هذا المجال الأمر الذي يجعل من مهامه الأساسية المساهمة في خدمة المجتمع بما ينتجه من إنتاج علمي وأيضا من خلال اتصاله المباشر بهذا المجال النفسو اجتماعي ، لذا فمن خلال التعرف

على بصمته النفسو اجتماعية يمكن الكشف عن طبيعة بنية الوعي الاجتماعي بالمستويات الكبرى والصغرى معا، وكذا التعرف على دور آلية التوسع الاجتماعي في تحديد هذه البنية وتشكيلها وفق مبدأ التوحيد لتظهر في صورة بصمة نفسو اجتماعية بالواقع الاجتماعي للمجتمع.

3-2-1-3-2 عينة الدراسة:

لقد مست الدراسة الميدانية **35** أستاذ جامعي بكلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية ،بجامعة الشيخ العربي تبسي – تبسة ، ونتيجة الصعوبات التي لقيناها في الحصول على قائمة بأسماء مفردات الدراسة للتمكن من استخراج عينة الدراسة بالطريقة العلمية المتعارفة ، حيث قوبل طلبا بالحصول على هذه القائمة من الادراة المسؤولة عن ذلك بالجامعة بالرفض القاطع بحجة أن القانون لا يسمح ، فلم نستلم سوى عدد مفردات مجتمع البحث ، إضافة الى الصعوبات التي واجهتنا مع عينة الدراسة الذين امتنع أكثرهم عن التجاوب مع الدراسة بحجة الانشغالات تارة وبحجة عدم الرغبة في التكلم في المسائل المتعلقة بالسياسة تارة أخرى، ونظرا لذلك فقد تم اختيار العينة بطريقة عرضية ، مع مراعاة اتسامهم بخصائص مجتمع البحث الأصلي ، وتم توزيع الاستمارة على هذه العينة ، ولم يكن هناك التزام من أغلبية عينة الدراسة بموعد ارجاع الاستمارة مرتين على التوالي لذا ونظرا لضيق الوقت فقد تعاملنا فقط مع الاستمارات التي تم استرجاعها وعددها **28** استمارة اضافة إلى الاستمارة المتعلقة بالبصمة النفسية المصدر ويكون بذلك عدد مفرادات عينة الدراسة الميدانية **29** مفردة ، وعلى أساسها قمنا بتحليلاتنا واستنتجنا النتائج التي وصلنا إليها في دراستنا الميدانية لبلوغ الأهداف المتواخاة من ذلك.

جدول رقم (20) : يبين حجم عينة الدراسة الميدانية

عدد أفراد مجتمع الدراسة	حجم العينة	النسبة المئوية
128	29	%23

من الجدول رقم **20**: يتبين لنا أن حجم عينة الدراسة قدر بـ **29** أستاذ جامعي ، أي ما يعادل نسبة **23 %**، من المجموع الكلي لمجتمع البحث والذي قدر بـ **128** أستاذ جامعي.

3-2-2 العلاقات الاختبارية:

طرحنا في الفرضية العامة والفرضيتين الجزئيتين مجموعة من العلاقات الاحتمالية التي نحاول تقصيها ميدانيا، بغرض بيان مدى صدقها أمبيريقيا، وتدور هذه العلاقات الاحتمالية حول دور آلية التوسع الاجتماعي في تشكيل البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي من خلال مبدأ التوحيد.

من أجل اختبار هذه العلاقات ميدانيا صاغت الدراسة إستراتيجية منهجية متمحورة حول: المنهج، تقنيات البحث الميداني، أساليب التحليل.

3-2-2-1 المنهج المستخدم:

من خلال الفرضيات المشار إليها سابقا وباعتبار الأهداف المصاغة لهذه الدراسة يتضح المنهج، فهذه الدراسة تسعى للكشف عن دور آلية التوسع الاجتماعي في تشكل البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ، لذا فإننا قد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يهدف إلى بيان خاصية التوحيد بالفضاء الاجتماعي للمجتمع من خلال التعرف على بنية التصورات التي يحملها الأساتذة الجامعيون حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا إضافة إلى قياس عمل آلية التوسع وفق مبدأ التوحيد كآلية تنظم دورة المعلومات بالمجتمع في تحديد كثافة البصمة النفسية للأفراد الجماعة انطلاقا من النسبة الاحتمالية التي تظهر بها خياراتهم المعرفية ، أو الاتجاهية ، أو السلوكية بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة وبالتالي تحديد كيفية انتقال خيارات بصمة نفسية داخل الجماعة إلى بصمة اجتماعية تحدد الواقع الاجتماعي للجماعة أو بقائها احتمالا من احتمالات البصمة النفسو اجتماعي للجماعة ، انطلاقا من تحديد النسبة الاحتمالية لظهور خياراتها المعرفية والاتجاهية ، والسلوكية ضمن الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية بمجال النفسو اجتماعي للجماعة من خلال اجراء.

ويعتمد قياس عمل آلية التوسع الاجتماعي على اجراء اختبار آمبيريقي لعمل آليتي التداخل والحيود على تشكيل البصمة النفسو اجتماعية لجماعة الاساتذة الجامعيين وتحديد كثافة البصمة النفسية المصدر بهذا المجال النفسو اجتماعي ، وتقوم هذا الاختبار على إرسال مجموعة من المعارف والدلالات باتجاه الفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين ، ويكون مصدر هذه المعارف من بصمة نفسية تنتمي لهذا الفضاء الاجتماعي ثم الكشف عن نتيجة التداخل بين هذه المعرفة وبين المعرفة والاحتمالات التي يحملها هذا الفضاء الاجتماعي لننظر كيف تقوم الجماعة من خلال عمليتي التداخل البنّاء والهدّام ، وعملية الحيود مع المعرفة المقدمة والخاصة بأحدى البصمات النفسية التي تنتمي لهذا الفضاء الاجتماعي بتشكيل مجال نفسو اجتماعي يحدد كثافة هذه البصمة ضمن خيارات الجماعة المعرفية و الاتجاهية والسلوكية في ما يتعلق بموضوع هذه المعرفة.

وما يهمنا في هذا الاختبار هو قياس عمل آلية التوسع الاجتماعي على تشكيل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للجماعة انطلاقا من تراكب خيارات افراد الجماعة ضمن أحد خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد التي ينظمون من خلالها معارفهم من جهة ، والتعرف ثانيا على كيفية اكتساب بصمة نفسية لكثافة مجالها النفسي ضمن المجال النفسو اجتماعي للجماعة وزيادة النسبة الترجيحية لتحولها الى بصمة اجتماعية للجماعة أو عدم تحولها انطلاقا من هذه الكثافة بالاعتماد على آلية التوسع الاجتماعي.

لذا فقد تم اجراء الاختبار من خلال مرحلتين كالتالي:

المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة طلبنا من أحد الاساتذة الجامعيين الذين ينتمون للفضاء الاجتماعي لهذه الفئة أن يبني تصورا حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ

الاستقلال إلى يومنا هذا ، اضافة الى تصوره حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وتهدف هذه المرحلة إلى هدفين أساسيين:

1ـ بيان كيفية اكتساب هذه المعارف والتي تمثل بصمة نفسية للأستاذ المصدر لكثافتها النفسية ضمن المجال النفسو اجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين انطلاقا من عمليتي التداخل البنّاء ، والهدّام ، والحيود.

2ـ اتخاذ العلومات الصادرة عن المجال النفسي للأستاذ كمصدر للمعلومات يتم بثها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة لتحقق أمبيرقيا من عمل آلية التوسع الاجتماعي كآلية معرفية على تشكيل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للأساتذة الجامعيين من خلال تراكب خياراتهم ضمن الزمن الاجتماعي الفائق* في صورة مجال نفسو اجتماعي يحدد كثافة البصمة النفسية للمفردة المصدر ، والنسبة الاحتمالية لظهورها بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة.

المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة طلبنا من باقي الأساتذة الجامعيين أن يبنوا تصورهم الخاص حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، اضافة إلى تصورهم حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، انطلاقا من الفقرتين اللتان تمثلان معلومات خارجية عن فضائهم النفسي الخاص ، وداخلية أي أنها من الفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين وليست خارجة عنه ، وذلك بهدف التعرف على كيفية عمل آلية التوسع الاجتماعي من خلال مبدأ التوحيد على تشكيل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للأساتذة الجامعيين

*الزمن الاجتماعي الفائق : ويتمثل في اللحظة الزمنية الاجتماعية اللحظية التي تتشكل خلالها خيارات الاستجابة لدى الجماعة وتتجسد بالواقع الاجتماعي بعدما كانت ضمن فضائهم النفسي الخاص و تتراكب مع بعضها لتشكل مجالا نفسو اجتماعي يحدد البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية لجماعة في تلك الاستجابة بصورة مستقلة ، وسمي بالفائق لأنه لا يمكن قياسه ، لأنه يعمل وفق مبدا التراكب في اللحظة ذاتها للاستجابة.

3-2-3 تقنيات الدراسة الميدانية :

تم الاعتماد في الدراسة الميدانية على تقنية **الاستبيان المفتوح** وهو نوع من الاستبيان لا يتم فيها وضع أسئلة محددة بل يكون الاستبيان مفتوحا يعتمد على مفهوم التداعي الحر فتكون محاور الاستبيان موضوعة في صورة عنوان ويطلب من المبحوث أن يكتب تصوره بخصوص كل محور بحرية ، وقد اعتمدنا هذه الطريقة لأنها أكثر ملائمة لموضوع الدراسة والذي يقوم على ركيزة أساسية وهي التعرف على تصورات الاساتذة الجامعيين ، لذا فقد تم اعداد **الاستبيان المفتوح** بما يتوافق مع أهداف الدراسة ويسمح بالتحقق من الصدق الامبيريقي لفرضيات الدراسة ، وليتم ملائمة الاستبيان مع طبيعة الموضوع وأهداف الدراسة المصاغة فقد تم بناء الاستبيان المفتوح بما يخدم هذه الأهداف وهما وصف دور آلية التوسع الاجتماعي في تشكيل البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا كما تبينها تصورات الاساتذة الجامعيين ، وفي الوقت ذاته اجراء اختبار أمبيرقي لعمل الية التوسع الاجتماعي على تشكيل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للجماعة، وتحديد كثافة البصمة النفسية المصدر بالفضاء الاجتماعي ، ومن خلال ذلك تضمن الاستبيان فقرتين تتعلق الأولى بمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، والثانية بطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا كما يبينه تصور الأستاذ الجامعي مصدر المعرفة الاولى التي انطلق منها الاختبار ، وتم توجيه هذه المعرفة باتجاه الفضاء الاجتماعي للاساتذة الجامعيين من خلال الطلب من الأساتذة الجامعيين قراءة هذه المعلومات المقدمة بالاستبيان ثم بعد ذلك تحديد استجابتهم وتصورهم الخاص بناء على هذه المعلومات المقدمة ، وظهرت هذه الاستجابات في صورة خطابات(نصوص) تضمنت معارف جديدة تم الاعتماد عليها في التحقق من فرضيات الدراسة اضافة الى معرفة نتائج الاختبار.

وقد اعتمدنا في تحليل محتوى هذه الخطابات على **طريقة ألسست** التي تساعدنا في الكشف عن محتوى تصور الأساتذة الجامعيين حول أبعاد الدراسة من خلال تحليل الخطابات المتحصل عليها وعددها **29** خطابا .

3-2-3-1 التعريف بالتقنية:

قدمت هذه الطريقة من طرف **Max Reinert** سنة **1999**، حيث يصرح أن هذه الطريقة تسمح بوضع خريطة الأمكنة الأساسية المشتركة في خطاب معين والمشتركة بمعنى أنها مستخدمة ومستوطنة بكثرة عند المبحوثين ، فالمقاربة الخاصة بعوالم المفردات تبين لنا الاثار الاشارية المسجلة في تجسيد الخطاب الخاص بالمبحوثين ، وهي مستقلة عن كل تفسير سواء بالنسبة اليه أو الى القارئ الا اذا تعرضت لنشاط تفسيري خاص، والهدف منها لا يكمن في حساب المعاني ، ولكن تهدف الى التنظيم النمطي للخطاب وذلك بتوضيح عالم المفردات الخاص بخطاب معين أثرا ومرجعا ونشاطا ، وتعتبر هذه الطريقة مقاربة لمحتوى نتحصل عليه عن طريق تحليل المحتوى الخطابي للمبحوثين ، وتعتمد هذه الطريقة على مبدأ القياس المفرداتي لان مفردات اللغة المستخدمة في خطاب تعكس نشاطا معينا[1]

3-2-3-2 أهدافها :

1- لا يكمن هدف طريقة ألسست في حساب المعاني ، ولكنها تهدف الى التنظيم النمطي للخطاب وذلك بتوضيح عوالم المفردات ، إذ تشكل المفردات الخاصة بخطاب معين أثرا ومرجعا ونشاطا ، فهي تعكس غرضا معينا للفرد المبحوث

2- تعتبر هذه الطريقة مقاربة للمحتوى نتحصل عليها عن طريق تحليل المحتوى الخطابي للمبحوثين.

[1] غانم ابتسام ، **التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية** ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، قسم علم النفس والعلوم التربوية والارطوفونيا، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة ، 2009، غير منشورة ، ص 99

3-2-3-3 خصائصها: [1]

1 -ان المادة الخام التي تقوم بتحليلها هذه التقنية هي مفردات اللغة .

2 -تعتمد طريقة ألسست على مبدأ القياس المفرداتي لأن مفردات اللغة المستخدمة في خطاب تعكس نشاطا معينا

3 -مفردات اللغة التي نقوم بتحليلها لا يجب أن تكون بالضرورة مساوية للعدد الاجمالي للكلمات المشكلة للخطاب ، لأننا نهتم فقط بتلك التي توضح القدرة الدلالية

4 -تعتمد هذه التقنية على المفردات الاكثر تكرارا والتي تشغل مكانا مرجعيا في الخطاب الذي يقدمه المبحوث لذلك فهذه الطريقة تسمح بتسليط الضوء على الآثار المفرداتية المرسخة بقوة في أمكنتها المرجعية عوالم المفردات ، وبالتالي ظهور متاهة مرتبطة بالمعنى تحتم على الباحث أن يكون يقضا بدرجة كبيرة

5 -وتختلف طريقة ألسست عن المقابلة أو الاجابة عن السؤال المفتوح حيث تقوم بتحليل الخطابات وكأنها عبارة عن انتاجات لفظية معزولة رغم انها مرتبطة مع بعضها البعض في المكان.

3-2-3-4 مراحلها[2] :

تعتمد طريقة ألسست على مرحلتين تهدف فيهما الى وضع خريطة موقعية للخطاب او ما يسمى -بطوبوغرافيا الخطاب- وتتمثل هاتان المرحلتان في :

المرحلة الاولى:

يقوم الباحث في هذه المرحلة بتجميع المادة الخام والتي هي عبارة عن مجموعة من الخطابات (النصوص) بهدف تحليلها ، ان هذه المرحلة تهدف الى توضيح محتوى الخطابات التي تدور حول موضوع

[1] غانم ابتسام ، **المرجع سابق** ، ص-ص 100

[2] غانم ابتسام ، **المرجع السابق** ، ص-ص 100-102

الدراسة وعزل المواضيع التي تدور حولها الخطابات ، مع الاهتمام بمختلف العلاقات مابين الاصناف المفرداتية المتحصل عليها.

ويتم تحليل الخطابات المتحصل عليها في هذه المرحلة وكأنها عبارة عن انتاجا لفظية معزولة لأنها مشبعة من الناحية الدلالية أكثر منها لغوية كما انها تشغل مكانا قيميا في تفسير الباحث مقارنة بالجمل الكاملة ، لذلك فمن خصوصيات هذه المرحلة هي عملية **الترجمة / التحويل** للخطاب الشكلي إلى مجموعة كبيرة من الألفاظ المتداعية وبالتالي توجيه الانتباه بكثرة والتركيز حول الكلمات التي تأخذ معنى يجردها من شكلها النحوي ، أما عن مختلف التشعبات المنطقية الدلالية (أدوات الربط ، حروف الجر ....إلخ)، والتي تسمى **بالكلمات الأدوات** ، فهي لا تأخذ معنى في التحليل ولكنها تستخدم لتوجيه الانتباه بكثرة على الكلمات الدالة في الخطاب والتي تسمى **بالكلمات المملوءة**.

ويعد فهم خصوصية الكلمات المملوءة ذو أهمية بالغة ، لأنها تسمح بفهم ميكانيزم تشكيل الجزء الأكبر من الأصناف المفرداتية ، كما تقدم لنا مفتاحا هاما للتفسير بواسطة فكرة متعلقة بعمق التداعي.

هذه المرحلة تقدم لنا أصنافا مفرداتية إبتداء من صنفين فأكثر ولا يجب التحصل فيها على صنف واحد لأن ذلك لا يتطلب التحليل والتفسير ، فهذه الطريقة تعتمد على دينامية الانتاجية الكلامية ولا تهملها عند تفسير الأصناف المفرداتية المتحصل عليها خلال الدراسة.

لذا فهذه المرحلة نتحصل فيها على **خريطة موقعية أولى** للخطابات المتحصل عليها ، وهي تشكل مجموعا مترابطا ومنتظما وغير متجانس، تعدد الاصناف المفرداتية وعدم التجانس يرجع من جهة الى طبيعة المادة الخام المحللة ومن جهة أخرى يعتبر كميزة لتشكيل مختلف الأصناف المفرداتية ، ويمكن تلخيص المرحلة الأولى في المخطط التالي :

شكل رقم(31): يبين مخطط التفسير الممكن للأصناف المفرداتية المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

المرحلة الثانية :

انطلاقا من التقسيم الأول المتحصل عليه في المرحلة الأولى عبر تحليل **ألسست** ، نقوم باعادة تجميع لموضوعات الأصناف في **فئات للمواضيع** تكون مجملة أكثر وملمة بالأصناف المفراداتية المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة وبالتالي تجميع **الأصناف المفرداتية** الى **مواضيع مرجعية**.

إن هذا المبدأ الاجرائي لهذا التجميع يعتمد على تحليل المضمون الكلاسيكي، ويأخذ كوحدة للدلالة "**الموضوع**"، ويسمح هذا النموذج بالتقدم التدريجي في تفسير مادتنا الخام بالعبور من **عوالم مفرداتية** الى **عوالم للمواضيع المرجعية** ، وبالتالي فهذه المرحلة من التحليل تسمح بتشكيل شبكة من المعاني ، ويعبر عن هذا التجميع في هذه الرحلة بتحويل الاصناف المفرداتية الى نسب مئوية مقارنة بمجموع المادة الخام.

ولقد اعتمدنا على **طريقة ألسست** في دراستنا الميدانية لتحليل المادة الخام المتحصل عليها من خلال الاستبيان المفتوح ، وهي عبارة عن مجموعة من الخطابات – النصوص – أنتجها الأساتذة الجامعيون بناء على تصوراتهم الخاصة ضمن فضائهم النفسي بالانطلاق من المعرفة المقدمة لهم في صورة خطاب أنتجه الأستاذ المصدر (البصمة النفسية المصدر)

3-2-3-5 اجراءات تطبيق التقنية :

قمنا بالطلب من مفردات عينة الدراسة الميدانية والتي بلغ عددها **28** مفردة ، كتابة نصين عن تصورهم الخاص لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ

الاستقلال إلى يومنا هذا ، اظافة الى تصورهم حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا بالانطلاق من المعرفة المصدر المقدمة بالاستبيان المفتوح في صورة فقرتين تتعلق الأولى بمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، والثانية بطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

وبعدما تحصلنا على النصوص وكان عددها **58** نص ، **56** نص يتعلق بالأساتذة الجامعيين الذين تم عليهم الاختبار و**2** نص يتعلق بالاستاذ مصدر المعرفة التي انطلق منها الاختبار ، ثم قمنا بتحليلها من خلال طريقة **ألسست** بهدف الكشف عن محتوى تصورات الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر و طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا وكيفية تنظيم هذا المحتوى بصورة تحافظ على الحالة المفردة الأولى لبنية الوعي الاجتماعي الموحد ، من خلال آلية التوسع الاجتماعي كآلية معرفية تقوم على مبدأ التوحيد وتعمل على تشكيل البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع أو الفرد.

3-2-4 أساليب التحليل:

لتحقيق أهداف الدراسة وبالاعتماد على تقنيات جمع البيانات المذكورة لتحليل البيانات التي تم تجميعها وتصنيفها وتكميمها ، حيث تم تحويلها إلى قضايا مركزة ولها دلالات معرفية وعملية نفسو اجتماعية في آن واحد ، لإزالة الابهام عن المعلومات المتوفرة ، اعتمدت الدراسة الحالية في معالجة البيانات وتحليلها وتكميمها على الأسلوبين الكمي والكيفي ، فقد قمنا بالتحليل الاحصائي للبيانات وفق بعض الطرق الاحصائية والمتمثلة في التكرارات، النسب المئوية ، أما التحليل الكيفي فقد تبنت الدراسة في تحليلها للنتائج مستوى التحليل النفسو اجتماعي.

خلاصة الفصل :

يعتبر الفصل المنهجي حجر الأساس للفصل الموالي الذي تختبر به صدق الفرضيات وتحلل النتائج ، لذا فقد تضمن هذا الفصل تفسير الجانب المنهجي للدراسة بكل اجراءاته المعتمد في الدراسة ، ليتسنى لنا تحديد قيمة المعلومات المتحصل عليها من الميدان ، ومستوى تحليلها بما تتيحه أدوات البحث المستخدمة.

الفصل الرابع

عرض وتفسير وتحليل ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

تمهيد

انطلاقا من الإطار التصوري والنظري للدراسة اللذان تم عرضهما في الفصلين الأول والثاني للدراسة سنقوم في هذا الفصل بعرض النتائج العامة المتعلقة بمحتوى تصور البصمة النفسية المصدر، ثم تصور الأساتذة الجامعيين ، حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعدي المشاركة السياسية والانتاج العلمي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، بهدف التعرف على عمل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد لتشكيل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية لجماعة الأساتذة منذ الاستقلال إلى يومنا هذا من خلال تحليل الشواهد الميدانية المتعلقة بمحتوى بتصورات الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر المقدمة بالاستبيان المفتوح حول بعدي الدراسة.

4-1 عرض النتائج العامة للإستبيان المفتوح.

عند تطبيقنا لتقنية الاستبيان المفتوح قمنا باختيار محورين أساسيين يتعلقان بأبعاد البصمة النفسو اجتماعية والمتمثلة في البعد المعرفي البعد الاتجاهي والسلوكي ، حيث اخترنا المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي بهدف الكشف عن البعد المعرفي والاتجاهي والسلوكي للبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعدها الاجتماعي في المراحل التارخية الثلاث كما بينتها الدراسة الاستطلاعية ، أما بعد طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا فيساعدنا على الكشف عن البعد المعرفي والاتجاهي والسلوكي للبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعدها الفردي ، كما تبينها تصورات الاساتذة الجامعيين حيث يسمح لنا هذين البعدين بالكشف عن بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي ينظم من خلالها الأستاذ الجامعي بصمته النفسو اجتماعي في بعدها الاجتماعي المتعلق بالمشاركة السياسية وبعدها الفردي المتعلق بطبيعة الانتاج العلمي . وسنقوم بعرض نتائج الاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي على تشكيل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للاساتذة الجامعيين من خلال آليتي التداخل والحيود.

4-1-1 الحقل الدلالي لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988 وفق طريقة ألسست :

انطلاقا من المعارف التي بينتها تصورات البصمة النفسية المصدر خلال الدراسة الميدانية قمنا بتحديد الخريطة الاولى والثانية للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصورات البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا كالتالي:

جدول رقم (21) : يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**التغير الاجتماعي**	تغيير وضع المجتمع F=1
2	**التوعية الثقافية**	رفع الجهل F= 1، الشعب جاهل F=1، القراءات المتعددةF=1، الدراسة F=2، منطق العلم F=1 شارك بالقلم F=1، رفع الوعي السياسيF=1
3	**النظال السياسي**	النظال في اطار الحزب الواحد F=1، دور فعال F= 1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(21)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **3** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **التغير الاجتماعي، التوعية الثقافية ، النظال السياسي**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (22): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ التوعية الثقافية	قيمة ثقافية 73%
ـ النظال السياسي	قيمة سياسية 18 %
ـ التغير الاجتماعي	قيمة اجتماعية 9%

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(22)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمّة بالاصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **3** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة الثقافية بنسبة 73 % القيمة السياسية بنسبة 18 % ، القيمة المجتمعية بنسبة 9 %**

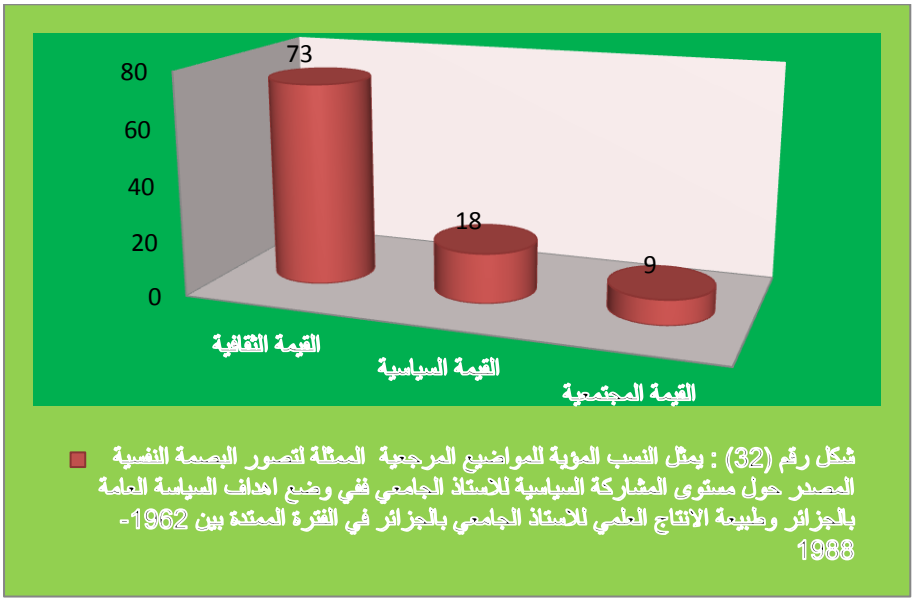

شكل رقم (32) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1962 –1988** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بطبيعة الانتاج العلمي في هذه الفترة وهي:

شكل (33): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962 –1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (23): يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة%
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	شارك بالقلم F=1، رفع الوعي السياسي F=1 تغيير وضع المجتمع F=1 رفع الجهل 1 =F، الشعب جاهل F=1، القراءات المتعددة F=1، الدراسة F=2، منطق العلم F=1 النظال في اطار الحزب الواحد بمنطق العلم F=1، دور فعال 1 =F	%100
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	/	%00
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	/	%00
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	/	%00
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**		%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(23)** : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور انواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين **1962-1988** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **100 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي التداولي، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي التداولي.**

جدول رقم (24): يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الإحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 00
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%00
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%100
بنية الوعي الاجتماعي الفرادني	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(24)** : يتبين لنا الخريطة الرابعة للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد وتعبر عن محتوياتها وتتمثل في : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة 00%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 00%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 100%، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني00%**

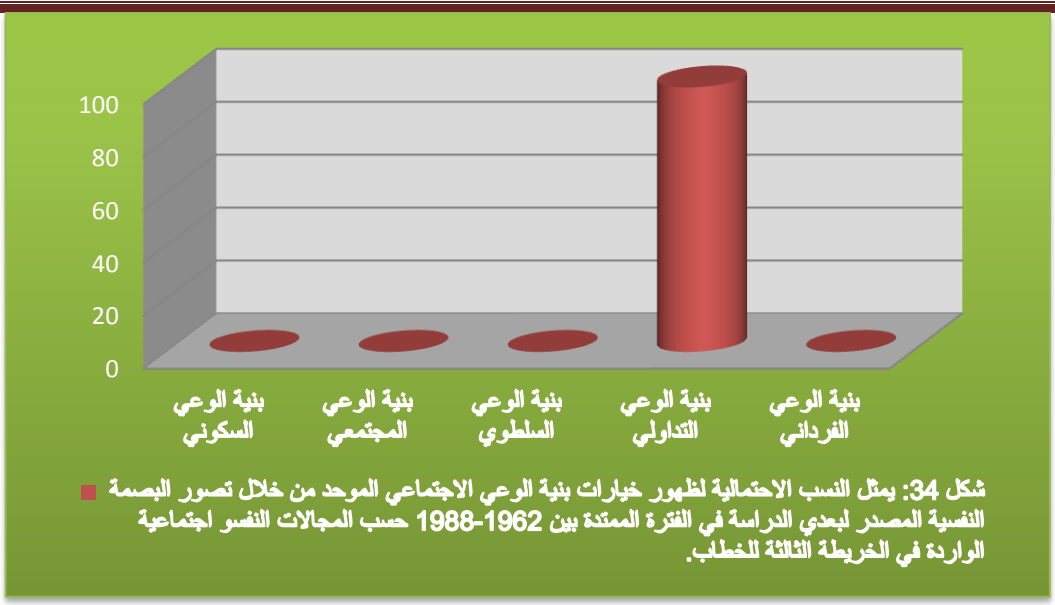

شكل 34: يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لبعدي الدراسة في الفترة الممتدة بين 1962-1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

نلاحظ من خلال الاستجابات التي قدمتها البصمة النفسية المصدر أن بنية الوعي الاجتماعي التي كانت تنظم الواقع الاجتماعي وتحدد خيارات الأستاذ الجامعي المعرفية والاتجاهية والسلوكية ، هي بنية الوعي الاجتماعي التداولي ، حيث تكون القوى الاجتماعية الكبرى في حالة من الوسطية والاعتدال ، فعلى الرغم من وجود ضوابط اجتماعية للسلوكيات الافراد حتى تكون في اطار اجتماعي منسجم ومنتظم الحركة ، الا أنها لا تحد من فاعلية ومبادرة الافراد فتكون لهم الحرية في المشاركة بالقلم والفكر في تحديد خياراتهم الخاصة والاجتماعية وبالتالي يكون التنوع المعرفي والحراك الاجتماعي الموسع قائما بانتضام بين القوة الاجتماعية والفردية ، ومن خلال تصور البصمة النفسية المصدر يتبين أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي وإن كانت تحت مفهوم الحزب الواحد الا انها لم تفقد فاعليتها الاجتماعية وروح المبادرة في نشر العلم والتوعية السياسية والاجتماعية للأفراد ، والاهتمام بالقراءات الكثيرة ، حيث وصف مشاركة الأستاذ الجامعي خاصة والمثقف عامة في اطار الحزب الواحد بأنها كانت فعالة وفق منطق العلم ، وهذا ما يشير الى الاعتدال والوسطية.

ونلاحظ التعارض بين خيارات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر وبين خيارات المجال النفسو اجتماعي لعينة الدراسة الاستطلاعية التي ذهبت الى النقيض من ذلك ، وأكدت على أن الأستاذ الجامعي في

هذه المرحلة أصبح دوره هو ترسيخ الثقافة الاشتراكية وثقافة التيار اليساري الحاكم ، من خلال القلم والدراسة وما اصطلحت عليه البصمة النفسية المصدر بالتوعية السياسية .

أي أن هذه المشاركة لم تكن حرة أو نابعة من المبادرة الفردية وانما كانت في اطار مشروع ثقافي اجتماعي مسيطر على الواقع الاجتماعي بالقوة ، لذا فهذه المشاركة كانت مؤدلجة وتسعى إلى الحفاظ على السلم الاجتماعي أكثر منها مشاركة حرة توعوية ، حيث يمكننا أن نتبين ذلك من خلال استجابة مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية التي كانت تشير الى أن المثقف أو الأستاذ الجامعي الذي يشارك في التوعية لابد وأن يحمل بطاقة الأفلان ، وأيضا أشار أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية أن العديد من المثقفين الذي كانت لهم قضايا مختلفة مع الثقافة السائدة قد زج بهم في السجون أو تم نفيهم أو وضعوا تحت الإقامة الجبرية حتى توفوا مثل العلامة البشير الابراهيمي رحمه الله .

ومنه يمكن أن نلاحظ أن الواقع الاجتماعي كان محكوما بالقوة الثقافية في صورتها المركزية اللاوسطية ، والتي ترتبط بالقوة والسيطرة حيث تصبح كل من القوى الاجتماعية الكبرى مثل القوة الاقتصادية والتي تحكمها الثقافة الاشتراكية المغلقة، وهو ما أدى في نهاية هذه المرحلة الى الأزمة الاقتصادية الخانقة بالجزائر ، كما سيطرة هذه القوة على العلاقات الاجتماعية حيث أشار أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية الى أن الأفراد الذين لديهم بطاقة الافلان فقط كان لهم الحق في المشاركة الاجتماعية حتى الاشتراك بالنقابات كان يتطلب ذلك ، كما أشار آخر الى أن الواقع الاجتماعي في هذه الفترة سيطرة عليه الثقافة واللغة الفرنسة ، أيضا أصبحت القوة السياسية محكومة بالقوة الثقافية ، حيث وضفت السلطة في خدمة المفاهيم والتوجهات التي تقرها الثقافة الاشتراكية وهو ما انعكس على الواقع الاجتماعي الذي أصبح اتكاليا وضعف به الحراك الاجتماعي والمعرفي في ظل سياسة الحفاظ على السلم الاجتماعي من خلال البعثات الطلابية ومجانية التعليم والتي أدت الى ركود اجتماعي وثقافي والسعي للاهتمام بالكم على حساب الكيف.

4-1-2 الحقل الدلالي للتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998 وفق طريقة ألسست :

جدول رقم (25) : يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**تغير سياسي**	وضع أمني خطير F=3، وضع سياسي جديد F=1.
2	**تغير اجتماعي**	تغيير وضع المجتمع F=1، تفكير متطرف F=2، الرجوع للقرون الوسطى F=1، الرجوع للحية والقميص F=1، دور سلبي F=1 مشاكل خطيرة F=1 حرب أهلية F=1 عمّ الخوف F=1، ضعف مشاركة الاستاذ F=1 تيار اسلامي متطرف F=2
3	**تقهقر الاقتصاد**	تحطم الاقتصاد الوطني F= 2، الرجوع الى الوراء بالاف السنين F=1
4	**السلوك الثقافي**	ثقافة سلوك الاخلاقي F=1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(25)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **4** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **تغير سياسي، تغير اجتماعي ، تقهقر الاقتصاد ، السلوك الثقافي**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر

جدول رقم (26):يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ تغير اجتماعي	القيمة الاجتماعية 60 %
ـ تغير سياسي	القيمة السياسية 20 %
ـ تقهقر الاقتصاد	القيمة الاقتصادية 15 %
ـ السلوك الثقافي	القيمة الثقافية 5 %

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(26)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالاصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة المجتمعية بنسبة 60 %** ، **القيمة السياسية بنسبة 20 %** ، **القيمة الاقتصادية بنسبة 15 %** ، **القيمة الثقافية بنسبة 5 %**

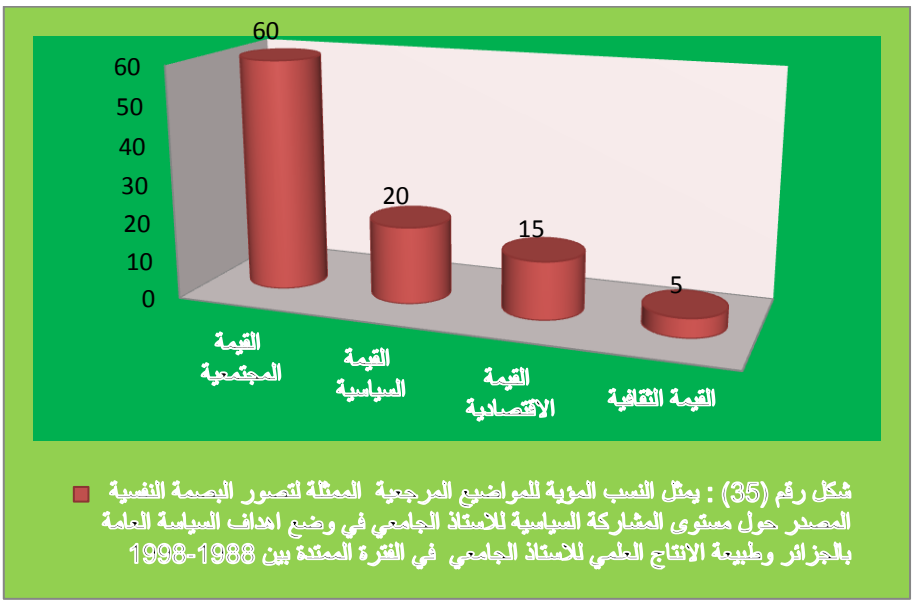

شكل رقم (35) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1988 الى 1998** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالمشاركة السياسية وهي:

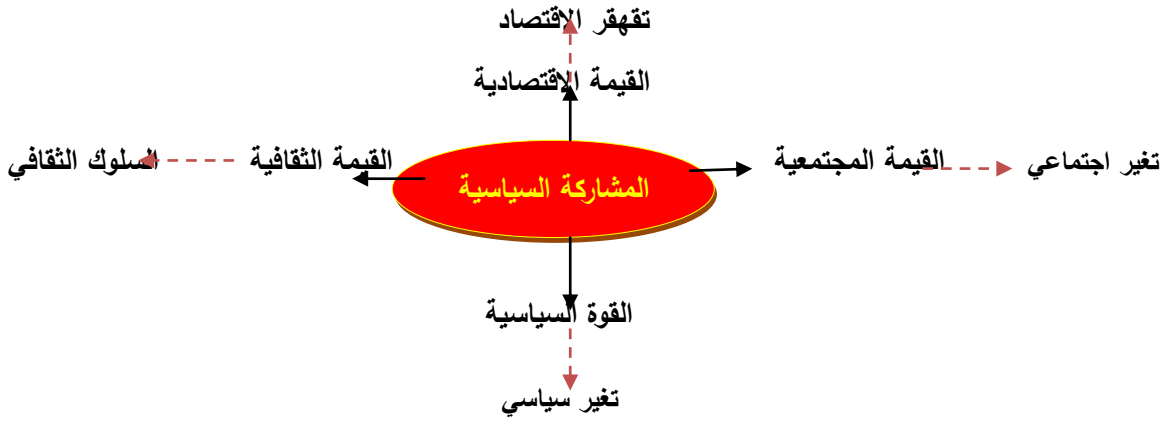

شكل رقم : (36): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988 –1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (27): يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة%
1	المجال النفسو اجتماعي التداولي	/	%00
2	المجال النفسو اجتماعي المجتمعي	وضع أمني خطير F=3، وضع سياسي جديد F=1، تغيير وضع المجتمع F=1، تفكير متطرف F=2، الرجوع للقرون الوسطى F=1، الرجوع للحية والقميص F=1، دور سلبي F=1 مشاكل خطيرة F=1 حرب أهلية F=1 عمّ الخوف F=1، ضعف مشاركة الاستاذ F=1 تيار اسلامي متطرف F=2 تحطم الاقتصاد الوطني F= 2، الرجوع الى الوراء بالاف السنين F=1	%100
3	المجال النفسو اجتماعي السكوني	/	%00
4	المجال النفسو اجتماعي السلطوي	/	%00
5	المجال النفسو اجتماعي الفرداني	/	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(27)** : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور انواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين **1988-1998** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **100 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي المجتمعي، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي.**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر .

جدول رقم (28):يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الإحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 00
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%100
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(28)** : يتبين لنا الخريطة الرابعة للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد ، وقمنا في هذه المرحلة بحساب النسبة الاحتمالية لظهور كل خيار من خلال استجابة البصمة النفسية المصدر وتضم **5** خيارات اساسية لبنية الوعي الاجتماعي الموحد ، تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة 00%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 100%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 00%، ، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني00%**

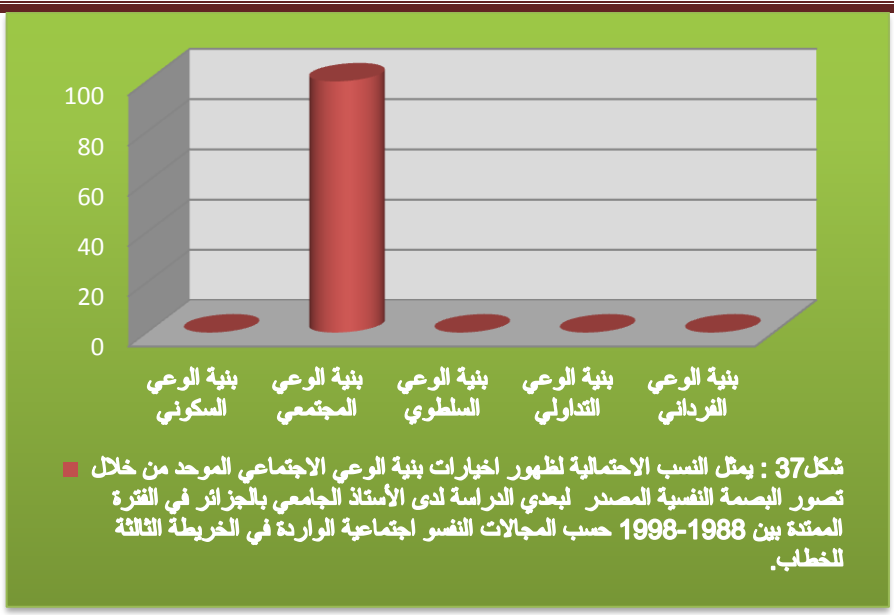

شكل37 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور اخيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لبعدي الدراسة لدى الأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

نلاحظ من خلال الاستجابات التي قدمتها البصمة النفسية المصدر أن بنية الوعي الاجتماعي التي كانت تنظم الواقع الاجتماعي وتحدد خيارات الأستاذ الجامعي المعرفية والاتجاهية والسلوكية في الفترة الممتدة بين **1988-1998** ، هي بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي ، حيث تمركزت جل الاستجابات ضمن القوة المجتمعية ، وارتبطت بالتكتل فئات المجتمع في مجموعات اديولوجية متصارعة ، وسيطرت الاتجاهات التعصبية والرادكالية كما بينته استجابة بعض مفردات الدراسة الاستطلاعية أيضا والتي أكدوا من خلالها على ظهور تيارات راديكالية اقصائية تصل الى التصفية الجسدية ، وأيضا بيّن أحد مفردات الدراسة الاستطلاعية أن هذه الفترة هي فترة انقسامات فكرية وصراع وصل الى العنف والعف المضاد ، ولم يكن الأستاذ الجامعي بمنأى عن هذا الوضع حيث بينت تصورات الأستاذة الجامعيين في الدراسة الاستطلاعية أن كثيرا من الاساتذة الجامعيين تعرضوا للاغتيالات نتيجة اتجاههم الاديولوجي من الطرفين اليساري والاسلامي ، كما هاجر آخرون ونأو بأنفسهم عن المشاركة من أي نوع وكان ذلك نتيجة التهديدات التي تعرضوا لها، وهذا الوضع يضع القوة المجتمعية كمركز للقوى الاجتماعية الاخرى ، حيث تتسم هذه القوة اذا كانت مركزا لبنية الوعي الاجتماعي الموحد المجتمعي بظهور احتمالاتها الخاصة المختلفة عن دورها في بنية الوعي الاجتماعي الموحد المتداولي ـ **الوسطي** ـ حيث أن القوة المجتمعية كمركز تكون قوة تسبب انغلاق المجتمع على مفاهيم اديلولوجية ترتبط بالاجداد أو ترتبط بجماعة الانتماء، ورفض الآخر أو كل من يخرج عن هذه

الأفكار في تنظيم العلاقات الاجتماعية والوصول الى الاقصاء او التصفية الجسدية مثلما كان حال الرسول صلى الله عليه واله وسلم وصحابته وما تعرضوا له من تعذيب وقتل بسبب اختلافهم مع مفاهيم القبلية والصعبية والأفكار المجتمعية السائدة والقائمة على الظلم الاجتماعي، في القبائل العربية التي تنظم واقعها الاجتماعي وفقا للقوة المجتمعية كمركز للقوى الاجتماعية الأخرى .

لذا فالمجتمع الجزائري في هذه المرحلة خرج من حالة السكون والاستقرار السلبي ، الى حالة الحراك الاجتماعي الذي اتجه اتجاها مركزيا وليس تداوليا ما جعل نتائجه بالواقع الاجتماعي تسبب انقسام المجتمع الى طوائف متكتلة ومنغلقة على ذاتها ، وترفض أي مباردة فردية تخرج عن أفكارها وتوجهاتها ، وفي هذا الوضع يضعف الحراك الاجتماعي الاجابي ويسود حراك اجتماعي قائم على العصبية والاقصاء، وهو ماسبب ضعف الاهتمام بالعلم والمعرفة والتركيز على الصراع والمنافسة على السلطة الاجتماعية ، حيث ظهرت هامشية المشاركة المعرفية الاجابية بالعلم والمعرفة ، ووفقا لتصور البصمة النفسية المصدر فإن دور الأساتذة الجامعيين ذوي الاتجاه الاسلامي كان سلبيا في توجيه السلوك الاخلاقي حيث ركزوا على امور جانبية وأهملوا توجيه السلوك الاخلاقي للشعب ، كما أكد مبحوث في الدراسة الاستطلاعية أن المدرسة كان لها دور في ظهور الفكر الاسلاموي المتطرف نتيجة تدريس الفكر الوهابي حسب تصوره ، غير أنه أشار أيضا إلى أن الفترة البومدينية القائمة على الانقلابات ساهمت في ظهور الفكر التعصبي ، فحسب ما ورد في تصوره أن الرئيس السابق **هواري بومدي** قال ما معناه أنه لن يدع شخصا كان يتجول في الطائرات ـ في اشارة الى الرئيس السابق أحمد بن بلة ـ يحكم البلاد وهو من حررها بالسلاح لذا قام بانقلاب عليه في سنة **1965**، وهنا بدأ الفكر الاقصائي القائم على قوة السلاح ، وأكد أحد مفردات الدراسة الاستطلاعية أن التوجه الى التطرف والتعصب لم يكن من جهة واحدة بل هو من جهة التيار اليساري أيضا حيث أشار إلى أنه يعارض التعصب الذي اتجه له التيار الاسلامي إلا أنه يقر بأنه كان رد فعل على تعصب مقابل من التيار اليساري الاقصائي.

من خلال ذلك نرى وجود مبدأ التوحيد في القوى الاجتماعية الكبرى حيث عند اتجاه البصمة الاجتماعية الى بنية الوعي المجتمعي ، ظهرت القوة المجتمعية مسيطرة على باقي القوى الاجتماعية الاخرى ، فالثقافة ظهرت بها الافكار الراديكالية والاقصائية والعلاقات الاجتماعية سادها التكتل والصراع ، أما القوة الاقتصادية فعلى الرغم من اتجهها الى الليبرالية واقتصاد السوق إلا أنها بقيت محكومة بالقوة المجتمعية القائمة على التعصب والاقصاء وهذا ما جعل المفاهيم الثقافية التي ترتبط ببنية الوعي الاجتماعي الفرداني لا تظهر بالواقع الاجتماعي للمجتمع ، فحرية المبادرة ، والجدارة القائمة على قوة العمل والقوة المادية والكفاءة المعرفية والمادية كمعيار للحراك الاجتماعي لم تكن موجودة بالواقع الاجتماعي ، حيث يصف برتراند راسل البراغماتية القائمة على بنة الوعي الاجتماعي الفرداني في قوله :" ولإجمال الموقف نقول إن البراغماتية تروق للمزاج الفكري الذي يجد على سطح هذا الكوكب جمع مادة تخيلاته ، والذي يثق بإمكانية التقدم ولا يشعر بالتحديات غير البشرية لطاقة الإنسان ، كما أنه يحب المعارك مع كل ما يصاحبها من أخطار لعدم وجود شك حقيقي لديه حول إحراز النصر"[1] ، في حين لم تكن روح المبادرة هي التي تدفع الحراك الاجتماعي بالمؤسسات الاقتصادية بالجزائري في هذه المرحلة وإنما تأثرت بمفاهيم العصبية والاديولوجيا والتكتل ورفض الآخر ، والتي قسمت المجتمع الى يساري واسلامي وعروبي وليبرالي ، وبذلك فقد اصطبغت مفاهيم الوعي الاجتماعي الفرداني ببنية الوعي الاجتماعي المجتمعي الذي حكم الواقع الاجتماعي والمجال النفسو اجتماعي للمجتمع في هذه الفترة ، وهذا ما جعلها تنتج واقعا اجتماعيا مغايرا عن البيئة التي أنتجتها نتيجة اختلاف بينة الوعي الاجتماعي الموحد التي كان عليها المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري والتي ظهر في الواقع الاجتماعي في صورة بصمة نفسو اجتماعية كانت موحدة في خصائصها مع البصمة الاجتماعية للمجتمع، وكذلك الأمر بالنسبة للبصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي

[1] برتراند راسل ، **أثر العلم في المجتمع** ، **ت/ صباح صديق الدملوجي** ، ط1، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2008، ، ص 119

حيث ظهرت خياراته متوافقة مع البصمة الاجتماعية من حيث اتجاهه الى الركود المعرفي والتعصب والصراع الذي طال الجامعة أيضا.

لذا يكون بذلك المجتمع نظام واحد محكوم بالقوى الاجتماعية التي هي قوة واحدة تنظمها بنية الوعي الاجتماعي الموحد بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع ، وكل بنية من احتمالاته توجد واقعا اجتماعيا مغايرا ، وتمثل احتمالا مستقلا بخياراته ضمن بنية الوعي الاجتماعي الموحد ، حيث نلاحظ أن اتجاه المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري في مرحلة الفرادة الاولى قبل اختيار البصمة الاجتماعية الى بنية الوعي السكوني القائم على مفهوم السلطة والقوة الثقافية الاستبدادية والاقصائية والتي ظهرت في الخلافات والصراعات بين السياسيين والعسكريين والمثقفين في تحديد الاتجاه الذي ستتجه الجزائر وكان اختيار الاتجاه الاشتراكي يتوافق مع طبيعة السكونية والاستبدادية التي ظهرت في خيارات السياسة ، ولم تكن خيارات المجال النفسو اجتماعي للمجتمع تتعارض مع هذا الاتجاه سوى نسبة احتمالية قليلة تعرضت للاضطهاد لانها لم تكن تمثل الا نسبة احتمالية قليلة بالمجتمع ، ونتيجة استقرار المجتمع على هذه البصمة ظهر واقع اجتماعي ساكن قلت به المبادرات الفردية وسادت الاتكالية على الدولة ، واتجه الانتاج الثقافي والمعرفي الى الركود فعلى الرغم من انه كان موجودا وقويا مثلما وضح بعض المبحوثين في الدراسة الاستطلاعية الا أنه كان مؤدلجا وساكنا وغاب عنه التنوع الفكري، أما عندما اتجه المجال النفسو اجتماعي الى الوعي الاجتماعي المجتمعي فقد تغيرت خصائص جميع القوى الاجتماعية دفعة واحدة ، ولم تتأثر ببعضها بالتدريج حيث بمجرد سيطرت بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي على المجال النفسو اجتماعي تغيرت البصمة الاجتماعية للمجتمع لتظهر بصمة اجتماعية مجتمعية اقصائية وظهر بها الصراع والانقسام والتكتل الاديولوجي وهو ما ظهر في جميع القوى الاجتماعية الكبرى .

ويعني هذا أن المجتمع لا يتطور وانما يتوسع ضمن احتمالات بنية الوعي الاجتماعي الموحد الممكنة، والخيارت تتغير خصائصها فتأخذ طبيعة أحدى هذه الخيارات في البصمة الاجتماعية في حين تبقى البصمة

النفسو اجتماعية تحوى جميع الخيارات الأخرى ولكن بنسب احتمالية أقل وهو ما بينته تصورات الاساتذة الجامعين اين كانوا يؤكدون أن الاستجابة تتمحور حول النسبة الاحتمالية الأكبر أما باقي افراد فئة الاساتذة الجامعيين، فكل وخصوصيته فمنهم من اتجه ذات الاتجاه ومنهم من كان له اتجاه معارض ومنهم من انسحب وهاجر ، ومنهم من استغل الاوضاع للوصول الى السلطة أو منفعة مادية ، لهذا فالبصمة الاجتماعية للأساتذة الجامعيين والتي كانت ظاهرة هي بصمة تنتمي الى بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي في حين كانت باقي الخيارات الاخرى لبنية الوعي الاجتماعي الموحد تظهر في البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي

4-1-3 الحقل الدلالي للتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا وفق طريقة ألسست

جدول رقم (29) : يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**التوجيهات السياسية**	تراجع مكانة الاحزاب الاسلامية F=1، انقسام الاحزاب الاسلامية F=1
2	**التوعية الثقافية**	ادماج الذين تطرفوا3=F التعليم F=.1 الاعلام1 =F توعية F=1
3	**الاستبداد السياسي**	سيطرة فئة على الحكم F=1، غياب الحراك السياسيF=1، التصادم حول الاهدافF=1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(29)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **3** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **التوجيهات السياسية ، الاندماج الاجتماعي، الاستبداد السياسي**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم(30):يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ التوعية الثقافية	القيمة الثقافية 55 %
ـ التوجيهات السياسية ـ الاستبداد السياسي	القيمة السياسية 45 %

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(30)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالاصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **2** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة السياسية بنسبة 60 %** ، **القيمة الاجتماعية بنسبة 40 %**

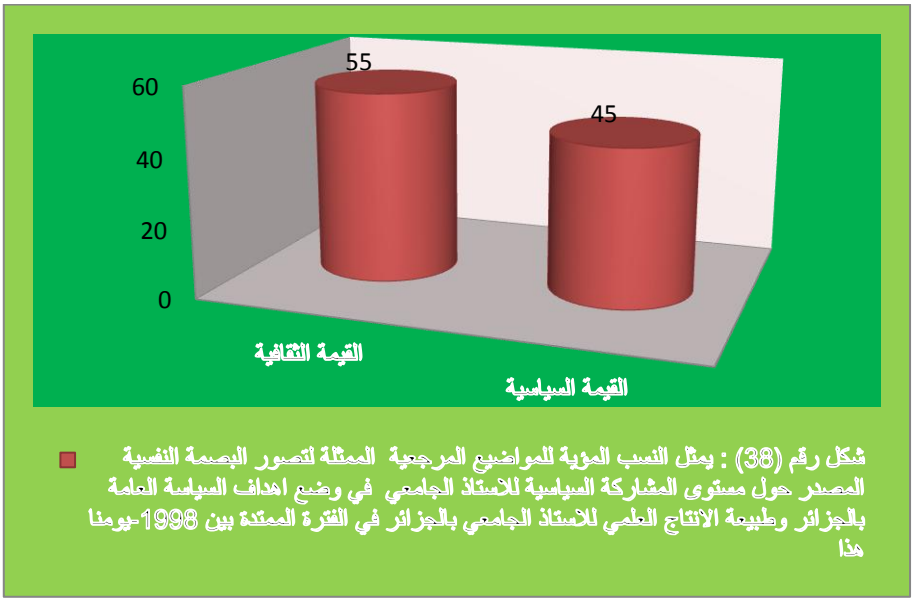

شكل رقم (38) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1998 الى يومنا هذا** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالمشاركة السياسية وهي:

شكل (39): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998 إلى يومنا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (31): يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة%
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	/	%00
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	/	%00
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	تراجع مكانة الاحزاب الاسلامية F=1، انقسام الاحزاب الاسلامية F=1 ادماج الذين تطرفوا F=3، التعليم F=1 الاعلام F=1 توعية F=1 سيطرة فئة على الحكم F=1، غياب الحراك السياسي F=1، التصادم حول الاهداف F=1	%100
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	/	%00
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**	/	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(31)** : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور انواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين **1998-يومنا هذا** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **100 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي السكوني، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي السكوني.**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (32):يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 100
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%00
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%00
بنية الوعي الاجتماعي الفرادني	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(32)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد ، وقمنا في هذه المرحلة بحساب النسبة الاحتمالية لظهور كل خيار من خلال استجابة البصمة النفسية المصدر وتضم **5** بنيات اساسية للوعي الاجتماعي الموحد ، تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة 100%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 00%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 00%، ، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني00%**

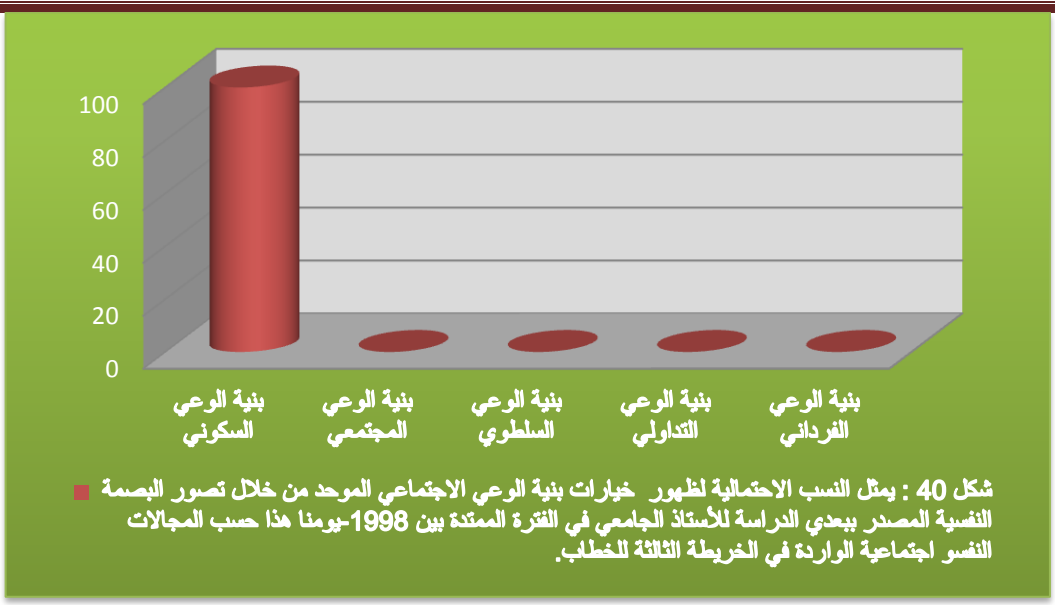

شكل 40 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور البصمة النفسية المصدر ببعدي الدراسة للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

نلاحظ من خلال الاستجابات التي قدمتها البصمة النفسية المصدر أن بنية الوعي الاجتماعي التي كانت تنظم الواقع الاجتماعي وتحدد خيارات الأستاذ الجامعي المعرفية والاتجاهية والسلوكية في بعد المشاركة السياسية في هذه الفترة هي بنية الوعي الاجتماعي السكوني ، حيث تمركزت جل الاستجابات ضمن المجال النفسو اجتماعي السكوني بنسبة **100 %** هو ما يشير إلى أن البصمة الاجتماعية للأستاذ الجامعي حسب تصور البصمة النفسية المصدر اتجهت في هذه المرحلة الى بنية الوعي الاجتماعي السكوني ، حيث تم توظيف الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في خدمة الثقافة السكونية المغلقة وغير واضحة المعالم مثلما أكد على ذلك العديد من مفردات عينة في الدراسة الاستطلاعية أين أكدوا على أن السياسة بالجزائر يكتنفها الغموض ، حيث قال أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية ما يلي :" غموض النظام السياسي في الجزائر من يحكم من مثلما قال بوضياف رحمه الله" ، وأرجع هذا الغموض إلى تبعية المنظومة الثقافية للثقافة الاجنبية وبالتحديد ثقافة المستعمر ، حيث ترى ذات المفردة أن الدستور الجزائري صادر عن منظومة قيمية أجنبية تتعارض مع ثقافة المجتمع ، كما أن المنظومة القانونية معدة بطريقة فضفاضة حسب قوله لتلائم مصالح الفئة الحكامة بحيث يمكن التحايل عليها من المختصين بالقانون وتوظيفها لخدمة المصالح الضيقة لهذه الفئة ، كما أشار العديد من المبحوثين الى أن الجامعة صارت مسيّسة والبحث العلمي مسيّس ، أي انه صار يخدم مصالح الفئة الحاكمة ومن يوالونها ، أما الانتاج العلمي الجاد فيكبت لأنه

يكشف الواقع الاجتماعي على حقيقته ، وهو ما لا يرغب به من يسيطرون على النظام السياسي والحكم ، وقد أشارت مفردة أخرى من مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية الى هذا المعنى الذي يوضح الطبيعة السكونية المغلقة للمجتمع وعلاقتها بتشكل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في قوله :" لا يستدعى الأستاذ الجامعي إلا كغطاء وديكور لإضفاء الشرعية على هذه السياسات الكبرى التي يتعلق بها حاضر ومستقبل البلد والمجتمع ككل ، مثلما قال سعيد بوعقبة سياسة البلاد والقرارات المصيرية كلها تجرى تحت أقدام الرورجانس" ، ونلاحظ هنا ذات المعنى من توظيف المعرفة لخدمة ثقافة الفئة المسيطرة والتابعة للثقافة خارجية ، وتؤكد مفردة آخرى في وصفها لمشاركة الأستاذ الجامعي بالقول أن الأستاذ الجامعي ليس إلا أرنب لتمرير الاستراتيجيات :" من المفترض على الأستاذ الجامعي ان يكون فاعلا في مجتمعه الا انه ميدانيا هو أرنب ، أستخدم كأرنب لا أكثر ، فمثلا في الانتخابات يضعونهم كأرنب لتمرير الأمور" كما أكد على أن الجامعة الجزائرية دورها صوري في المشاركة المجتمعية بصفة عامة لأنها مسيسة ومحكومة بالنظام السياسي فلم تعد الا اداة للحفاظ على صورة خارجية بأن الجزائر لديها جامعات أما الواقع فالأستاذ الجامعي موضوع في الجامعة لابقاء أبوابها مفتوحة فقط في قوله :" أساتذة الجامعة والنخبة الجامعية ما هي الا حافظة لبقاء ابواب الجامعة مفتوحة ، نحن هنا لا نقدم شيء (قاعدين باه تبقى ابواب الجامعة مفتوحة دخل وتخرج في العباد والسلام ، هل هناك منتوج فعلي؟) " ، وبذلك نلاحظ أن هذه التوعية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي محكومة بقوة ثقافية سكونية تسيطر عليها فئة واحدة وحزب واحد وما التعددية الا مظهر خارجي لمواكبة البصمة الاجتماعية العالمية ، ونلاحظ من خلال ذلك أيضا أن تاثير البصمة الاجتماعية العالمية على المجتمع الجزائري كمجتمع من مجتمعات المجتمع الموحد تأثير ترجيحي وليس حتمي، حيث أن الخيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري تتعارض مع هذه البصمة في مجالها النفسو اجتماعي المجسد من خلال سلوكيات ومعارف واتجاهات الفئة الحاكمة أو بالمستويات الصغرى للمجتمع، وتتفق معها ظاهريا من خلال القواعد والقوانين الرسمية والتي تتركها

فضفاضة لتلائم خياراتها التي تظهر بالممارسات الواقعية لهذه القوانين من قبل الفئة الحاكمة أو بالمستويات الصغرى للمجتمع ومنها فئة الأساتذة الجامعيين ، فقد قال أحد الأساتذة الجامعيين في الدراسة الاستطلاعية أن المجتمع الجزائري لايزال يسير في اطار الحزب الواحد وزاد على ذلك الغموض في السياسيات المتبعة فإن كانت واضحة في الفترة الاولى لتوسع المجتمع الجزائري فهي الآن غير واضحة وغير محددة وذلك في قوله:" انا لا اؤمن بهذه التعددية الحزبية لاننا الى الان في اطار الحزب الواحد فلدينا حزب الارندي وحزب جبهة التحرير وحزب الارندي هو ملك حزب جبهة التحرير وابنه فهما وجهان لعملة واحدة فكلاهما يقولان انهما يطبقان برنامج الرئيس وبرنامج الرئيس الى حد الآن ولا واحد عارف ما هو برنامج الرئيس ؟ أنا نعرف بأن حزب يطبق برنامجه هو كحزب لكنهم هم اذا سألتهم يجيبون بانهم يطبقون برنامج الرئيس ، فإذا كنت حزب قائم بذاتك طبق برنامجك الخاص ، لهذا فانا اراهم كليهما وجهان لعملة واحدة لذا لو وضع واحد فقط يحكم "، وينعكس ذلك على المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي من خلال البحث العلمي حيث أغلب الاساتذة الجامعيين قالوا بأن البحوث العلمية توهب للرفوف .

ومن خلال ذلك يمكن القول أن بنية الوعي الاجتماعي التي تحكم المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة من خلال تصور البصمة النفسية المصدر هي بنية الوعي الاجتماعي السكوني ، ونلاحظ نتائج ذلك بالواقع الاجتماعي حيث قل الحراك الاجتماعي للافراد واتجهت الخيارات الى السكون والانشغال بالمصالح الفردية الضيقة ، وقلت الدافعية والطموح وحل محلها مفاهيم الاحباط ، التشاؤم ، الكبت ، اللامبالاة والانسحاب كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين .

وقد ظهرت رابطة التوحيد بين القوى الاجتماعية الكبرى من خلال ذلك حيث أن سيطرت القوة الثقافية كمركز للقوى الأخرى ما جعل العلاقات الاجتماعية تحكمها مفاهيم الانسحاب واللامبالاة والاتجاه الى الانشغالات الاجتماعية الخاصة وتوظيف العروشية والعصبية في بلوغ مصالح شخصية وليس كغاية في ذاتها ، أما القوة الاقتصادية فانحصرت في تحقيق الحاجات البيولوجية والمصالح المادية الضيقة باستخدام

وسائل وأدواة تنبع من الثقافة السكونية وليست الثقافة الفردانية لأن هذه الاخيرة تقوم على المبادرة والقوة والسيطرة عن طريق الجدارة والكفاءة في حين تقوم القوة الاقتصادية في الثقافة السكونية على الانتهازية والاعتمادية والسلبية وتغيب المبادرة الفردية وتحل محلها المعريفة والواسطة والمحسوبية في الوصول الى الغايات المادية وهو ما بنته تصورات الاساتذة الجامعيين لذا فالبصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري تتضح من خلال هذه التصورات أنها في الحالة المفردة، أي أن خصائص البصمة الاجتماعية للمجتمع والبصمة النفسو اجتماعية واحدة وتقوم على هذه الثقافة الاقصائية والانتهازية ، حيث قالت احدى مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية أن الأستاذ الجامعي لا يشارك حتى في وضع اهداف بالادارة الجامعية فما بالك بأهداف السياسة العامة بالجزائر كما أكد أستاذ آخر هذا المعنى ، بالاضافة الى اشارة احد الاساذة الى أن وضع البصمة الاجتماعية للاستاذ الجامعي لا تختلف عن البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري حيث يحكمها المعريفة والسلطة والاستبداد وتسيس الجامعة اضافة إلى المصالح الشخصية الضيقة وقد أكد أحد الاساتذة الجامعيين على أن الجامعة تسير وفق اجندات الدولة حتى في أدق خصوصيات الأستاذ الجامعي والمتمثلة في وضع النقاط وتقييم الطلبة فقد أصبح الأستاذ الجامعي حسب تصوره يتلقى أوامر بأن ينجِّح الطلبة ويضع نقاط معينة ، وهو في رأيه ما كرس الرداءة حيث أصبح ذلك يفرز نخبة غير قادرة على تحمل أعباء المسؤولية الملقاة عليها ومن خلال ذلك تكون بنية الوعي الاجتماعي التي تحكم وتحدد المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1988- يومنا** هي بصمة الوعي الاجتماعي السكوني وتكون بذلك البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي بصمة اجتماعية سكونية.

4-1-4 الحقل الدلالي للتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962- 1988 وفق طريقة ألسست

جدول رقم (33): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**الايدولوجيا السياسية**	شكلية لدعم الشرعية الثورية بالمعرفية F= 6 ، ثنائية السياسي والعسكري 1 =F ، لم تكن له بصمة في وضع الأهداف F=2 ، توعية في اطار مركزية القرارات و الحزب الواحد F=9 المحاولات الجادة تكبت F= 2 مجانية التعليم كخيار سياسي لأجل شراء السلم الاجتماعي F=2 الازمة الاقتصادية F=1 الازمة الاجتماعية F=1
2	**رفع الوعي الاجتماعي**	حراك اجتماعي موسع F=7

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(33)** : تبين لنا الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **2** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **الاديولوجيا السياسية ، رفع الوعي الاجتماعي**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة

جدول رقم (34): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ توعية ثقافية	**قيمة سياسية 77%**
ـ اديولوجيا سياسية	**قيمة ثقافية 23 %**

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(34)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالاصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **2** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة السياسية بنسبة 77 %** ، **القيمة الثقافية بنسبة 23 %**

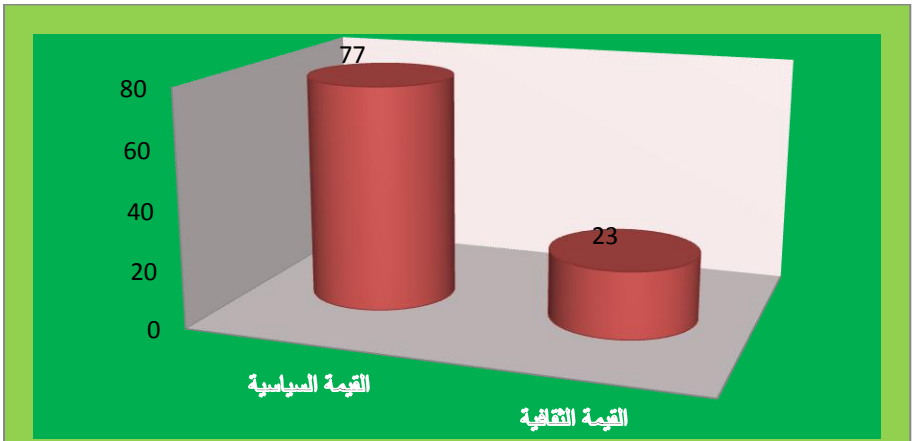

شكل رقم (41) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالبلاد في الفترة الممتدة بين 1962-1988

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1962 -1988** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالمشاركة السياسية وهي:

شكل (42): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ 1962-1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (35): يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	/	% 00
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	حراك اجتماعي موسع F=7	%23
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	شكلية لدعم الشرعية الثورية بالمعرفية F= 6 ، ثنائية السياسي والعسكري F= 1 ، لم تكن له بصمة في وضع الأهداف F=2 ، توعية في اطار مركزية القرارات و الحزب الواحد F=9 المحاولات الجادة تكبت F= 2 مجانية التعليم كخيار سياسي لأجل شراء السلم الاجتماعي F=2 الازمة الاقتصادية F=1 الازمة الاجتماعية F=1	%77
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	/	%00
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**	/	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(35)** : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور انواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن

استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين **1962-1988** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **77 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي المجتمعي، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي السكوني**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (36):يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 77
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%23
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%00
بنية الوعي الاجتماعي الفرادني	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(36)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الاولى ، والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد وتعبر عن محتوياتها وتتمثل في : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني**

بنسبة 77%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 23%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 00%، ، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني00%

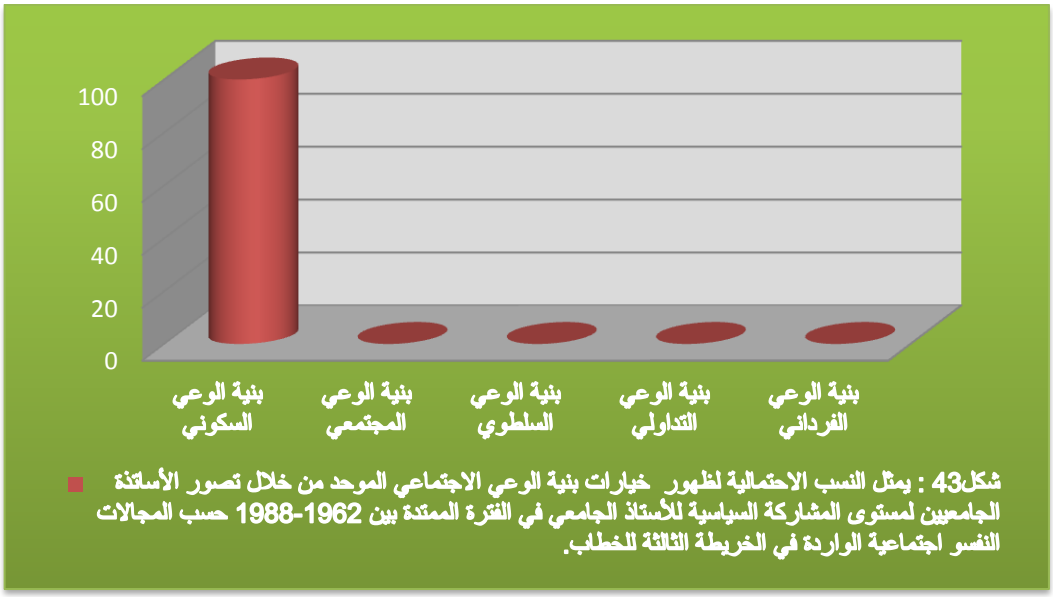

شكل43 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

4-1-5 الحقل الدلالي للتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998 وفق طريقة ألسست

جدول رقم (37): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**الطابع الاديولوجي**	مشاركة مؤدلجة F=5، ثنائية السياسي والعسكري F=1، استبعد المثقف F= 1، التعديية F=5، حرية التعبير F=1
2	**الصراع الاديولوجي**	اقصاء فكري F=2، صراع سياسي F=1، انقسام اديولوجي F=4 ، تغير النظام الاجتماعي1 الازمة الأمنية F=4
3	**الاستبعاد**	همش دوره منذ العشرية السوداء F= 2
4	**حركات اجتماعية**	تكوين جبهات وأحزاب سياسية F=3
5	**التغريب الثقافي**	تيار علماني F=4

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(37)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **5** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **الطابع الاديولوجي، الصراع الاديولوجي، الاستبعاد ، حركات اجتماعية ، التغريب الثقافي.**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة

جدول رقم (38): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ الصراع الاديولوجي ـ الاستبعاد ـ حركات اجتماعية	قيمة المجتمعية 50%
ـ الطابع الاديولوجي	قيمة السياسية 38 %
ـ التغريب الثقافي	قيمة الثقافية 12 %

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(38)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الاولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالاصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **3** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة المجتمعية بنسبة 50 %** ، **القيمة السياسية بنسبة 38 % القيمة الثقافية بنسبة 12 %** ،

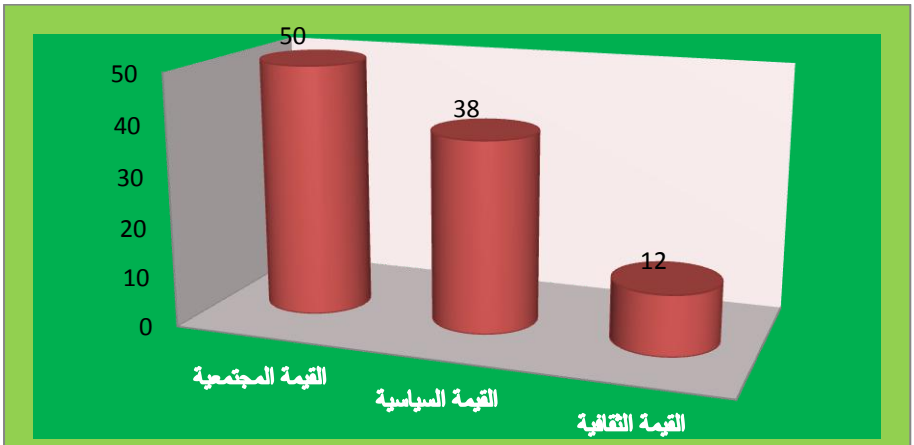

شكل رقم (44) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1988 –1998** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالمشاركة السياسية وهي:

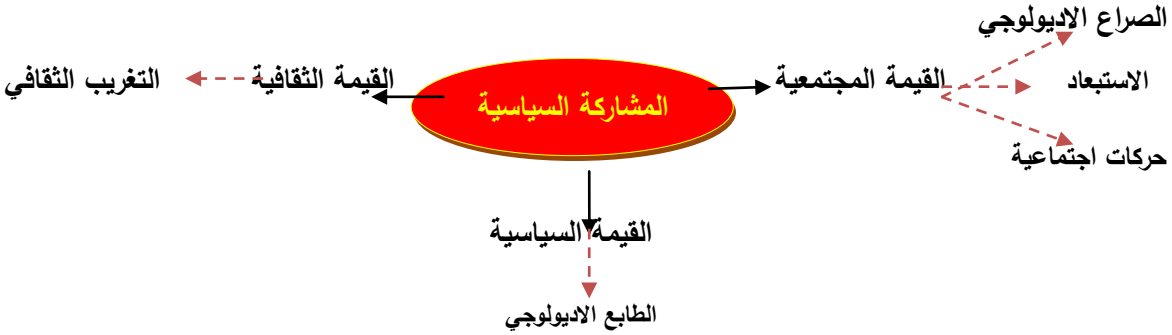

شكل (45): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988 –1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (39):يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور لتصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	/	%00
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	مشاركة مؤدلجة F=5، ثنائية السياسي والعسكري F=1، استبعد المثقف F= 1، اقصاء فكري F=2، صراع سياسي F=1، انقسام اديولوجي F=4 ، تغير النظام الاجتماعي1 الازمة الأمنية F=4، همش دوره منذ العشرية السوداء F= 2، تكوين جبهات وأحزاب سياسية F=3، تيار علماني F=4	%94
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	/	%00
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	/	%00
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**	التعدية F=5، حرية التعبير F=1	%6

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(39)** : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور انواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين **1988-1998** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **94 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي المجتمعي، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (40): يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 00
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%94
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%00
بنية الوعي الاجتماعي الفرداني	%6

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(40)** : يتبين لنا الخريطة الرابعة للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد وتعبر عن محتوياتها وتتمثل في : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة 00%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 94%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 00%، ، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني6%**

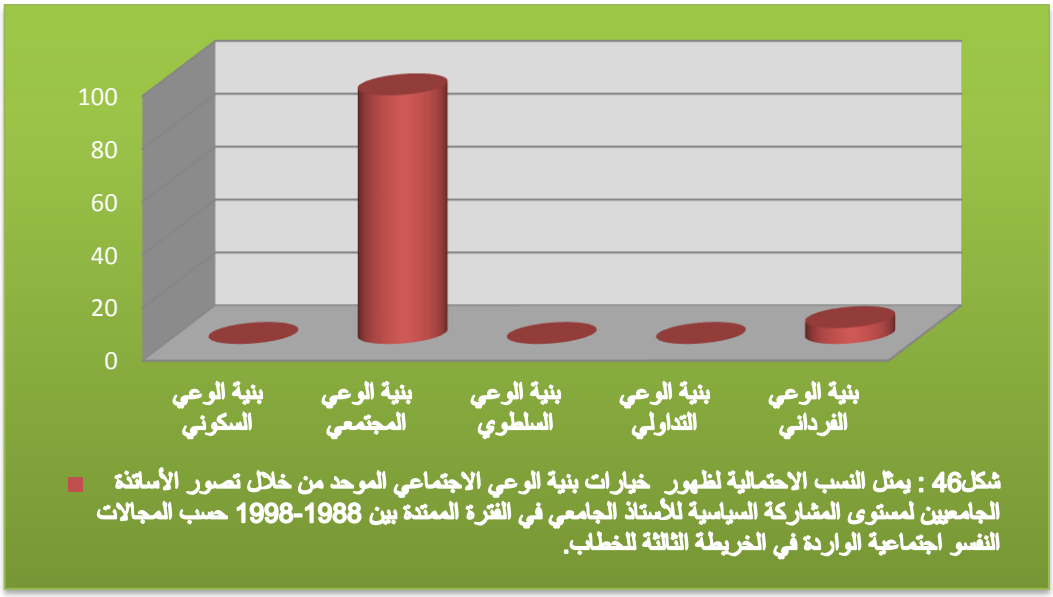

شكل46 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

6-1-4 الحقل الدلالي للتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا وفق طريقة ألسست

جدول رقم (41): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**الاديولوجية السياسية**	تصور في اطار انتماء حزبي شكلية 26 =F، ربط شرعية ثورية بالشرعية المعرفية2=F، ثنائية السياسي والعسكري 2=F ، مثقف البلاط5 =F، منظومة سياسية غير واضحة 7 =F ، اهداف السياسة تفتقد الاسس العلمية1=F، صراع المثقف والسلطة2 =F ،السلطة مغلقة 12=F
3	**تهميش الفاعل الثقافي**	دور مهمش 26 =F، استشاري 1 =F اللاجدوى 12=F، مجتمعات تكبح العلم 4 =F
4	**الانسحابية**	سلوك تجنبي للنخبة 6=F، الانسحابية 17 =F، فقدان الثقة بالسلطة 7=F، معارضة التوجهات السائدة 1=F، الهروب من الواقع وعدم الانخراط نتيجة احكام مسبقة 1 =F، هجرة المثقفين 1 =F
5	**الطابع النفعي الضيق**	النفعية الضيقة 23 =F
6	**التغريب الثقافي**	التبعية للغرب 7 =F
7	**الفكر المحرك**	المعالج للظواهر المجتمعية 4 =F شغل مناصب سياسية وإقامة جمعيات وأحزاب 6 =F، وضع الرجل المناسب في المكان المناسب3=F

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(41)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من 7 مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **الاديولوجيا السياسية ، تهميش الفاعل الثقافي ،الانسحابية، الطابع النفعي الضيق، الفكر المحرك**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة

جدول رقم (42):يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ تهميش الفاعل الثقافي ـ التغريب الثقافي ـ الفكر المحرك	**قيمة ثقافية 36 %**
ـ الاديولوجيا السياسية	**قيمة سياسية 32%**
ـ الانسحابية	**قيمة اجتماعية 19%**
ـ الطابع النفعي الضيق	**قيمة اقتصادية 13%**

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(42)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالاصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة الثقافية بنسبة 36 %** ، **القيمة السياسية بنسبة 32 %** ، **القيمة مجتمعية بنسبة 19 %**، **القيمة اقتصادية بنسبة 13 %**

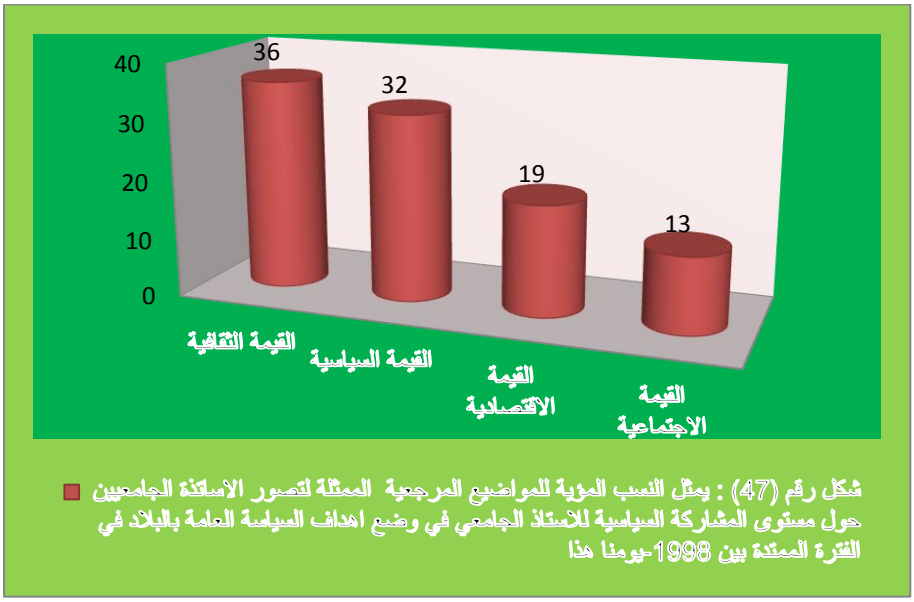

شكل رقم (47) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالبلاد في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع الاهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1998 –يومنا هذا** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالمشاركة السياسية وهي:

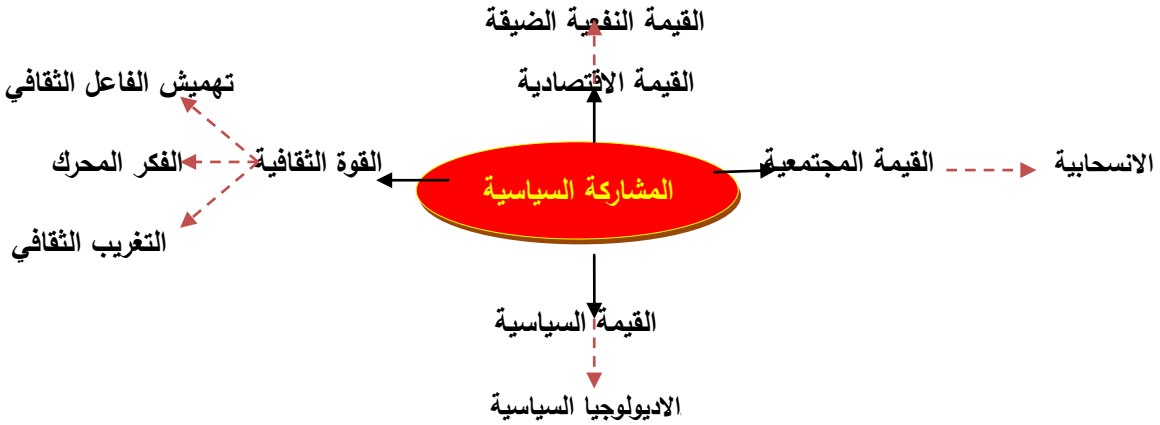

شكل (48): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الاساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع الأهداف العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998 الى يومنا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (43): يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	المعالج للظواهر المجتمعية F= 4 شغل مناصب سياسية وإقامة جمعيات وأحزاب في محاولة للتغيير F= 6، وضع الرجل المناسب في المكان المناسبF=3	%7
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	/	%00
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	تصور في اطار انتماء حزبي شكلية F= 26، ربط شرعية ثورية بالشرعية المعرفيةF=2، ثنائية السياسي والعسكري F=2 ، مثقف البلاطF= 5، منظومة سياسية غير واضحة F= 7 ، اهداف السياسة تفتقد الاسس العلميةF=1، صراع المثقف والسلطةF= 2 ،السلطة مغلقة F=12، دور مهمش F= 26، استشاري F= 1 اللاجدوى F=12، مجتمعات تكبح العلم 4 ، سلوك تجنبي للنخبة F=6، الانسحابية F= 17، فقدان الثقة بالسلطة F=7، معارضة التوجهات السائدة F=1، الهروب من الواقع وعدم الانخراط نتيجة احكام مسبقة F= 1، هجرة المثقفين F=F= 1، النفعية الضيقة 23 ، التبعية للغرب F= F= 7	%93
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	/	%00
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**		%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(43)** : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور انواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين **1998-يومنا هذا** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة

النفسية المصدر بنسبة **93 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي السكوني، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي السكوني**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (44): يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 93
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%00
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%7
بنية الوعي الاجتماعي الفرادني	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(44)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد وتعبر عن محتوياتها وتتمثل في: **بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة 93%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 00%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 7%، ، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني00%**

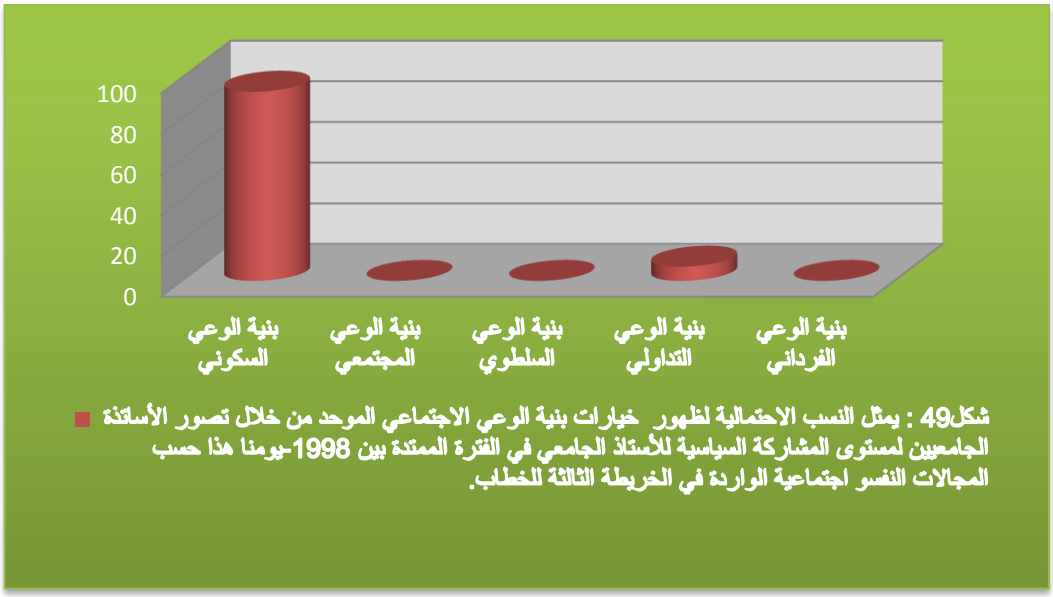

شكل49 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

4-1-7 الحقل الدلالي للتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988 وفق طريقة ألسست

جدول رقم (45): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**الايدولوجيا السياسية**	ارتباطه كما ونوعا بنوعية ايدولوجيا النظام السياسي F=10
2	**الدور التوعوي**	انتاج علمي فعال F=5

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(45)** : تبين لنا الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **2** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **الاديولوجيا السياسية ، الدور التوعوي**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة

جدول رقم (46): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ الاديولوجيا السياسية	**قيمة سياسية 77%**
ـ الدور التوعوي	**قيمة ثقافية 33 %**

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم (46) : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالأصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **2** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة السياسية بنسبة 77 %** ، **القيمة الثقافية بنسبة 33 %**

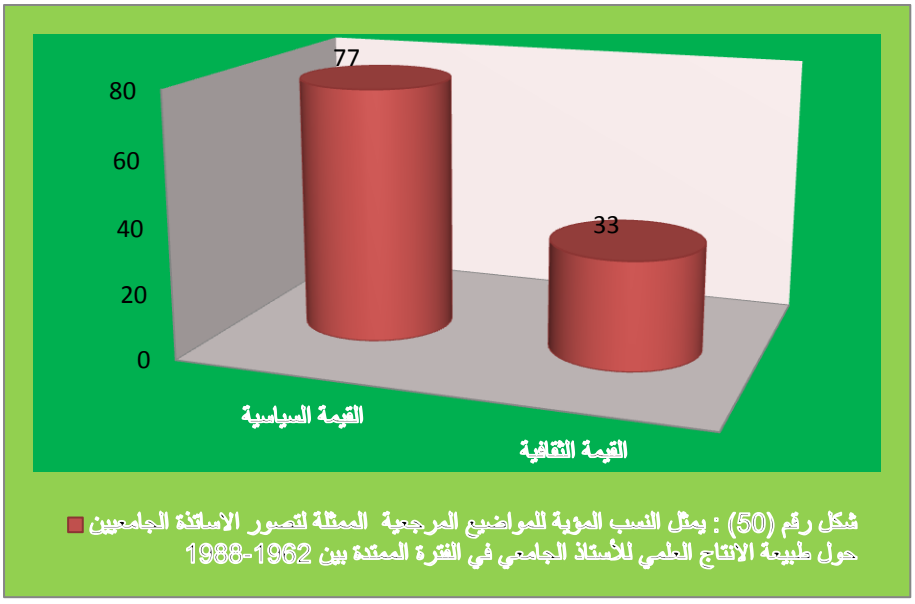

شكل رقم (50) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1962 – 1988** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالانتاج العلمي وهي:

شكل (51): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ 1962-1988 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (47): يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	انتاج علمي فعال F=5	% 33
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	/	%00
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	ارتباطه كما ونوعا بنوعية ايدولوجيا النظام السياسي F=10	%77
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	/	%00
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**	/	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(47)** : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور انواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد الانتاج العلمي، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين **1962-1988** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **77 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي السكوني، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي السكوني**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (48): يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 77
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%00
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%33
بنية الوعي الاجتماعي الفرداني	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(48)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى ، والتي تضم **5** مواضيع تمثل البنيات الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد وتعبر عن محتوياتها وتتمثل في : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة 77%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 00%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 33%، ، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني00%**

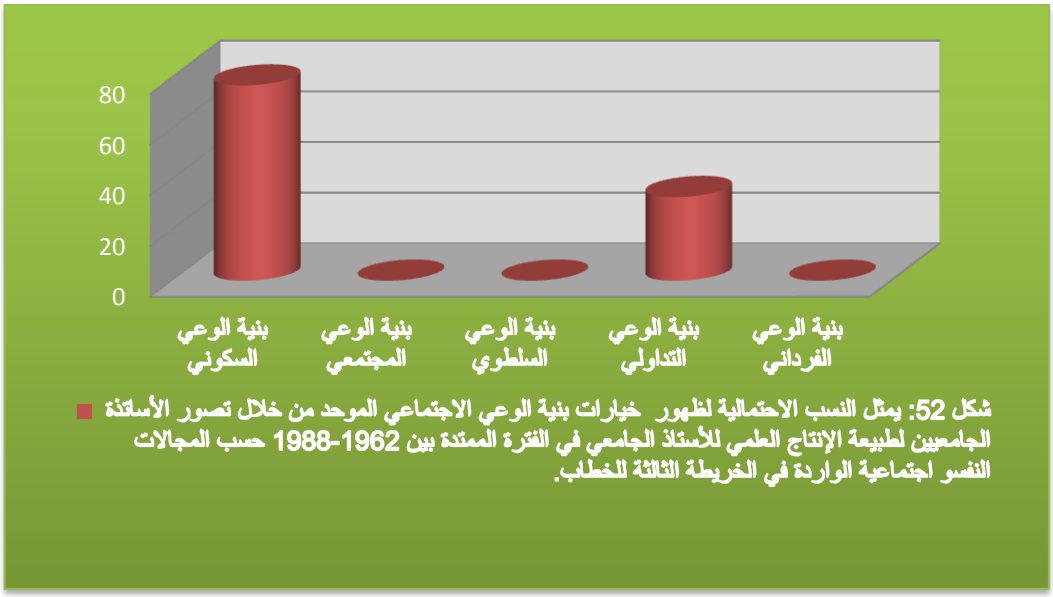

شكل 52: يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1962-1988 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

4-1-8 الحقل الدلالي للتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998 وفق طريقة ألسست

جدول رقم (49): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**الطابع الاديولوجي**	ارتباطه كما ونوعا بنوعية ايدولوجيا النظام السياسي F=3 التعددية الحزبية F=3
2	**الصراع الاديولوجي**	انتاج معرب تابع للدين F=1 ، صراع اديلولوجي لا يتعلق فقط باللغة F=2 الانقسام الاديولوجي F=1 ، التعصب F=1 الازمات المختلفة F=2
3	**المناهج البيداغوجية**	جودة متوسطة F=1، انتاج فرانكفوني ومعرب F=1 ، تأثر بالفكر الشرقي F=1 تغيرات في المناهج البيداغوجية F=3
4	**التغريب الثقافي**	البقاء في بؤرة التبعية F=11

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(49)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من **4** مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **الطابع الاديولوجي، الصراع الاديولوجي، المناهج البيداغوجية**

ولقد قمنا بتحديد الأثار المفرادتية النمطية التي تأخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة

جدول رقم (50): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ المناهج البيداغوجية ـ التغريب الثقافي	**قيمة الثقافية 55 %**
ـ صراع اديولوجي	**قيمة المجتمعية 24%**
ـ الطابع الاديولوجي	**قيمة السياسية 21 %**

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(50)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالاصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **3** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة الثقافية بنسبة 55 % ، القيمة المجتمعية بنسبة 24 % القيمة السياسية بنسبة 21 %**

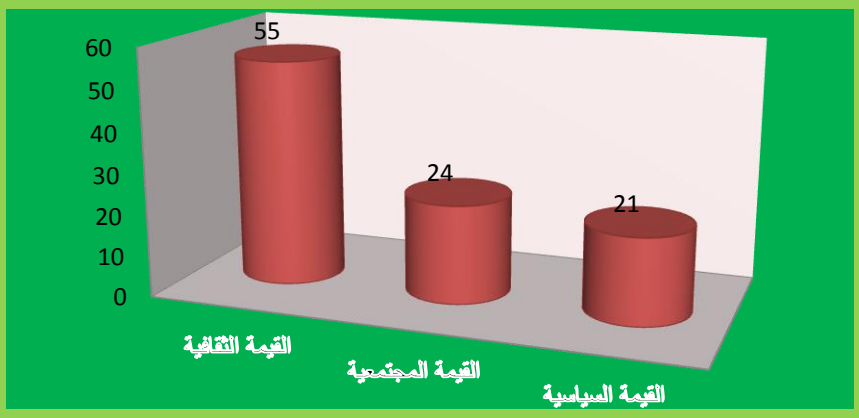

شكل رقم (53) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998

ومن خلال هذه الخرائط يسمح لنا بتحديد محتوى تصور الأستاذ الجامعي حول مستوى طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1988 –1998** ومنه يمكننا ذلك من تشكيل شبكة المعاني الخاصة بالانتاج العلمي وهي:

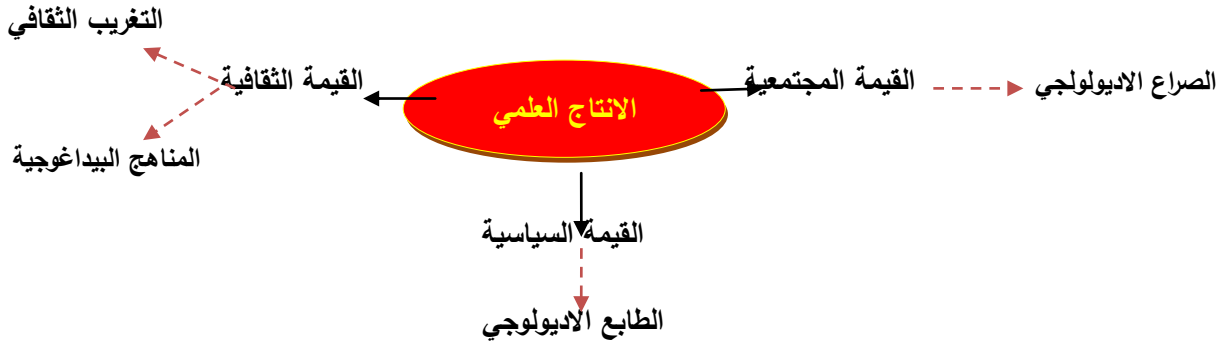

شكل (54): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988 –1998 المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (51): يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور لتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	/	%00
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	ارتباطه كما ونوعا بنوعية ايدولوجيا النظام السياسي F=3 انتاج معرب تابع للدين F=1 ، صراع اديلولوجي لا يتعلق فقط باللغة F=2 الانقسام الاديولوجي F=1 ، التعصب F=1 الازمات المختلفة F=2، جودة متوسطة F=1، انتاج فرانكفوني ومعرب F=1 ، تأثر بالفكر الشرقي F=1 تغيرات في المناهج البيداغوجية F=3، البقاء في بؤرة التبعية F=11	%90
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	/	%00
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	/	%00
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**	التعددية الحزبية F=3	%10

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(51)** : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور أنواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد الانتاج العلمي، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين **1988-1998** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **90 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي المجتمعي، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (52): يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 00
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%90
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%00
بنية الوعي الاجتماعي الفرداني	%10

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم (52) : يتبين لنا الخريطة الرابعة للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد وتعبر عن محتوياتها وتتمثل في : **بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة 00%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 90%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 00%، ، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني10%**

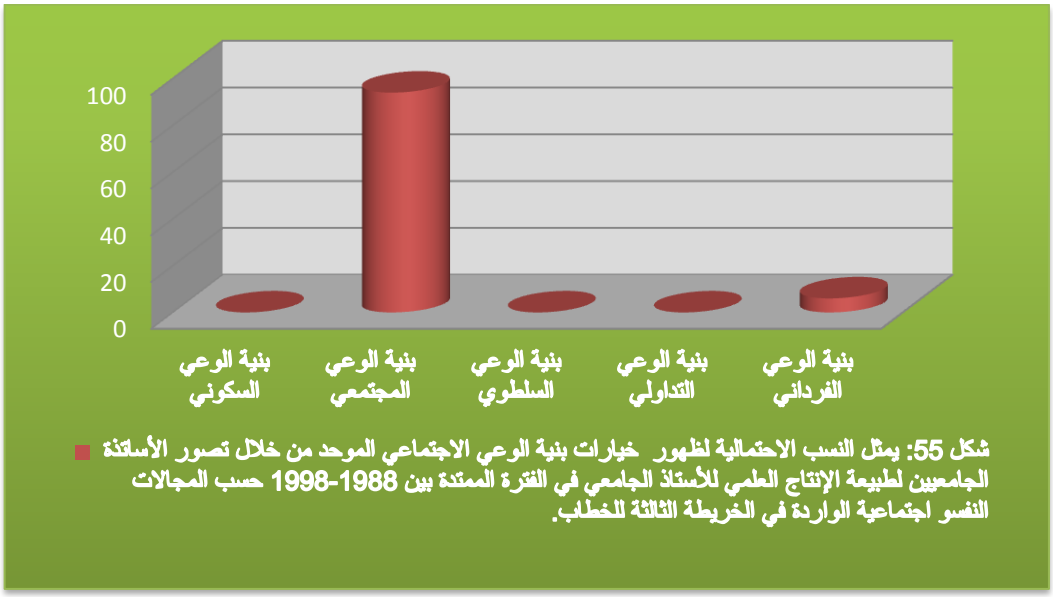

شكل 55: يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1988-1998 حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

4-1-9 الحقل الدلالي للتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا وفق طريقة ألسست

جدول رقم (53): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست بتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف
1	**الاديولوجية السياسية**	لا توجد ارادة سياسية F= 2، ارتباطه كما ونوعا بنوعية ايدولوجيا النظام السياسيF=4 ، شرعية الاستقرار F=1، المنظومة البوليسية F=6 ، الصراع حول السلطةF=1، تناقض بين السلطة والبحث العلمي F=3
2	**الانفصال عن الواقع الاجتماعي**	فصام بين الجامعة والواقع الاجتماعي والاقتصادي F=7
3	**تهميش الفاعل الثقافي**	فاعل ثقافي مغيب F= 15 ، لا يثمن البحث العلمي F=18 ، غياب التحفيز F=7، اللاجدوى F= 10
	الانسحابية	هجرة الأدمغة F= 6، الانهزامية الذاتية F= 2غياب دافعية الانجاز F=3
4	**الطابع النفعي الضيق**	طابع نفعي ذاتي F=22 صراعاتF=1
	الرداءة	تزايد من حيث الكم F= 8، غياب في الغالب لمفهوم الامانة العلمية F=4، كمي، مناسباتي F= 4، تحول الأستاذ الى اداة لإعادة انتاج الخطاب السائد F=1 انتاج معرب ضعيف الجودة F= 1 ،معيقات ثقافية F= 6، الفراغ من المحتوى F= 24 مصالح شخصية F=2، غير منظم F= 1، غياب الامكانات F= 2، ليس له الميزة التنافسية F=2
5	**التغريب الثقافي**	صراع اديولوجي خفي F=1 ، البقاء في بؤرة التبعية F= 11، لا يفتحون البادرة للأعمال المحلية F= 1
	قوة فكرية	التنوع F=15، توجد كفاءات علمية F=1

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: **(53)** : تبين لنا ان الخريطة الاولى للخطاب والتي تحصلنا عليها عبر **طريقة ألسست** تتكون من 7 مواضيع تعبر عن محتوياتها والتي تتمثل في: **الاديولوجيا السياسية ، الانفصال عن الواقع الاجتماعي، تهميش الفاعل الثقافي ، الانسحابية، الطابع النفعي الضيق، الرداءة ، التغريب الثقافي، قوة فكرية**

ولقد قمنا بتحديد الاثار المفرادتية النمطية التي تاخذ في سياقها المعنى والمدلول الذي تعكسه المواضيع المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة

جدول رقم (54): يبين لنا الخريطة الثانية للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تضم موضوعات الأصناف الواردة في الخريطة الأولى والممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

موضوعات الأصناف	المواضيع المرجعية %
ـ تهميش الفاعل الثقافي ـ الرداءة ـ التغريب الثقافي ـ قوة فكرية	**قيمة ثقافية 70 %**
ـ الطابع النفعي الضيق	**قيمة اقتصادية 12%**
ـ الانفصال عن الواقع الاجتماعي ـالانسحابية	**قيمة مجتمعية 9%**
ـ الاديولوجيا السياسية	**قيمة سياسية 9%**

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(54)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم موضوعات الاصناف الواردة في الخريطة الاولى ، وقمنا في هذه المرحلة باعادة تجميعها في فئات للمواضيع ملمة بالأصناف المتقاربة نوعا ما في المعنى والدلالة ، حيث تحصلنا على **4** مواضيع مرجعية كل موضوع فيها اشتمل على مجموعة من موضوعات الاصناف وهي: **القيمة الثقافية بنسبة 70 %** ، **القيمة اقتصادية بنسبة 12 %** ، **القيمة مجتمعية بنسبة 9 %**، **القيمة اقتصادية بنسبة 9 %**

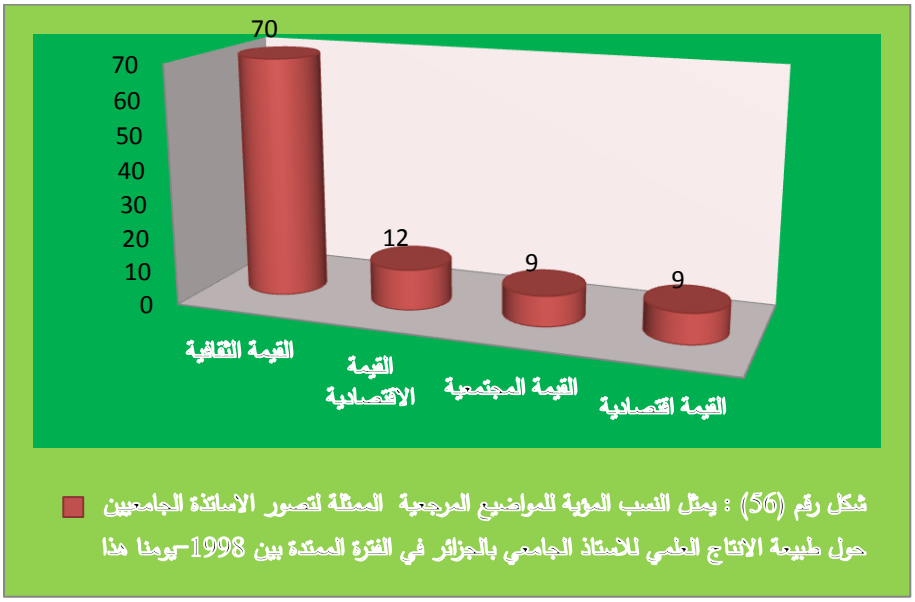

شكل رقم (56) : يمثل النسب المؤية للمواضيع المرجعية الممثلة لتصور الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

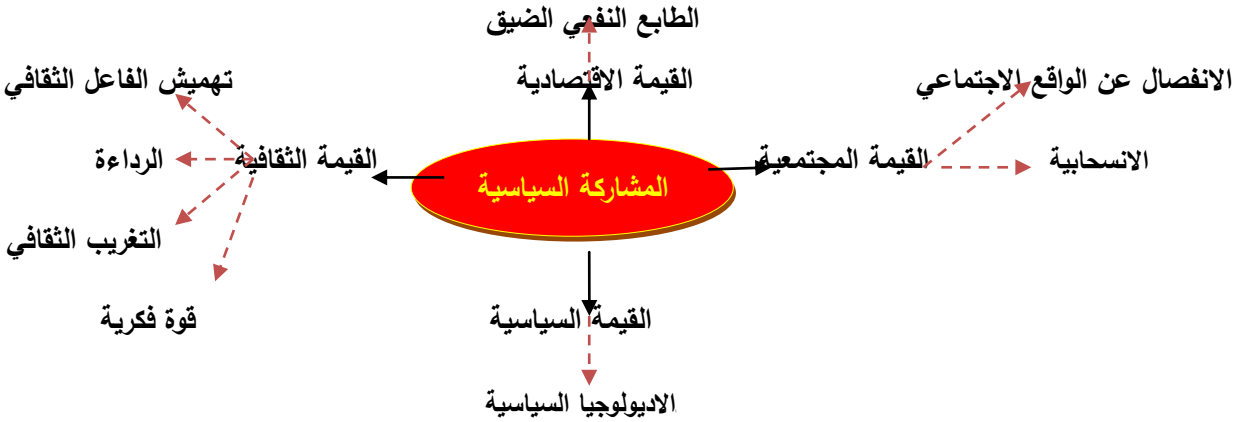

شكل (57): يمثل شبكة المعاني الخاصة بتصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998 الى يومنا المتحصل عليها عبر طريقة ألسست

جدول رقم (55) : يبين لنا الخريطة الثالثة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والمتعلقة بالمجال النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي الذي ظهر من خلال تصور الأساتذة لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا

	موضوع كل صنف	الاثار المفرداتية النمطية لكل صنف	النسبة
1	**المجال النفسو اجتماعي التداولي**	التنوع F=15، توجد كفاءات علمية F=1	%8
2	**المجال النفسو اجتماعي المجتمعي**	صراع اديولوجي خفي F=1 ، البقاء في بؤرة التبعية F= 11، لا يفتحون البادرة للأعمال المحلية F= 1	%7
3	**المجال النفسو اجتماعي السكوني**	لا توجد ارادة سياسية F= 2، ارتباطه كما ونوعا بنوعية ايدولوجيا النظام السياسيF=4 ، شرعية الاستقرار F=1، المنظومة البوليسية F=6 ، الصراع حول السلطةF= 1، تناقض بين السلطة والبحث العلمي F=3، فصام بين الجامعة والواقع الاجتماعي والاقتصادي F=7، فاعل ثقافي مغيب F= 15 ، لا يثمن البحث العلمي F=18 ، غياب التحفيزF= 7، اللاجدوى F= 10، هجرة الأدمغة F= 6، الانهزامية الذاتية F= 2غياب دافعية الانجاز F=3، طابع نفعي ذاتي F=22 صراعاتF=1، تزايد من حيث الكم F= 8، غياب في الغالب لمفهوم الامانة العلمية F=4، كمي، مناسباتي F= 4، تحول الأستاذ الى اداة لإعادة انتاج الخطاب السائد F=1 انتاج معرب ضعيف الجودة F= 1، ،معيقات ثقافية F= 6، الفراغ من المحتوى F= 24 مصالح شخصية F=2، غير منظم F= 1، غياب الامكانات F= 2، ليس له الميزة التنافسية F=2،	%85
4	**المجال النفسو اجتماعي السلطوي**	/	%00
5	**المجال النفسو اجتماعي الفرداني**		%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم: (55) : يتبين لنا من الخريطة الثالثة النسب المئوية لظهور أنواع المجالات النفسو اجتماعية بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد الإنتاج العلمي، حيث قمنا في هذه المرحلة بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل مجال وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليه، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات البصمة النفسية المصدر، وتضم هذه الخريطة **5** مواضيع تمثل أنواع المجالات النفسو اجتماعية

الاساسية ونسب ظهورها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين 1998- **يومنا هذا** حيث تمركزت الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للاستاذ الجامعي كما بينه تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **85 %** ضمن المجال النفسو اجتماعي السكوني، والذي يمثل: **بنية الوعي الاجتماعي السكوني**

ولقد قمنا بتحديد النسبة الاحتمالية لظهور كل بنية وفقا لتكرار الكلمات الدالة عليها، المتوفرة لدينا والتي تعبر لنا عن استجابات الأساتذة .

جدول رقم (56): يبين لنا الخريطة الرابعة للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

بنية الوعي الاجتماعي الموحد	النسبة الاحتمالية للظهور %
بنية الوعي الاجتماعي السكوني	% 85
بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي	%7
بنية الوعي الاجتماعي السلطوي	%00
بنية الوعي الاجتماعي التداولي	%8
بنية الوعي الاجتماعي الفرداني	%00

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم **(56)** : يتبين لنا الخريطة الثانية للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **5** مواضيع تمثل خيارات البنية الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد وتعبر عن محتوياتها وتتمثل في: **بنية الوعي الاجتماعي السكوني بنسبة 85%، بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي 7%، بنية الوعي الاجتماعي السلطوي 00%، بنية الوعي التداولي 8%، بنية الوعي الاجتماعي الفرداني00%**

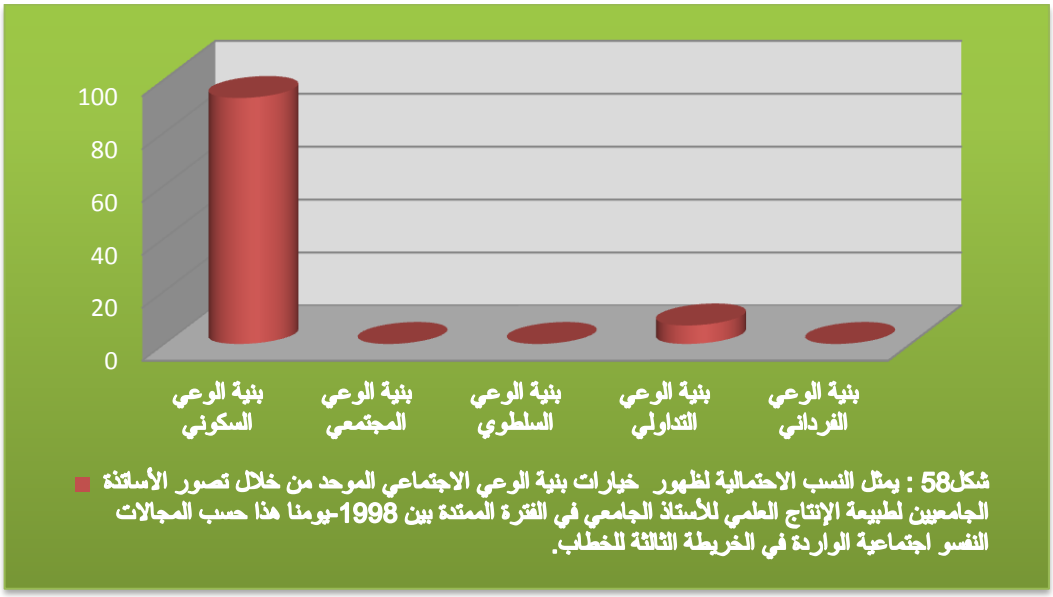

شكل58 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد من خلال تصور الأساتذة الجامعيين لطبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين 1998-يومنا هذا حسب المجالات النفسو اجتماعية الواردة في الخريطة الثالثة للخطاب.

4-1-10 النسب الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسو اجتماعي المتمركز التي ظهرت بالفضاء الاجتماعي لفئة الأساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين 1962-يومنا هذا حسب ما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين في بعدي المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي.

جدول رقم (57): يبين لنا الخريطة الأولى للخطاب المتحصل عليها عبر طريقة ألسست والتي تمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسو اجتماعي المتمركز التي ظهرت بالفضاء الاجتماعي لفئة الأساتذة الجامعيين في الفترة الممتدة بين 1962-يومنا هذا حسب ما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين في بعدي المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي

المراحل التاريخية	المجال النفسو اجتماعي المتمركز ذو النسبة الاحتمالية الكبر في الظهور	نسبة الظهوربالفضاء الاجتماعي%
المرحلة الاولى من 1962-1988	المجال النفسو اجتماعي السكوني	%77
المرحلة الثانية من 1988-1998	المجال النفسة اجتماعي المجتمعي	%90
المرحلة الثالثة من 1998-يومنا هذا	المجال النفسو اجتماعي السكوني	%85

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من الجدول رقم (57) : يتبين لنا الخريطة الخامسة للخطابات المتحصل عليها عبر **طريقة ألسست** والتي تضم **3** مواضيع تمثل احتمالات المجال النفسو اجتماعي المتمركز التي ظهرت من خلال تصور الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج لعلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1962-يومنا** هذا وتعبر عن محتوياتها وتتمثل في: **المجال النفسو اجتماعي السكوني بنسبة 77%** ويمثل المجال النفسو اجتماعي المتمركز الذي كانت له أكبر نسبة ظهور بالمرحلة الاولى للتوسع بين 1962-1988، **المجال النفسو اجتماعي المجتمعي 90%** ويمثل المجال النفسو اجتماعي المتمركز الذي كانت له أكبر نسبة ظهور بالمرحلة الثانية للتوسع بين 1988-1998، **المجال النفسو اجتماعي السكوني بنسبة 85%** ويمثل

المجال النفسو اجتماعي المتمركز الذي كانت له أكبر نسبة ظهور بالمرحلة الثالثة للتوسع بين 1998-يومنا هذا.

4-2 نتائج النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي:

لقد هدفنا من خلال التجربة التي قمنا بها التعرف على كيفية عمل الية التوسع الاجتماعي على تشكيل البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي من خلال تحديد المجال النفسو اجتماعي للجماعة عن طريق تراكب خيارات الجماعة بنسبة احتمالية أكبر ضمن أحد بنيات الوعي الاجتماعي الموحد وسنقوم في ما يلي بعرض نتائج الاختبار والنسب الاحتمالية لكل مجال نفسو اجتماعي وقد قمنا بتنظيم المعرفة المقدمة في صورة خطابات (نصوص) من قبل الاساتذة الجامعيين حسب الكلمات المفتاحية التي تعبر عن تصورهم لطبيعية مستوى المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي انطلاقا من المعرفة الصادرة عن المجال النفسي لبصمة نفسية تنتمي للفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين وأضفنا مؤشرات التداخل البناء والتداخل الهدام ومؤشر الحيادية لتسهيل تحديد مواطن التوسع الاجتماعي من خلال تحديد مواطن التداخل البناء والهدام والمحايدة ضمن تصور الاساتذة الجامعيين كالتالي :

01- مؤشر التداخل البناء .....(+) : ويمثل العبارات الواردة في تصور البصمة النفسية المصدر التي تم التأكيد عليها ضمن تصور الاساتذة الجامعيين

02- مؤشر التداخل الهدام .....(-) : ويمثل العبارات الواردة في تصور البصمة النفسية المصدر التي تم معارضتها ضمن تصور الاساتذة الجامعيين

03- مؤشر المحايدة .....(0) : ويمثل العبارات الواردة في تصور البصمة النفسية المصدر التي لا تنتمي الى تصور البصمة النفسية المصدر ولاتعارضها وانما هي مضاعفة وتوكيد دلالي للعبارات الوراردة بتصور البصمة النفسية المصدر.

كذلك تم اضافة مؤشرات التداخل الهدام والتداخل البناء ومؤشر الحيود لتصور البصمة النفسية المصدر للتعرف على مواطن التداخل بين المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر والمجال النفسو اجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين والتعرف على مواطن الحيود التي ظهرت بتصور الاساتذة الجامعيين عن بعض المعارف والدلالات المتضمنة بالمجال النفسي للبصمة النفسية المصدر ، ويختلف مؤشر الحيود عن مؤشر المحايدة في أن مؤشر المحايدة يرتبط بمضاعفة مطال خيارات البصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة في حين يرتيط مؤشر الحيود بمواطن حاجز التناسب الذي يكون بين المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر وبنين المجال النفسو اجتماعي للجماعة والذي يسبب ابتعادهم عن العبارات التي تدل على ذلك الحاجز لذا فقد ميزنا هذا المؤشر بعلامة **X** لنجعله يختلف عن مؤشر المحايدة بتصور الاساتذة الجامعيين كالتالي:

01- مؤشر التداخل الهدام .....(+) : ويمثل العبارات التي تم تأكيدها في تصور الاساتذة الجامعيين

02- مؤشر التداخل البناء .....(-) : ويمثل العبارات التي تم معارضتها في تصور الاساتذة الجامعيين

03- مؤشر الحيود .....(**X**): ويمثل العبارات الواردة في تصور البصمة النفسية المصدر التي لا تنتمي الى تصور البصمة النفسية المصدر ولاتعارضها وانما هي مضاعفة وتوكيد دلالي للعبارات الورادة بتصور البصمة النفسية المصدر.

وقد جاءت النتائج كالتالي:

4-2-1 شبكات المعاني الخاصة بتصورات البصمة النفسية المصدر والأساتذة الجامعيين :

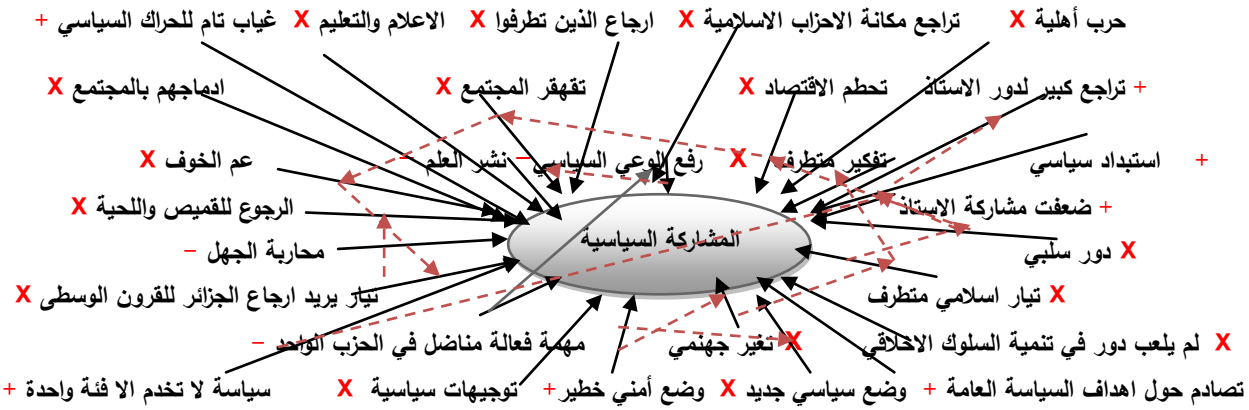

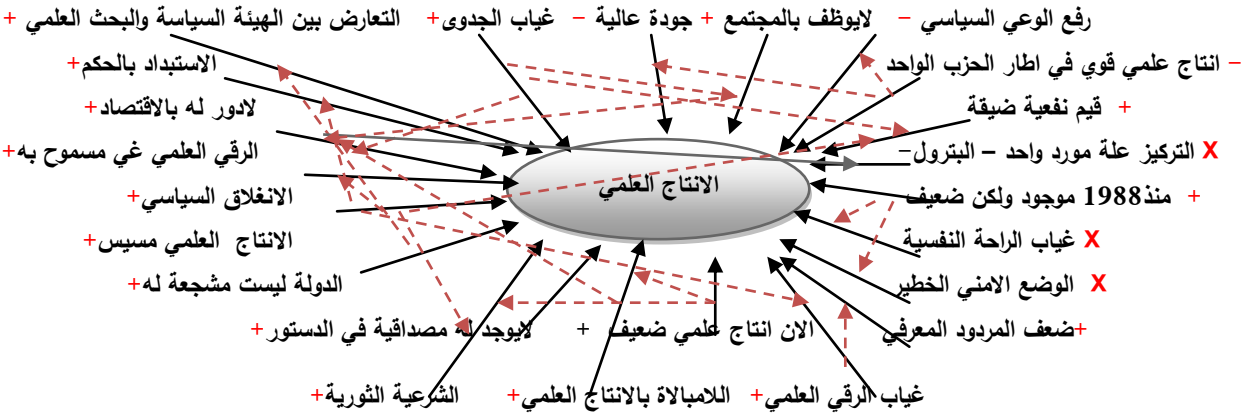

شكل 59: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الأولى ـ المصدر ـ

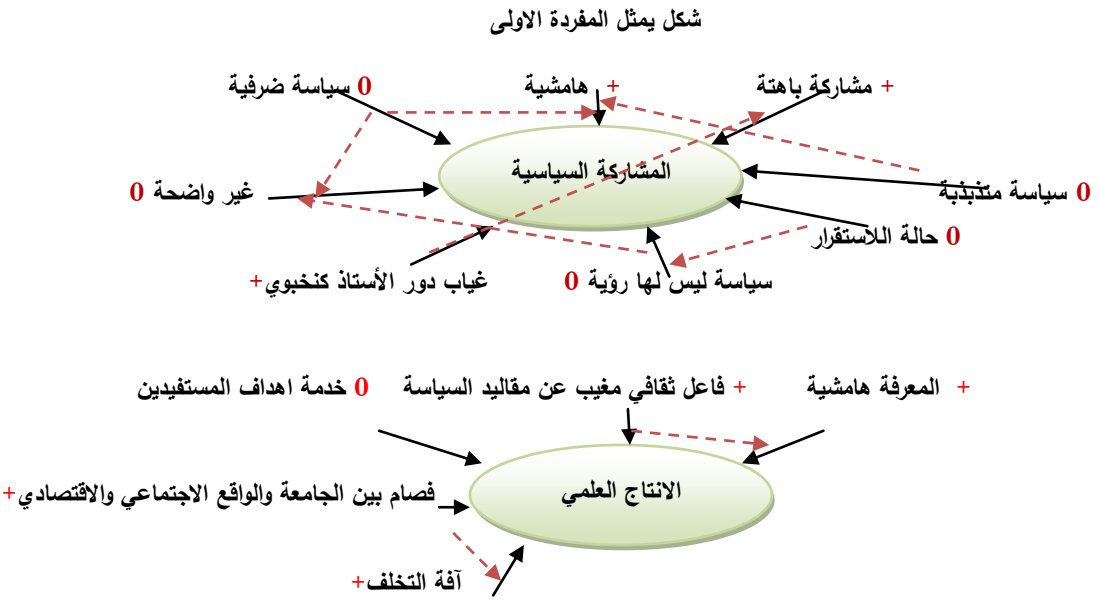

شكل 60: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثانية

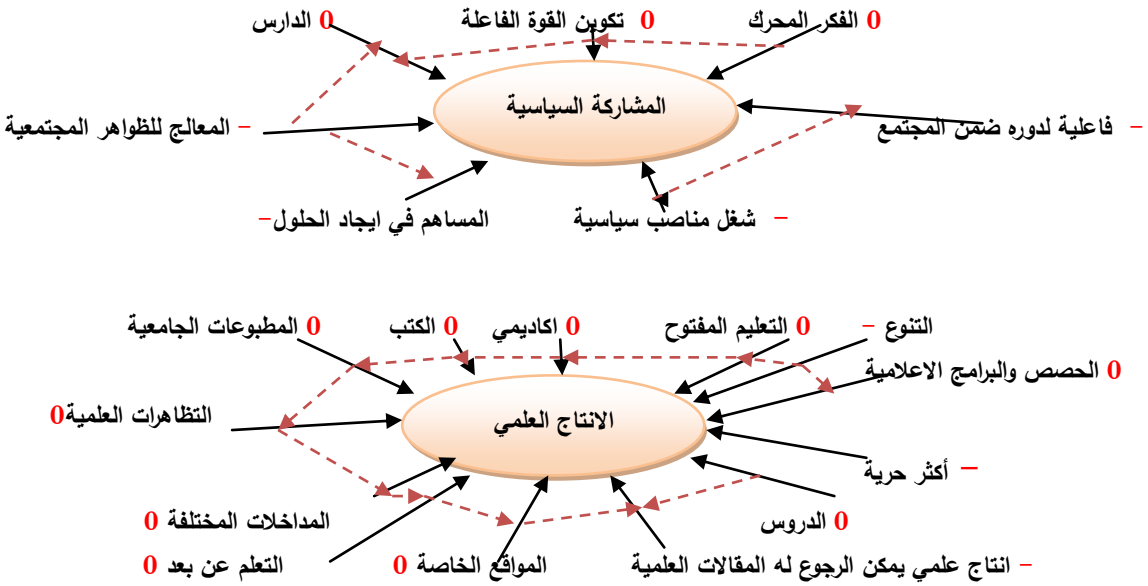

شكل61 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثالثة

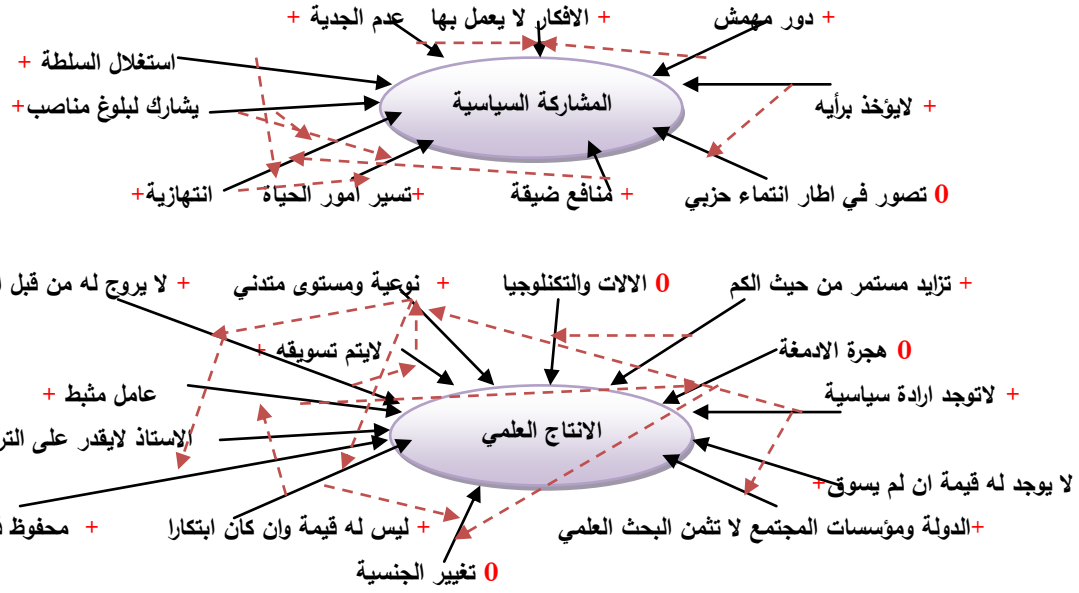

شكل 62: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الرابعة

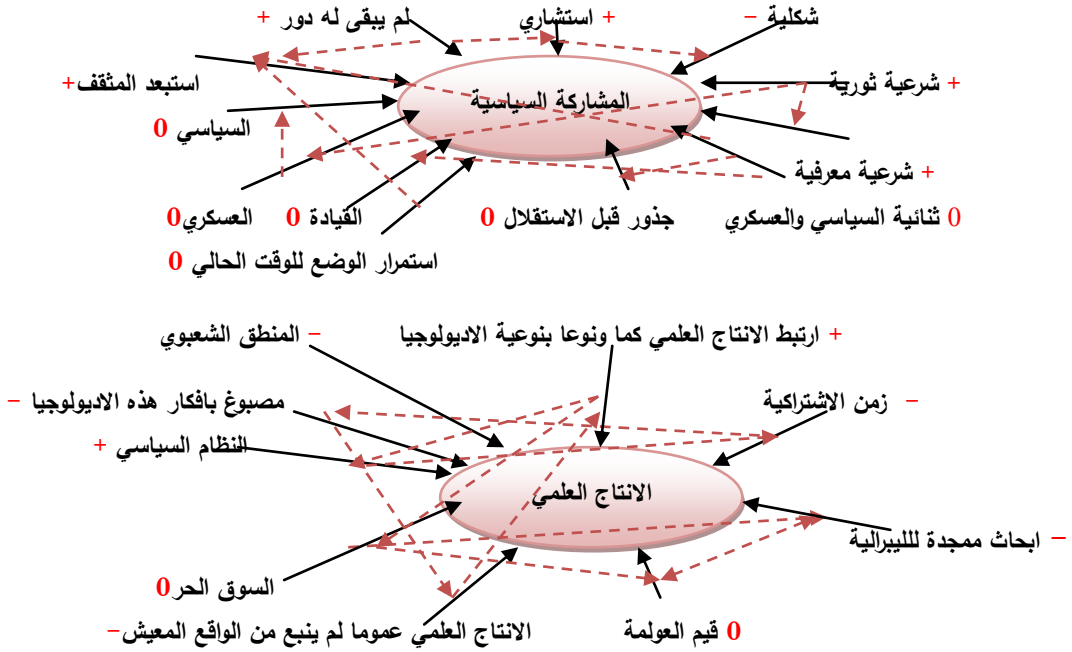

شكل63: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الخامسة

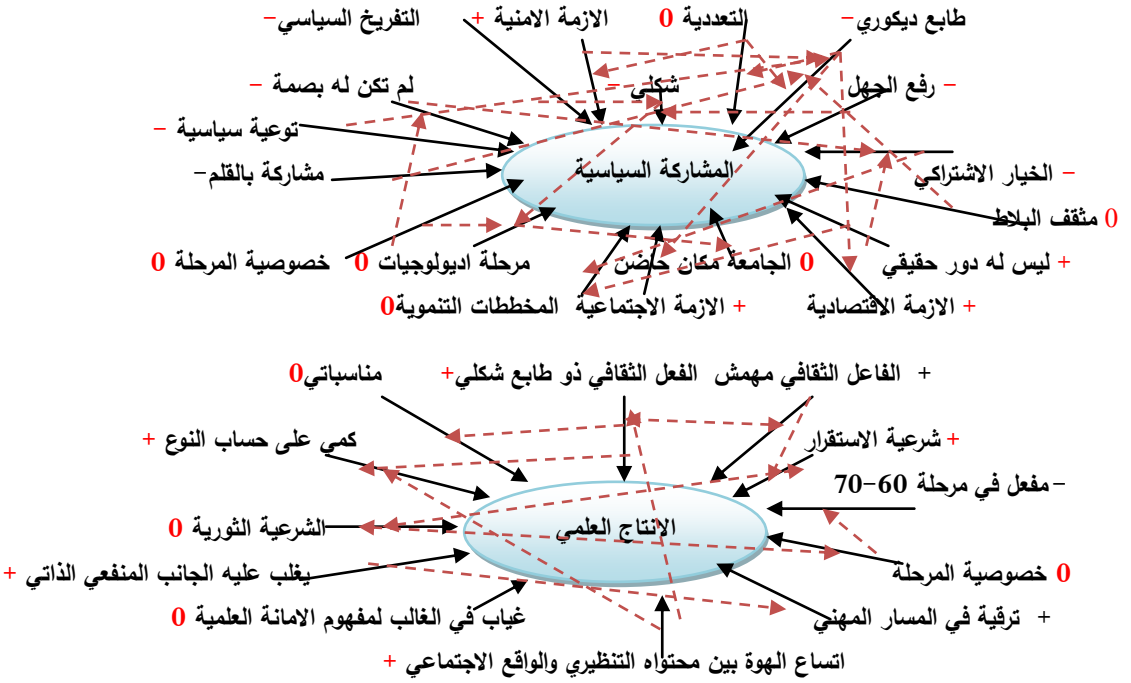

شكل 64: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السادسة

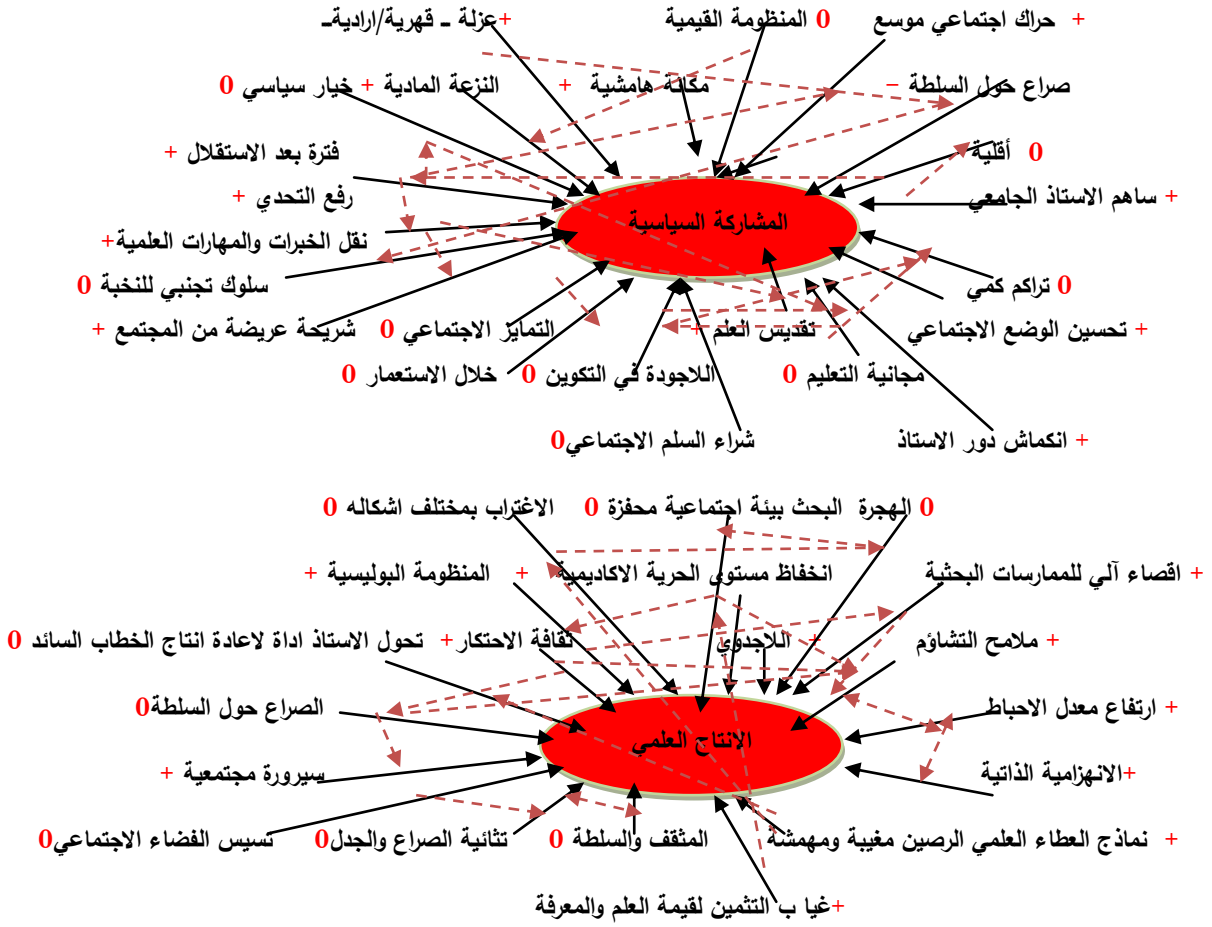

شكل 65: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السابعة

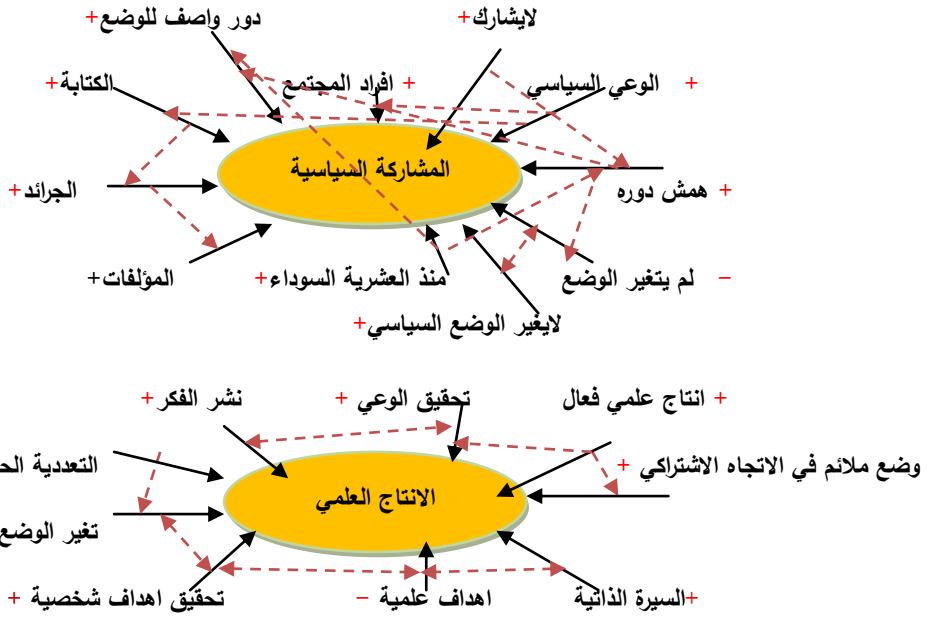

شكل 66: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثامنة

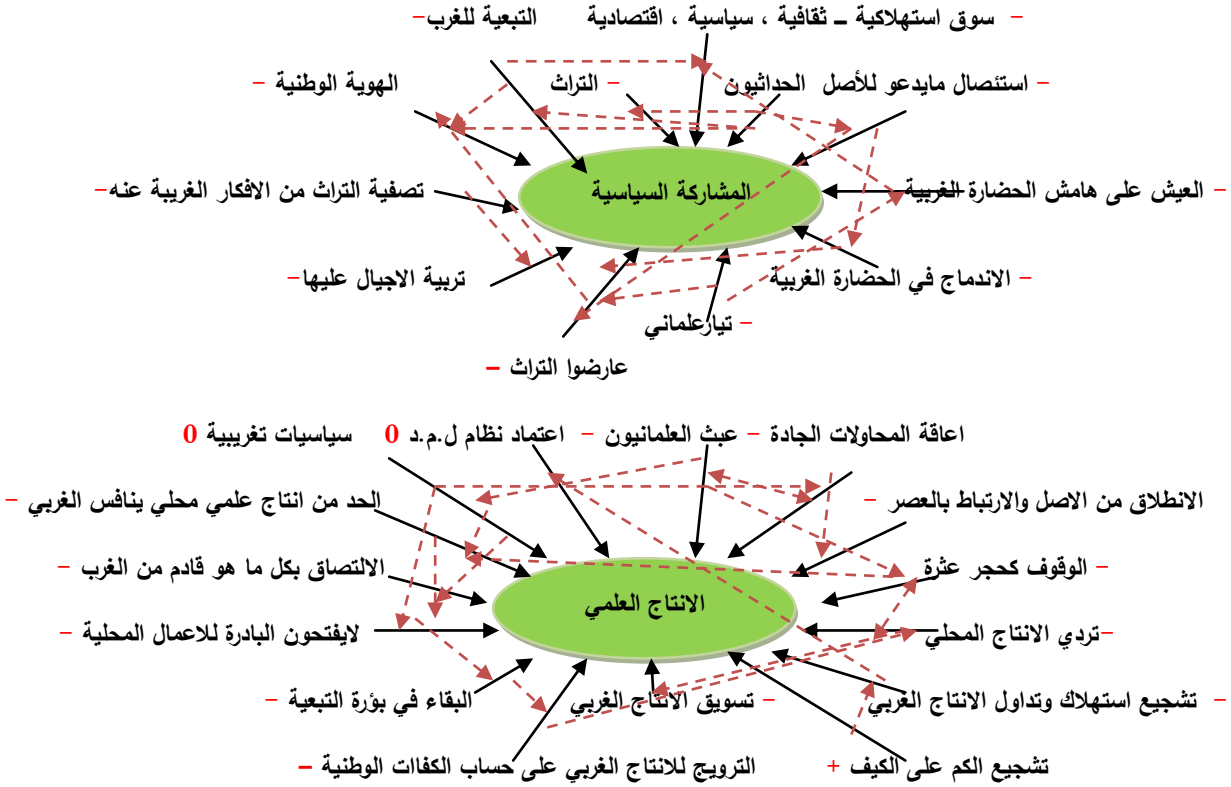

شكل 67: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة التاسعة

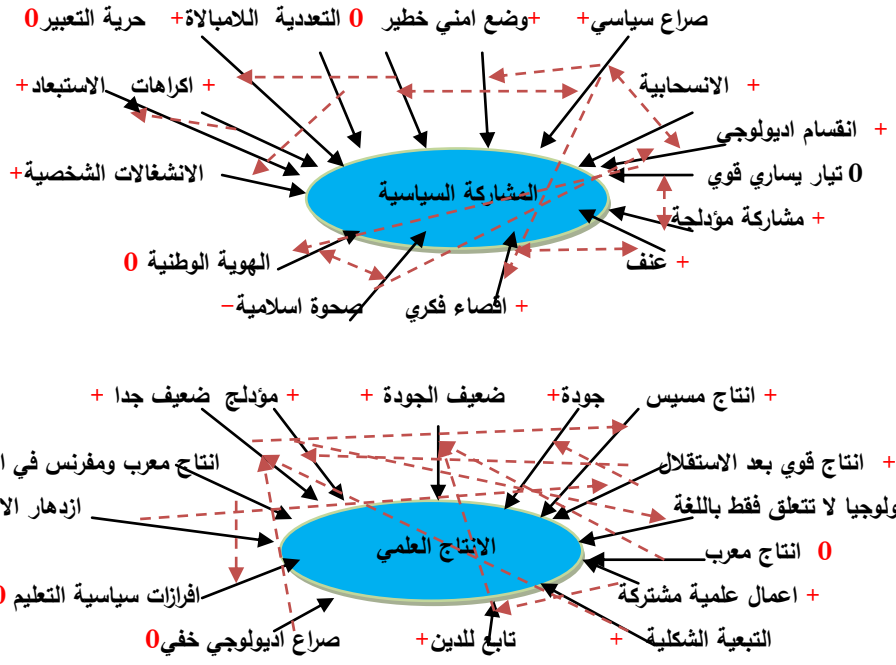

شكل68 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة العاشرة

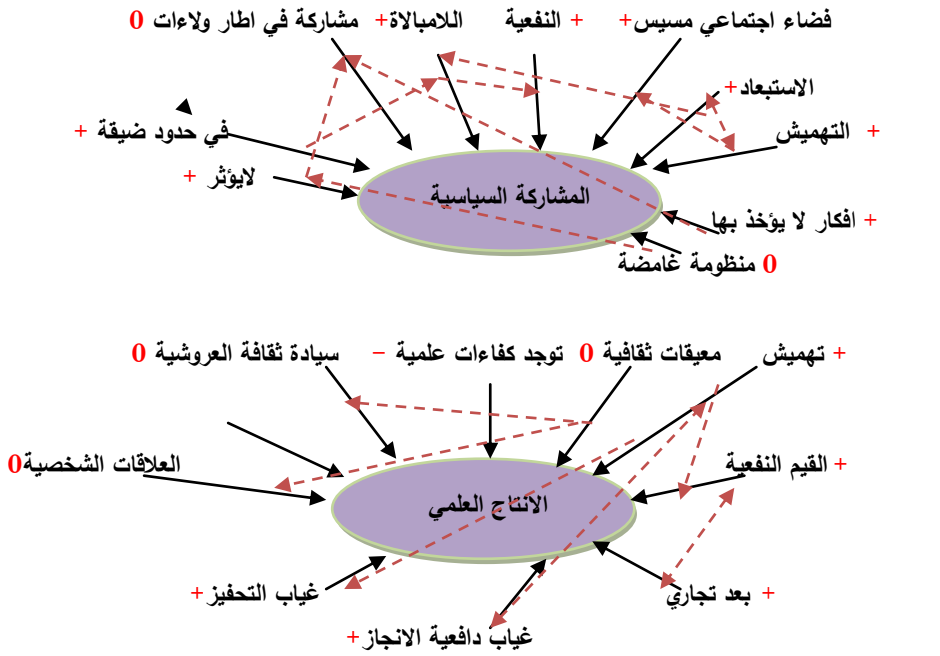

شكل 69: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الحادية عشر

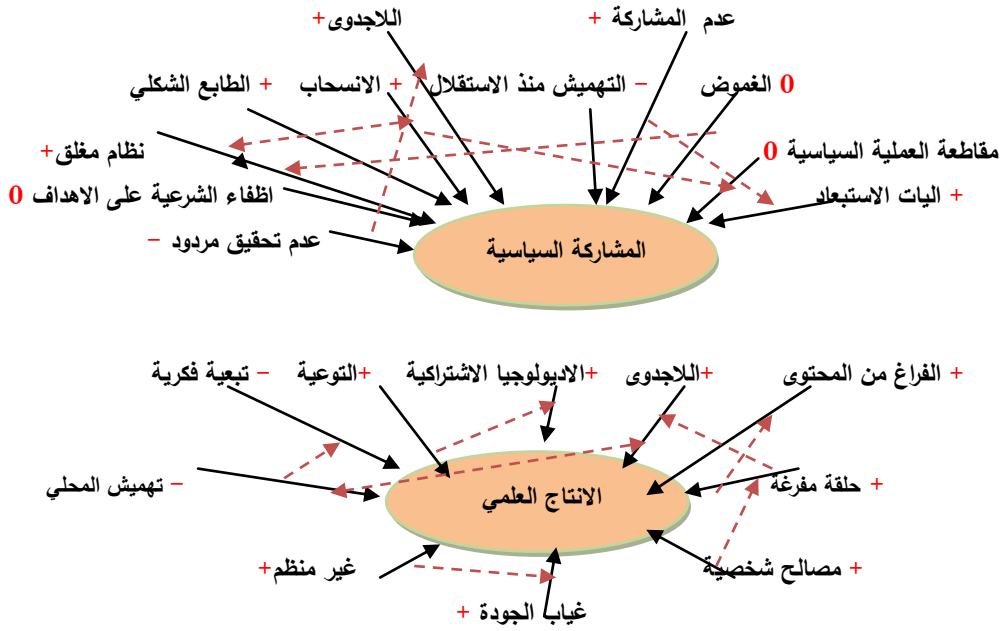

شكل 70: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثانية عشر

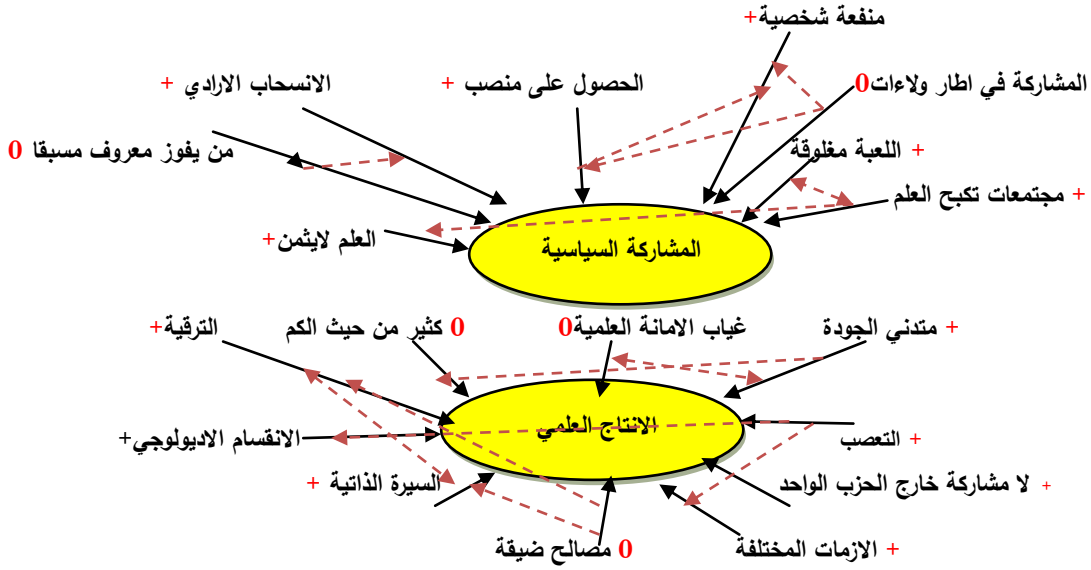

شكل71 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثالثة عشر

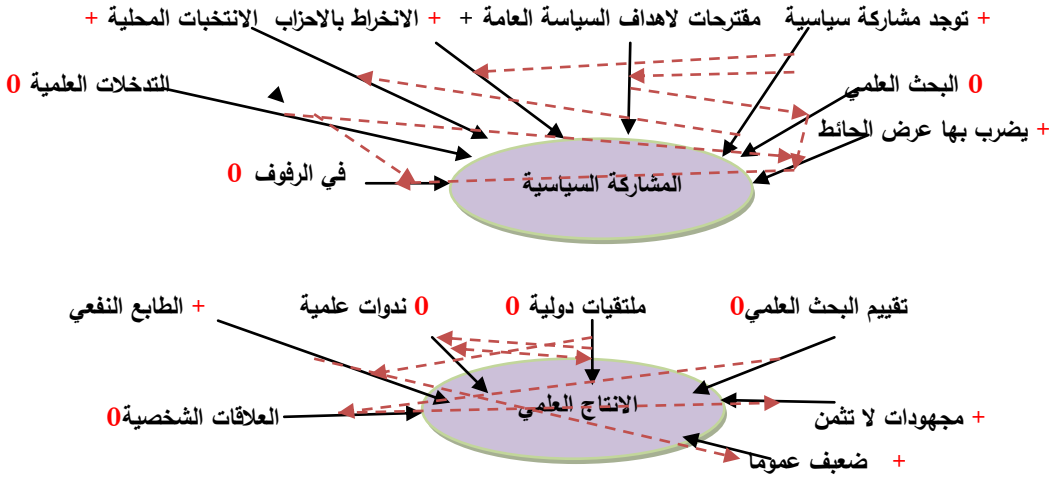

شكل 72: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الرابعة عشر

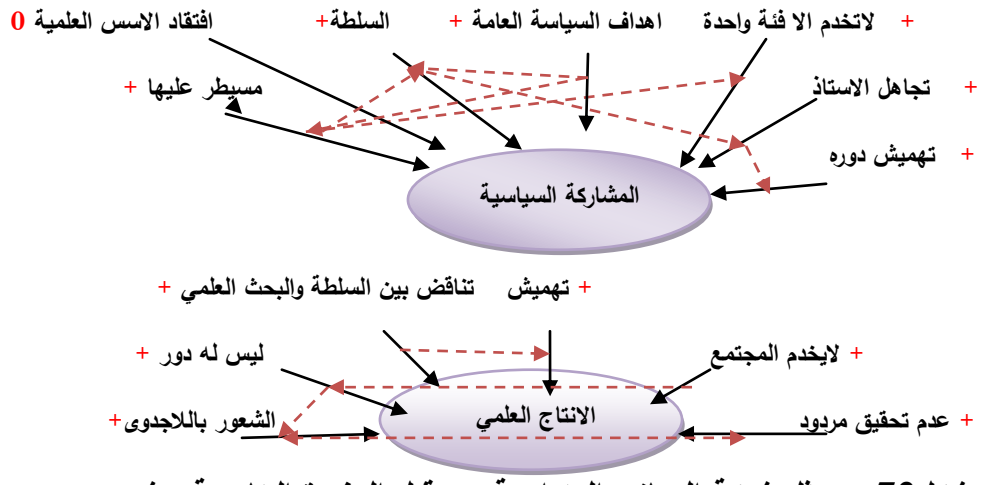

شكل73 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الخامسة عشر

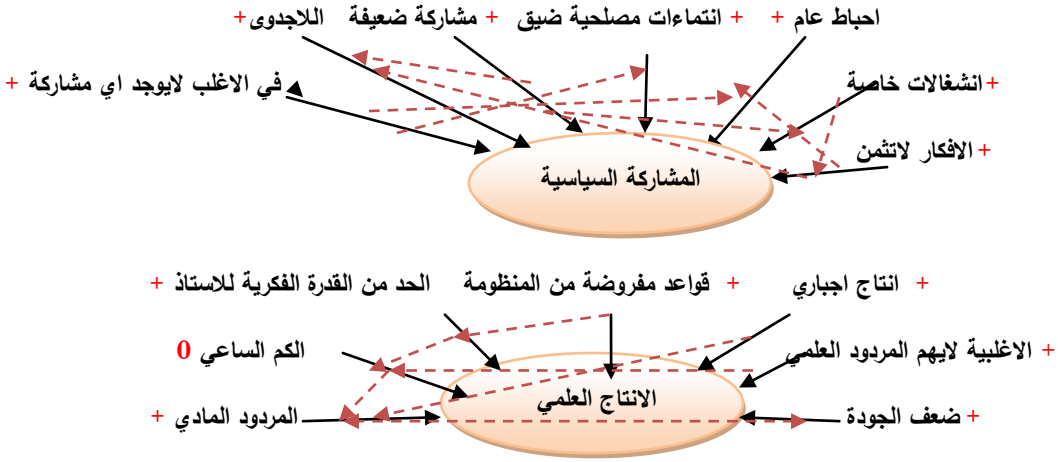

شكل74 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السادسة عشر

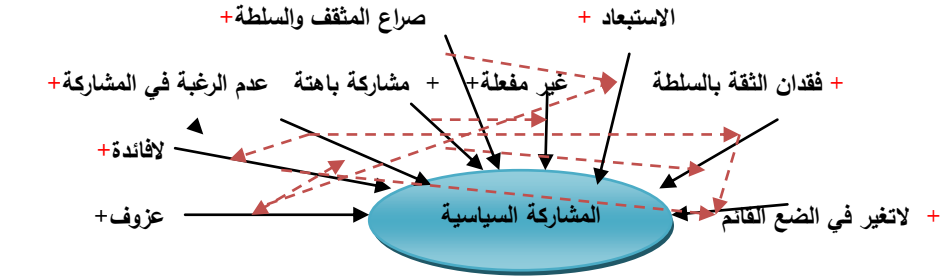

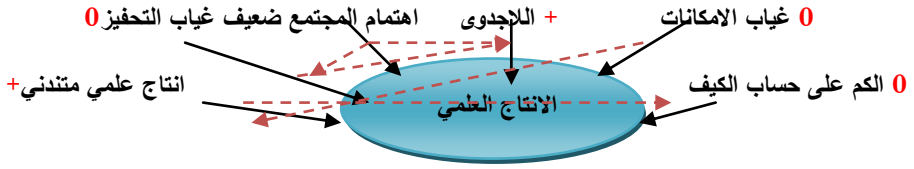

شكل75 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السابعة عشر

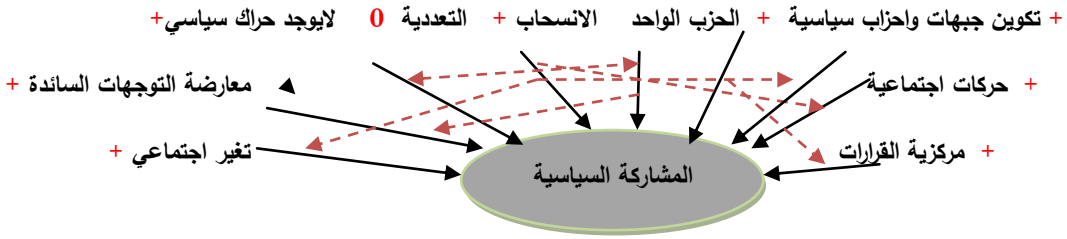

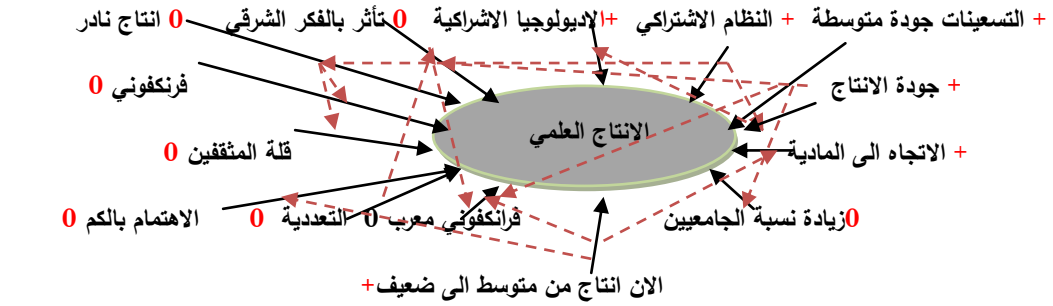

شكل 76: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثامنة عشر

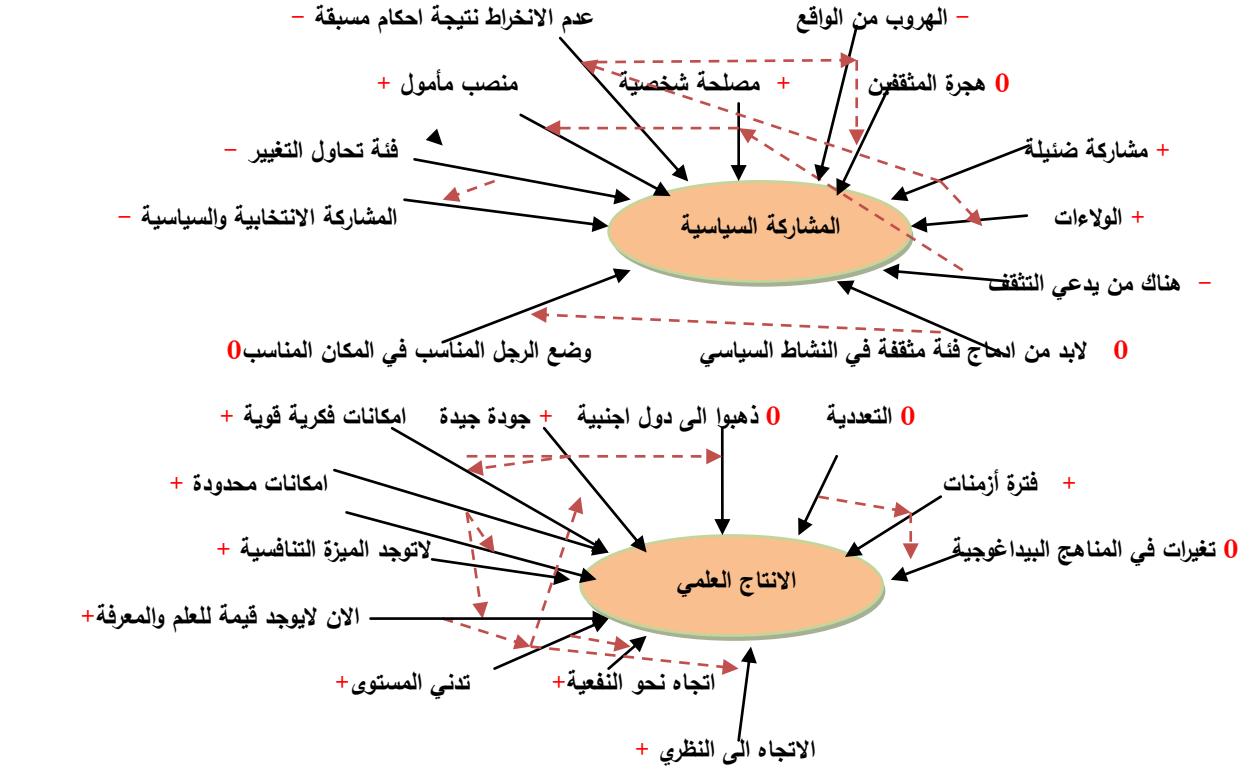

شكل 77: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة التاسعة عشر

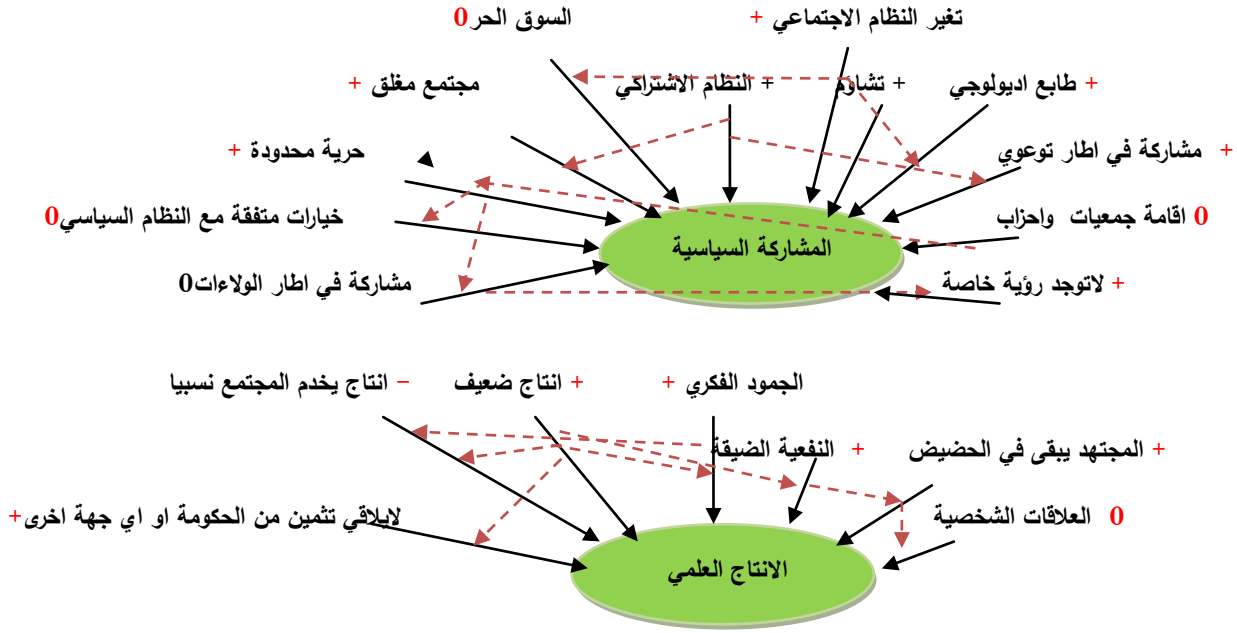

شكل 78: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة العشرون

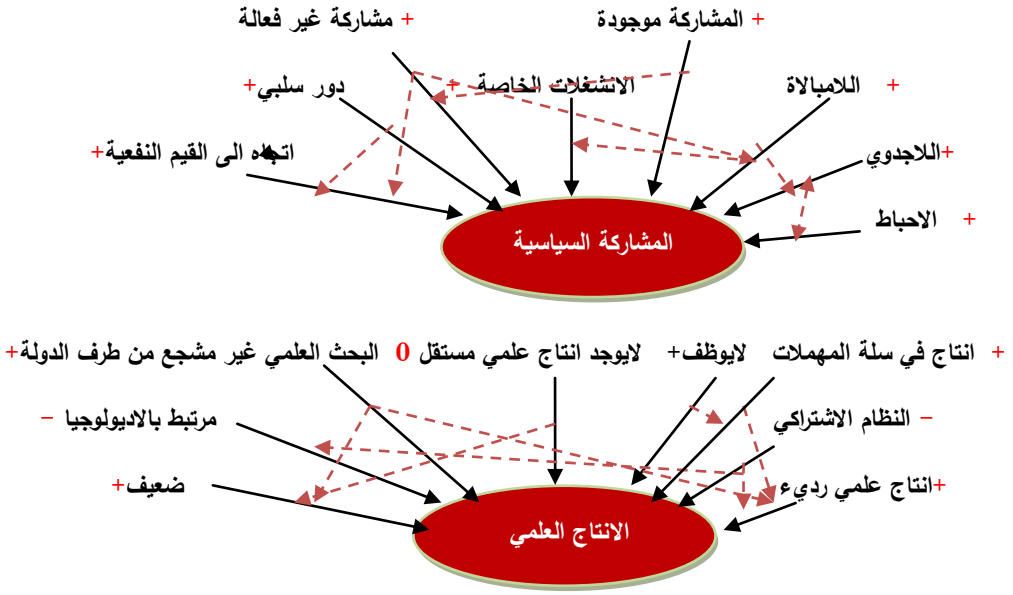

شكل79 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الواحد والعشرون

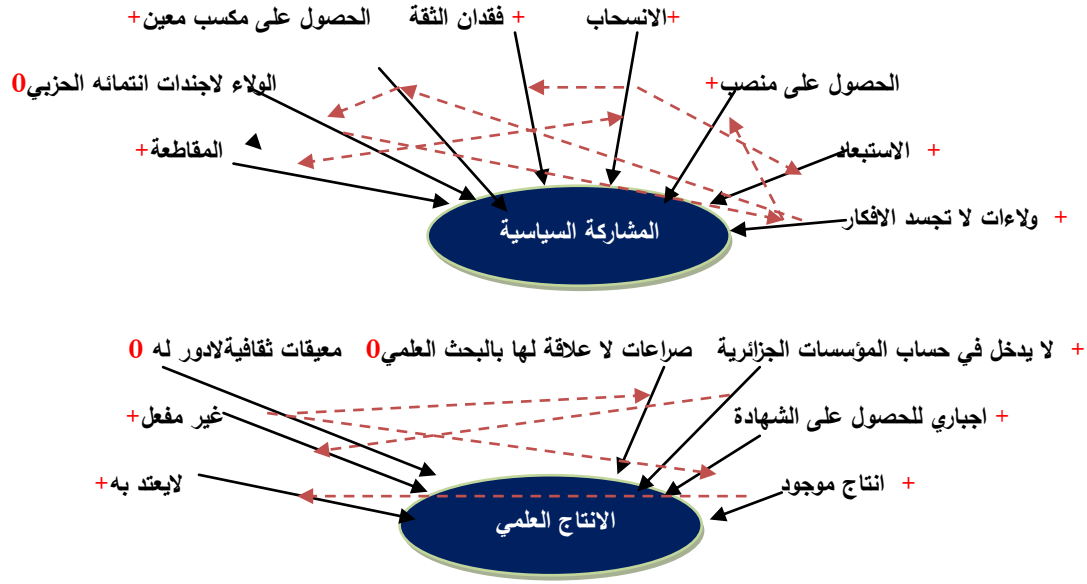

شكل80 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثاني والعشرون

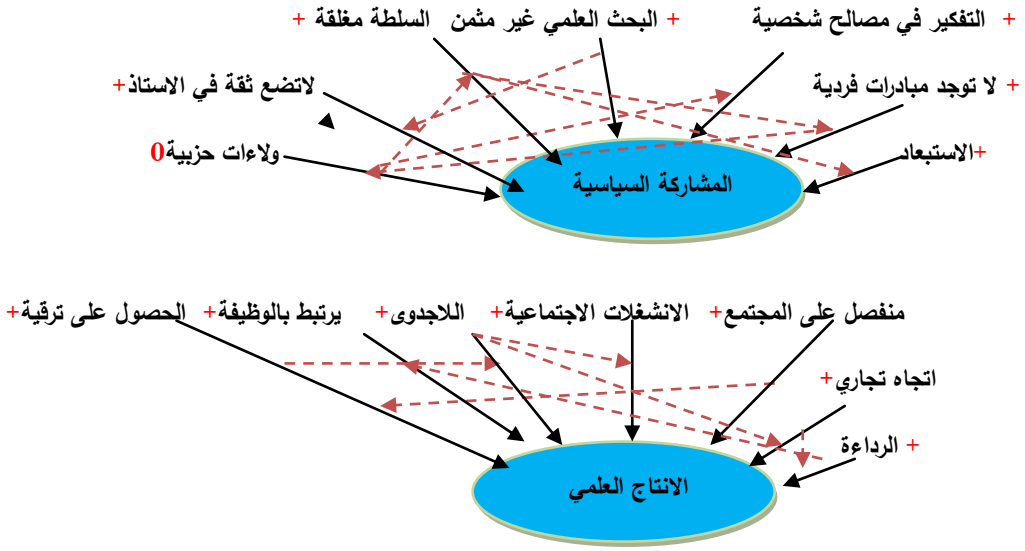

شكل 81: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثالث والعشرون

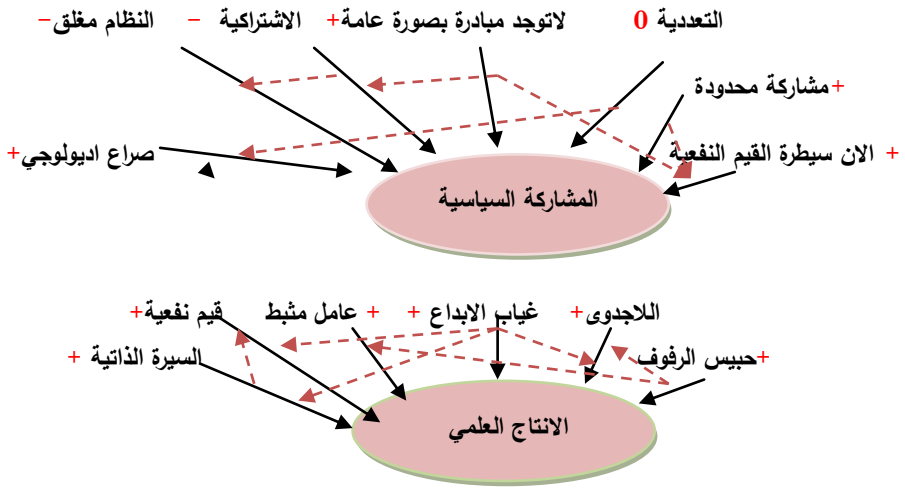

شكل 82: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الرابع والعشرون

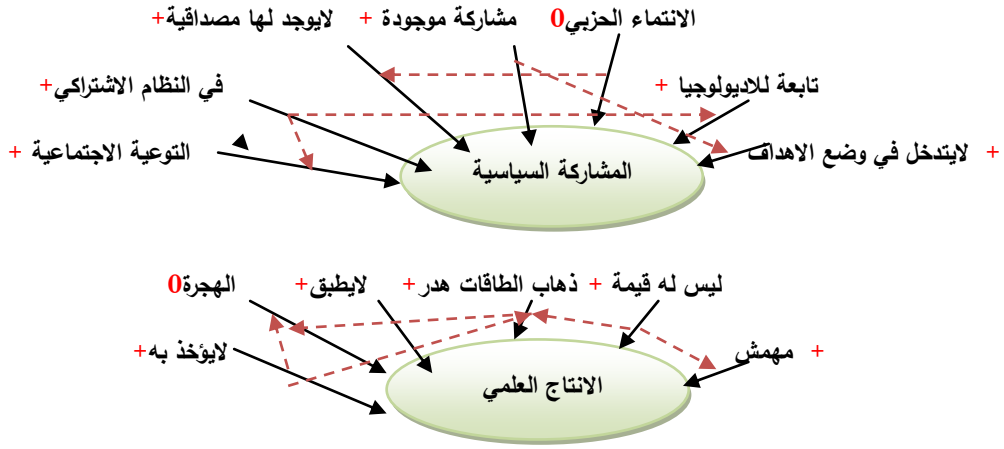

شكل83: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الخامس والعشرون

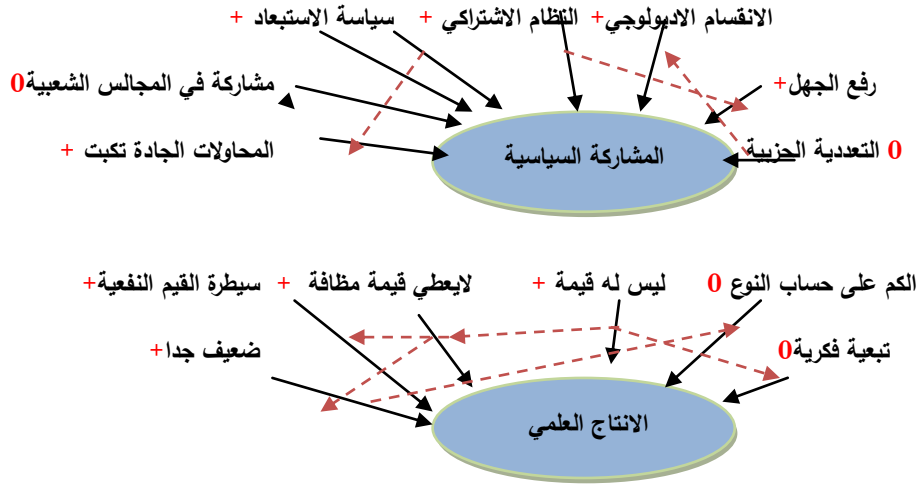

شكل 84: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السادس والعشرون

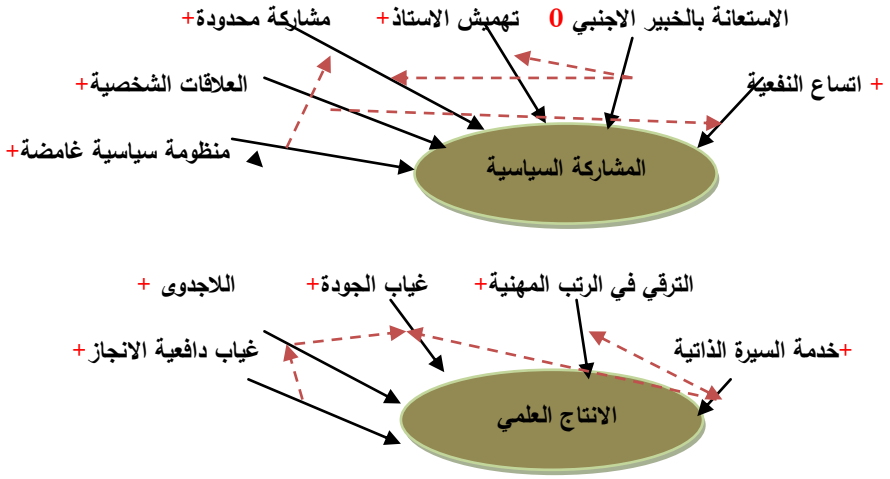

شكل85 : يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة السابع والعشرون

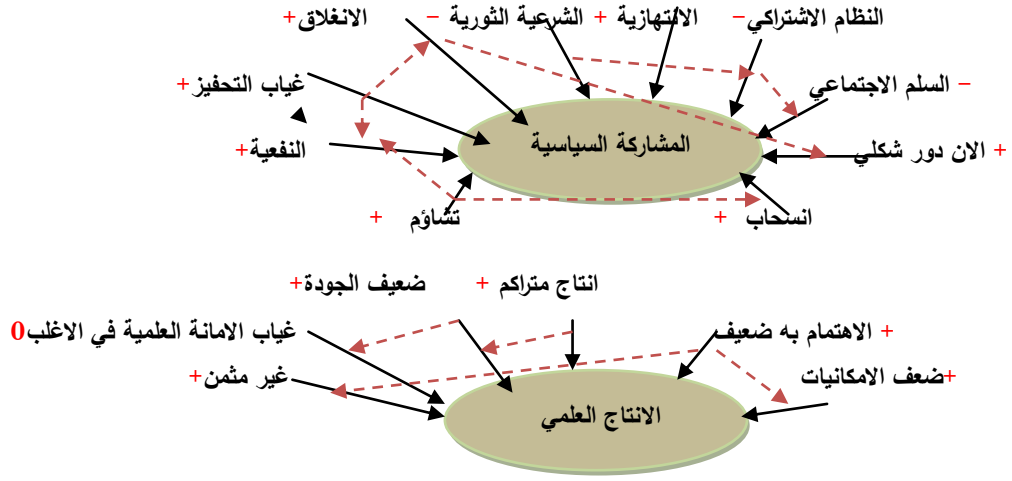

شكل 86: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة الثامن والعشرون

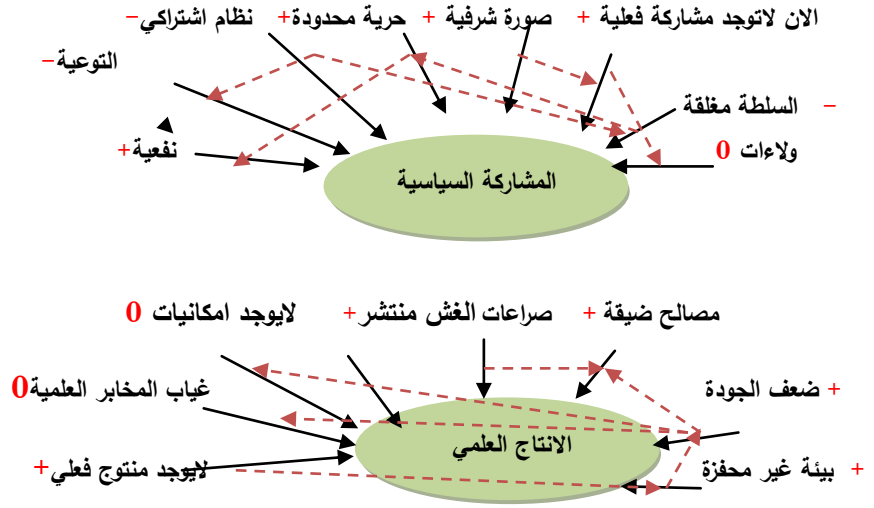

شكل 87: يمثل شبكة المعاني المتداعية من قبل المفردة التاسع والعشرون

4-2-2 التداخل ومعدل التوسع كمقياس لتقدير التوجه الضمني للتوسع الاجتماعي:

ترتبط آلية التوسع الاجتماعي بالزمن الاجتماعي الفائق والمتصل بالزمن النفسي الفائق لأفراد جماعة أو مجتمع ما حيث كل استجابة يختارها الفرد تجاه خيارات معرفية ، اتجاهية أو سلوكية ضمن الفضاء الاجتماعي للمجتمع وتتحدد بالواقع الاجتماعي تتراكب مع خيارات باقي أفراد الجماعة في ذات اللحظة الفائقة للاختيار وتشكل مجالا نفسو اجتماعي يحدد كثافة البصمة نفسية التي انتجت تلك الخيارات بالمجتمع ، ووفقا لذلك التراكب تتحدد النسبة الاحتمالية للظهور خياراتها بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة وكلما كانت كثافتها كبيرة زادت احتمالية تحولها لبصمة اجتماعية للجماعة وتكون في لحظة القياس تمثل البصمة الاجتماعية للجماعة ، بحيث تكون خياراتها ظاهرة بالواقع الاجتماعي للجماعة بنسبة احتمالية كبيرة ، أو تكون خياراتها لا تمثل الا نسبة احتمالية ضئيلة من خيارات افراد الجماعة لحظة القياس ، وترتفع نسبة الحيود والتداخل الهدام ضمن هذا المجال لخياراتها ، فتظهر بخيارات الجماعة المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي تفسر من خلالها الواقع بنسبة احتمالية ضعيفة أو متوسطة وعندها تكون احتمالا من احتمالات البصمة النفسو اجتماعية للجماعة

ومن خلال هذا الاختبار نسعى إلى التعرف على كيفية عمل الية التوسع الاجتماعي من خلال عملتي التداخل والحيود على تحديد كثافة البصمة النفسية للأفراد أمبيريقيا ، وبالتالي التعرف على كيفية تشكيلها للبصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للجماعة ، لذا فقد انطلقنا من مجموعة من المعارف التي انتجها احد افراد جماعة الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاساتذة الجامعيين في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاساتذة الجامعيين منذ الاستقلال الى يومنا هذا ، وتم عرضها بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين في صورة استبيان طلبنا من الاساتذة الجامعيين أن يبنو تصورا يتعلق بالابعاد المذكورة والمتمثلة في مستوى المشاركة السياسية للاساتذة الجامعيين في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للاساتذة الجامعيين منذ الاستقلال الى يومنا هذا ،

بناء على الفقرتين اللتان تمثلان تصور البصمة النفسية المصدر في ذات الابعاد، لنتبين كيف تقوم عملية التوسع الاجتماعي من خلال تراكب خيارات أفراد الجماعة ضمن بنية وعي اجتماعي معين في الزمن الاجتماعي الفائق بتحديد كثافة هذه البصمة النفسية ضمن المجال النفسو اجتماعي للجماعة وهو ما يزيد من احتمالية تحولها الى بصمة اجتماعية أو يتم هدمها وتكون احتمالا من الاحتمالات الممكنة ضمن الفضاء الاجتماعي للجماعة ومن خيارات البصمة النفسو اجتماعية لها ، من خلال تحديد النسبة الاحتمالية للظهور خياراتها بهذا المجال بنسبة كبيرة ، متوسطة أو صغيرة

4-1-3-1 التداخل ومعدل التوسع كمقياس لتقدير التوجه الضمني للتوسع الاجتماعي:

يمثل مؤشر التداخل قياسا لمكونات التقييم والتوجه الضمني للتوسع الاجتماعي ومؤشر معدل التوسع يمثل قياسا رقابيا يتم من خلاله التعرف على مركزية معرفة ما ضمن الفضاء الاجتماعي للجماعة .

لحساب مؤشر التداخل على أساس العدد الكلي للكلمات المكتوبة من طرف كل فرد عدد متغير نظرا لحرية الأفراد، حيث أن هناك مؤشرين إحصائيين تم استحداثهما.

مؤشر التداخل « T »

$$T = \frac{\text{عدد الكلمات الموجبة} - \text{عدد الكلمات السالبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

*حيث تمثل الكلمات الموجبة عدد الكلمات التي تم بناؤها من المعرفة ذات المصدر الخارجي ضمن المجال النفسو اجتماعي للجماعة اي التي كان لها نسبة ظهور كبيرة بخيارات افراد الجماعة.

*أما الكلمات السالبة فهي عدد الكلمات من المعرفة ذات المصدر الخارجي التي تم هدمها ضمن المجال النفسو اجتماعي للجماعة اي التي كان لها نسبة ظهور ضعيفة بخيارات افراد الجماعة.

إذا كان T ينتمي إلى المجال [-1،-0.5] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى 3 وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إيحاء سلبي.

إذا كان **T** ينتمي إلى المجال [0.4-،0.4+] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **2** وهذا يعني أن معظم الكلمات الايجابية والسلبية متساوية تقريبا.

إذا كان **T** ينتمي إلى المجال [0.4،+1] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **1** وهذا يعني أن معظم الكلمات لها إيحاء إيجابي.

مثال:

إذا طبقنا على الحالة الأولى لدينا:

عدد الكلمات الموجبة: 3

عدد الكلمات السالبة:0

عدد الكلمات الكلية: 8

$$T = \frac{0 - 3}{8} = 0.37$$

T ينتمي إلى المجال [0.4،+1] هذه القيمة يمكن تشفيرها على التوالي إلى **1** وهذا يعني أن الكلمات لها إيحاء إيجابي.

مؤشر معدل التوسع «M »

$$M = \frac{\text{(مجموع عدد الكلمات الموجبة + مجموع عدد الكلمات المحايدة)}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

* حيث تمثل الكلمات المحايدة يمثل عدد الكلمات التي تم اضافتها للمعرفة ذات المصدر الخارجي من خلال المجال النفسو اجتماعي للجماعة والتي تدعم الدلالات التي تم بناؤها

وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (1-) و(1+) حيث قيمة (1+) هي أعلى قيم التوسع ، في حين(1-) تمثل أدنى مستويات التوسع

4-2-3 النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للمجموعة التجريبية مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع الخاصة بتصورات الاساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر حول وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا.

تباينت تصورات الأساتذة الجامعيين ، حول مستوى مشاركة الأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا ، وذلك نتيجة التباين بينهم في الاحتمالات المعرفية والاتجاهية والسلوكية لبنية الوعي الاجتماعي الموحد الذي ينظم الفضاء الاجتماعي للجماعة التي يفسرون من خلالها الواقع الاجتماعي

وسنحاول من خلال الجدول رقم **58:** التعرف انطلاقا من نتائج اختبار التوسع الاجتماعي للمعرفة بالفضاء الاجتماعي لهذه الفئة على كيفية تراكب تلك الخيارات من خلال آلية التداخل بشقيه البناء والهدام لتشكل مجالا نفسو اجتماعيا للجماعة ضمن أحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد والذي يحدد بصمتهم الاجتماعية والنفسو اجتماعية بالواقع الاجتماعي في هذا البعد

وقد جاءت نتائج الاختبار بالنسبة لبعد المشاركة السياسية للأستاذ كالتالي:

جدول رقم (58): يمثل النتائج العامة للاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للمجموعة التجريبية مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين التي بنوها انطلاقا من المعرفة المصدر حول مستوى المشاركة السياسة للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا.

الحالـــة	العدد الكلي للكلمات المتداعية	عدد الكلمات الموجبة (+)	عدد الكلمات السالبة (–)	عدد الكلمات المحايدة (+،–)	مؤشر التداخل (P)	مؤشر معدل التوسع (N)
1	8	3	0	5	0.37	0.88
2	7	0	4	3	-0.57	0.88
3	10	9	0	1	0.9	0.88
4	12	5	1	6	0.33	0.88
5	18	4	8	6	-0.22	0.88
6	23	11	2	10	0.39	0.88
7	11	10	1	0	0.81	0.88
8	12	12	0	0	1	0.88
9	16	11	1	4	0.62	0.88
10	10	8	0	2	0.8	0.88
11	11	6	2	3	0.36	0.88
12	8	6	0	2	0.75	0.88
13	8	5	0	3	0.62	0.88
14	7	6	0	1	0.85	0.88
15	7	7	0	0	1	0.88
16	9	9	0	0	1	0.88
17	9	8	0	1	0.88	0.88
18	12	4	5	3	-0.08	0.88
19	12	8	0	4	0.66	0.88
20	8	8	0	0	1	0.88
21	8	7	0	1	0.87	0.88
22	7	6	0	1	0.85	0.88
23	7	4	2	1	0.28	0.88
24	7	6	0	1	0.85	0.88
25	7	5	0	2	0.71	0.88
26	6	5	0	1	0.83	0.88
27	10	7	3	0	0.4	0.88
28	8	4	3	1	0.12	0.88
المجموع	278	184	32	62		

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

يلاحظ من خلال الجدول رقم: **58** أن مؤشر التداخل يتراوح بين [0.22- ،1+] أي أنه ينتمي إلى المجال [0.4+،1+] مما يعني أن معظم الكلمات المتداعية حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية ذات إيحاء ايجابي، بمعنى آخر أن نسبة **66%** من الكلمات المتداعية من قبل أفراد العينة من أصل **278** كلمة متداعية في الحالات كلها هي كلمات تنتمي للمجال النفسي للمفردة المصدر في حين السالبة جاءت بنسبة **12 %**

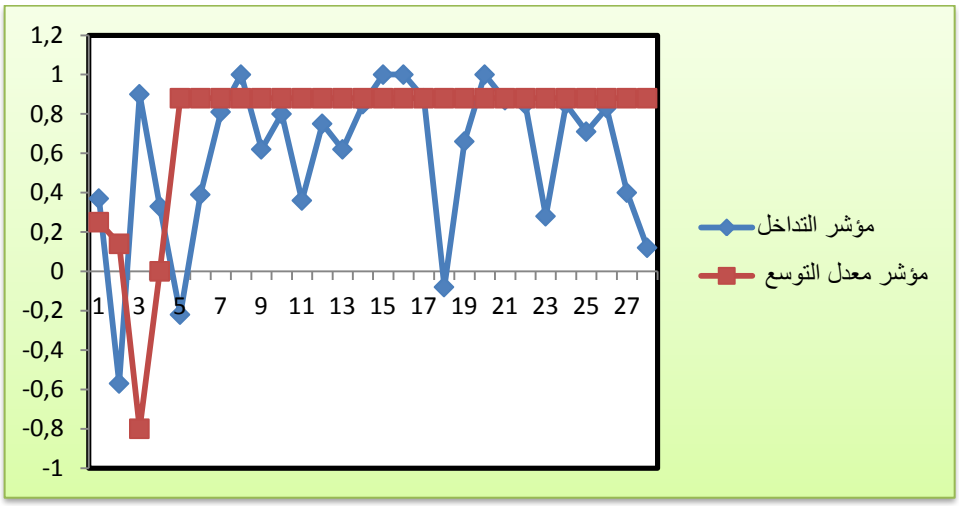

شكل رقم (88): يتعلق بمؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع المعرفي لتصور الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا

4-2-4 النتائج العامة لإختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للمجموعة التجريبية مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع الخاصة بتصورات الاساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا.

تباينت تصورات الأساتذة الجامعيين حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا ، وذلك نتيجة التباين بينهم في الاحتمالات المعرفية والاتجاهية والسلوكية لبنية الوعي الاجتماعي الموحد الذي ينظم الفضاء الاجتماعي للجماعة التي يفسرون من خلالها الواقع الاجتماعي

وسنحاول من خلال الجدول رقم**59** : التعرف انطلاقا من نتائج اختبار التوسع الاجتماعي للمعرفة بالفضاء الاجتماعي لهذه الفئة على كيفية تراكب تلك الخيارات من خلال آلية التداخل بشقيه البناء والهدام لتشكل مجالا نفسو اجتماعيا للجماعة ضمن أحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد والذي يحدد بصمتهم الاجتماعية والنفسو اجتماعية بالواقع الاجتماعي في هذا البعد.

وقد جاءت نتائج الاختبار بالنسبة لبعد الانتاج العلمي للأستاذ كالتالي:

جدول رقم (59): يمثل النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للمجموعة التجريبية مع حساب مؤشر ومؤشر معدل التوسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين التي بنوها انطلاقا من المعرفة المصدر حول طبيعة الإنتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا

الحالـــة	العدد الكلي للكلمات المتداعية	عدد الكلمات الموجبة (+)	عدد الكلمات السالبة (-)	عدد الكلمات المحايدة (+،-)	مؤشر التداخل (T)	مؤشر معدل التوسع (M)
1	5	4	0	1	0.8	0.93
2	13	0	2	11	-0.15	0.93
3	14	11	0	3	0.78	0.93
4	9	2	5	2	-0.33	0.93
5	12	7	1	4	0.5	0.93
6	19	11	0	8	0.57	0.93
7	9	7	1	1	0.66	0.93
8	15	12	1	2	0.73	0.93
9	15	10	0	5	0.66	0.93
10	9	5	1	3	0.44	0.93
11	10	8	2	0	0.6	0.93
12	10	7	0	3	0.7	0.93
13	7	3	0	4	0.42	0.93
14	6	6	0	0	1	0.93
15	7	6	0	1	0.85	0.93
16	6	3	0	3	0.5	0.93
17	14	6	0	8	0.62	0.93
18	12	9	0	3	0.75	0.93
19	7	5	1	1	0.57	0.93
20	8	5	2	1	0.37	0.93
21	7	5	0	2	0.71	0.93
22	7	7	0	0	1	0.93
23	6	6	0	0	1	0.93
24	6	5	0	1	0.83	0.93
25	6	4	0	2	0.66	0.93
26	5	5	0	0	1	0.93
27	6	5	0	1	0.83	0.93
28	7	5	0	2	0.71	0.93
المجموع	257	169	16	72		

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

يلاحظ من خلال الجدول رقم **59** أن مؤشر التداخل يتراوح بين [0.15- ،1+] أي أنه ينتمي إلى المجال [0.4+،1+] مما يعني أن معظم الكلمات المتداعية حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية ذات إيحاء ايجابي، بمعنى آخر أن نسبة **66%** من الكلمات المتداعية من قبل أفراد العينة من أصل **257** كلمة متداعية في الحالات كلها هي كلمات تنتمي للمجال النفسي للمفردة المصدر في حين السالبة جاءت بنسبة **6 %**

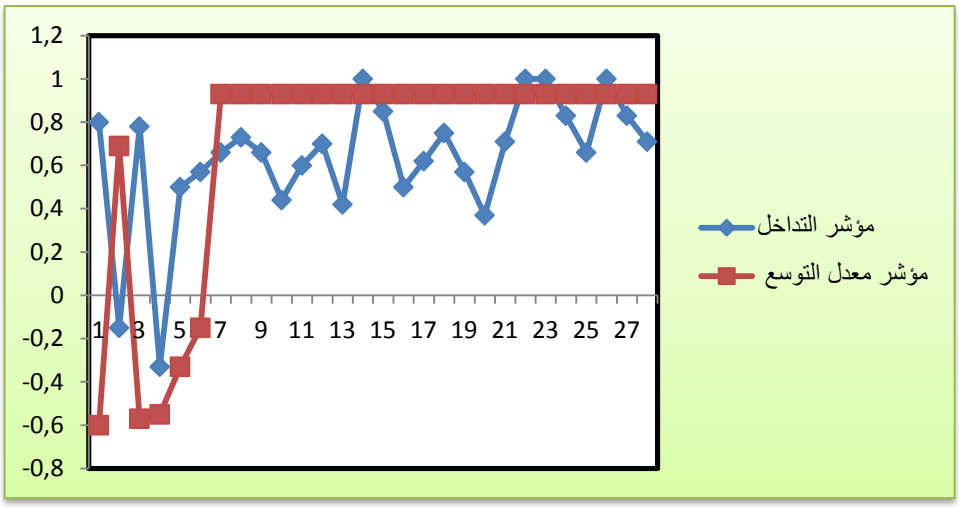

شكل رقم (89): يتعلق بمؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع المعرفي لتصور الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر حول طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا

4-2-5 النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعدي الدراسة منذ الاستقلال الى يومنا هذا

تباينت تصورات الأساتذة الجامعيين ، حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا ، وذلك نتيجة التباين بينهم في الاحتمالات المعرفية والاتجاهية والسلوكية لبنية الوعي الاجتماعي الموحد الذي ينظم الفضاء الاجتماعي للجماعة التي يفسرون من خلالها الواقع الاجتماعي

وسنحاول من خلال الجدول رقم **60**: التعرف انطلاقا من نتائج اختبار التوسع الاجتماعي للمعرفة بالفضاء الاجتماعي لهذه الفئة على كيفية تراكب تلك الخيارات من خلال آلية التداخل بشقيه البناء والهدام لتشكل مجالا نفسو اجتماعي للجماعة ضمن أحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد والذي يحدد بصمتهم الاجتماعية والنفسو اجتماعية بالواقع الاجتماعي بالبعدين معا.

وقد جاءت نتائج اختبار بالنسبة لبعدي الدراسة كالتالي:

جدول رقم (60):يمثل النتائج العامة للاختبار آلية التوسع الاجتماعي لتحديد خيارات المجال النفسو اجتماعي للجماعة كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين ، مع حساب مؤشر التداخل ومؤشر معدل توسع الخاصة بتصورات الأساتذة الجامعيين التي بنوها إنطلاقا من المعرفة المصدر حول بعدي الدراسة معا في الفترة الممتدة من الاستقلال إلى يومنا هذا.

الحالـــة	العدد الكلي للكلمات المتداعية	عدد الكلمات الموجبة (+)	عدد الكلمات السالبة (–)	عدد كلمات التوسع (+،–)	مؤشر التداخل (T)	مؤشر معدل التوسع (M)
1	13	7	0	6	0.53	0.91
2	20	0	6	14	-0.3	0.91
3	24	20	0	4	0.83	0.91
4	21	7	6	8	0.04	0.91
5	30	11	9	10	0.06	0.91
6	42	22	2	18	0.47	0.91
7	20	17	2	1	0.75	0.91
8	27	24	1	2	0.85	0.91
9	31	21	1	9	0.64	0.91
10	19	13	1	5	0.63	0.91
11	21	14	4	3	0.47	0.91
12	18	13	0	5	0.72	0.91
13	15	8	0	7	0.53	0.91
14	13	12	0	1	0.92	0.91
15	14	13	0	1	0.92	0.91
16	15	12	0	3	0.8	0.91
17	23	14	0	9	0.60	0.91
18	24	13	5	6	0.33	0.91
19	19	13	1	5	0.63	0.91
20	16	13	2	1	0.68	0.91
21	15	12	0	3	0.8	0.91
22	14	13	0	1	0.92	0.91
23	13	10	2	1	0.61	0.91
24	13	11	0	2	0.84	0.91
25	13	9	0	4	0.69	0.91
26	11	10	0	1	0.90	0.91
27	16	12	3	1	0.56	0.91
28	15	9	3	3	0.4	0.91
المجموع	535	353	48	134		

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

يلاحظ من خلال الجدول رقم **60** أن مؤشر التداخل يتراوح بين [0.3- ،1+] أي أنه ينتمي إلى المجال [0.4+،1+] مما يعني أن معظم الكلمات المتداعية حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية ذات إيحاء ايجابي، بمعنى آخر أن نسبة **66%** من الكلمات المتداعية من قبل أفراد العينة من أصل **353** كلمة متداعية في الحالات كلها هي كلمات تنتمي للمجال النفسي للمفردة المصدر في حين السالبة جاءت بنسبة **9 %**

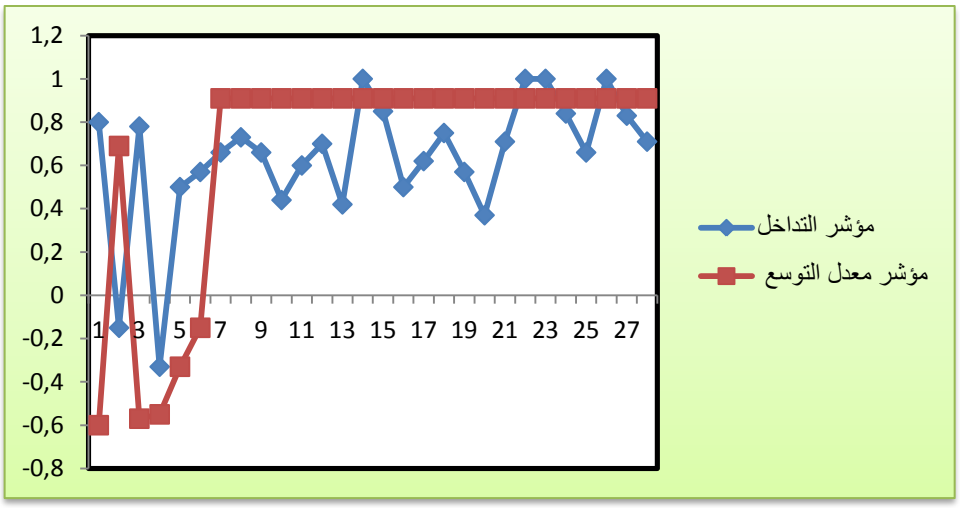

شكل رقم (90): يتعلق بمؤشر التداخل ومؤشر معدل التوسع المعرفي لتصور الأساتذة الجامعيين انطلاقا من المعرفة المصدر حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعدي المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا

6-2-4 النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي في تحديد الكثافة النفسية للبصمة النفسية المصدر مع حساب النسب الاحتمالية للتداخل والحيود بين تصورات البصمة النفسية المصدر والأساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في كل بعد من أبعاد الدراسة منذ الاستقلال الى يومنا هذا.

تباينت النسبة الاحتمالية لآليتي التداخل والحيود ضمن عملية التوسع الاجتماعي كآلية معرفية تنظم الفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين ، وذلك انطلاقا من الاختلاف بطبيعة المجال النفسي لمفردات الدراسة واختلاف المعارف والاتجاهات السلوكيات التي يقرونها في تفاعلاتهم الداخلية والخارجية والتي يقيمون وفقها الواقع الاجتماعي

وسنحاول من خلال نتائج اختبار التوسع الاجتماعي أن نبين كيف تكتسب البصمة النفسية للأفراد كثافتها النفسية ضمن الفضاء الاجتماعي للجماعة معينة ، وكيف تزيد النسبة الاحتمالية لتحول بصمة نفسية بالمجتمع إلى بصمة اجتماعية عند ظهورها بالفضاء الاجتماعي للمجتمع كخيار محتمل ، او عدم تحولها وهدم خياراتها بهذا الفضاء نتيجة حاجز التناسب بين خيار بنية الوعي النفسي الموحد الذي تنطلق منه البصمة النفسية وخيار بنية الوعي الاجتماعي الموحد الذي ينطلق منه المجال النفسو اجتماعي للجماعة بالاعتماد على تراكب خياراتهم المعرفية بنسبة احتمالية أكبر ضمن أحد هذه الخيارات ، وذلك بالانطلاق من معرفة كثافة البصمة النفسية المصدر بالفضاء الاجتماعي لفئة الأساتذة الجامعيين انطلاقا من ظهور آلتي التداخل والحيود بخياراتها ضمن هذا مجال النفسو اجتماعي للجماعة.

ويبنين الجدول رقم **61**: النتائج العامة لآليتي التداخل والحيود كآليتين أساسيتين في عملية التوسع الاجتماعي ضمن تصور البصمة النفسة المصدر لتحديد كثافة هذه البصمة بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة ، والتعرف أيضا على الدور الترجيحي الذي تلعبه البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري بالفترة الحالية والتي ظهر من خلال نتائج الدراسة الوصفية لتصورات الاساتذة الجامعيين بأنها تنتمي إلى خيار البصمة الاجتماعية السكونية على انتاج التداخل والحيود بتصورات الأساتذة الجامعيين.

جدول رقم (61): يمثل النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي في تحديد كثافة المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر انطلاقا من المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين، مع حساب النسب الاحتمالية لآليتي التداخل والحيود بين تصورات البصمة النفسية المصدر والأساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في كل بعد من أبعاد الدراسة في الفترة الممتدة من الاستقلال إلى يومنا هذا

البعد	العدد الكلي للكلمات المتداعية للبصمة النفسية المصدر	عدد الكلمات الموجبة (+)	عدد الكلمات السالبة (–)	عدد الكلمات الحيود (+،–)	نسبة التداخل	نسبة الحيود	نسبة عدم ظهور احتمالات المجال النفسي للمفردة المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين	نسبة ظهور احتمالات المجال النفسي للمفردة المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين
1	28	7	4	17	%39	%61	**%75**	**%25**
2	23	17	3	3	%87	%23	**%26**	**%74**

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

يلاحظ من خلال الجدول رقم : **61** أن النسبة الاحتمالية للتداخل بين احتمالات المعرفة التي تضمنتها البصمة النفسية المصدر وبين الاحتمالات الممكنة بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي ببعد المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر حيث بلغت **39%**، منها **14%** تداخل هدام في حين بلغت النسبة الاحتمالية للحيود الذي ظهر بتصورات الاساتذة الجامعيين عن الاحتمالات الواردة بالمعرفة المصدر **61 %**، ويعني هذا أن المجال النفسي للمفردة المصدر ذو كثافة منخفظة بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين حيث جاءت النسبة الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسي البصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة تقدر بـ **75 %**في حين نسبة عدم الظهور قدرت بـ **25 %**اي ان البصمة

النفسية للمفردة المصدر تمثل نسبة احتمالية ضعيفة من خيارات المجال النفسو اجتماعي للجماعة في بعد المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا

ولعل ذلك يبرز جليا من خلال تصور البصمة النفسية المصدر لطبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1962-1988**، حيث ظهرت من خلال تصور البصمة النفسية المصدر بنسبة **100 %**ضمن البصمة الاجتماعية التداولية ، التي تتسم بالاعتدال والوسطية ، في حين ظهرت من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين بنسبة **77 %**ضمن البصمة الاجتماعية السكونية.

في حين أن النسبة الاحتمالية للتداخل بين احتمالات المعرفة التي تضمنتها البصمة النفسية المصدر وبين الاحتمالات الممكنة بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعد طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا ، بلغت **87%**، منها **13%** تداخل هدام في حين بلغت النسبة الاحتمالية للحيود الذي ظهر بتصورات الاساتذة الجامعيين عن الاحتمالات الواردة بالمعرفة المصدر **23%** ، ويعني هذا أن المجال النفسي للمفردة المصدر ذو كثافة عالية بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين حيث جاءت النسبة الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسي للمفردة المصدر بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة تقدر بـ **74 %**في حين نسبة عدم الظهور قدرت بـ **26 %**اي ان البصمة النفسية للمفردة المصدر تمثل نسبة احتمالية كبيرة من خيارات المجال النفسو اجتماعي للجماعة في بعد طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا

ويمكن تمثيل المعطيات بيانيا لتكون تكثر وضوحا كالتالي:

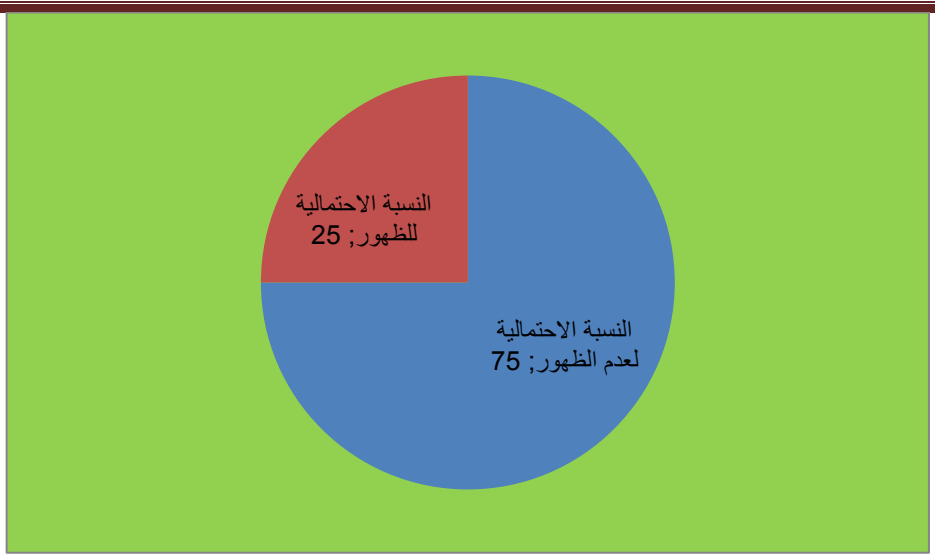

شكل 91 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور احتمالات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين في ما يتعلق بطبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية

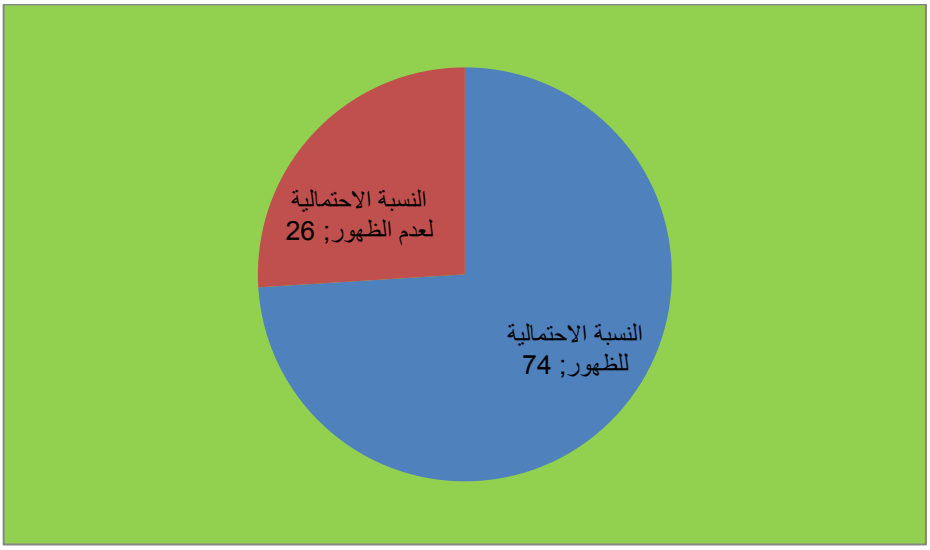

شكل92: يمثل النسب الاحتمالية لظهور احتمالات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين في ما يتعلق بطبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعد الانتاج العلمي.

جدول رقم (62): يمثل النتائج العامة لاختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي لتحديد كثافة المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر انطلاقا من المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين ، مع حساب النسب الاحتمالية لظهور احتمالات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين بخصوص طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعدي الدراسة معا منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

الرقم	العدد الكلي للكلمات المتداعية للمفردة المصدر	عدد الكلمات التداخل البناء	عدد الكلمات التداخل الهدام	عدد الكلمات الحيود	نسبة التداخل	نسبة الحيود	نسبة عدم ظهور احتمالات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين	نسبة ظهور احتمالات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين
1	51	24	7	20	%60	%39	%53	%47

يلاحظ من خلال الجدول رقم : **62** النسبة الاحتمالية للتداخل بين احتمالات المعرفة التي تضمنتها البصمة النفسية المصدر وبين الاحتمالات الممكنة بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعد ببعدي الدراسة معا ، بلغت **60%**، منها **14%** تداخل هدام في حين بلغت النسبة الاحتمالية للحيود الذي ظهر بتصورات الاساتذة الجامعيين عن الاحتمالات الواردة بالمعرفة المصدر **39%** ، ويعني هذا أن المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر ذو كثافة متوسطة بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين حيث جاءت النسبة الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة تقدر بـ **53%**في حين نسبة عدم الظهور قدرت بـ **47 %**اي ان البصمة النفسية المصدر تمثل نسبة احتمالية متوسطة من خيارات المجال النفسو اجتماعي للجماعة في طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي.

ويمكن تمثيل المعطيات بيانيا لتكون تكثر وضوحا كالتالي:

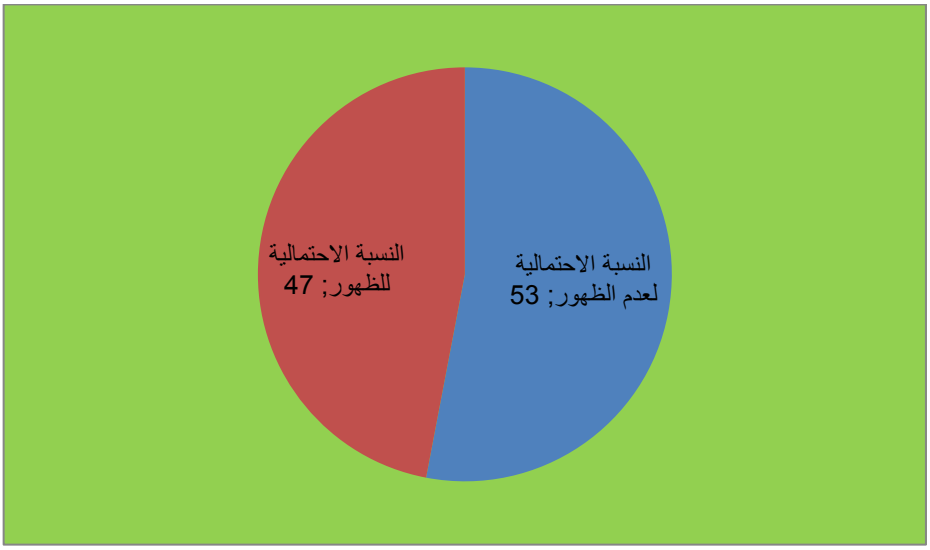

شكل 93 : يمثل النسب الاحتمالية لظهور خيارات البصمة النفسية المصدر ضمن احتمالات المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين بخصوص طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي ببعدي مستوى المشاركة السياسية والطبيعة الانتاج العلمي منذ الاستقلال الى يومنا هذا

4-3 تحليل نتائج الدراسة الميدانية في ضوء فرضيات الدراسة:

لقد سبق تعريف **التوسع الاجتماعي** بأنه آلية معرفية تعمل على توسع الفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين منذ الاستقلال الى يومنا هذا وفق مبدأ التوحيد من نقطة فرادة أولى ذات كثافة عالية إلى نقاط أقل في الكثافة وأكبر في الحجم من خلال نظام دقيق يقوم على مفهوم الموجة الاحتمالية التي تعتمد على آليتي التداخل والحيود في تحديد مجال نفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين تتشكل من خلاله بصمتهم الاجتماعية والنفسو اجتماعية وتظهر في خياراتهم المعرفية والاتجاهية والسلوكية بالواقع الاجتماعي ، بصورة تحافظ على الحالة المفردة للوعي الاجتماعي الموحد.

أما **البصمة النفسو اجتماعية** فقد تم تعريفها بأنها نظام تراكبي ، من الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية للأساتذة الجامعيين منذ الاستقلال الى يومنا هذا يتشكل من خلال آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد نتيجة حركتهم الاختيارية حول بنية الوعي الاجتماعي الموحد ويظهر فيما يختارونه ويقرونه في تفاعلاتهم الداخلية والخارجية ، من خلال معارفهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم في مستوى مشاركتهم السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر ، وطبيعة انتاجهم العلمي كما تبنيه تصورات الأساتذة الجامعيين بجامعة الشيخ العربي تبسي قسم العلوم الاجتماعية .

وقد تم تعريف **مبدأ التوحيد** على أنه مبدأ يحكم حركة الوعي الاجتماعي الموحد بالفضاء الاجتماعي للأساتذة الجامعيين منذ الاستقلال الى يومنا هذا باعتباره نظاما معرفيا مغلقا ومكتملا بخيارات أساسية تتضمن كل منها احتمالات معرفية ترتبط بخصائصها وتتوسع بالتراكب فيما بينها من خلال آليتي التداخل والحيود ، من خلال تداولها من قبل الأساتذة الجامعيين بصورة موجة احتمالية تحافظ على الطبيعة المفردة والمغلقة لهذا النظام باستمرار مع توسعه في الوقت ذاته بصورة مرنة ، حتى يبقى محافظا على الحالة المفردة فلا تتغير بنيته الأساسية.

وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن دور آلية التوسع الاجتماعي كآلية معرفية تقوم على مبدأ التوحيد في تشكيل البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي منذ الاستقلال إلى يومنا هذا من خلال ما تبينه تصورات الأساتذة الجامعيين للمعارف والاتجاهات والسوكيات التي يظهرها الأستاذ الجامعي في الواقع الاجتماعي بخصوص المشاركة السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر وطبيعة الانتاج العلمي، والتي تسمح لنا بالكشف عن دور آلية التوسع الاجتماعي في تحديد خيار بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تشكل وتنظم البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي وفق مبدأ التوحيد.

وقد كانت نتائج المتعلقة بالمعارف التي يحملها الأستاذ الجامعي حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا من خلال الدراسة الميدانية كالتالي:

4-3-1 المعرفة المبينة من خلال تصورات الأساتذة الجامعين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين :

من خلال تطبيق تقنية الاستبيان المفتوح تمكنا من الكشف عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتصورات التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وقد تباينت كما وكيفا ، حيث لاحظنا التباين في كم المعلومات التي يحملها الأستاذ الجامعي في كل مرحلة من المراحل التاريخية المحددة في الدراسة الميدانية ، فكانت المعارف التي قدمت حول المرحلة الراهنة أي الفترة التاريخية الثالثة أكبر من ناحية الكم والكيف ، في حين كانت المعارف المقدمة حول المرحلة الأولى مقتضبة ويفسر ذلك ما اتضح من خلال تصورات الأساتذة الجامعيين بأن هذه الفترة كان فيه المجتمع مغلق نظرا لطبيعة النظام السياسي الذي يقوم على نظام الحزب الواحد لذا فالمشاركة السياسية لأستاذ الجامعي كانت لا تخرج عن اطار مفهوم

النظال السياسي في اطار الثقافة التي يحددها الحزب الواحد وهي الثقافة اليسارية أو الاشتراكية بإسم الشرعية الثورية ، أي أنها وكما بينته تصورات أحد المبحوثين كانت شرعية معرفية تدعم الشرعية الثورية، كما لاحظنا أن المعارف التي قدمت حول مرحلة العشرية السوداء بالجزائر خلال الدراسة الميدانية قليلة من حيث الكم مقارنة بالمرحلة الآنية فعلى الرغم من ورود هذه المرحلة في تصور البصمة النفسية المصدر إلا أن القليل جدا من الأستاذة الذين تكلموا باقتضاب عن هذه المرحلة لذا فقد استعنا بالمعارف التي تحصلنا عليها من خلال الدراسة الاستطلاعية لتحليل نتائج الدراسة الميدانية ، والتعرف على الدلالات والمعاني التي تحملها الكلمات المقتضبة في الدراسة الميدانية عن هذه المرحلة ، وكذلك حتى يكون التحليل منطلقا من المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين وليس خارجا عنه، وقد جاءت هذه المعارف معبرة عن المعاني المتباينة والمشتركة لدى هذه الفئة عن المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا ، حيث كانت هناك معارف محددة ومشتركة تتعلق بوصف الواقع الاجتماعي والتي استمدتها جماعة الأستاذة الجامعيين من الواقع الاجتماعي للمجتمع من جهة ومن الجماعة المرجعية التي تنتمي لهما من جهة ثانية والتي تفسر وتبني على أساسها مواقفها المشتركة من الواقع الاجتماعي الذي تنتمي له وتحدد بصمتها الاجتماعية المحددة وأخرى متباينة ذات طبيعة احتمالية وارتبطت بتفسير هذا الواقع الخارجي المحدد، وهي التي تبين البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي.

وكانت النتائج حسب المراحل التاريخية المدروسة التي تم تحديدها بالدراسة الاستطلاعية انطلاقا من تصورات الأساتذة الجامعيين كالتالي:

4-3-2 -1 تحليل نتائج الاستبيان المتعلقة بتصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1962-1988.

تقوم آلية التوسع الاجتماعي كما أشرنا في الجانب النظري على اعتبار المجتمع نظام واحد تحكمه قوة الجاذبية التوحيدية و تعبر هذه القوة عن خاصية التوحيد التي تعمل وفقها القوى الاجتماعية الكبرى لتحديد طبيعة وخصائص الواقع الاجتماعي للمجتمعات الموحِّدة بالمجتمع الموحِّد، أي انها تعبر عن العلاقة بين القوى الاجتماعية الكبرى بالمستويات الكبرى والصغرى للمجتمع وخصائصها انطلاقا من نوع بنية الوعي الاجتماعي الموحد الذي ينظم هذه القوة وفق مجال نفسو اجتماعي متمركز أو موحد ، بحيث يتركز المجال النفسو اجتماعي الموحد حول مفهوم أساسي هو **العدل** تتمحور حوله مجموعة أساسية من المفاهيم ترتبط بالبصمة الانفعالية لهذا المجال النفسو اجتماعي وتتمثل في: **التسامح، التواضع، الرحمة، القناعة، الكرم، الغبطة**، أما المجال النفسو اجتماعي المتمركز فيقوم على مفهوم أساسي هو **الظلم** وتتمحور حوله مفاهيم اساسية تظهر بالواقع الاجتماعي للمجتمع وهي : **الحقد، ، الكبر، الغضب، الطمع، البخل ،الحسد**

وقد كشفت تقنية الاستبيان المفتوح عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتصورات التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين والمتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1962- 1988**، والتي تباينت كما وكيفا ، ففي حين اتفق أغلب مفردات العينة على ضعف المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في هذه الفترة لأن المجتمع كان مغلقا أي أن هناك فئة واحدة مسيطرة على تسيير الواقع الاجتماعي في اطار مفهوم الحزب الواحد وتحدد أهداف السياسة العامة بالجزائر التي لا تخرج عن الثقافة الاشتراكية التي تحددت البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري وفقها بعد الاستقلال ، الا أن قلة من عينة الدراسة بينت أن دور الاساتذة الجامعيين في تلك الفترة الصعبة وفي ظل التحديات التي خلفها الاستعمار الفرنسي قد

شاركت في السياسة العامة بالجزائر من خلال نشر الوعي السياسي بالمجتمع الذي كان يعاني من التمايز الاجتماعي وسياسة التجهيل التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي لطمس الهوية الجزائرية ، حيث وصفت هذه النسبة القليلة من عينة الدراسة مشاركة الأستاذ الجامعي بالمشاركة القوية بالمقارنة مع التحديات التي كانت أمام المجتمع الجزائري للخروج منها ، وقد بينت هذه النسبة القليلة من الاساتذة الجامعيين أن العلم كان مقدسا في تلك الفترة التاريخية ويمكن ملاحظة هذا الاتجاه في تقييم مشاركة الأستاذ في المعاني المتداعية من قبل البصمة النفسية المصدر ، اضافة المعاني المتداعية من بعض الاساتذة الجامعيين بالدراسة الميدانية ، كما بينت أن العلم كان يحظى باهتمام كبير ، وتعبر عن ذلك كلمات والعبارات المتداعية من قبل عينة الدراسة مثل : (مشاركة بالقلم، رفع الوعي السياسي، مساهمة في الحراك الاجتماعي، محاربة الجهل ، مناضل في الحزب الواحد وفق منطق العلم، نقل الخبرات والمهارات ، محاربة التمايز الاجتماعي، تقديس العلم ، رفع التحدي ، الكتابة ، نقل الخبرات والمهارات) ، ويقول أحد أفراد العينة عن مشاركة الأستاذ الجامعي في هذه الفترة :" الأستاذ الجامعي شارك بالقلم وحاول تغيير وضع المجتمع عن طريق القلم ورفع الوعي السياسي وعن طريق القراءات المتعددة مثلا الدراسة ونشر الثقافة وساهم في رفع الجهل لان الشعب وقتئذ شعب جاهل ، ورفع من درجة الوعي السياسي ، اما المثقفين الاجتماعيين فقد كانت مشاركتهم من خلال الدخول كمناضلين داخل الحزب الواحد وحاولوا من خلال الحزب أن يلعبوا دور فعال بالنسبة لمنطق العلم " ، في حين اتجهت أغلبية عينة الدراسة إلى اعتبار مشاركة الأستاذ الجامعي في هذه الفترة مشاركة مؤدلجة ولم تعبر عن مبادرات فردية بقدر ما كانت تتجه الى اضفاء الشرعية المعرفية على الشرعية الثورية التي حكمت الواقع الاجتماعي بقوة السلطة الثقافية للثقافة الاشتراكية ، حيث غاب التنوع المعرفي والاتجاهات الثقافية المختلفة وكل من كان يتجه اتجاها معارضا لهذه البصمة الاجتماعية التي تقوم على الثقافة اليسارية كان يقابل حسب تصورات الاساتذة الجامعيين بالدراسة الاستطلاعية بالنفي والسجن والاضطهاد نتيجة تدني قيمة المعرفة والعلم في مقابل الحفاظ على السلم الاجتماعي لصالح فئة محددة واتجاهها الثقافي الاشتراكي

ويظهر ذلك في قول أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية ما يبين ذلك :" لا يوجد تقدير لأهل العلم وهذا منذ الاستقلال قمنا بوضع أحد أكبر علماء الجزائر وهو البشير الابراهيمي رحمه الله في الاقامة الجبرية وتوفي فيها" ، واتجه نسبة كبيرة من عينة الدراسة الاستطلاعية أيضا إلى اعتبار المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي لم تكن فعالة إلا في اطار الثقافة الاشتراكية وأن بطاقة الأفلان كانت شرطا أساسيا لأي مشاركة مجتمعية حتى الانخراط في النقابات المختلفة ، وتعبر عن ذلك التصور أيضا الكلمات والعبارات المتداعية من قبل عينة الدراسة الميدانية مثل : (الطابع الديكوري ، الطابع الشكلي، مرحلة اديولوجيات بامتياز، للوهلة الأولى تظهر هناك مشاركة ولكن الحقيقة غير ذلك ، خيار اشتراكي موضوع مسبقا لم تكن للاستاذ اي بصمة في صناعته ، القرار في يد العسكري واستبعد المثقف، دوره استشاري، تدعيم الشرعية الثورية بالشرعية المعرفية ، دوره ظل هامشيا)، كما تبين من خلال المعارف التي ظهرت بتصور عينة الدراسة الميدانية أن الخيار السياسي القائم على سيطرة القوة الثقافية على القوى الاجتماعية الكبرى الأخرى اتجه بالواقع الاجتماعي إلى الركود فكانت القوة السياسية والاقتصادية والمجتمعية والثقافية تتجه في اطار الخيار الاشتراكي اتجاها سكونيا يسعى للحفاظ على السلم الاجتماعي عن طريق اساليب مختلفة ومنها مجانية التعليم والبعثات الطلابية الى الخارج ، وهذا ما جعل الانتاج المعرفي يغلب عليه الطابع الكمي على الكيفي وأدى ذلك إلى ظهور الازمات الاقتصادية والامنية والاجتماعية بالمجتمع .

وعموما يمكننا من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين أن نشكل شبكة البصمة الانفعالية لبنية الوعي الاجتماعي الموحد بالمجتمع الجزائري في هذه المرحلة كالتالي:

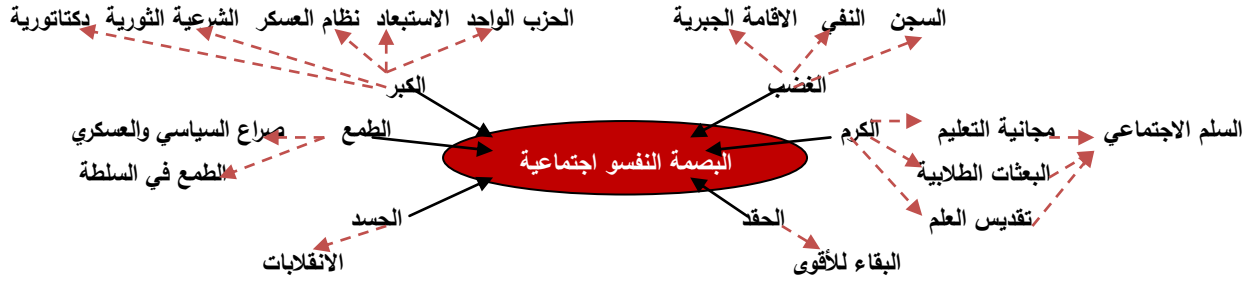

شكل94: يمثل البصمة الانفعالية للبنية الوعي الاجتماعي التي تنظم البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري في الفترة الزمنية الممتدة بين 1962- 1988

وكما هو مبين في الشكل رقم **94**: يتضح لنا أن بصمة الوعي الاجتماعي الموحد كانت تتجه اتجاها سكونيا قائم على استبعاد كل من يختلف مع الثقافة الاشتراكية بشتى الوسائل كالنفي والسجن والوضع تحت الاقامة الجبرية ، وفق المقابل استخدام الاغراءات المادية والانفاق على مجانية التعليم وارسال البعثات الطلابية للخارج بهدف الدراسة كوسيلة لشراء السلم الاجتماعي ، في حين كانت البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري تظهر من خلال معارف تقدر القوة والسلطة والهيمنة الثقافية على الواقع الاجتماعي انطلاقا من خيارات فئة محددة تعطي لنفسها الحق في السيطرة انطلاقا من شرعية ثورية تدعمها بشرعية معرفية ساهم بها بعض الأساتذة الجامعيون ممن كان لهم ذات الاتجاه ، حيث كلما كان الافراد بالمجتمع يتجهون ضمن مجالهم النفسي باتجاه ذات الخيارات المعرفية للبصمة الاجتماعية كلما كانوا أقرب في حركتهم حول بنية الوعي الاجتماعي الموحد من هذه البصمة الاجتماعية ، إلا أننا نلاحظ من خلال المعارف التي بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين أنه على الرغم من أن البصمة الاجتماعية للمتجمع الجزائري اتجهت في خياراتها المعرفية والاتجاهية والسلوكية اتجاها سكونية ، إلا أن البصمة النفسو اجتماعية بالمستويات الصغرى لم تكن بصورة حتمية في ذات اتجاه هذه الخيارات حيث بينت المعارف التي يحملها الاساتذة الجامعيين أنه كان ضمن المجال النفسو اجتماعي من ينتمون إلى بنية الوعي الاجتماعي التداولي وهم من كانوا يعترضون على الاتجاه السكوني للبصمة الاجتماعية ويقدرون العلم والمعرفة كقيمة أساسية وكانوا يعبرون عن ذلك على الرغم من الاضطهاد والاستبعاد الذي كانوا يلاقونه فلم يتجهوا اتجاها نفعيا انانيا ضيقا ويشتروا أمنهم وراحتهم بالتقرب من السلطة او الانسحاب بل كانت لهم فاعلية وقضية يدافعون عنها ، كما بينت اتجاه البعض الاخر إلى السكون والانسحاب والاكتفاء بممارسة الحياة اليومية بعيدا عن أي مشاركة معارضة أو مؤيدة ، في حين كانت النسبة الاحتمالية الأقل ظهورا بالبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي المتعلقة بمستوى المشاركة السياسية في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر ترتبط بخياري بنية الوعي الاجتماعي الموحد الفرداني والسلطوي ، حيث كانت الكلمات أو العبارات المتداعية والتي تتعلق

بمفاهيم القوة الاقتصادية أو السياسية ، أو تشير إلى أي حراك اجتماعي للأستاذ الجامعي في اطار القوة الاقتصادية قليلة ، فعلى العكس من ذلك ما ظهر هو غياب روح المبادرة والانسحاب واللامبالاة والمشاركة المؤدلجة والنظال في اطار الحزب الواحد ، واتباع الخيار السياسي ، الذي أثر على الدور التوعوي للاستاذ من خلال انخفاض جودة مايقدمه من معرفة التي غلب عليها الطابع الكمي على حساب الكيفي نتيجة اتجاه الأستاذ الجامعي والمثقف عموما الذي هو خارج النخبة السياسية الى مجارات الخيارات السياسية التي وضفت التعليم لشراء السلم الاجتماعي ويظهر ذلك في العبارة التالية لاحد افراد عينة الدراسة الاستطلاعية على الفئة الحاكمة :" فقد اقامت السلم الاجتماعي بطريقة ذكية ، خاصة في فترة السبعينات حتى الثمانينات كان بومدين يبعث كثيرا من الذين تخرجوا الليسانس للخارج ليدرسوا" ، في حين ظهرت القوة السياسية في عبارات وكلمات متداعية تتعلق بالصراع حول السلطة والانقلابات بالنسبة للنخبة السياسية والتي كان الهدف منها الوصول الى سدة الحكم من خلال عبارات مثل :" ثنائية السياسي والعسكري وأيهما يكون في القيادة ، أصبح القرار في يد العسكري أولا والسياسي ثانيا وأستبعد المثقف"، " هناك عدة شرعيات للتمسك بالسلطة بداية بالشرعية الثورية وصولا الى شرعية الاستقرار" ، وهو ما يؤيده قول أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية :" فالعسكر الذي كانوا في الثورة التحريرية وجاءوا وحكموا البلاد خاصة من خلال الانقلاب الذي عمله بومدين على بن بلة ، لأن بومدين عندما عمل الانقلاب في **1965** قال أنه لن يدع شخصا يحكم البلاد وكان ينتقل بين الطائرات في الوقت الذي حرر فيه هو البلاد فهذا هو المفهوم الذي بني عليه الانقلاب ، ومازالت الشرعية الثورية يتغنى بها الى حد الساعة" وهو ما يبين مفهوم الصراع بين العسكري والسياسي على السلطة والقيادة.

وبالتالي فقد كانت البصمة النفسو اجتماعي للأستاذ الجامعي تتجه في هذه الفترة بنسبة احتمالية أكبر الى البصمة النفسو اجتماعية السكونية ، ويظهر ذلك من خلال تصورات عينة الدراسة حيث بينت هذه التصورات أنه لم تكون هناك مشاركة سياسية فعلية للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة

بالجزائر لان هذا الخيار حددته فئة واحدة باسم الشرعية الثورية ، ودور الأستاذ الجامعي تركز بنسبة احتمالية تقدر حسب ما تبين من تحليل محتوى تصور البصمة النفسية المصدر بـ **73%** ضمن القوة الثقافية ولم يكن له دور كبير في السياسية الا كمناضل بالحزب الواحد الذي يحدد خياراته فقط من يملكون هذه الشرعية الثورية وذلك ما ظهر بنسبة **18%** ، وهو عكس ما ظهر من اتجاهه المؤيد لدور الأستاذ الجامعي في هذه الفترة والمقر له بالفاعلية ووصفه بالدور الفعال والمناضل بمنطق العلم على الرغم من أنه في اطار الحزب الواحد ، أما بالنسبة للاساتذة الجامعيين فقد كانت النسبة الاحتمالية لظهور القيمة السياسية **77%**بينما كانت القيمة الثقافية **23%** ،أي أن دوره كان يرتبط بالتوعية الثقافية ورفع الجهل في حدود ما تسمح به الثقافة اليسارية السائدة أو النظام السياسي، أما بالنسبة لحرية المبادرة في وضع أهداف السياسة العامة فكانت أيضا ترتبط بالانخراط في الحزب الواحد ، وبالتالي فقد اتجهوا اتجاها سلبيا مغايرا في النسبة الاحتمالية الأكبر من تصوراتهم للتصور البصمة النفسية المصدر، فاعتبروا دور الأستاذ كان مهمشا في هذه الفترة ولايزال بفعل التبعية لايديولوجيا النظام السياسي وفقدان القدرة على حرية المبادرة خارج ما تفرضه هذه الايديولوجيا من خيارات معرفية واتجاهية وسلوكية ، وهو ما يمكن مماثلته بالعصور المظلمة بأوربا أين كانت الكنيسة تحدد خيارات العلم والمعرفة في اطار ما تسمح به الثقافة القائمة على مفهوم الكهنوت والتي تزدري اي مبادرة فردية خارج الثقافة السكونية وتقمعها.

ويمكن أن نستنتج من هذه المعارف التي بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1962-1988** ، كانت بصمة نفسو اجتماعية سكونية اتجهت فيها معارف واتجاهات وسلوكيات النسبة الاحتمالية الأكبر من الأساتذة الجامعيين خاصة والنخبة المثقفة عامة إلى الانخراط في ثقافة واحدة ذات طابع سكوني مغلق يرفض المبادرة ويعيق الحريات الفردية ، في حين يقدر قيم الانتماء والولاء للجماعة في اطار ثقافة محددة ، فغلب على مشاركته السياسية طابع الولاء والانتماء وهذا ما يعني انخفاض درجة حرية الوعي التي كان يتحرك ضمنها الوعي الاجتماعي للاستاذ الجامعي ، حيث

يتحرك في اطار محدد بالثقافة الاشتراكية السكونية ولا يمكنه الخروج عنها أو تقديم مبادرة فردية وهذا ماانعكس على الواقع الاجتماعي في صورة ركود ثقافي وغياب للتنوع الثقافي ، أدى إلى انكماش الحراك الاجتماعي للأستاذ الجامعي وأفراد المجتمع بالفضاء الاجتماعي مسببا بذلك انكماش المجتمع الذي انهار على نفسه من خلال الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ، والتي سببت تغيرا بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع فاتجه إلى خيارات جديدة ظهرت بالواقع الاجتماعي للمجتمع وفرضت ضرورة حدوث توسع اجتماعي جديد في اطار خيارات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين في المرحلة التالية من **1988-1998**.

4-2-2 -2 تحليل نتائج الاستبيان المتعلقة بتصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1988-1998.

كشفت تقنية الاستبيان المفتوح عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتصورات التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين والمتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1988- 1998**، والتي تباينت كما وكيفا ، ففي حين اتفق جميع أفراد العينة على ضعف مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في هذه المرحلة الا أن تفسيرهم لهذا المستوى من المشاركة تباين بتباين الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي يقيم من خلالها الأساتذة الجامعيون الواقع الاجتماعي ، ونظرا لخصوصية هذه المرحلة من تاريخ الجزائر التي ارتبطت بالصراع الاديولوجي بين التيار اليساري والتيار الاسلامي حسب ما بينته تصورات الأستاذة الجامعيين فقد جاءت المعارف التي تبيّنت لنا من خلال تحليل محتوى تصور الأساتذة الجامعيين المتعلق بالمشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر أقل حيادية منها فيما يتعلق بالمرحلة الأولى نتيجة ارتباطها بالاتجاه الاديولوجي للاستاذ الجامعي ، ففي حين كانت معارف

الأستاذ الجامعي في المرحلة الأولى تتجه بصورة أكبر للوصف الخارجي ، جاءت في هذه المرحلة أقل حيادية حيث انقسمت الاتجاهات التي حملتها هذه المعارف بين مؤيد للاتجاه التيار الاسلامي وبين معارض في حين اتسمت نسبة قليلة بالحياد المعرفي ، كما بينت الدراسة الاستطلاعية أيضا هذا الانقسام والتباين في تقييم الواقع الاجتماعي لدى عينة الدراسة الاستطلاعية .

وعموما فقد بينت المعارف التي يحملها الأساتذة الجامعيون أن هذه المرحلة كانت مرحلة انقسام وصراع اديولوجي طال الجامعة والأستاذ الجامعي مثلما طال المجتمع الجزائري ككل ، وبالنسبة لمشاركة الأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في هذه المرحلة فقد تبين أن الأستاذ الجامعي كان مشاركا في الحراك الاجتماعي الذي أدى إلى تغير البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال تعبيره عن اتجاهه الفكري والعقدي الذي كان ممنوعا منه في المرحلة السابقة ، وقد تبين من خلال الدراسة الاستطلاعية أن هذا الحراك الاجتماعي لم يكن فجأة وانما ظهرت بوادره منذ الثمانينيات فحسب أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية فإن المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي بدأت في هذه الفترة كما ظهر الصراع السياسي بين التيار اليساري و الاسلامي العروبي ، حيث كان التيار اليساري في أوج قوته عالميا ، وظهر التيار الاسلامي ممثلا في جماعة الاخوان ثم تفكك ، وبعدها ظهرت صحوة اسلامية .

كما بينت ذات الأستاذ أن التغير لم يطل فقط المجال النفسو اجتماعي للاساتذة الجامعيين ، وانما أيضا النسبة الاحتمالية الأكبر من المجال النفسو اجتماعي للمجتمع، ففي هذه المرحلة ظهرت خيارات جديدة معارضة للبصمة الاجتماعية السكونية التي قادت المجتمع إلى الازمات الاقتصادية والركود الاجتماعي، وهذه الخيارات الجديدة والمعارف التي صارت متداولة بالفضاء الاجتماعي للمجتمع الجزائري ظهرت من خلال بصمة نفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري تجسدت بالواقع الاجتماعي للمجتمع في صورة سلوكيات لم تكن تظهر من قبل في المرحلة السابقة لهذه الفترة ومنها كما تبين ذات المفردة ، ظهور الحجاب والصلاة بصورة ملحوظة بالواقع الاجتماعي وهي مظاهر كانت غريبة على المجتمع فحسب ما بينه أن واحدة في

الالف كانت محجبة وأغلب الشعب كان يتكلم الفرنسة و لا يعرف العربية ، ثم بدأت المرأة ترتدي الحجاب والرجل يصلي خمس مرات ، وعلى الرغم من هذه التغيرات بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع فالبصمة الاجتماعية كانت لاتزال تقوم على بنية الوعي الاجتماعي السكوني وكان التيار اليساري الحاكم لايزال قويا، ولازالت مشاركة الأستاذ الجامعي وطنية أي أنها تسير في اطار الحزب الحاكم ، فكان هناك قاسم مشترك وهدف وطني موحد ينبع من الثقافة الاشتراكية.

أما مع بداية التعددية الحزبية والتي ظهرت كخيار اقتصادي أكثر منه خيار معرفي نتيجة الأزمات الاقتصادية التي نتجت عن الاقتصاد الاشتراكي السكوني الذي حد من المبادرات الفردية ، ولتغير المجال النفسو اجتماعي للمجتمع كما بينه تصور الأستاذ في الدراسة الاستطلاعية أيضا ، بدأ خيار حدوث توسع اجتماعي جديد يظهر من اخلال قرار الدخول في اقتصاد السوق الحر، أو الليبرالية والتي من خصائصها أنها تقوم على القوة الاقتصادية ، وتشجع الفاعلية الفردية وحرية المبادرة وتقبل التعددية الفكرية ومن شروطها أنه يجب على الدولة أن تتبنى التعددية الحزبية والحرية السياسية والديمقراطية ، في حين كان البصمة الاجتماعية للمجتمع اتجاهها سكوني ولا تقبل التعددية الفكرية وهذا يعني فك الروابط الاجتماعية والثقافية القديمة واعادة ترتيب احتمالات الفضاء الاجتماعي للمجتمع وفق بنية الوعي الاجتماعي الفرداني، وعند خوض الجزائر هذه التجربة ، ظهرت نتائج لم يكن القائمين على البصمة الاجتماعية الأولى يتوقعونها نظرا لانهم توقعوا أن يسير المجتمع في اتجاه خيارتهم مثلما كان في السابق ، غير أن خيارات هذا المجال النفسو اجتماعي عندما اتيح لها الفرصة للتعبير عن نفسها فاز التيار الاسلامي وهو ماكان يتعارض مع أهداف البصمة الاجتماعية السابقة ، لأنه يعني أن الخيار لم يعد خيارا اقتصاديا بل سيفرض تحولا في البنية الثقافية أيضا ، وكان رد الفعل المتوقع من بنية الوعي الاجتماعي السكوني أن يكون ردا عنيفا نتيجة الطبيعة السكونية المحددة التي ترفض أي مبادرة خارج خياراتها ، وهو ما يمكن توضيحه أكثر من خلال نموذج تاريخي لهذه البصمة الاجتماعية والمتمثل في خيارات الكنيسة في عصور الظلام بقمع وقتل العلماء الذي

خرجوا عن خياراتها المعرفية ، غير أن الفارق بين ماحدث في أوربا في عصر النهضة وما كان في الجزائر من عشرية سوداء يبين أن الخيارات التي انطلق منها علماء عصر النهضة اختلفت عن الخيارات التي انطلق منها التيار الاسلامي في مواجهة الظلم الاجتماعي ، حيث كانت خيارات علماء عصر النهضة التعامل مع المجال النفسو اجتماعي للمجتمع وتغيير خياراته التي ظهرت في صورة سلوكيات ضغطت على الفضاء الاجتماعي للمجتمع باحتمالاتها الجديدة وأدت إلى تغير البصمة الاجتماعية للمجتمعات الأوربية بصورة فجائية من السكون إلى الحضارة، في حين كانت خيارات التيار الاسلامي تتجه إلى بنية الوعي الاجتماعي المجتمعية وليست الوسطية للإسلام حيث كان خيار العنف والتكتل والتعصب كرد فعل على تكتل وتعصب التيار اليساري ناتجا عن بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي الاقصائية والتي تتعامل مع جميع القضايا على أنها مع وضد ، وهو ما جعلها بصمة مجتمعية في مقابل البصمة السكونية للمجتمع وأدى هذا إلى انفجار الوضع الاجتماعي وظهور الحرب الاهلية ، كمؤشر لبصمة الوعي الاجتماعي المجتمعي التي ظهرت في هذه الفترة ، فظهر تكتل المجتمع الجزائري في فئات متصارعة كما ظهر الانقسام الاديولوجي وبدأ كل تيار يسعى إلى اقصاء الآخر وظهر التحدث على الهوية الوطنية فتيار يؤكد على اللغة العربية وآخر على اللغة الفرنسية ، فحسب ما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين أنه عندما فتح المجال للتعددية الفكرية ظهر الكلام حول الاستقلال والتبعية لفرنسا في اللغة ، وظهر الاسلام السياسي ، عندما فتح الباب لحرية التعبير والمشاركة السياسية ، كما ظهرت التيارات النسوية ، وبدأ الإقصاء يأخذ منحى خطير فلم يعد يرتبط بالإقصاء الفكري وانما اتجه إلى الاقصاء الجسدي والعنف الذي يصل إلى القتل والتصفية الجسدية ، فظهر العنف والعنف المضاد.

أما عن خيارات الأستاذ الجامعي كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين فان النسبة الاحتمالية الأكبر وأغلبية المثقفين الجزائريين ومنهم الأساتذة الجامعين والطلبة كانوا ضد الاشتراكية وضد الرأسمالية وذهبوا في الاتجاه الاسلامي لأنهم كانوا يعتقدون أنه الحل الافضل لتجاوز المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي

خلفتها الاشتراكية ، فطال الانقسام والتكتل الجامعة الجزائرية أيضا ، أما بالنسبة للمعارف التي ظهر من خلالها اتجاه الاساتذة الجامعيين في تقييم الخيارات التي اتخذها كل من التيار الاسلامي والتيار اليساري فيمكن أن نلاحظ الاتجاهات المعارضة للتيار الاسلامي في العبارات التالية:" لعب التيار الاسلامي المتطرف دورا سلبيا جعل المجتمع الجزائري يتقهقر ويرجع الى الوراء ، ففي هذه المرحلة كانت المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي غير فعالة حيث أن تفكيره كان سلبيا ومتطرفا وأراد أن يرجعنا إلى القرون الوسطى فلم يلعب دورا جيدا في توجيه السلوك ، فظهرت مشاكل خطيرة في هذه الفترة وهي الحرب الأهلية والتي قضت على فئة معينة من الشعب وقضت على الاقتصاد وخلقت وضعا سياسي جديد ، وما ماذا حدث في هذه الفترة هو تراجع الاقتصاد "، ونجد اتجاها مغايرا لذلك في تصور الأساتذة الجامعيين الذي ذهبوا إلى أن سبب الوضع الاجتماعي الذي كان هو التيار التغريبي الذي يرفض قيم التراث والهوية الوطنية وذلك في ما يلي :"لقد عمل الحداثيون على استئصال كل من يدعو إلى ضرورة العودة إلى الأصل والتراث والهوية الوطنية والاتصال بالعصر ..، وعارضوا هذا المنحى مستخدمين مختلف الوسائل السياسية والثقافية" ، " هو تيار علماني يدعو للاندماج التام في الحضارة الغربية والعيش على هامشها" ، وقد ظهر هذا أيضا اتجاه مغاير اعتبر أن التيار الاسلامي والتيار اليساري كانا راديكاليين كليهما واعتبر أن اقصائية التيار الاسلامي كانت رد فعل على اقصائية التيار اليساري، وظهر هذا التباين في المعارف والاتجاهات أيضا من خلال الدراسة الاستطلاعية حيث قال احد افراد عينة الدراسة الاستطلاعية :" اما في التسعينات وقبل العشرية السوداء كان هناك صراع بين الاسلاميين واليساريين – الشيوعيين – ، فالمناهج التربوية في الثمانينيات ساهمت في ظهور التعصب الاسلامي ، فمن ذهبوا للتطرف والتعصب كانوا من الذين تم تكوينهم في الثمانينيات على الفكر الوهابي من خلال المناهج التربوية التي كانت تركز على الحركات التحررية والوهابية ، وفي العشرية السوداء كانوا من فجروا الحرب الاهلية ، لذا فالمدرسة هي التي كانت السبب في ظهور الفكر التعصبي وهذا ليس تصوري أنا بل تصور السلطة في حد ذاتها ، أنا كمحلل فقط وهذا صحيح فالمدرسة هي الأساس "، فقد

بين الأستاذ أن هذا ليس رأيه ولكنه عاد واستدرك بأنه يؤيد هذا التصور أي أن هناك اتجاه ايجابي لديه في اعتبار المدرسة كانت السبب في ظهرو التعصب الاسلاموي حسب تعبيره

ومن خلال هذه المعارف التي بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسية العامة بالجزائر في الفترة بين **1988-1998** ، نلاحظ تغيرا في بنية الوعي الاجتماعي لفئة الأساتذة الجامعيين حيث اتجهت اتجها مجتمعيا ، ظهرت من خلال سلوكيات ومعارف واتجاهات شكلت البصمة النفسو اجتماعية الجديدة له والتي اتفقت مع البصمة الاجتماعية للمجتمع في طابعها المجتمعي الاقصائي والعنيف، فكان له دور سلبي في توجيه المجال النفسو اجتماعي للمجتمع من كلا الطرفين الاسلامي واليساري نتيجة الخيارات المجتمعية الاقصائية ، وهو ماجعل البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري بالمستويات الصغرى والكبرى تنحو ذات النحو إلى مفاهيم التكتل والانقسام والصراع ، كما بينت تصورات الأساتذة الجامعيين بأن نسبة كبيرة من الأساتذة الجامعيين قررت الانسحاب والهجرة نتيجة الوضع الأمني الخطير والتهديدات القائمة على أساس اديولوجي من الطرفين، وهو ما يبين اختلاف بنية الوعي التي ينظم من خلالها الأستاذ خياراته بحث لا تكون خيارات المجتمع هي ذاتها خيارات الأستاذ الجامعي بصورة حتمية أو تتجه باتجاه خيارات النسبة الاحتمالية الاكبر من المجال النفسو اجتماعي للمجتمع ، أي أن دور المجتمع وخياراته يبقى ترجيحيا فيما يتعلق بخيارات الافراد

وعموما يمكن أن نرسم شبكة تمثل البصمة الانفعالية التي ميزت البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري في هذه المرحلة الممتدة بين **1988-1998** كالتالي :

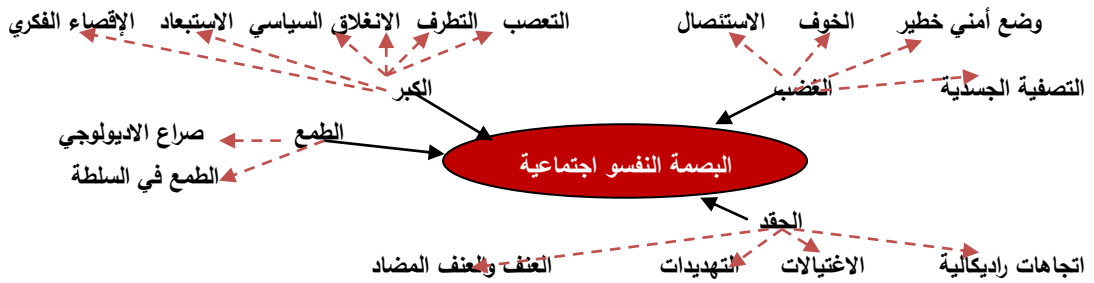

شكل95: يمثل البصمة الانفعالية للبنية الوعي الاجتماعي التي تنظم البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري في الفترة الزمنية الممتدة بين 1988- 1998

4-2-2 -3 تحليل نتائج الاستبيان المتعلقة بتصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا .

وقد كشفت تقنية الاستبيان المفتوح عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتصورات التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين والمتعلقة بمستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1998- يومنا هذا**، والتي تباينت كما وكيفا ، ففي حين اتفق جميع أفراد العينة على ضعف مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في هذه المرحلة إلا أن تفسيرهم لهذا المستوى من المشاركة تباين بتباين الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي يقيم من خلالها الأساتذة الجامعيون الواقع الاجتماعي ، فمنهم من ربط هذا المستوى الضعيف بخيارات اديولوجية يحملها الأستاذ الجامعي وتتعارض مع اتجاه البصمة الاجتماعية للمجتمع ومنهم من أرجعه إلى اتجاه المنظومة الثقافية بالمجتمع إلى النفعية التي جعلت الأستاذ الجامعي يتجه اتجاها نفعيا ويكتفي بتحقيق مصالحه الضيقة بينما ارجعته النسبة الاحتمالية الأكبر من عينة الدراسة إلى الانغلاق السياسي الذي عبر عنه اغلب عينة الدراسة بعبارة :" اللعبة السياسية مغلقة" وقد بينت عينة الدراسة الاستطلاعية ايضا أن الأساتذة الجامعيين ينقسمون إلى نخبة ونخبة النخبة في اشارة إلى أن من يشاركون هم من لهم علاقات شخصية مباشرة بالنخبة السياسية فمن خلال تصوراتهم للواقع الاجتماعي ، وواقع المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي يتبين أن البصمة الاجتماعية تقوم على منطلقات ثقافية تنطلق من مفهوم العلاقات الشخصية ، التي تجعل من الأساتذة الجامعيين ينقسمون إلى نخبة ونخبة النخبة وهذه الفئة الأخيرة هي المقربة من السلطة ليس من منطلقات فكرية ولا بناء على كفاءات علمية ، فمن يتم استدعاؤهم بالإعلام في البرامج السياسية و الاقتصادية ليقوموا بتحليل الأوضاع الاقتصادية يكونون كما بينته تصورات الأساتذة بروفيسورات من جامعات الجزائر والذين لهم علاقات شخصية مع شخصيات برلمانية ومع المجالس

الشعبية وحتى مع القنوات الفضائية الوطنية لهذا فهم نخبة النخبة في المجتمع ، كما ابدت نسبة كبيرة من الأساتذة الجامعيين اتجاها ايجابيا نحو مقاطعة العملية السياسية وبررت النسبة الأكبر منهم ذلك بمفهوم " اللاجدوى" الذي تكرر في الدراسة الميدانية وكذلك الاستطلاعية ، ومن بين العبارات التي أرجعت انسحاب الأستاذ الجامعي إلى سيطرت القيم النفعية ما يلي:"النزعة المادية التي طغت على المنظومة القيمية حيث يعيش الأستاذ الجامعي نوع من العزلة " القهرية/ الارادية" مع تنامي مظاهر الصراع حول السلطة كبديل موازي لتموقع النخبة وسلوكها التجنبي" ، كذلك من بين المعارف التي بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين في هذا الصدد بخصوص المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في الفترة الممتدة بين **1998-يومنا هذا** أن هناك من الأساتذة من يشاركون إلا أن مشاركاتهم تبقى في اطار الولاءات وليس في اطار رؤية خاصة ، ولا ترقى إلى المشاركة في وضع أهداف السياسة العامة فحدودها توعوية لاغير ، كما أن هناك من الأساتذة من يستبعدون أنفسهم نظرا لأنه لا يوجد تحفيز للمشاركة من الوضع السياسي العام القائم على المصالح الشخصية الضيقة والسعي وراء المناصب والمكاسب المادية حيث وصفها أحد أفراد العينة بالانتهازية ، فبين أن أغلب الأساتذة الذين يشاركون في السياسة اليوم يسعون وراء تيسير أمور حياتهم وبلوغ المناصب وتأتي عبارته كالتالي:" ومن يشارك فلأجل بلوغ مناصب ومقاعد أو يسير أموره الحياتية أي لمنافع ضيقة فقط ، لأنه يعلم أنه مهما تكلم لن يؤخذ برأيه فحتى اذا قدم تصور يقدمه في اطار انتمائه الحزبي" ، كما بينت نسبة كبيرة من الأساتذة أن السياسة بالجزائر عموما تسيطر عليها فئة واحدة تحدد هي فقط الأهداف واتباعها ينفذون فقط ومهما قدم الأستاذ الجامعي من مقترحات فلن يؤخذ بها إلا اذا كانت تتفق مع توجهات المنظومة الثقافية لهذه الفئة يقول أحد أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية في ما يؤيد ذلك :" فحتى ما يقدمه الأستاذ من بحث علمي يتم تجاهله باستمرار ، وحتى المساحات التي يسمح له فيها بالمشاركة بالمقترحات فما يقدمه من مقترحات يتم تجنبه وتهميشه عمدا ورميها في مكب القمامة ثم يعمل الافراد ضمن النظام السياسي ما يساعدهم ويتفق مع أغراضهم ، وهذا ما يوجد

احباطا والشعور باللاجدوى من تقديم ارائه" ، وقال آخر ان العلاقة بين الأستاذ الجامعي والنخبة السياسية ينطبق عليها المثل الشعبي :" شاور المرا وماتخذش برايها" ــ شاور المرأة ولا تأخذ برأيهاــ، وهذا الوضع المهين لكرامة الأستاذ الجامعي لا يقبله لذا يلجأ إلى المقاطعة وعدم المشاركة وقد وصف أفراد عينة الدراسة الميدانية المنظومة التي تتبعها السياسة العامة بالجزائر بالغامضة :" السياسة العامة لم تكن غائبة الوجود فهي باهتة وظرفية ومتذبذبة وليس لها رؤية واضحة " ، ويمكن توضيح ذلك بالرجوع إلى ما جاء من تصورات عينة الدراسة الاستطلاعية والتي فسرت مفهوم غموض المنظومة القيمية بتبعيتها للمنظومة قيمية مستوردة من الخارج في العبارة التالية لأحد المبحوثين :" طريقة التسيير بالنظام السياسي مجهولة والمنظومة القيمية لها غير واضحة بتاتا حتى للفاعلين في السلطة فما بالك بالأستاذ الجامعي ، فالغموض موجود في التشريع السياسي بدأ من الدستور، لأن الدستور والقانون مستورد وتابع للمستعمر الفرنسي الذي لا يزال يتدخل في الحكم ، فإذا ذهبنا إلى بريطانيا وروسيا او أي دولة أوروبية صغيرة نجد أنها أعدت دستورها وفق المنظومة القيمية للأفراد بالمجتمع ، أما عندنا فالدستور مستورد من عند السلطات الفرنسية" ، كما بينت تصورات أفراد عينة الدراسة وجود الثقافة التغريبية التي تسعى إلى استبعاد الطاقات المحلية والاستعانة بدلا عنهم بالخبراء الأجانب لزرع مقومات الهوية الأجنبية ، ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية عن طبيعة المنظومة القيمية التي تتبعها الفئة الحاكمة :" التبعية الكلية للغرب حيث يشكل سوق استهلاكية واسعة ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية لمنتجاتها" ، كما بينت تصورات الأساتذة الجامعيين ظهور مفهوم مثقف البلاط ، ويمكن بيان دلالة ذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية حيث تعرضت عينة الدراسة الاستطلاعية لدلالة هذا المفهوم بأنه يشير إلى أن الذين يشاركون لم يدخلوا بأفكارهم بل دخلوا بولاءاتهم ، ولم يستغلوا أفكارهم وكفاءاتهم ، بل موالاة لتيارات معينة وأجندات معينة ، كما بينت تصورات الأساتذة الجامعيين وجود استبعاد متعمد للأستاذ الجامعي والنخبة المثقفة من عصب معينة تسيطر على النظام السياسي ، وتجعل لها اتباعا يسعون للحصول على المناصب والمكاسب الضيقة، في حين بينت تصورات فئة من الأساتذة أن

المشاركة السياسية ضعيفة بسبب اللامبالاة والاتجاه إلى الانشغالات الاجتماعية، وبينت تصورات الأساتذة الجامعيين من خلال الدراسة الميدانية أن الشرعية الثورية وان كانت لاتزال قائمة إلى حد الساعة فقد دعمت بشرعية الاستقرار حيث يتم استغلال العشرية السوداء لاجل ابقاء الوضع على ما هو عليه ومن يريد أن ينتقد السياسة يتهم بمحاولة زعزعت الاستقرار الوطني لذا اصبح الأستاذ الجامعي يخاف من الوصم بالخروج عن النظام.

كما ظهرت عملية الحيود في تصورات بعض الأساتذة الجامعيين الذين جاءت تصوراتهم لاترتبط بالموضوع الفقرة المعنونة به ولم تتطرق إلى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي ويفسر ذلك ما وجدناه خلال الدراسة الاستطلاعية من محاولة أغلب الأستاذة الجامعيين عدم الاجابة عن الأسئلة التي تتعلق مباشرة بالنظام السياسي أو بالعشرية السوداء ، حيث عند طرحنا للسؤال يتعلق بمشاركة الأستاذ الجامعي بخصوص هذه المرحلة يبدوا الارتباك والاحراج على ملامح الأستاذ الجامعي ويبتسم ثم ينصحنا بعدم التعمق في الفهم والتركيز على المشاركة السياسية بصفة عامة وعند تكرار السؤال يحيد الأستاذ عن الموضوع بالتكلم عن علاقة الطالب بالأستاذ مثلا أو أي موضوع لا علاقة له بالسؤال ، وأحيانا مع تكرار السؤال يجيب الأستاذ بتحفظ ، وقد تكرر ذلك مع العديد من الأساتذة ومن أمثلة ما قالوه :" راكي خارجة تخلطي في واحد الأمور .. خليها المشاركة السياسية خير ننصحك" ، ومبحوث أخر قال لنا بعد ابتسامة :" تردونا نهدروا في السياسة ضرك"، وأيضا لدى مبحوث آخر في قوله :" ننصحك ماتتعمقيش في المسائل المتعلقة بالاديولوجيا"، أما أمثلة الحيود التي ظهرت عند الأساتذة الجامعيين مفردات عينة الدراسة الميدانية فأحد الأساتذة الذين وافقوا على المشاركة في الدراسة الميدانية عندما اطلع على موضوع الفقرة المرتبطة بالمشاركة السياسية للأستاذ الجامعي رفض المشاركة وقال لنا :" راكي تسألي في أسئلة صعاب ، أنا ما نشاركش في السياسية وما عنديش علاقة بيها ، وماعنديش حتى فايسبوك." ويعني هذا أن الأستاذ لا يشارك في السياسية ولا يرد التكلم عنها من قريب أو بعيد ولا يتابع الاخبار المتعلقة بالسياسة حتى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وهو

ما يؤكد أن البصمة الإجتماعية للمجتمع الجزائري في الفترة الراهنة اتجهت اتجاها سكونيا يظهر في غياب الحرية الفكرية.، كما تظهر في عبارات وكلمات دالة على الاحباط واللاجدوى والتشاؤم واللامبالاة والانسحاب والانشغال بالأمور الحياتية ، فغاب الحراك الاجتماعي الفكري والثقافي وحل محله المصالح الضيقة كما انخفضت مشاركة الأستاذ الجامعي في الحياة الاجتماعية إلا في حدود مصالحه الضيقة ، حيث أشار أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية إلى أن الأساتذة الجامعيين يعيدون انتاج المنظومة المغلقة للبصمة الاجتماعية بفضائهم الاجتماعي حيث يلجؤون إلى السرقات العلمية واستخدام العلاقات الشخصية في الوصول إلى مكاسب ضيقة والاتجاه نحو النفعية والاستبداد بالقرار حيث أشاروا ألى أن الأستاذ الجامعي لا يشارك حتى في الادارة الجامعية حتى يشارك في السياسة العامة وهو ما يبين وجود الحالة المفردة بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي أي أنهما تسيران وفق ذات الخصائص السكونية المغلقة.

4-2-2- 4 تحليل نتائج الاستبيان المتعلقة بتصورات الأساتذة الجامعيين طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ في الفترة الممتدة بين 1962- 1988 .

قد كشفت تقنية الاستبيان المفتوح عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتصورات التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين والمتعلقة بطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1962- 1988**، وقد اتسمت بقلتها من حيث الكم ، نظرا لغياب الحراك الاجتماعي بهذه المرحلة فلا يوجد ما يمكن التكلم عنه خارج الاتجاه الاحادي لثقافة المجتمع وهذا ما جعل المعارف التي بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين عن هذه المرحلة تتسم بالندرة من حيث الكم ، وقد أشار البعض من عينة الدراسة الى أن هذه الفترة هي فترة ازدهار الانتاج العلمي ، الذي كان في قمة جودته العالية وكان قويا وكان الانتاج العلمي مفرنسا كما كان مؤدلجا يخدم التيار اليساري وأجندات الدولة ، في حين اتجه البعض الاخر الى ان هذه الفترة هي فترة مغلقة من خلال طبيعة النظام السياسي القائمة على الحزب الواحد الذي عمد الى تهميش

الفاعل الثقافي وتقريب نخبة محددة تتفق واجنداته واذا همش الفاعل الثقافي فان انتاجه العلمي يصبح يغلب عليه الطابع الشكلي والاهتمام بالكم على حساب الكيف، كما بينت هذه الفئة من عينة الدراسة ان الانتاج العلمي كان مفعلا خاصة في مرحلة الستينات والسبعينات ليس للاهتمام بالعلم وانتما لخصوصية المرحلة القائمة على الخيار الاديولوجي الاشتراكي، وهو ما اتفق مع تصور بعض مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية التي رات بان قيمة العلم كانت باستمرار مغيبة بالواقع الاجتماعي الجزائري ومنذ الاستقلال والعلاقة بين السلطة والمثقف متوترة ، حيث وظف الانتاج العلمي لدعم الشرعية الثورية بالشرعية المعرفية ويقول احد مفردات العينة :" ارتبط الانتاج العلمي كما وكيفا ونوعيا منذ الاستقلال بنوعية الاديولوجية المتبناة من قبل النظام السياسي" اي انه ووفقا لما بينته تصورات عينة الدراسة الميدانية ان المعرفة ظلت هامشية والفاعل الثقافي ظل مغيبا عن مقاليد صنع السياسة العامة الا بالقدر الذي يخدم اهداف المستفيدين من النخبة السياسية منذ الاستقلال الى يومنا هذا، ومن خلال ذلك يتبن الارتباط الوثيق بين القوى الاجتماعية الكبرى حيث تكون يسير الواقع الاجتماعي للمجتمع وفق مبدأ التوحيد بحيث تكون خصائصه موحده في جميع القوى الاجتماعية الكبرى انطلاقا من طبيعة بنية الوعي الاجتماعي التي تحكم الفضاء الاجتماعي للمجتمع ، فسيطرة القوة الثقافية على الفضاء الاجتماعي بصورة خارجة عن الوسطية تقود المجتمع إلى الركود والانكماش بصورة مماثلة للتصور الذي يقدمه علماء الفيزياء عن الحالة التي يؤول لها الكون لو أن نسبة الجاذبية الكونية زادت عن حد التناسب الذي هي عليه ، فلو كان ذلك سينتهي الكون من خلال الانهيار على نفسه وكذلك الواقع الاجتماعي الذي تسيطر على القوة الثقافية كقوة جذب اجتماعي فانه يظهر به الركود والانكماش تدريجيا إلى أن ينتهي المجتمع أو يتغير خياره.

4-2-2 -5 تحليل نتائج الاستبيان المتعلقة بتصورات الأساتذة الجامعيين طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ في الفترة الممتدة بين 1988- 1998 .

وقد كشفت تقنية الاستبيان المفتوح عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتصورات التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين والمتعلقة بطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1988- 1998**، وقد تباينت كيفا واتسمت بقلتها من حيث الكم مقارنة بما تم جمعه من معلومات حول طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة ، حيث اتجه اغلب افراد عينة الدراسة الميدانية الى الحيود عن هذه المرحلة وهو ما يبرره طبيعة المجتمع المغلقة والتي عبر عنها الاساتذة الجامعيين في الدراسة الاستطلاعية بان الجامعة صارت مسيّسة اي ان هناك راقبة على الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي تحد من حريته في ابداء رايه حيث اكد احد افراد عينة الدراسة الاستطلاعية أن الأوامر التي يتلقاها الأستاذ الجامعي تصل إلى تحديد العلامات التي يضعها للطلبة والتي جعلت بعض الطلبة يصلون إلى درجة الدكتوراه وهم لا يقدرون على كتابة أسمائهم وبمعدلات ضعيفة تتراوح بين **2، 6**، وعموما فقد بينت تصورات الأساتذة الجامعيين أن لهذه الفترة خصوصية حيث تعد فترة صراع اديولوجي عنيف بالمجتمع ، تأثر به الفضاء الاجتماعي للجماعة مثلما تأثر الفضاء الاجتماعي للمجتمع ، ومن بين المعارف التي بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين لطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في هذه الفترة أن الفاعل الثقافي ظل مهمشا باستمرار ، والانتاج العلمي عليه رقابة كبيرة تحد من حرية الأستاذ الجامعي في المبادرة والابداع، و في هذه المرحلة اصطبغ الانتاج العلمي بالطابع الاديولوجي بصورة ملحوظة حيث ظهر الانتاج العلمي المعرب موازيا للانتاج العلمي المكتوب باللغة الفرنسية ، ويرى احد أفراد العينة الاستطلاعية أن ذلك كان نتيجة خيارات الدولة في المناهج التربوية والتي ظهرت آثارها في بروز انتاج علمي معرب ضعيف الجودة ، كما ان التعددية السياسية في هذه الفترة فتحت المجال لتنوع الانتاج الثقافي والذي صاحبه صراع اديولوجي عنيف ، حيث اصبح بعض الأستاذ الجامعيين وضع نفسي لا يسمح لهم بالانتاج العلمي نتيجة التهديدات والوضع

الامني الخطير أين تعرض الكثير من الأساتذة الجامعيين للاغتيالات والتهديدات التي دفعت بهم إلى الهجرة والتدريس بالخارج، كما بينت تصورات الأساتذة الجامعيين أن العلمانون أو الحداثيون عملوا على زرع سياسات تغريبية منذ الاستقلال واستمر الامر إلى هذه المرحلة وحاولوا أن يقفوا حجر عثرة أمام كل انتاج علمي محلي جاد وفي المقابل روجوا إلى الانتاج العلمي المستورد لابقاء المجتمع في حالة من التبعية الاستهلاكية ، وهو ما انعكس على تردي مستوى الانتاج العلمي المحلي نتيجة التهميش الذي لقيه منذ هذه الفترة ، وعموما فقد اتجهت تصورات الأساتذة الجامعيين إلى أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي تباينت بين فئة انخرطت في الصراع والتكتل على أساس التوجهات الاديولوجية الكبرى وأصبحت كل كتلة تريد ان تفرض توجهاتها وبين من فضل السلامة والأمن الشخصي وقرر الهجرة والابتعاد عن الوطن لأن سياسة الاقصاء وصلت إلى مرحلة راديكالية أي انها أصبحت اقصائية لا تسمع للاخر بل تقصيه مباشرة بمجرد أن يتعارض مع اطروحاتها الاديولوجية والذي وصل إلى الاقصاء الجسدي والاغتيالات ، ومن خلال هذه المعارف يتبين أن المجال النفسو اجتماعي الذي كان يحكم البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي فيما يتعلق بطبيعة الانتاج العلمي في هذه الفترة هو المجال النفسو اجتماعي المتمركز اما باتجاه بنية الوعي السكوني اوبنية الوعي المجتمعي ، ويظهر ذلك في البصمة الانفعالية التي ميزت النسبة الاحتمالية الكبيرة من هذه الفئة والتي ارتبطت بالغضب الذي وصل إلى الاقصاء والعنف والحقد والطمع في السلطة ، والكبر الذي يقود الى التعصب والتطرف في التعامل مع الآخر وهذا من الطرفين الاسلامي واليساري ، فلم تظهر الوسطية والاعتدال في كلا الفريقين وهو ما تجسد في الواقع الاجتماعي في صورة حرب أهلية وغابت مفاهيم التسامح والرحمة والوسطية من هذا الواقع ، حيث توسع الفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين بظهور خيارات معرفية جديدة ترتبط ببنية الوعي الاجتماعي المجتمعي وهو ما جعلنا نلاحظ اختلافا بين البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في المرحلة الأولى عن المرحلة الثانية تتمثل في

الاتجاه إلى التكتل الاديولوجي والانتقال من الوعي السكوني المنسحب الى فاعل في الحراك الاجتماعي ومؤثر في تشكيل البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري

4-2-2-6 تحليل نتائج الاستبيان المتعلقة بتصورات الأساتذة الجامعيين طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ في الفترة الممتدة بين 1998- يومنا هذا .

كشفت تقنية الاستبيان المفتوح عن مجموعة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتصورات التي تحملها فئة الأساتذة الجامعيين والمتعلقة بطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الفترة الممتدة بين **1998- يومنا هذا**، وقد تباينت كما وكيفا ، وكما بينته تصورات الأساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي ، حيث اتجهت بصمته النفسو اجتماعية في هذه الفترة إلى السكون واللامبالاة والانسحاب فقد ظهر ذلك أيضا فيما يتعلق بطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في هذه المرحلة حيث انعكست بنية الوعي الاجتماعي السكوني على الانتاج العلمي وظهر الركود المعرفي والعلمي كبصمة مميزة لهذا الانتاج ، ومن خلال ما بينته معارف الأستاذ الجامعي في هذه المرحلة ايضا وجود اتجاه تغريبي بالبصمة الاجتماعية للمجتمع عبر عنه افراد العينة بالقول :"لقد عبث العلمانيون من خلال سياستهم التغريبية بكل المحاولات الجادة للانطلاق من الأصل والارتباط بالعصر وتشكيل انتاج علمي محلي ينافس الانتاج الغربي" ، وكذلك جاء في هذه المعارف ارتباط الانتاج العلمي بالنظام السياسي والاتجاه نحو التغني يقيم العولمة والحداثة الغربية والليبرالية ، كما بينت تصورات الاساتذة الجامعيين أنه حلت الانقسامات على أساس مادي ومنفعي محل الصراع الاديولوجي والفكري الذي كان بالمرحلة السابقة ، فاتجه الانتاج العلمي اتجاها تجاريا نفعيا ضيقا ، فاصبح كما بلا نوع ، أي غابت عنه الجودة بسبب اللاجدوى فلا يقدم ولا يؤخر في الواقع الاجتماعي للاستاذ الجامعي أو المجتمع لأنه محدود بحدود ما تفرضه الفئة الحاكمة وما تحدده من خيارات فقد أكدت أغلبية عينة الدراسة أن الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي في الرفوف لا يبالي به أحد ، لذا فالبيئة الاجتماعية التي لاتبالي بالمعرفة والنظام السياسي الذي يحد من الحرية الاكاديمية للاستاذ الجامعي حسب

تصورات الأساتذة الجامعيين أصبحت عاملا مثبطا يدفع الأستاذ إلى التخلي عن مفهوم قيمة العلم والتركيز على المنفعة الضيقة ، كما بينت تصورات الأساتذة الجامعيين أن الانتاج العلمي في هذه المرحلة غلب عليه الرداءة وظهرت في استغلال الأستاذ الجامعي للعلاقات الشخصية ومفهوم العروشية للوصول الى شهادات مشاركة بالملتقيات والندوات التي لم يلقي بها أي مداخلة لأجل السيرة الذاتية والوصول الى ترقية مهنية أو منفعة مادية ،كما غابت الأمانة العلمية وحل محلها السرقات العلمية وتظهر هذه المعارف في التداعيات التالية :" تحقيق اهداف شخصية أو علمية " السيرة الذاتية""، التدني في الجودة ، بقاء الانتاج العلمي في الرفوف، منظومة بوليسية ، انخفاض مستوى الحرية الاكاديمية ، الاقصاء الالي للممارسة البحثية ، ارتفاع معدل الاحباط، الانهزامية الذاتية ، تسيس الفضاء الاجتماعي، صراع السلطة والمثقف، التشاؤم ، اللاجدوى، اداة اعادة انتاج للخطاب السائد، نماذج العطاء العلمي الرصين مغيبة ومهمشة، الاغتراب بمختلف اشكاله، الهجرة ، البحث عن بيئة محفزة، فصام بين الجامعة والواقع الاجتماعي، جانت نفعي ذاتي غياب مفهوم الامانة العلمية ، اتساع الهوة بين محتوى التنظير والواقع الاجتماعي، انتاج علمي ليس نابعا من الواقع المعيش"، وغيرها من التداعيات التي تبين حالة السكون واللامبالاة بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي واتجاهه الى المجال النفسو اجتماعي المتمركز والبعيد عن الوسطية والاعتدال ، حيث تظهر مفاهيم العروشية والعلاقات الشخصية وغياب الامانة العلمية والطمع في الحصول على مكاسب غير شرعية من خلال استخدام العلاقات الشخصية ، والقناعة السلبية بما يحققه من مصالح لا تتعدى حدوده الشخصية وحاجاته البيولوجية ، والنفسية ، بعيدا عن أي طموحات يكون من خلالها فاعلا في مجتمعه ، وهذا ما توجد عليه النسبة الاحتمالية الاكبر من الأستاذة الجامعيين فيما يتعلق بطبيعة انتاجهم العلمي حيث أشار العديد من مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية أيضا إلى أن الاغلبية من الاساتذة يتجهون هذا الاتجاه في حين توجد قلة لازالت تؤمن بقيمة المعرفة والانتاج العلمي وهم القلة القليلة التي لا تظهر بالواقع الاجتماعي إلا نادرا، حيث أغلبية الأساتذة الجامعيين اتجهوا نحو القيم النفعية الضيقة مثل بناء السيرة الذاتية لأنهم يرون أنه مهما

قدموا من مجهودات لن يؤخذ بها ولن تلاقي تثمين من الحكومة او أي جهة أخرى ، لهذا يهتم فقط بمساره المهني ومستقبله الخاص كموظف فقط ، فقد ذهب أحد مفردات عينة الدراسة الميدانية إلى أن الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي ضعيف عموما لأنه مسيّس ، ولا يوجد له مصداقية بالنسبة للدستور وليست مشجعا من طرف الدولة ، حيث بين أنه مادام الأستاذ الجامعي ينتج الكتب ويرميها في سلة المهملات فلن يكون لها اي منطق ، فمتى تكون الكتب هامة اذا كان الانتاج يوظف بالمجتمع ، وإذا لم يخدم الانتاج العلمي فلا حاجة له ، كما بين أنه لا يوجد جودة بالإنتاج العلمي لأنه لا يوجد رقي والنخبة السياسة لا تدع مجال لان يترقى الأستاذ الجامعي علميا لتبقى هي الحاكمة ، ويرى ان وراء هذه الفكرة التاريخ أي أن الافلان يريد ان يبقى في السلطة باسم الشرعية الثورية، كما بين أنه يوجد تناقض كبير بين السلطة الحاكمة كسلطة سياسية وبين البحث العلمي ، وهو ما اتفق مع ما ذهبت له احدى مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية بالقول :" الانتاج العلمي موجود ويتراكم كل سنة ، لكن يبقى في الادراج وغير مفعل ، لأن المنظومة السياسة العامة بالجزائر لا تثمن البحث العلمي ولا تضع الثقة في الأستاذ الجامعي لأنه قد يصل الى نتائج تبين مساوئ المجتمع"، ويوضح ذلك أن الحراك السياسي والاجتماعي بالمجتمع يكاد يكون معدوما ، ووضحت احد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية أن الأستاذ الجامعي يعيش حالة من الازدواجية بين ما يؤمن به وما يقوله من خلال الانتاج العلمي لأنه يتبع في ذلك التيار العلمي او الفكري السائد لاغير ، وبالتالي لا يوجد انتاج علمي مستقل بل هناك تبعية فكرية ، كما بينت تصورات الاساتذة الجامعيين ان هناك منتوج علمي للأستاذ في الجامعة الجزائرية الا انه يفتقد الى اطار تنظيمي منهجي.

ونلاحظ من خلال ما سبق الطبيعية السكونية وغياب الفاعلية والدافعية للانجاز لدى الأستاذ الجامعي بخصوص الانتاج العلمي بصورة تكاد تتطابق مع مستوى مشاركته السياسية ، أي ان المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين يتركز بالطبيعة المحددة للوعي الاجتماعي الموحد حيث تكون مستوى الجاذبية الاجتماعية تزيد عن حدها التداولي فتضعف الحراك الاجتماعي للافراد في مختلف جوانب الحياة

بصورة موحدة ، فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية أن المجال النفسو اجتماعي الذي حددت خياراته البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي خلال الفترات الثلاث لتوسع هذه البصمة هو المجال النفسو اجتماعي المتمركز ففي المرحلة الأولى والثالثة ظهر خيار من خيارات هذا المجال المكثف بالفضاء الاجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين وهو المجال النفسو اجتماعي السكوني بنسبة **77 %**في الفترة الاولى و**93 %**، والمرحلة الثانية ظهر المجال النفسو اجتماعي المجتمعي بنسبة **94 %**وجميعها خيارات ضمن المجال النفسو اجتماعي المتمركز.

4-2-2- 4 تحليل نتائج اختبار عمل آلية التوسع الاجتماعي في تحديد كثافة البصمة النفسية للافراد ضمن الفضاء الاجتماعي للجماعة انطلاقا من مجالها النفسو اجتماعي:

تتم عملية التوسع الاجتماعي بالفضاء الاجتماعي للمجتمع أو جماعة ما بصورة مستمرة وتعيد بذلك ترتيب احتمالات الفضاء الاجتماعي للجماعة ضمن أحد احتمالات بنية الوعي الاجتماعي الموحد ، فيتحدد المجال النفسو اجتماعي باستمرار نتيجة تراكب خيارات الأفراد المعرفية والاتجاهية والسلوكية ، وبناء على المجال النفسو اجتماعي المتشكل تتحدد كثافة البصمة النفسية للأفراد باستمرار أي يتحدد النسبة الاحتمالية لظهور خياراتها المعرفية والاتجاهية والسلوكية ضمن المجال النفسو اجتماعي للجماعة ، وتكون خيارات البصمة النفسية بناء على تلك الكثافة تشكل بصمة اجتماعية للجماعة اذا كانت خياراتها تمثل نسبة احتمالية عالية في الظهور من **60%-100%** ، أو تنتمي إلى البصمة النفسو اجتماعية للجماعة أي أنها خيارا من الخيارات الموجودة ضمن هذه البصمة اذا كان ظهورها متوسط يتراوح بين **50%-60 %**أو ضعيفا يتراوح بين **0%-50%.**

ويمكن تفسير عمل آلية التوسع الاجتماعي في تشكيل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية لجماعة انطلاقا من مجموعة الأبعاد التي تمثل العمليات الأساسية التي يتم من خلالها التوسع الاجتماعي والتي تم التعرض لها في الجانب النظري وهي: **آليتي التداخل والحيود**

4-2-2- 4-1 : آلية التداخل :

كما سبق تعرف عملية التداخل في الاطار النظري بأنها عملية تعني تراكب خيارات أفراد المجتمع المعرفية والاتجاهية والسلوكية ضمن الفضاء الاجتماعي للمجتمع ، وتحدث هذه الظاهرة عندما تكون الخيارات صادرة من نقطة واحدة فيحدث بينهما تداخل ، أي أنها تصدر من فضاء اجتماعي واحد ، وقد يعزى السبب في هذا التداخل إلى التقارب بينها في مستوى التناسب الذي انطلقت منه ، ويصنّف التداخل تداخل بناء وتداخل هدام.

4-2-2- 4-1-1 : التداخل البناء:

وهو التداخل الذي تمنح به كل دلالة للأخرى المتداخل معها القوة التي تمكنها من التداول الاجتماعي ، ويُشكّلان بمجموعهما موجةً ثالثة ذات مطال مضاعف ، أي أنه تظهر دلالات وعبارات بالموجة الثانية تدعم الموجة الأولى وتضاعفها بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة ، فتصبح دلالات بعض المفاهيم المتضمنة داخل نظام وعي معين قابلة للتداول الاجتماعي اكثر من غيرها من الدلالات نتيجة تقارب مدارات التناسب التي تقرها مع مدارات التناسب ضمن نظام الوعي المستقبل لها.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم: (58) أن مؤشر التداخل يتراوح بين **[0.22- ،1+]** ، وهو ما يعني أن الكلمات والعبارات المتداعية من قبل جماعة الاساتذة الجامعيين الخاصة بتصورهم حول مستوى المشاركة السياسية للأساتذة الجامعيين في وضع أهداف السياسية بالجزائر من الاستقلال الى يومنا هذا قد جاءت تنتمي للمجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بنسبة **66%** من الكلمات والعبارات المتداعية من قبل المجموعة ، وتبين هذه التداعيات أثر القوة الترجيحية للبصمة الاجتماعية للأساتذة الجامعيين في توجيه خيارات أفراد الجماعة بنسبة احتمالية كبيرة الى بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تنظم المجال النفسو اجتماعي للجماعة وتحدد بصمتهم النفسو اجتماعية والتي تبين من خلال الجدول رقم : أنها بنية الوعي الاجتماعي الموحد السكوني ، حيث تؤثر البصمة الاجتماعية في توجيه خيارات افراد الجماعة من خلال

زيادة النسبة الاحتمالية لاتجهها الى بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تحددها الجماعة ، وتكون هذه القوة تمثل قوة ترجيحية وليست قوة حتمية أي أنه تبقى دائما هناك نسبة احتمالية لاتجاه المجال النفسي للافراد في خياراتهم اتجاها مغايرا للبصمة الاجتماعية حيث قدرت هذه النسبة من خلال الجدول رقم :58 بـ 6 % ، فعلى الرغم من صغر هذه النسبة الا أنها تؤكد الطبيعة الترجيحية للبصمة الاجتماعية للمجتمع في توجيه خيارات افراد المجتمع ، بصورة تبقى معها باستمرار هناك احتمالية لظهور اتجاهات تتعارض مع هذه البصمة التي تمثل النسبة الاحتمالية الاكبر من خيارات افراد الجماعة

ومن خلال عملية التداخل البناء كما بينتها تداعيات الاساتذة الجامعيين نلاحظ أن العبارات والدلالات التي تم بناؤها قد ظهرت بصورة مضاعفة ضمن تصورات الاساتذة الجامعيين أي أضيفت لها عبارات ودلالات لم تظهر بتصور البصمة النفسية المصدر ولكنها تدعمها ولا تتعارض معها ونجد من العبارات التي تم بناؤها من قبل جماعة الاساتذة الجامعيين والتي تنتمي لتصور البصمة النفسية المصدر مايلي: غياب تام للحراك السياسي، عم الخوف ، استبداد سياسي، ضعف مشاركة الأستاذ الجامعي، تراجع كبير لدور الأستاذ الجامعي، حيث بغلت نسبة اتجاه البصمة الاجتماعية للاساتذة كما بينتها تداعياتهم لهذه الخيارات 66 % ، ونجدها في التداعيات التالية : (مشاركة باهتة ، هامشية ، غياب دور الاستاذ كنخبوي ، دور مهمش، الافكار لا يعمل بها ، لايؤخذ برايه ، تصور في اطار انتماء حزبي، شكلية، دعم الشرعية الثورية بالشرعية المعرفية، استشاري، لم يبقى له دور، ثنائية الساسي والعسكري، استبعد المثقف، طابع ديكوري، ليس له دور حقيقي ، مكانة هامشية، انكماش دور الأستاذ ، لا يشارك، دور واصف للوضع، لا يغير الوضع السياسي، اللامبلاة، الانسحابية ، الاستبعاد، فضاء اجتماعي مسيس، مشاركة في اطار ولاءات، لايؤثر، نظام مغلق، اظفاء الشرعية على الاهداف، اليات الاستبعاد، اللاجدوى ، من يفوز معروف مسبقا ، اللعبة مغلقة ، المشاركة من خلال البحث العلمي يضرب بها عرض الحائط، تجاهل الأستاذ ، صراع المثقف والسلطة ، عزوف، مشاركة غير فعالة ، الاحباط ، ولاءات لا تجسد الافكار، الاستعانة بالخبير الاجنبي وتهميش

الأستاذ المحلي) ، ونلاحظ من خلال ما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين أن أغلب التداعيات التي تم بناؤها جاءت تابعة لتصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر بالفترة الممتدة في الفترة الراهنة ، وهي عبارات تعبر عن ما تم الوصل له من نتائج بخصوص طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في الفترة بين **1998- يومنا** هذا وهي البصمة النفسو اجتماعية السكونية ، حيث يكون المجتمع مغلق ويسوده الركود الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، وهو ما يجعل خيارات أفراد المجتمع تتجه بنسبة احتمالية أكبر إلى الانسحاب واللامبالاة ، والانكفاء على الانشغالات الفردية الضيقة ، ويسبب ذلك انكماش دور الافراد في الحياة الاجتماعية ويسود الاتجاه الى مقاطعة الحياة الاجتماعية والحراك الاجتماعي الفعال، وفي مقابل ذلك يصبح حراك الافراد تحكمه المصلحة الضيقة بفعل القوة الترجيحية للبصمة الاجتماعية وهو ما عبرت عنه تصورات الاساتذة الجامعيين وتم بناؤه من خيارات البصمة النفسية المصدر من قبل جماعة الاساتذة الجامعيين.

ويدعم ذلك ارتفاع مؤشر معدل التوسع المعرفي لخيارات البصمة النفسية التي تم بنؤها بالفضاء الاجتماعي للجماعة حيث ظهرت العبارات التي تم بناؤها بمطال مضاعف ضمن تصورات الاساتذة الجامعيين جعل مؤشر معدل التوسع يرتفع ، ويتراوح مؤشر معدل التوسع المعرفي عادة بين **(+1)** و**(-1)**، حيث تمثل القيمة **(+1)** أعلى درجات التوسع المعرفي للمعلومات المتاحة بينما تمثل القيمة **(-1)** أدنى درجات التوسع المعرفي للمعلومات المتاحة، ونلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم : **(58)** أن قيمة مؤشر معدل التوسع المعرفي بلغت **0.88+**، ويشير هذا إلى ارتفاع معدل التوسع المعرفي الذي تم بالنسبة للعبارات التي تم بناؤها ضمن الفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين ، ما يؤكد على أنها تحتل مكانا مركزيا بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة في تفسير طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية بوضع أهداف السياسة العامة بالجزائر، وتكشف لنا هذه المعلومات عن طبيعة وخصائص الواقع الاجتماعي الذي تعيش ضمنه جماعة الاساتذة الجامعيين والذي أثر بنسبة احتمالية

كبيرة بلغت كما أشرنا **66%** من أصل **278** كلمة متداعية ، في توجيه خياراتهم لتفسير ضعف مستوى مشاركة الأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر، وأيضا في توجيه خيارات الأستاذ الجامعي المعرفية والاتجاهية والسلوكية في هذا البعد ، والتي بينت ظهور مبدأ التوحيد الذي تعمل وفقه آلية التوسع الاجتماعي لتحديد البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمع ، حيث نلاحظ من خلال التداعيات التي بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذة الجامعي اتجهت بنسبة احتمالية كبيرة إلى الركود والقيم النفعية الضيقة ، والتي تعبر عنها عبارات متداعية وصف من خلال الاساتذة الجامعيون طبيعة الاتجاهات والسلوكيات السائدة لدى الأستاذ الجامعي في ما يتعلق بمشاركته السياسية والتي تعبر عن معارف ومفاهيم سائدة بالقوة الثقافية للمجتمع مثل : (المشاركة لبلوغ المناصب، عدم الجدية ، تيسير أمور الحياة ، انتهازية ، منافع ضيقة ، مثقف البلاط، النزعة المادية، الانشغالات الشخصية، مقاطعة العملية السياسية، مشاركة في اطار ولاءات للحصول على مناصب ومنفعة شخصية، لافائدة ، هجرة المثقفين،دور سلبي،مشاركة غير فعالة، الانسحاب، لايوجد لها مصداقية، لايتدخل في وضع الاهداف،اتساع النفعية)، ونلاحظ من خلال هذه العبارات المتداعية أن القوى الكبرى بالمجتمع وهي القوة السياسية والقوة الاقتصادية ، القوة الثقافية والقوة المجتمعية ، قد صارت تتجه اتجاها واحدا يقوم على خصائص بنية الوعي الاجتماعي الموحد السكونية ، فنتيجة ليسطرة القوة الثقافية على القوى الاجتماعية الكبرى وتحولها من حالة الاعتدال الى المركزية ، أصبحت جميع القوى الاجتماعية تتجه اتجاها سكونيا وارتفعت قوة الجاذبية الاجتماعية بصورة غير وسطية فأصبحت تحد من الحراك الاجتماعي للأفراد ومن قوة الدفع الاجتماعي التي أصبحت أيضا ذات طبيعة سكونية فلاحظ أن القوة الاقتصادية والقوة السياسية معا اتجها اتجاها سكونيا فالقيم النفعية تظهر بالواقع الاجتماعي مرتبطة بقيم العصبية والولاءات والتكتل الاجتماعي ، كما أن القوة السياسية والاجتماعية والثقافية معا تحكمها هذه المفاهيم والقيم ، وهوما يدل على أن القيم النفعية للعولمة والصادرة عن مركزية القوة الاقتصادية بالمجتمعات الغربية قد حصل لها انكسار

بالواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري والانكسار ظاهرة مرتبطة بآلية التوسع المعرفي وهي كما تم تعرفها بالاطار النظري للدراسة ظاهرة تُحدث تغييراً في موجات الوعي لنظام وعي معين وحركتها الناجمة عنها ضمن عناصر نظام وعي مغاير ، حيث تنتقل الطاقة عبر حركة معينة وعند بلوغها وسط يختلف بالكثافة عن الوسط الأوّل يطرأ تغيّر باتجاهها نتيجة تغيّر السرعة لها و لموجتها ، ويعود ذلك نتيجة تقييد الوسط ذي الكثافة الأكبر لحركة الموجات به، فتنخفض سرعة هذه الموجات، ونلاحظ أن القيم النفعية التي التي اربتطت بالمبادرة الفردية والحرية العالية لحركة الافراد بالواقع الاجتماعي نتيجة ارتباطها بخصائص القوة الاقتصادية كقوة مركزية أوجدت تسارعا في التغير الاجتماعي بالمجتمعات الغربية ، كما أدت إلى زيادة حركة الافراد بالمجتمع على المستوى التداولي ، حتى أن العلاقات الاجتماعية أصبحت تبنى وتتفكك في فترة قصير ووجيزة نتيجة هذا الحراك الاجتماعي العالي لقوة للمبادرة الفردية ، كما أن القيم التي تحكم المجتمع ترتبط بالمنافسة والصراع والمبادرة ، في حين ترتبط القيم النفعية بالمجتمع الجزائري كما بينتها تصورات الاساتذة الجامعيين بالولاءات والانتماءات والعصبيات والصراعات على المناصب والمنافع الضيقة ، وغياب روح المبادرة وضعف الحراك الاجتماعي للأفراد الا في حدود المصالح النفعية الضيقة ، وقد بينت دراسة ميدانية منشورة قام بها الباحث **وائل عبد الرحمان التل** عن واقع الانتاج العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الملك بن عبد العزيز ، **سنة 2010م** ، في نتائجها أن هذا الاتجاه هو السائد أيضا لدى أعضاء هيئة التدريس بالكلية محل الدراسة، حيث من بين ما توصلت له الدراسة إلى أن أعضاء هيئة التدريس الذي برتبة أستاذ مشارك إرتفعت لديهم الدافعية للترقي إلى الرتبة الأعلى في حين أعضاء هيئة التدريس برتبة أستاذ ، الذين كاوا حصلوا على الرتبة الأعلى انخفض لديهم دافع زيادة انتاجهم العلمي[1]

[1] وائل عبد الرحمان التل ، **تحليل واقع الانتاج العلمي في كلية التربية بجامعة المالك عبد العزيز وتحديد معوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية** ، دراسات ، العلوم التربوية، المجلد38، ملحق 3 ، 2011م، ص-ص 896-897

ويؤكد ما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين أن موجة الوعي التي تلقاها الوعي الاجتماعي بالمجتمع الجزائري من البصمة الاجتماعية العالمية وهي البصمة القائمة على القوة الاقصادية كمركز لها أي أنها بصمة اجتماعية فردانية قد اصطدمت ببنية وعي اجتماعي مغايرة وهي البنية السكونية التي تجعل من المعرفة بطيئة التوسع وزمن التغير الاجتماعي بطيء نتيجة الكثافة العالية للبنية الوعي الاجتماعي لقلة الحراك الاجتماعي ونشاط الافراد ، فهذا الركود الاجتماعي سببه ارتفاع مستويات الجاذبية الاجتماعية والكثافة العالية لبنية الوعي الاجتماعي نتيجة لذلك ، لذا نجد أن القيم النفعية غلب عليها الطابع السكوني وأنتجت واقعا اجتماعيا مغايرا نتيجة الاختلاف في خيارات المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري ضمن بنية الوعي الاجتماعي الموحد ، فعلى الرغم من أن القيم النفعية قد تكررت كثيرا باستجابات عينة الدراسة الا أنها أظهرت أيضا أنها ذات طبيعة تختلف عنها من مصدرها الذي استقت منه ، وهو ما يؤكد على أن العولمة أو قيم العولمة والحداثة الغربية لم تكن الفاعل الحقيقي في انتاج هذا الوضع أو هذا الواقع الاجتماعي بقدر ما ارتبط الأمر بخيارات الافراد ضمن المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري كواحد من المجتمعات الموحدة ، وما جعل هذه القيم تظهر وتبرز بالواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري يرجع لخاصية التوحيد التي تحكم الواقع الاجتماعي للمجتمع الموحد وتجعل من القوى الاجتماعية الكبرى به تتجه باتجاه ذات الخصائص التي تحددها بنية الوعي الاجتماعي التي تحدد بصمته الاجتماعية ، وهي الان البصمة الاجتماعية الفردانية ، لذا نجد ان النسبة الاحتمالية الأكبر من الواقع الاجتماعي للمجتمعات الموحدة اتجهت الى القيم الاقتصادية كأساس لبناء واقعها الاجتماعي انطلاقا من خصوصية خيارات الافراد بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع ، حيث أنه عندما تنتقل معرفة نتجت عن بينة وعي اجتماعي موحد بخصائص مختلفة مثل البصمة الفردانية الناتجة عن مركزية الطبيعة الفرادانية للوعي الى واقع اجتماعي تحكمه مركزية الطبيعة المجتمعية المغلقة فان دلالات تلك المعرفة تنكسر وتتشتت وتتبعثر بحيث تظهر في صورة مختلفة نتيجة عملية توسعها بالفضاء الاجتماعي للمجتمع، وسنتكلم عن هذه العمليات في اطار عملية الحيود لأنها من

ركائزها الاساسية التي تتم من خلالها لاعاذة ترتيب احتمالات فضاء اجتماعي معين مرسل للمعرفة للتوافق مع خصائص الفضاء الاجتماعي للمجتمع المستقبل.

ومن خلال عملية التداخل البناء هذه نلاحظ أن البصمة الاجتماعية للأساتذة الجامعيين التي تحكمها قواعد ومعايير ذات طبيعة سكونية تتجه الى القيم النفعية الضيقة والواسطة والعلاقات الشخصية ، والبصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي اليوم والمرتبطة بالممارسات والاتجاهات والسلوكيات التي يظهرها بالواقع الاجتماعي في اطار مشاركته السياسية تقوم على خاصية التوحيد أي أنها في حالة مفردة وليست في حالة تضاد وهو ما يشير الى عدم امكانية حدوث توسع اجتماعي بالفضاء الاجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين ضمن وجود حالة الفرادة بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي، فالقوة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، أي قوة الدفع الاجتماعي وقوة التماسك الاجتماعي تقوم على ذات بالبصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعي تنطلق من ذات الخيارات والخصائص والمجال النفسو اجتماعي للجماعة تحكمه بنية الوعي الاجتماعي الموحد السكوني ويظهر ذلك بالواقع الاجتماعي الملاحظ والذي وضحته تصورات الاساتذة الجامعيين ، وقد أكد ذلك تداعيات الاساتذة الجامعيين بالدراسة الاستطلاعية أيضا التي بينت اتجاه معارف واتجاهات وسلوكيات الأستاذ الجامعي الى البصمة السكونية والى الاكتفاء بحدوده مصلحته الضيقة التي صارت تحكم القوة المجتمعية والعلاقات الاجتماعية لهذه الفئة فقد أكدن مفردة من مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية لانقسامات الفكرية اليوم لم يعد لها وجود واضح بالواقع الاجتماعي للقوة المجتمعية أوالعلاقات الاجتماعية للاساتذة الجامعيين بل ما اصبح يقسم ويجمع هي المصلحة المادية اكثر منها فكرية ، حيث سادت القيم النفعية على البحث العلمي وأصبح ما يبنى من علاقات قائم على اساس المنفعة والمصلحة المادية والنشطات الفكرية معظمها تكون لأنه لها تبعات مالية اقتصادية ولم يبقى للفكرة قيمة واهتمام كبير، ونلاحظ هنا انكسار في مفهوم القيم النفعية التي ترتبط في واقعها بالقوة الفكرية والمعلوماتية ، في حين انفصلت دلالتها بالواقع الاجتماعي الجزائري عن هذه القوة

وصارت سكونية تقود هذا الواقع الى الركود الفكري والمعرفي والاجتماعي والاقتصادي، كما بنت تصورات احدى مفردات الدراسة الاستطلاعية أن الاساتذة الجامعيين إنقسموا الى نخبة ونخبة النخبة في اشارة الى مفهوم العلاقات الشخصية والولاءات التي صارت تحكم المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي.

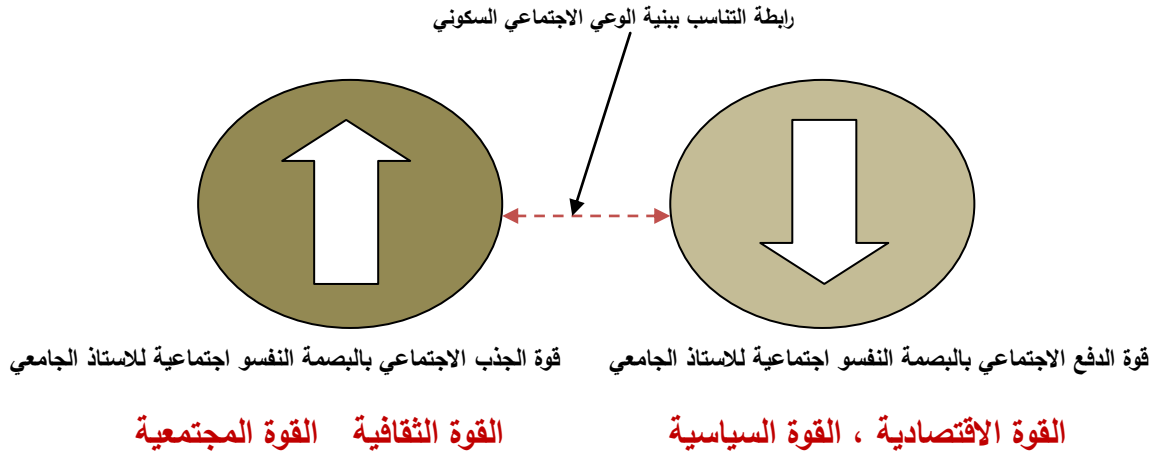

شكل 96: يمثل حالة الفرادة بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي انطلاقا من بنية الوعي الاجتماعي الموحد السكونية حسب ما بينته تصوراتهم عن خصائص المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين ببعد المشاركة السياسية

كما بينت نتائج الدراسة من خلال بعد طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي وجود التداخل الذي تمنح به كل دلالة للأخرى المتداخل معها القوة التي تمكنها من التداول الاجتماعي ، ويُشكّلان بمجموعهما موجةً ثالثة ذات مطال مضاعف ، أي أنه تظهر دلالات وعبارات بالموجة الاولى الثانية تدعم الموجة الأولى وتضاعفها بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة ، ويحدث ذلك في حال تساوي بين الموجتين في مدار التناسب الذي تنطلقان منه ، فتصبح دلالات بعض المفاهيم المتضمنة داخل نظام وعي معين قابلة للتداول الاجتماعي اكثر من غيرها من الدلالات نتيجة تقارب مدارات التناسب التي تقرها مع مدارات التناسب ضمن نظام الوعي المستقبل لها.

كما تبين من خلال النتائج العامة للتجربة والمتعلقة ببعد طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا وجود التداخل البناء بنسبة احتمالية عالية بين العديد من خيارات المجال النفسي

للبصمة النفسية المصدر وبين خيارات المجال النفسو اجتماعي للجماعة ، حيث جاء مؤشر التداخل يتراوح بين [0.15- ،1+] ، وهو ما يعني أن نسبة احتمالية بلغت **66%**،من الكلمات المتداعية في من قبل الاساتذة الجامعيين جاءت متوافقة مع خيارات معرفية ظهرت بالبصمة النفسية المصدر وهذا يعني أن هذه العناصر تنتمي الى المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعين وأنها تحدد خصائص الواقع الاجتماعي لهذه الجماعة في بعد طبيعة الانتاج العلمي خاصة في الفترة الراهنة ومن بين التداعيات التي تم بناؤها ما يلي: (قيم نفعية ضيقة ، التعارض بين الهيئة السياسية والبحث العلمي، الاستبداد بالحكم، لادور له بالاقتصاد، الرقي العلمي غير مسموح به، الانغلاق السياسي، الانتاج العلمي مسيس، الدولة ليست مشجعة له، لا يوجد له مصداقية في الدستور، الشرعية الثورية الانتاج العلمي ضعيف، اللامبالاة بالانتاج العلمي من الدولة ، ضعف المردود المعرفي، منذ **1988** موجود ولكنه ضعيف، لايوظف بالمجتمع، غياب الجدوى) ، وما نلاحظه هو التشابه بين العناصر المعرفية التي تم انتاجها بمستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي وطبيعة الانتاج العلمي له ، ما يشير مرّة أخرى الى القوة الترجيحية للبصمة الاجتماعية في توجيه الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية التي يحدد من خلالها افراد المجتمع مجالهم النفسو اجتماعي ، انطلاقا من ارادتهم الحرة ، حيث يتجهون ذات الاتجاه مثلما ورد في تداعيات الاساتذة الجامعيين في عبارة " تحول الأستاذ اداة لاعادة انتاج الخطاب السائد"، او الاتجاه الى خيارات مغايرة وهو ما يتحدد من خلال الية التوسع الاجتماعي عند تراكب الخيارات الفردية لافراد الجماعة بالواقع الاجتماعي ضمن بنية محددة من بنيات الوعي الاجتماعي الموحد ، فنجد مثلا من مفردات العينة من اتجه اتجاها مغايرا في وصف الوضع حيث بين أن هناك من الاساتذة من يرغب في الهروب من واقع مسؤوليته الاجتماعية عن طريق اصدار الاحكام المسبقة بان المجال غير مفتوح ودليله ان هناك من يحاول ولايزال يحاول ويبادر للتغيير ، كما لم ينكر ان هناك من أسماهم مدعي الثقافة الذين يتاجرون يستغلون مراتبهم العلمية للوصول الى منافع شخصية ضيقة من خلال التقرب من السلطة ، كما نجد من خلال عينة الدراسة الاستطلاعية من ذهب ذات المنحى

حيث رأى بأن من يريد التغيير عليه أن يصلح من نفسه أولا وهو في تصوره لا يرى هذا الصلاح في الأستاذ الجامعي أو في النسبة الاكبر حيث انها تعيد انتاج واقع النظام السياسي المغلق والقائم على المنفعية الضيقة ضمن فضائها الاجتماعي، لذا وان شاركت هذه الفئة في تصوره لن تنتج الا الرداءة وتكرسها لانها تنطلق من ذات الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية وهو ما يؤكد مرة ثانية على الحالة المفردة بين البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري اليوم التي تنطلق من بنية الوعي الاجتماعي السكوني.

ويمكن أن نبين العبارات المتداعية من طرف أفراد عينة الدراسة الميدانية التي تم من خلالها بناء العبارات سابقة الذكر في خيارات البصمة النفسية المصدر وهي كالتالي: (معرفة هامشية ، فاعل ثقافي مغيب عن مقاليد السياسة ، خدمة اهداف المستفيدين، فصام بين الجامعة والواقع الاجتماعي والاقتصادي، نوعية ومستوى متدني، لاتوجد ارادة سياسية، الدولة ومؤسسات المجتمع لاتثمن البحث العلمي، محفوظ في الرفوف، مصبوغ بافكار اديولوجية النظام السياسي، لاينبع من الواقع المعيش، شرعية الاستقرار ،يغلب عليه الجانب المنفعي الذاتي، ترقية في المسار المهني، اتساع الهوة بين محتواه التنظيري والواقع الاجتماعي، اقصاء الي للممارسات البحثية، ملامح التشاؤم، الانهزامية، المنظومة البوليسية، تسيس الفضاء الاجتماعي، ثقافة الاحتكار ، بيئة اجتماعية مثبطة، انخفاض مستوى الحرية الاكاديمية، الاغتراب بمختلف اشكاله، انتاج مسيس، ضعيف الجودة، حلقة مفرغة، اللاجدوى.....)

تبين هذه التصورات مرة أخرى خصائص بنية الوعي الاجتماعي السكوني، أين تسيطرة فئة واحدة على الفضاء الاجتماعي وتفرض خياراتها على الواقع الاجتماعي عندما يتجه المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الى خيارات السكون واللامبالاة والانسحاب ، حيث أن واقع النظام الاجتماعي لا يختلف عن خيارات المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين وهم عينة من المجال النفسو اجتماعي للمجتمع.

ويدعم ذلك أيضا ارتفاع مؤشر معدل التوسع المعرفي لخيارات البصمة النفسية التي تم بنؤها بالفضاء الاجتماعي للجماعة حيث ظهرت العبارات التي تم بناؤها بمطال مضاعف ضمن تصورات الاساتذة الجامعيين جعل مؤشر معدل التوسع يرتفع ونلاحظ أنه يزيد عن معدل التوسع المعرفي ببعد المشاركة السياسية نتيجة زيادة نسبة الحيود ببعد المشاركة السياسية والراجع الى طبيعة الوعي الاجتماعي السكوني بالبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي، ويتراوح مؤشر معدل التوسع المعرفي عادة بين (+1) و(−1)، حيث تمثل القيمة (+1) أعلى درجات التوسع المعرفي للمعلومات المتاحة بينما تمثل القيمة (−1) أدنى درجات التوسع المعرفي للمعلومات المتاحة، ونلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم : (59) أن قيمة مؤشر معدل التوسع المعرفي ببعد طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي قد بلغت 0.93+، ويشير هذا إلى ارتفاع معدل التوسع المعرفي الذي تم بالنسبة للعبارات التي تم بناؤها ضمن الفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين ، ما يؤكد على أنها تحتل مكانا مركزيا بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة في تفسير طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعد طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر، وتكشف لنا هذه المعلومات عن طبيعة وخصائص الواقع الاجتماعي الذي تعيش ضمنه جماعة الاساتذة الجامعيين اضافة الى خصائص البصة النفسية للاستاذ الجامعي بانتاجه العلمي وخياراته في ما يتعلق به والقواعد والقوانين المرجعية التي يحدد وفقها خياراته والتي نلاحظ انها تتجه في اغلبها الى مصدر خارجي ، وهو ما يميز بنية الوعي الاجتماعي السكوني حيث يعلق الافراد خيراتهم الخاصة بقوة خارجية تحدد انتجاهاتهم وتنظمها، حيث أن نسبة 66% من أصل257 كلمة وعبارة متداعية من افراد العينة يرجعون تدني القيمة المعرفية للانتاج المعرفي وغياب الامانة العلمية للاجدوى النابع من غياب التحفيز الخارجي والدعم المادي والمعنوي من الدولة ، في حين يرى اخرون وهم النسبة الاحتمالية الاقل ان خيارات الأستاذ الجامعي هي نتاج وعي جمعي للجماعة تشكل من ممارساتهم ضمن الواقع الاجتماعي والتي يعيدون بها انتاج النظام الذي يسخطون عليه ، وان كان من اتجهو هذا الاتجاه نسبة قليلة جدا من البحوثين . وما

يبينه مؤشر التداخل في كلا البعدين حيث تراوح بين [0.3- ،1+] ، أي ان نسبة **66 %** من أصل **353** كلمة وعبارة متداعية في البعدين ، يؤكد ذلك ان البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي قد اتجهت اتجاها سكونيا من خلال النسبة الاحتمالية الكبيرة لخيارات الأستاذ الجامعي التي ظهرت من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين ، حيث بلغ مؤشر معدل التوسع العام **0.91+**وهو مؤشر مرتفع يؤكد ما تم تحليله من بيانات تتعلق ببعدي الدراسة.

4-2-2 -4-1-1 : التداخل الهدام:

نلاحظ من خلال الجدول رقم: **58** أن النسبة الاحتمالية للتداخل الهدام ضعيفة ويفسر ذلك القوة الترجيحية للبصمة الاجتماعية لجماعة الأساتذة الجامعيين حيث أن جل الكلمات والعبارات التي تم بناؤها ارتبطت بالبصمة الاجتماعية السكونية ، وهي خصائص الواقع الاجتماعي لهذه الجماعة التي يلاحظ الاساتذة الجامعيون وعبروا عنها من خلال تصوراتهم ، إلا أن النسبة الاحتمالية الضعيفة للتداخل الهدام بالنسبة لبعد المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي جاءت في معظمها تتعلق بالفترة الزمنية الممتدة بين **1962-1998** ، حيث ذهب أغلب الاساتذة الجامعيين الذي تكلموا عن هذه المرحلة الى اعتبارها مرحلة اديولوجيات بامتياز وأن الاساتذة الجامعيين على قلتهم في تلك المرحلة قد كانوا محددين بالاديولوجيا الاشتاركية وبطبيعة الاديولوجيا السياسية لذا فالمشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة لم تنبع من مبادرات فردية ، وهو ما عبر عن أحد مفردات الدراسة الاستطلاعية ب" بطاقة الآفلان" ، أي أن هذه البطاقة تعد اشارة الدخول والمشاركة السياسية للأستاذ الجامعي من أي نوع كانت ، أم ما يتعلق بالمشاركة في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر في هذه الفترة فقد تأكد أن المجال النفسو اجتماعي لجماعة يتجه الى أن الأستاذ الجامعي لم يساهم في وضع هذه الاهداف لانها قررت من قبل من طرف فئة معينة وهي التي استلمت الحكم باسم الشرعية الثورية أين ظهر الصراع بين السياسي والعسكري على من يحكم البلاد ، واستقر الامر للعسكري ثم السياسي وهمش المثقف حسب ما جاء في تصورات أحد مفردات الدراسة الميدانية

وقد بلغت نسبة التداخل الهدام ببعد مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي **12%**، وبملاحظة العبارات التي تم هدمها نجدها تتعلق خاصة بالمرحلة الأولى كما قلنا ، أما المرحلة الثانية فأغلب مفردات العينة ظهر عليها الحيود عن هذه الفترة التاريخية ، ونجد تفسيرا لذلك في ما لاحظناه بالدراسة الاستطلاعية حيث أن الأسئلة التي كانت تتعلق بهذه المرحلة كانت تسبب الاحراج للأستاذ الجامعي ويبتسم في الغالب ويقدم لنا النصح بعدم التعمق في الفهم والاكتفاء بالمشاركة السياسية للاستاذ الجامعي، وقد تكرر ذلك عند الكثير من مفردات عينة الدراسة ، ولعل ذلك يرجع الى ارتباط هذه المرحلة بالصراع الاديلولوجي ، وهو ما أصبح ضمن بنية الوعي الاجتماعي السكوني يشبه الطابو والمحرم الخوض به ، مثلما عبر عن ذلك أحد مفردات العينة بمصطلح "شرعية الاستقرار"، ونجد من العبارات التي تم هدمها مايلي

جدول رقم 63: يمثل نماذج من العبارات الواردة ضمن تصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا والتي تم هدمها من خلال المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين كما بينته تصوراتهم.

الرقم	العبارة الواردة في خيارات البصمة النفسية المصدر	هدم العبارة بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين
01	تراجع كبير لدور الأستاذ الجامعي	يعطي فاعلية لدوره ضمن المجتمع ، شغل مناصب سياسية ، المساهمة في ايجاد حلول، معالجة الظواهر المجتمعية، الهروب من الواقع ، عدم الانخراط نتيجة احكام مسبقة ، فئة تحاول التغيير بالمشاركة الانتخابية والسياسية،لابد من ادماج فئة المثقفين بالنشاط السياسي، وضع الرجل المناسب في المكان المناسب
02	مشاركة فعالة في اطار الحزب الواحد التوعية السياسية – محاربة الجهل ، نشر العلم ، النظال بالحزب الواحد في اطار منطق العلم	مشاركة شكلية ، في اطار اديولوجيا النظام السياسي، التوعية في اطار السلطة المغلقة، تحقيق السلم الاجتماعي، توعية اجتماعية تابعة للاديولولجيا، النظام مغلق، مشاركة في اطار توعوي ضمن مجتمع مغلق، الحزب الواحد مركزية القرارات لايوجد حراك سياسي، تيار يساري قوي و مشاركة مؤدلجة ، لم تكن له بصمة ، طابع ديكوري، دعم الشرعية الثورية بالشرعية المعرفية ، تهميش المثقف، ثنائية السياسي والعسكري.
03	دور فعال من خلال الاعلام والتعليم لادماج المتطرفين	الحداثيون عارضوا تصفية التراث من الافكار الغريبة عنه وتربية الاجيال عليها ، دعوا الى استئصال ما يدعوا للأصل ، العيش على هامش الحضارة الغربية ، الاندماج في الحضارة الغربية ، التبعية للغرب ، ، سوق استهلاكية ،
04	تيار اسلامي متطرف يريد ارجاع الجزائر للقرون الوسطى ، تحطيم الاقتصاد ، تقهقر المجتمع ، دور سلبي في توجيه السلوك الاخلاقي	تيار علماني، تهميش الهوية الوطنية، التفريخ السياسي.

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

نلاحظ من خلال الجدول رقم **63** : أن العبارات التي تم هدمها كانت نتيجة التضاد في الاتجاه الاديولوجي للاستاذ الجامعي مع ما تم طرحه من تصورات من قبل البصمة النفسية المصدر، مثل معارضة

المفهوم المرتبط بالتفكير العلماني الذي يرى ضرورة فصل الدين عن الدولة وحصر دوره في توجيه السلوك الاخلاقي للأفراد المجتمع بصورة تدعم شرعية الاستقرار ، والذي ظهر من خلال تصور البصمة النفسية المصدر وبين اتجاه اديولوجي معارض لهذا التصور ويرى ضرورة التمسك بالهوية الوطنية والتراث الاسلامي مع تنقيته من جميع الافكار الغريبة التي ارتبطت ثم تربية الاجيال الجديدة عليها وعدم الفصل بين الهوية الوطنية والقائمة على الدين الاسلامي وبين السياسة الوطنية ويظهر ذلك من خلال الربط بين العلمانية وتهميش الهوية الوطنية ، كذلك جاء التعارض بين العبارات التي تتعلق بمشاركة الأستاذ الجامعي في الفترة الاشتراكية حيث ذهبت البصمة النفسية المصدر الى أن خيارات النظام الاشتراكي والحزب الواحد لم يكن عائقا أمام المشاركة الفعالة للاستاذ الجامعي وفق منطق العلم من خلال النظال بالحزب الواحد في حين ذهب اغلب الاساتذة الجامعيين الذي تكلموا عن هذه المرحلة ان مشاركة الأستاذ الجامعي لم تختلف عنها الان وان الصراع بين المثقف والسلطة كان قائما منذ البدأ بعد الاستقلال الى يومنا هذا والمشاركة السياسية للاستاذ الجامعي بقيت محاطة بغلاف الاديلوجيا السياسية للنظام السياسي ، أما مشاركته في وضع الاهداف فلم يكن له اي بصمة بها لانها وضعت مسبقا من قبل الساسة والعسكر او من حكموا باسم الشرعية الثورية ، وعلى الرغم من هذا الهدم فان ذلك لا يعنى وجود من اتفقوا مع خيارات البصمة النفسية المصدر في ان هذه المرحلة كان بها حراك اجتماعي موسع من المثقفين على قلّتهم للتوعية ونقل الخبارات والمهارات للشريحة عريضة من المجتمع ، ونلاحظ من خلال هذه التصورات ان هذه المرحلة ايضا كما بينت نتائج تصورات الاساتذة الجامعيين سواء من أيد الدور الفعال او لم يؤيد تؤكد ان البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري في هذه المرحلة ايضا كانت بصمة سكونية بخيارات ثقافة اشتراكية في حين هي اليوم بصمة سكونية بخيارات معرفية ليبرالية ، حيث ان دور الأستاذ الجامعي في هذه المرحلة ايضا لم يتجاوز وظيفة التدريس وغابت عنه المبادرة الفعلية في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر لان المجتمع هو مجتمع سكوني مغلق ، كذلك تم دلالة عبارة تيار اسلامي متطرف ، بتيار علماني تغريبي

ولا تختلف نتائج الاختبار كثيرا فيما يتعلق ببعد طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي حيث على الرغم من ان نسبة الهدم بهذا البعد جاءت أقل من نسبة الهدم ببعد المشاركة السياسية نتيجة أن استجابات مفردات العينة في أغلبها ركزت على الفترة الراهنة أكثر من الفترة بين **1988-1998**، وهذا ماجعل نسبة الهدم تقل لأن الأستاذ الجامعي لا ينطلق هنا من تقييم فترة سابقة بقدر ما يصف واقعا كما يفسره من خلال بنية الوعي الاجتماعي التي ينطلق منها ، ونتيجة لذلك ظهر من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين أن البصمة الاجتماعية السكونية للمجتمع الجزائري لها أثر تجيحي قوي في توجه الاساتذة الجامعيين في تحديد خيارات الأستاذ الجامعي المعرفية والاتجاهية والسلوكية المتعلقة بهذا البعد ، حيث عبرت عن هذه النسبة الكبيرة العبارات المتداعية من قبل الاساتذة الجامعيين التي كان بها التداخل والتي بينها سابقا في التداخل البناء وتقدر بـ **66 %** ، في حين نسبة التداخل الهدام جاءت نسبة قليلة وصلت الى **6%** من العبارات المتداعية وجود اختلاف ضمن البصمة النفسو اجتماعية للاساتذة الجامعيين في بصمة الوعي التي ينطلقون منها لتقييم او تفسير الواقع الاجتماعي ، حيث جاءت العبارات التي تم هدمها تتعلق في مجملها بالفترة الاولى من **1962-1988**، والفترة الثانية بين **1988-1998**، ويرجع السبب كما بينا في بعد المشاركة السياسية الى اختلاف المنطلاقات او بنية الوعي التي بنطلق من الأستاذ الجامعي في تفسير الواقع لكن تراكب تلك الخيارات شكل مجالا نفسو اجتماعي ظهر من خلاله هدم عبارات وردت بتصور البصمة النفسية المصدر والمتعلقة بطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بعد الاستقلال الى يومنا هذا وهي كالتالي:

جدول رقم 64 : يمثل نماذج من العبارات الواردة ضمن تصور البصمة النفسية المصدر حول طبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا والتي تم هدمها من خلال المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين كما بينته تصوراتهم.

الرقم	العبارة الواردة في خيارات البصمة النفسية المصدر	هدم العبارة بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين
01	ساهم الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في بعد الاستقلال في رفع الوعي السياسي ، انتاج علمي قوي في فترة الحزب الواحد ، جودة عالية ، ساهم في نشر العلم	مرتبط بالديولوجيا ، لا مشاركة خارج الحزب الواحد، الشرعية الثورية ، مصبوغ بافكار هذه الاديولوجيا – الاشتراكية –، التعليم المجاني لشراء السلم الاجتماعي، لا مشاركة الا في اطار الحزب الواحد.
02	الفترة الراهنة انتاج لا يخدم المجتمع ليس له دور بالاقتصاد	انتاج يخدم المجتمع نسبيا ، عبث العلمانيون من خلال سياساتهم التغريبية ، اعاقة المحاولات الجادة للانطلاق من الاصل والارتباط بالعصر،الوقوف حجر عثرة امام الانتاج المحلي ادى الى ترديه ، تسويق الانتاج الغربي، لايفتحون البادرة للاعمال المحلية ، البقاء في بؤرة التبعية ، انتاج علمي متنوع ، أكثر حرية من خلال المقالات العلمية ،

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

نلاحظ من خلال الجدول رقم: **64** أن العوامل التي ساعدت على وجود تداخل هدام بتصورات الاساتذة الجامعيين ترجع الى عوامل تتقارب مع بعد لمشاركة السياسية وترتبط بالبعد الاديلولوجي للمرحلة الثانية والتي وان لم تظهر عبارات دالة عليها بصورة مباشرة في تصور البصمة النفسية المصدر الا ان هذا البعد الاديلولوجي الذي ظهر ببعد المشاركة السياسية جعل من يعارضون هذا التصور يبينون هذا الاعتراض من خلال الاتجاه الى التركيز على البعد الاديولوجي فنلاحظ عبارات مثل عبث العلمانيون ، التسويق للانتاج الغربي، في حين فسرت البصمة النفسية المصدر هذا الضعف في دور النظام السياسي في دعم الانتاج العلمي الى غياب البعد الاقتصادي للانتاج العلمي في اهداف السياسة العامة ، فيرى ان الانتاج العلمي الذي لا يوظف بالاقتصاد لا دور ولا اهمية له ، وسياسية البلاد التي تعتمد على مورد واحد للاقتصاد تبين حسب تصوره غياب الاهتمام بالبعد الاقتصادي للافكار والمعارف ، ويتضمن هذا الطرح أيضا بنية الوعي

الاجتماعي الفرداني التي تركز على القوة الاقتصادية كمركز للقوى الاجتماعية الاخرى ، وهذا ما تم هدمه من قبل بعض المعارضين لهذا الاتجاه والذين اعتبروه تغريبيا يسعى لادماج المجتمعفي الحضارة المادية للغرب في حين من المفترض الانتقال من التراث والثقافة والقيم والمعايير الاجتماعية للهوية الوطنة المرتبط بالدين الاسلامي لتحديد طبيعة الانتاج العلمي ، كذلك تم هدم العبارات التي جاءت لتدعم وجود دور فعال للاستاذ الجامعي والمثقف عموما بعد الاستقلال في التوعية الاجتماعية من خلال الانتاج العلمي له ، والتي ذهب اغلب من طرحوا تصوراتهم حول هذه المعرفة الى هدمها واعتبار الانتاج العلمي لم يكن فعالا ولا قويا في التوعية الاجتماعية لأنه كان مؤدلجا واقصائيا لجميع المحاولات الأخرى أو أي تنوع معرفي بسبب ارتباطه بالاديولوجيا المتعلقة بالنظام السياسي.

من خلال مت تم التوصل له من نتائج لاختبار التوسع المعرفي من خلال مؤشري التداخل ومعدل التوسع يمكن تلخيص نتائج التجربة المتعلقة بالهداف الثاني لها والخاص كالتالي :

– تتشكل آلية التوسع الاجتماعي المجال النفسو اجتماعي للجماعة والذي من خلاله يتم تحديد نوع بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تحكم هذا المجال النفسو اجتماعي المحدد لطبيعة البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للجماعة حيث بين هذا الاختبار من خلال تراكب خيارات افراد جماعة الأساتذة الجامعيين أن المجال النفسو اجتماعي الذي يحدد خيارات الأستاذ الجامعي في الوقت الراهن هو المجال النفسو اجتماعي المتمركز والذي يقوم على الطبيعة السكونية للقوة الثقافية بالمجتمع وبالتالي يمكن تحديد البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي ضمن البصمة السكونية.

– تشكل الية التوسع الاجتماعي خيارات الافراد ضمن فضائهم النفسي انطلاقا من القوة الترجيحة للبصمة الاجتماعية الخاصة بالمجتمع ، حيث تزيد النسبة الاحتمالية لاتجاه افراد الجماعة او المجتمع الى خيارات معرفية واتجاهية وسلوكية معينة انطلاقا من طبيعة البصمة الاجتماعية للمجتمع، في حين يبقى احتمال اتجاه بعض افراد الجماعة الى خيارات مختلفة قائما وهو ما يؤكد الطبيعة الترجيحية للبصمة الاجتماعية

– تعمل الية التوسع الاجتماعي انطلاقا من عمليات اساسية مثل الانكسار ، التشتت ، التبعثر ، على توسع المعرفة التي تدخل الفضاء الاجتماعي لجماعة ما داخليا انطلاقا من المجال النفسو اجتماعي للجماعة دون الخروج عن حدود خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد.

– تعمل الية التوسع الاجتماعي انطلاقا من مبدأ التوحيد على تحديد خصائص الواقع الاجتماعي للمجتمعات انطلاقا من تراكب خياراتهم ضمن مجالهم النفسو اجتماعي في احدى احتمالات بنية الوعي الاجتماعي الموحد.

– المجتمع نظام معرفي مغلق يتوسع داخليا انطلاقا من البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحد بالاعتماد على خيارات المجال النفسو اجتماعي للجماعة.

4-2-2-4- 1 : الحيود :

تكتسب عناصر الوعي هذه الخاصية الموجية عند اصطدامها بعائق ما ، وتتصّف هذه الموجات بأنّ لها انحناء واضح جداً يتمحور حول العوائق الصغيرة التي تقف في وجه الموجة ، ويمكن توضيح ذلك بأن الخيارات المحدودة التي يمكن أن يقدم من خلالها الفرد استجابة حول موضوع ما تشكل عائقا من أي نوع كان بالنسبة له تجعله يتجاهل ذلك العنصر فلا يبنيه وكذلك لا يهدمه ، أي أنه يغيب من تصوره ، ولا يتعلق الامر في هذا الاختبار بالبصمة النفسية للأفراد الجماعة بقدر ما يتعلق بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة ككل أي عندما يتمحور خيار الحيود حول مواضيع أو دلالات بعينها ويتكرر هذا الخيار لدى أفراد الجماعة يصبح له دلالة معرفية تمكن من التعرف على بنية الوعي الاجتماعي الموحد الذي ينظم المجال النفسو اجتماعي للجماعة ، كما يمكننا من خلال آلية الحيود أن نتبين كثافة المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر ، حيث تعمل آلية التوسع الاجتماعي من خلال تراكب خيارات الأفراد بخصوص موضوع أو ظاهرة أو حدث معين خلال الزمن الاجتماعي الفائق على تحديد كثافة المجال النفسي للبصمة النفسية التي تمثل

مصدر المعرفة وبالتالي تساعدنا آلية الحيود على معرفة كثافة المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة .

نلاحظ من خلال الجدول رقم : **(62)** والذي يمثل نسبة التداخل والحيود بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة انطلاقا من المعرفة المقدمة بالاستبيان والتي تمثل بصمة نفسية تشكلت لحظة القياس لمفردة تنتمي للفضاء الاجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين أن نسبة التداخل والحيود تباينت بين بعدي المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي للاساتذة الجامعيين حيث بلغت نسبة التداخل في بعد المشاركة السياسية **39%** بينما نسبة الحيود كانت **61 %**، وهو ما يشير الى الحيود العالي للمجال النفسو اجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين عن الخيارات الكلية التي نتجت عن المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر، ويشير ذلك الى وجود عائق معين سبب هذا الحيود الكبير ويمكننا أن نبين العبارات التي تم الحيود عنها من خلال الجدول التالي:

جدول رقم65 : يمثل نماذج من العبارات الواردة ضمن تصور البصمة النفسية المصدر حول مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا والتي تم التداخل معها أو الحيود عنها من خلال المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين كما بينته تصوراتهم.

الرقم	العبـــــــــــــــارة التي تم الحيود عنها	العبارة التي تم التداخل معها تداخل بناء/هدام
01	تغير جهنمي	غياب تام للحراك السياسي
02	حرب أهلية	محاربة الجهل
03	عم الخوف	سياسة لا تخدم الا فئة واحدة
04	دور سلبي للتفكير المتطرف لم يلعب دور في تنمية السلوك الاخلاقي	مهمة فعالة مناضل في الحزب الواحد
05	تيار اسلامي متطرف سبب تحطم الاقتصاد وتقهقر المجتمع	وضع امني خطير
06	وضع سياسي جديد	تصادم حول أهداف السياسة العامة
07	تيار يريد ارجاع الجزائر للقرون الوسطى	ضعفت المشاركة السياسة
08	الرجوع للقميص واللحية	استبداد سياسي
09	دور الاعلام والتعليم في ارجاع الذين تطرفوا وادماجهم بالمجتمع	تراجع كبير لدور الاستاذ
10	توجيهات سياسية	رفع الوعي السياسي
11	تراجع مكانة الأحزاب الاسلامية	العلم

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

نلاحظ من خلال الجدول رقم :**65** أن العبارات التي تم الحيود عنها من المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين تتعلق في مجملها بالمرحلة التاريخية الثانية الممتدة بين **1988-1998**، وهي المرحلة المرتبطة كما أشرنا سابقا بالصراع الاديولوجي ، ويفسر ذلك الحيود اتجاه البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي اليوم كما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين الى السكون ، والانسحاب ، حيث تعتبر مفاهيم الصراع والحراك الاجتماعي والتنافس غير مرحب بها ضمن هذه البصمة ، خاصة منها التي ترتبط بالاديلولوجيا ، نتيجة وجود ثقافة واحدة مسيطرة باسم شرعية معينة ، فان كانت في العصور الوسطى ارتبطت بالشرعية الدينية للكاهن ، فقد ارتبطت بالواقع البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري كما بينها الاساتذة الجامعيون باسم الشرعية الثورية ، ومن ثمة بعد العشرية السوداء ظهر مفهوم شرعية الاستقرار مضافا الى الشرعية الثورية ، وأصبحت المعرفة شرعية ثالثة تدعم الشرعيتين ، لذا نجد هذا الحيود عن هذه المرحلة بنسبة كبيرة ،

وحتى العبارات التي تم الحيود عنها بالمرحلة الراهنة تعلقت بالبعد الاديولوجي لدور الأستاذ الجامعي والنخبة المثقفة عموما حيث ذهبت خيارات البصمة النفسية الى أن دور الأستاذ الجامعي في الفترة الراهنة ارتبط بمحاربة التطرف ورفع الوعي الاجتماعي بخطورته وهو ما أدى حسب تصوره الى تراجع الاحزاب الاسلامية وانقسامها ، في حين لم يعلق أفراد العينة على هذا التصور ، باستثناء مفردة واحدة والتي ذهبت الى أن هذا الدور ليس الا دورا تغريبيا يريد طمس الهوية الوطنية وترسيخ التبعية للغرب

جدول رقم66 : يمثل نماذج من العبارات الواردة ضمن تصور البصمة النفسية المصدر حول طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي بالجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا والتي تم التداخل معها أو الحيود عنها من خلال المجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين كما بينته تصوراتهم

الرقم	العبـــــــــــــــارة التي تم الحيود عنها	العبارة التي تم التداخل معها تداخل بناء/هدام
01	التركيز على مورد واحد – البترول-	انتاج علمي قوي وجودة عالية في اطار الحزب الواحد رفع الوعي السياسي
02	غياب الراحة النفسية	انتاج من 1988 موجود ولكن ضعيف
03	الوضع الامني الخطير	ضعف المردود المعرفي واتجاه للقيم نفعية ضيقة
04		غياب الرقي العلمي وغير مسموح به
05		الآن الانتاج العلمي ضعيف و مسيس
06		اللامبالاة بالانتاج العلمي ينتج عنه غياب الجدوى
07		الدولة ليست مشجعة له ولايوجد له مصداقية في الدستور بسبب الانغلاق السياسي والاستبداد بالحكم باسم الشرعية الثورية
08		انتاج علمي لا يوضف بالمجتمع لان لا دور له بالاقتصاد
09		التعارض بين الهيئة السياسية والبحث العلمي

المصدر : من اعداد الطالبة بالاعتماد على التحقيق الميداني

من خلال الجدول رقم **66** : نلاحظ أن عدد قليل من العبارات التي تم الحيود عنها بالنسبة لتصور البصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين حيث ارتبطت العبارات أيضا بالبعد الأمني والبعد الاقتصادي ، ويتلعق البعد الأمني بمرحلة الصراع والانقسام الاديولوجي ، والتي أكد بعض مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية أن الأستاذ الجامعي قد عاش مرحلة من الخوف والتهديدات دفعت بالكثير

الى الهجرة واختيار مكان يأمنون به على أنفسهم وعائلاتهم بسبب الانقسام الاديولوجي الا أنه وان كان تصورات الاساتذة الجامعيين مفردات عينة الدراسة قد بينوا من خلال تصوراتهم وجود الانقسام الاديلوجي الا انهم في الاغلب قد حادوا عن اي عبارات قد تشير الى الوضع الامني في هذه المرحلة ، ومنهم من تجنب ابدا اي تصور عن هذه المرحلة بما فيه الانقسام والصراع الاديولوجي واكتفى بوصف الوضع العام للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة والتي ارتبط بها الانتاج العلمي بالقيم النفعية الضيقة والانسحاب من اي دور اجتماعي فعال ، كما أنه تبين من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين أن الهجرة اليوم لدى الأستاذ الجامعي لا ترتبط بالوضع الامني وهو ماتفسره شرعية الاستقرار وغياب اي حراك اجتماعي ايجابي او سلبي وانما اصبحت الهجرة للبحث عن بيئة محفزة ومثمنة للعلم والمعرفة ، وان كانت اغلب تصورات الاساتذة الجامعيين قد بينت ان هذا التثمين لا يرتبط بقيمة المعرفة الاجتماعية أو الاصلاحية بقدر ما يرتبط بقيمتها المادية والمرتبطة بفهوم تسويق المنتوج العلمي وتسليعه ، حيث أشار أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية بأنه عندما يرى أن أساتذة في ذات رتبته العلمية يسافرون لخراج البلاد وتصبح مرتباتهم خيالية وامكانتهم المعيشية أعلى ، اضافة الى البعثات العلمية ، والترقيات فإنه يشعر بالأسف على حاله ويثبطه ذلك عن اي ابداع، اظافة الى أن أولويات الأستاذ الجامعي كما أشار ترتبط في المقام الأول مثل أي موظف بحياته المعيشية والأسرية ، أما الاتاج العلمي فهو أمر ثانوي وبذلك تظهر القيمة الاستعمالية النفعية للانتاج العلمي ، وهو ما يؤكد البعد النفعي للانتاج العلمي في تصور الأستاذ الجامعي.

ونتيجة لذلك نلاحظ أن حيود الاساتذة الجامعيين كان بنسبة قليلة في ما يتعلق بالانتاج العلمي ، أكثر من المشاركة السياسية ، وأن مواطن الحيود قد تشابهت بين البعدين ما يؤكد على وجود عائق مركزي في بنية الوعي الاجتماعي الموحد للاساتذة الجامعيين يجعل هذه العناصر تستبعد فلا يتم التداخل معها بالبناء أو بالهدم ويرتبط أساسا ببنية الوعي الاجتماعي السكوني التي تم بيانها.

أما فيما يتعلق بكثافة المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين فيلاحظ من خلال الجدول رقم : **62** أن النسبة الاحتمالية للتداخل بين احتمالات المعرفة التي تضمنتها هذه البصمة النفسية وبين الاحتمالات الممكنة بالمجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين حول طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي ببعد ببعدي الدراسة معا ، بلغت **60%**، منها **14%** تداخل هدام في حين بلغت النسبة الاحتمالية للحيود الذي ظهرت بتصورات الاساتذة الجامعيين عن الاحتمالات الواردة بالمعرفة المصدر **39%** ، ويعني هذا أن المجال النفسي للمفردة المصدر ذو كثافة متوسطة بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة الاساتذة الجامعيين حيث جاءت النسبة الاحتمالية لظهور خيارات المجال النفسي للبصمة النفسية المصدر بالمجال النفسو اجتماعي للجماعة تقدر بـ **53 %**في حين نسبة عدم الظهور قدرت بـ **47 %**اي ان البصمة النفسية للمفردة المصدر تمثل نسبة احتمالية متوسطة من خيارات المجال النفسو اجتماعي للجماعة في طبيعة البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي، ويعني هذا أن البصمة النفسية للمفردة المصدر لا تشكل بصمة اجتماعية لجماعة الاساتذة الجامعيين ، وانما هي إحتمال من الاحتمالات الواردة بالبصمة النفسو اجتماعية للأساتذة الجامعيين أي أنها تمثل خيارا موجودا بالفضاء الاجتماعي لجماعة الأساتذة الجامعيين ، ويفسر ذلك التعارض بين خيارات المجال النفسو اجتماعي للاساتذة الجامعيين والذي ينأى عن الحديث في كل ما يتعلق بالاديلولوجيا والصراع الاديولوجي من قريب أو بعيد إلا النسبة الاحتمالية القليلة ، نتيجة بنية الوعي الاجتماعي السكوني التي تنظم احتمالات المعرفة التي يمكن أن تظهر ، وبين المجال النفسي للمفردة المصدر الذي يرتبط بمركزية القوة الاقتصادية والتي ركز عليها تصوره كقاعدة لتفسير الواقع الاجتماعي ما جعل مفهوم حرية التعبير يأخذ مكانا مركزيا في خيارات هذه البصمة النفسية ، في حين يتقيد المجال النفسو اجتماعي لجماعة الاساتذة الجامعيين بالقوة الثقافية المسيطرة وهي القوة السكونية والتي تحث على الاستقرار باسم شرعية الاستقرار وعلى الانغلاق السياسي باسم الشرعية الثورية كما بينتها تصوراتهم.

4-3 تفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

4-3-1 تذكير بفرضيات الدراسة:

تم خلال هذه الدراسة صياغة مجموعة من العلاقات الاحتمالية التي حاولنا من خلال البحث الميداني تقصي مدى صدقها أمبيريقيا وتتمثل في فرضية عامة تم تجزئتها إلى ثلاث فرضيات جزئية وكانت كالتالي:

الفرضية العامة :

تشكل آلية التوسع الاجتماعي البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في حالة مفردة وفق مبدأ التوحيد

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الجزئية الاولى :

تشكل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي ضمن أحد احتمالات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحِّد.

الفرضية الجزئية الثانية :

تشكل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي ضمن أحد احتمالات المجال النفسو اجتماعي المتمركز

4-3-2 تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

تشير الفرضية الأولى إلى:" تشكل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي ضمن أحد احتمالات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحِّد.."

انطلاقا من نتائج التي توصلنا لها من خلال الاستبيان المفتوح والتي تمكنا من خلالها الكشف عن مضامين تصور الاساتذة الجامعيين حول مستوى المشاركة السياسية للاستاذ الجامعي في وضع أهداف السياسة العامة بالجزائر تبين لنا أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي قد توسعت منذ الاستقلال الى يومنا هذا خلال ثلاث مرات في الفترات التاريخية التي حددتها تصورات الاساتذة الجامعيين خلال

الدراسة الاستطلاعية ، ففي الفترة الأولى والممتدة بين **1962-1988** تشكلت البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي من خلال المجال النفسو اجتماعي المتمركز وفق بنية الوعي الاجتماعي السكوني ، وهو ما أكدته النتائج المتعلقة بالبعد الاول والثاني للدراسة والمرتبط بتصور الاساتذة الجامعيين لمستوى مشاركة الاساتذة الجامعيين في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر و طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة حيث اتجهت التصورات الى ذات البصمة من خلال تركز خيارات الأستاذ الجامعي بالمجال النفسو اجتماعي المتركز حول الطبيعة المحددة للوعي الاجتماعي الموحد المتمثلة في القوة الثقافية ، نتيجة القوة الترجيحية للبصمة الاجتماعية التي تشكلت للمجتمع الجزائري بعد الاستقلال وهي بصمة اجتماعية ذات طبيعة سكونية كما تبين من خلال نتائج الدراسة ، في حين اتجهت في المرحلة الثاني والممتدة بين **1988-1998** و نتيجة تغير خيارات المجال النفسو اجتماعي للاستاذ الجامعي الى بصمة الوعي الاجتماعي المجتمعي ومثل هذا الخيار النسبة الاحتمالية الاكبر من حيث الظهور بالواقع الاجتماعي كخيارات معرفية واتجاهية وسلوكية قائمة على مفاهيم العصبية والتكتل والصراع ، في حين اتجهت النسبة الاحتمالية الاقل الى الانسحاب ، واتسم الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة بالركود والتوقف والاتجاه الى الدفاع عن عصبيات مختلفة والصراعات الاهلية وهي سمة كافة المجتمعات التي تقوم على هذه البصمة الممجتمعية، فإن تغير شكل الصراع من خلال تسميته بالاديولوجي فانه يبقى صراعا حول عصبيات وتبقى تظهر به خصائص المجتمعات التي تنتمي لهذه البصمة مثل القبائل العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه واله وسلم وهي ظهور التكتل والصراع ورفض الآخر والركود المعرفي ، وانغلاق المجتمع ، حيث ظهرت في هذه الفترة من تاريخ البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري البصمة الاجتماعية المجتمعية بخيارات واحتمالات معرفية مختلفة من خلال تغير منطلقات الصراع والياته ، الا أن تغير الشكل الخارجي للقوة المجتمعية لايعني تغير بنيتها الاساسية وخصائصها الجوهرية وهي مفاهيم العصبية والصراعات الاهلية بين كتل اجتماعية، اما في المرحلة الثالثة وتمتد من

1998-يومنا هذا فقد توسعت البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي لتعود مرة ثانية الى بنية الوعي الاجتماعي السكوني حيث ظهرت الفئة الاجتماعية الواحدة والثقافة الواحدة المسيطرة على الواقع الاجتماعي والطابع السكوني للمجتمع وقلة الحراك الفكري والاجتماعي ، والانشغلات الضيقة للافراد حتى الأستاذ الجامعي كنخبة لهذه المجتمع ظهرت لديه معارف واتجاهات وسلوكيات انسحابية ركز من خلالها على سقف منخفض من الطموح انحصر في حاجاته الاولية وانشغالاته الفردية والاجتماعية الخاصة وغاب الطموح والمبادرة الاجتماعية التي تنبع من قوة الدفع الاجتماعي ، حيث تحولت القوة الاقتصادية والسياسية لدى الأستاذ الجامعي بصورة مماثلة للبصمة الاجتماعية بالمجتمع الى طبيعة سكونية ومحدودة أفق الخيارات أي أنها تحولت الى عامل جذب يجذب الافراد الى السكون والاستقرار السلبيين ، ونلاحظ أن البصمة الاجتماعية السكونية للمجتمع الجزائري بخيارات بنيتها الاساسية التي تظهر بها وهي سيطرة فئة واحدة على الواقع الاجتماعي وظهور مظاهر الاستبعاد والتهميش للمبادرات الفردية ، وكذا التعامل بعنف مع الخيارات التي تخرج أو تنتقد الثقافة السائدة ، والطبيعة السكونية للمجتمع التي تظهر في الركود المعرفي والاقتصادي والسياسي هي مظاهر واحدة يشترك بها كافة المجتمعات او حتى الافراد الذي ينتمون الى هذه البصمة أما من حيث شكلها فهي تظهر في كل توسع اجتماعي بصورة مستقلة فلا تتكرر بصمتان بالشكل ذاته حسب آلية التوسع الاجتماعي ليس لأن بنية البصمة تغيرت ولكن لأن الاحتمالات الممكنة والخيارات الممكنة لظهورها تتوسع باستمرار ، وظاهرة التغير المستمر متعارف عليها بالعلوم الاجتماعية حيث ليس في وسع الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية أن يعيد الظاهرة التي يدرسها كلما أراد أن يخضعها للمشاهدة لأنها تأتي مرة واحدة ثم تختفي[1] ولكنها لم تلقى تفسيرا يبين سبب هذا التغير المستمر وآلية عمل النظام الاجتماعي لتظهر هذه الخاصية به

[1] صلاح قنصوه ، **الموضوعية في العلوم الانسانية – عرض نقدي لمناهج البحث-** ، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،2007م، ص54

لذا فقد ارتبطت هذه البصمة السكونية في الفترة الاولى بالثقافة الاشتراكية وفي الفترة الحالية حسب تصور لاساتذة الجامعيين بالثقافة النفعية ولكن الوضع الاجتماعي الراكد والساكن لم يتغير في الحالتين لذا فمهما تغيرت الخيارات المعرفية التي تظهر بها بنية من بنيات الوعي الاجتماعي الموحد فإن الطابع والبنية الاساسية تظل ظاهرة ولا تتغير ، فنلاحظ أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي اليوم تماثل البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في الفترة الاولى من حيث الركود والحاجة للولاءات للمشاركة السياسية والاستبعاد وهو ما لاحظناه في تصورات العديد من الاساتذة سواء في الدراسة الاستطلاعية أو الميدانية الذين كانوا يؤكدون أنهم فقط ملاحظون وواصفون للوضع أو موظفون مثل اي موظف ولا دور لهم في أي مشاركة مجتمعية ، ومن يشارك تكون مشاركة سطحية وصفها بعض الاساتذة بالمسرحية والدركورية فقط اي انها لا ترقى لوضع اهداف السياسة العامة بالجزائر ، كذلك من يشاركون لهم الغالب علاقات شخصية مع النظام السياسي او الفئة الحاكمة ومنهم من يعملون على اضفاء الشرعية المعرفية على الثقافة السائدة ، أو من يبحثون على مصالح ضيقة وصفها الاساتذة بالانتهازية ، كما بين الاساتذة أن الشرعية الثورية لازالت تحكم ودعمت بشرعية الاستقرار، وهكذا نلاحظ أن المجتمع في واقع الامر لا يتغير في بنيته الاساسية التي تنطلق من بنية الوعي الاجتماعي الموحد وانما تظهر هذه البنية كل مرة بخيارات مختلفة تجعلها بنية مستقلة واحتمال أو شكل مختلف لذات البنية مثل هيكل السيارة الواحد الذي ظهر على مر السنوات باشكال مختلفة ولكنها بذات البنية والهيكل الاساسي لم يتغير، لذا فأي معرفة وان كانت تنتمي لبنية الوعي الاجتماعي الفرداني مثل الليبرالية اذا طبقت من خلال بنية الوعي المجتمعي أو السكوني فانها تأخذ صورة جديدة بالواقع الاجتماعي يتوافق وهذه البنية وخصائصها.

ومن هنا يمكن القول أن فرضية الدراسة الأولى قد تحققت بصورة اجابية وأن المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي قد تحددت منذ الاستقلال الى يومنا هذا وفق أحد البنى الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد من خلال آلية التوسع التي تحافظ على هذه الحالة المفردة لهذه البنية باستمرار ، كما أن مبدأ

التوحيد يظهر في طبيعة عمل القوى الاجتماعية الكبرى بالمجتمع الجزائري في كل بنية من هذه البني التي ظهرت ، حيث وكما أشرنا أن القوة الثقافية عندما أصبحت مركز القوى الاخرى ظهر الانكماش والركود الاجتماعي وغابت أو ضعفت بدرجة كبيرة حركة الاساتذة ومالت الى السكون والمصالح الشخصية الضيقة وسيطرة هذه القوة السكونية للثقافة على القوة الاقتصادية فأصبحت هذه القوة تحمل خصائصها من السكون أما القوة المجتمعية فقد وحدت جميع القوى الاجتماعية أيضا وأصبحت مفاهيم الصراع والتكتل والاقصاء وعدم قبول الاخر تحكم العلاقات الاجتماعية وسادت الثقافة هذه المفاهيم والتي ظهرت من خلال تصورات الاساتذة الجامعيين مثل : الاقصاء ، رادكالي، تطرف، تعصب، رفض الآخر، الانقسام ، الصراع ، كما أن القوة السياسية والاقتصادية حكمتها ذات المفاهيم ، من هنا يمكن أن نلاحظ أن القوى الاجتماعية قوة واحدة تعمل وفق بينة الوعي الاجتماعي الموحد وضمن احتمالاته الممكنة ولا تخرج عنها أي أنها تتوسع داخل هذه البنية التي تضم جميع الاحتمالات الممكنة للواقع الاجتماعي بالمجتمع الموحد فيمكن أن تظهر مفاهيم بنية الوعي الاجتماعي الفرداني ضمن الفضاء الاجتماعي لمجتمع ينتمي الى بنية الوعي الاجتماعي السكوني لان النظام مفتوح الاحتمالات الممكنة داخليا ولكنها تظهر بصورة تتوافق مع البنية الاساسية التي تحكمها فالقيم النفعية ذاتها وتظهر بصور متباينة في كل بنية من بني الوعي الاجتماعي الموحد تتوافق معها وتتوسع المعرفة الاجتماعية نتيجة هذه الطبيعة الاحتمالية الداخلية لبنية الوعي الاجتماعي الموحد وهو ما يؤكد على ان ما يحكم التغير الاجتماعي ليس التطور لان التطور بفترض ان المجتمعات تنتقل من بنية بسيطة الى بنية معقدة ولا تعود الى البنية البسيطة في حين ما نلاحظه من خلال توسع البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي انها انتقلت من السكون الى الحراك ثم عادة الى السكون مرة اخرى ولم تتغير البنية الاساسية بل ظهرت باحتمالات اخرى مختلفة.

وقد أكدت نتائج اختبار التوسع التي قمنا بها هذه النتيجة حيث تركزت النسبة الاحتمالية الاكبر من استجابات الاساتذة الجامعيين ضمن بنية الوعي الاجتماعي السكوني ، كما بين الاختبار القوة الترجيحية

للبصمة الاجتماعية للمجتمع في توجيه خيارات الافراد ، حيث لا تكون هذه القوة حتمية فيبقى دائما هناك احتمال لظهور خيارات معرفية واتجاهية وسلوكية لافراد ضمن المجتمع لاتتوافق مع اتجاه البصمة الاجتماعية للمجتمع، وتكون هذه القوة الترجيحية للبصمة الاجتماعية نتيجة وجود خاصية التوحيد التي تحكم المجتمع باعتباره نظام واحد حيث تكون النسبة الاحتمالية الاكبر من الخيارات المعرفية والاتجاهية والسلوكية بالمجال النفسو اجتماعي للأفراد داخل المجتمع متوافقة مع البصمة الاجتماعية حتى تكون البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية في حالة مفردة ، وعند تحول أي منهما تصبح البصمتان في حالة تضاد وتؤدي الى توسع اجتماعي تتغير معه بنية الوعي الاجتماعي الموحد بما يرجع للمجتمع الحالة المفردة مثلما حدث بالجزائر في الفترة الثانية كما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين من تغير في المجال النفسو اجتماعي للمجتمع وظهور خيارات جديدة بالواقع الاجتماعي ضغطت على الفضاء الاجتماعي باحتمالاتها الجديدة وأدت الى توسع وتغير في بنية الوعي الاجتماعي الموحد من البصمة السكونية الى البصمة المجتمعية .

ولا يقتصر ذلك على الأفراد ولكن يتعلق أيضا بالمجتمعات فالبصمة الاجتماعية العالمية لا تؤثر في خيارات المجتمعات الموحدة الا تأثيرا ترجيحيا ، أي أنه ليس تأثيرا حتميا ، وما نلاحظه من انكسار وتشتت وتبعثر وحيود عن دلالات الحضارة الغربية المادية باعتبارها البصمة الاجتماعية العالمية للمجتمع الموحد اليوم ، ضمن الواقع الاجتماعي الجزائري الا خير دليل على ذلك ، حيث أن خيارات الافراد بالمجتمع الجزائري ونخص بالذكر فئة الأساتذة الجامعيين باعتبارهم عينة الدراسة الحالية ، لم تتأثر بهذه البصمة بصورة حتمية الية وانما كان ذاك نتيجة خيارات نفسية واجتماعية لأسباب عدة منها الحفاظ على الامن الشخصي ، تحقيق مكاسب ضيقة ، الوصول الى مناصب معينة ، وقد جاءت خياراتهم بالاتجاه الى القيم النفعية تختلف عنها كما هي عليه بواقعها الذي أنتجها ، ففي حين ترتبط في واقعها بالمبادرة الفردية والفاعلية الفردية ، ترتبط في خيارات افراد المجتمع الجزائري بقيم العصبية والعلاقات الشخصية والانتهازية

والولاءات الضيقة ، كما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين ، أي أن هذه القيم تتعلق ببنية وعي اجتماعي سكوني ناتج عن خيارات النسبة الاحتمالية الاكبر من افراد المجتمع و تختلف عن بنية الوعي الاجتماعي الفرداني الذي انتج مفهوم القيم النفعية .

كما بينت هذا الاختبار أنه تبقى توجد نسبة احتمالية ضمن خيارات افراد المجتمع تتجه اتجاها مغايرا للبصمة الاجتماعية العالمية النفعية ، وتميل إلى الوسطية مثل قول أحد مفردات العينة " الانطلاق من التراث والاتصال بالعصر" ، وفي استجابة أحد مفردات العينة التي أكدت على أن السبب في هذا الوضع من الانسحابية لا يرجع فقط الى طبيعة النظام السياسي وانما لخيارات الأساتذة الجامعيين في فضائهم الاجتماعي دور في تكريس هذا الوضع ، كما بينت استجابة احد المبحوثين ان بعض النخبة من الاساتذة استغلوا رتبهم الاكاديمية لتحقيق مكاسب بالتقرب من السلطة ، ومنهم من يحاول فعليا التغيير ويثابر، ومنهم من يتهرب من الواقع ومسؤوليته باصدار احكام مسبقة حتى يجد مبررا للقعود.

كما تبين من خلال الاختبار أن البصمات النفسية ضمن فضاء اجتماعي معين تتحدد كثافتها بناء على خيارات المجال النفسو اجتماعي للمجتمع ، حيث تمتلك كل بصمة نفسية كثافة ضمن الفضاء الاجتماعي للمجتمع تزيد من احتمالية تحولها الى بصمة اجتماعية أو تضعفها انطلاقا من مدى تقارب خيارات البصمة النفسية المعرفية والاتجاهية والسلوكية مع النسبة الاحتمالية الاكبر لخيارات افراد المجتمع ، وهذا ما يفسر أنه عند ظهور بصمة خيارات بصمة نفسية ضمن الفضاء الاجتماعي لمجتمع ما تتحول بعد البصمات النفسية الى بصمة اجتماعية محددة للواقع الاجتماعي بالمجتمع في حين تختفي خيارات بصمات نفسية أخرى ولا تكتسب ذات قوة التأثير بالواقع الاجتماعي، نتيجة وجود حاجز التناسب الذي يقف عائقا أمام تقبل أفراد المجتمع لتلك الخيارات فتحيد عنها، ولكنها تبقى متضمنة بالبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع ، وتبقى احتمالا واردا باستمرار ، فالتوسع الاجتماعي يحدث باستمرار ضمن الفضاء الاجتماعي

للمجتمع ولا يكون التوسع جذريا بتغير بنية الوعي الاجتماعي الموحد حتى تتغير خيارات النسبة الاحتمالية الاكبر من أفراد المجتمع الى ضمن خياراتهم الخاصة الى بنية وعي اجتماعي مختلفة.

ومن خلال ذلك يتضح لنا أن عمل آلية التوسع الاجتماعي من خلال آليتي التداخل والحيود يساهم في تشكيل البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمع انطلاقا من تراكب خيارات افراد المجتمع ضمن أحد احتمالات بنية الوعي الاجتماعي الأساسية وكانت من خلال هذه الدراسة في بعد المشاركة السياسية لاستاذ الجامعي هي البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية السكونية، كما لاحظنا خاصية التويحد بالقوى الاجتماعية الكبرى للمجتمع أين أصبحت جميع القوى تسير وفق مفاهيم السكون والركود نتيجة تأثير قوة الجاذبية العالية للقوة الثقافية التي أصبحت مركزا للوعي الاجتماعي الموحد سواء بالبصمة الاجتماعية للمجتمع أو ضمن البصمة النفسو اجتماعية له.

ـ وقد جاءت نتائج الدراسة متفقة مع الدراسة السابقة التي قامت بها **حليمة صحراوي** **سنة 2011** ، فيمل يتعلق بخصاص البصمة النفسة اجتماعية للاستاذ الجامعي في الوقت الراهن ، حيث بينت هذه الدراسة في مايلي:

– الأساتذة الجامعيون لا يثقون لا في الأشخاص ولا في المؤسسات ، يتمثلون ولا يلتزمون ، بصفة عامة لا يتميزون عن باقي أفراد المجتمع إلا بالمستوى الدراسي.

– الأساتذة يتميزون بنوع من اللامعيارية الضياع .

– التمثلات عند الأساتذة تناقض بين ما يجب أن يكون وما هو كائن.

– الأستاذ صورته كفاعل لكنه لا يعدوا أن يكون متفرجا .

– يتمثل نفسه ايجابيا في التغيير لكنه في الحقيقة سلبي.

كما إختلفت معها في تمثلات الأساتذة الجامعيين للأهمية الكبيرة للعامل الديني في الهوية الوطنية ، وعنصر التاريخ وهو خطاب الحركة الوطنية التي بنت خطابها على الخطر الخارجي في مجتمعات تعيش

حالة خاصة – الاستعمار – ، حيث إتجهت اغلب استجابات الأساتذة الجامعيين في هذه الدراسة إلى أن الدين لم يكن إلا عامل صراع وإنقسام اجتماعي بالمجتمع الجزائري وعلى الرغم من إرتباطه بتشكل البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع الجزائري إلا أنه لم يكن حاضرا في الخيارات الاديولوجية للدولة الجزائرية حيث أشار أحد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية عندما تم سؤاله عن تصريح الرئيس هواري بومدين بعد الاستقلال بأن الخيار الاشتراكي والاسلام لا يتعارضان، بأن ذلك لم يعدوا كونه خطابا سياسيا ، كما أنه في المرحلة بين الثانية من توسع البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري ، تم توظيفه في الغالب للوصول إلى السلطة وهو ما أوجد الصراعات والتكتلات الاجتماعية والتعصب الذي أخرج المفاهيم والمبادئ والقيم الوسطية للاسلام إلى مفاهيم المجتمعية والصراعات في مقابل التعصب للتيار اليساري الحاكم، فقاد ذلك الى حرب أهلية ، أما بالنسبة للمرحلة الراهنة فقد أكد مفردات عينة الدراسة الاستطلاعية والميدانية على مفهوم التغريب الثقافي ، والاستعانة بالاجنبي وتهميش المحلي ، وبالتالي فالدين والتاريخ حسب تصورات الاساتذة الجامعيين وإن كانا من ركائز الثقافة الجزائرية فإن فاعليتهما الاجتماعية لا تعدوا كونها توظيف في خدمة المصالح الضيقة من قبل النخبة المثقفة السياسية والاجتماعية، وأن مفهوم الخطر الخارجي أو الداخلي لا يعدوا كونه مفهوما يعبر عن رغبة فئة في السيطرة على الواقع الاجتماعي باسم شرعية الاستقرار التي صارت تدعم ما عرف منذ الاستقلال وقبله بالشرعية الثورية .

ـ كما جاءت متفقة مع ما توصلت له بن قة سعاد في الدراسة التي أجرتها سنة **2011** م بعنوان : "**المشاركة السياسية في الجزائر – آليات التقنين الأسري نموذجا 1962-2005)** والتي بينت من خلالها وجود الانغلاق السياسي بالمجتمع الجزائري وضعف المشاركة السياسية في سن قوانين الأسرة والتضييق عليها في قانون **2005** ، وأرجعتها الباحثة الى أسباب نذكر منها :[1]

– الدستور يعطي الحق للرئيس في التشريع بين الدورتين ، وهذا ما يجسد تضييقا وخنقا للمشاركة السياسية

[1] بن قة سعاد، **مرجع سابق**، ص-ص 405-406

– ان الثغرات الموجودة في مستوى الدستور والتي وسعت من صلاحية رئيس الجمهورية في التشريع ، قد ألغت دور المجلس الشعبي الوطني ، الذي لم يقم بدوره في اعداد قانون الاسرة ، حيث أسنده الرئيس إلى لجنة غير متجانسة تحمل توجهات إديولوجية مختلفة ، شكلتها جهة معينة، ولم تمثل المجتمع ككل.

–إن تخوف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من احتدام الصراع بين الفرنكفونيين والاسلاميين ، هو الذي جعله يضيق من مجال المشاركة السياسية ، بتدخله وحسمه للصراع حول قانون الأسرة ، لأن عدم الاستقرار يؤثر لا محالة على وجوده في قمة هرم النظام السياسي.

–ـ غياب فاعلية النسق السياسي التعددي ، الذي تبين من خلال مصادقتهم على قانون الأسرة الذي مر بأمر رئاسي أفقد هذه المؤسسة السياسية دورها ، فتقبلوا ذلك على الرغم من وجود مخرج لإسترجاع الدور المنوط بهم دستوريا، ناهيك عن غيابهم عن الجلسات وخاصة المقررة للمصادقة على قانون الأسرة وهو ما يدل على غياب روح المسؤولية وأن هدفهم هو الوصول للمناصب والحصول على المال.

– تمسك رئيس الدولة بمنصب الرئاسة ، لا يكون إال من خلال التقليل من خصومه والحفاظ عل مؤيديه لذا امر باشاء لجنة مكونة من 52 عضو ، اعدت مشروع قانون الأسرة، الذي حمل بعض القيم الغريبة عن قيم المجتمع الجزائر

كما أكدت نتائج هذه الدراسة ما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين من وجود ثنائية السياسي والعسكري والصراع بينهما بعد الاستقلال ووجود البصمة السكونية التي لا تقبل بتعدد وتنوع المنتوج الفكري بالمجتمع عموما بسبب الاتجاه الواحد للثقافة، وكذلك في وجود تغير في البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري وافراده باتجاه البصمة المجتمعية بكل مظاهرها القائمة على الصراع والتكتل ، أما المرحلة الثالثة فقد بينت الاتجاه الى السكون والانغلاق السياسي ، وتهميش المبادرات الفردية ، الا في اطار ما تسمح به السلطة باسم شرعية الاستقرار

ـ وختلفت نتائج الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في ربطها للانغلاق الذي كان عليه المجتمع الجزائري والنظام السياسي في فترة الرئيس بومدين بتوجه النظام توجه اسلامي اضافة الى القاعدة الشعبية الكبيرة التي كانت تدعمه وهي من المحافظين الذين يدعمون الدين الاسلامي، في حين ما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين كان مناقضا لذلك ، حيث اكدوا على ان تصريح الرئيس هواري بومدين بأن الخيار الاشتراكي لا يتعارض من الدين الاسلامي ليس الا خطابا سياسي ، أما القاعدة الشعبية فقد بينت تصورات الاساتذة الجامعيين في هذه الدراسة أنها لم تكن قاعدة تتجه في خياراتها المعرفية والاتجاهية والسلوكية الى الدين الاسلامي بل كانت قاعدة تتكلم الفرنسية ويغيب بواقعها الاجتماعي مظاهر الدين الاسلامي من صلاة وحجاب ، والتي ظهرت في وقت لاحق لتبين التغير بالمجال النفسو اجتماعي للمجتمع.

ومن خلال ماسبق ذكره يتبين أن آلية التوسع الاجتماعي تحدد البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في بعد المشاركة السياسية وفق مبدأ التوحيد ضمن أحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد والتي بينت الدراسة أنها بنية الوعي الاجتماعي السكوني ، المجتمعي ، وبذلك تكون الفرضية الأولى للدراسة قد تحققت بايجابية.

4-3-3 تفسير ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

تشير الفرضية الجزئية الثانية إلى:" تشكل آلية التوسع الاجتماعي وفق مبدأ التوحيد طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي ضمن أحد احتمالات المجال النفسو اجتماعي المتمركز

تعتبر الفرضية الثانية للدراسة مكملة للفرضية الأولى وداعمة لها حيث كان الهدف منها بيان دور الية التوسع الاجتماعي في تحديد البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في بعد يخصه كفرد أولا قبل الطبيعة الاجتماعية لهذا البعد وهو بعد طبيعة لانتاج العلمي للاستاذ الجامعي ، وانطلاقا من نتائج التي توصلنا لها من خلال الاستبيان المفتوح والتي تمكنا من خلالها الكشف عن مضامين تصور الاساتذة الجامعيين طبيعة لانتاج العلمي للاستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا ، وقد تبين أن البصمة

النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في مايخص هذا البعد قد توسعت أيضا منذ الاستقلال الى يومنا هذا خلال ثلاث مرات في الفترات التاريخية التي حددتها تصورات الاساتذة الجامعيين خلال الدراسة الاستطلاعية ، وقد لاحظنا توافق بين المعارف والاتجاهات والسلوكيات التي يظهرها الأستاذ الجامعي في علاقتها بالواقع الاجتماعي من خلال المشاركة السياسية وبين المعارف والاتجاهات والسلوكيات التي يظهرها في سلوكه المعرفي الخاص به والمرتبط بالانتاج العلمي ، حيث أنه ففي الفترة الأولى والممتدة بين **1962-1988** تشكلت البصمة النفسو اجتماعية في ما يتعلق بطبيعة الانتاج العلمي للأستاذ الجامعي من خلال المجال النفسو اجتماعي المتمركز والذي ظهر في بنية الوعي الاجتماعي السكوني ، وهو ما أكدته النتائج المتعلقة بالبعد الاول والثاني للدراسة والمرتبط بتصور الاساتذة الجامعيين لمستوى مشاركة الاساتذة الجامعيين في وضع اهداف السياسة العامة بالجزائر ، حيث اتجهت التصورات الى ذات البصمة من خلال تركز خيارات الأستاذ الجامعي بالمجال النفسو اجتماعي المتركز حول الطبيعة المحددة للوعي الاجتماعي الموحد المتمثلة في القوة الثقافية ، حيث كان الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي ذو طبيعة شكلية وصورية ولا توظف الا لاضفاء الشرعية على السياسية العامة بالجزائر والقائمة على الثقافة الاشتراكية ، وهو ما سبب في تصور كثير من الأستاذة الجامعيين انهيار في جودة هذا الانتاج بعدما كان قويا ، كما بينت تصورات الاساتذة الجامعيين ان دور الأستاذ قد تركز بنسبة كيرة في الطابع الثقافي أكثر منه مشاركة فعلية في وضع اهداف السياسة العامة لأن هذه السياسية محددة مسبقة من خلال فئة معينة تحدد الخيارات وفق توجهاتها فقط ، في حين اتجهت في المرحلة الثاني والممتدة بين **1988-1998** ظهرت احتمالات جديدة وخيارات مختلف بالمجال النفسو اجتماعي للأساتذة الجامعيين لم تخرج أيضاعن المجال النفسو اجتماعي المتمركز ولكن هذه المرة كانت في احتمال اخر من احتمالته وهي بنية الوعي الاجتماعي المجتمعي ، والتي تقوم أيضا على الحيود عن الوسطية بظهور التطرف والعنف والعنف المضاد والاقصاء والصراعات والتكتل ، والصراع حول السلطة ، وقد اصطبغ الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة بطابع الاديولوجي والاقصائي القائم

على منطق الصراع الذي تجسد في الاغتيالات التي تعرض لها اساتذة بسبب توجههم الاديولوجي والتهديدات التي تعرض لها الكثير منهم نتيجة تعبيرهم عن موقفهم وخياراتهم والتي دفعت بهم الى الهجرة والانسحاب، لذا فالانفعالات التي كانت تصطبغ بها هذه البصمة ارتبطت بالخوف والغضب والحقد والانتقام والحسد والطمع في السلطة وهو ما يكد ان المجال النفسو اجتماعي الذي شكل البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة لم يكن وسطيا وانما مجال نفسو اجتماعي متمركز ، كذلك في المرحلة الثالثة من **1998- يومنا هذا** ، وكما بين الاساتذة الجامعيون فإنه ونتيجة للمرحلة السابقة اضيفت شرعية الاستقرار الى الشرعية الثورية ليعود المجتمع مرة ثانية الى مرحلة السكون والركود ، ومن خلال ما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين فان البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي يحكمها المجال النفسو اجتماعي المتمركز في احتماله السكوني أي أن بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تحكم هذه البصمة هي بية الوعي الاجتماعي السكوني ، التي تظهر في اللامبالاة بالمعرفة والانتاج العلمي ، السرقات العلمية ، غياب الامانة العلمية ، توظيف العلاقات الشخصية في الحصول على شهادات مشاركة في الملتقيات بهدف الحصول على مكاسب شخصية ضيقة ، الانشغالات الخاصة الفردية والاجتماعية ، المشاركة الانتهازية للوصول الى مناصب ومنافع ضيقة ، كل ذلك يحدد البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في هذه المرحلة ضمن المجال النفسو اجتماعي المتمركز الذي تغيب عنه الموضوعية والوسطية ، ولاحظ حسب مابينته تصورات الاساتذة الجامعيين وجود مبدأ التوحيد في جميع القوى الاجتماعية الكبرى للمجتمع حيث أشار العديد من افراد عينة الدراسة الاستطلاعية والميدانية الى أن ثقافة واحدة تحكم المجال النفسو اجتماعي للمجتمع الجزائري سواء بالنسبة لبصمته الاجتماعية او النفسو اجتماعي حيث أن ذات المفاهيم من توظيف العلاقات الشخصية والولاءات والاستبداد بالحكم والمصالح المادية الضيقة ، والاتقسامات على اساس نفعي وطمعا في الترقيات والمناصب تحكم البصمة النفسو اجتماعية للمجتمع ومن بينها البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي بالصورة ذاتها التي تحكم بها البصمة الاجتماعية حيث بين احد افراد العينة أن المفاهيم التي

يتعامل بها النظام السياسي هي ذاتها السائدة بين الاساتذة وفي المجتمع الجامعي وأن الأستاذ الجامعي وان شارك لن يغير شيء حتى يغير ما به شخصيا ويغير الأساتذة الجامعيون ما يحكم فضاءهم الاجتماعي الداخلي لأنه حسبه وان شارك الأستاذ الجامعي لن يحمل معه الا الرداءة التي يعيشها في فضائه الجامعي الداخلي والمماثل لما هو بالنظام السياسي ولن يأتي بالجديد وهنا نلاحظ أن خصائص القوى الاجتماعية بالمستويات الكبرى في حالة مفردة مع خصائص هذه القوى الاجتماعية بالمستويات الصغرى.

ـ وقد جاءت نتائج الدراسة متفقة مع الدراسة السابقة التي قامت بها" **مشحوق ابتسام**" عن **العلاقة بين انشاء مخابر البحث وتطوير الانتاج العلمي بالجزائر – دراسة ميدانية بجامعة** ، **سنة 2010**، فيما بينته تصورات الاساتذة الجامعيين من غياب لتثمين الانتاج العلمي بالجزائر ، وغياب الارادة والخيار ضمن البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للرقي بالمكانة المعرفة والعلم بالمجتمع ، حيث توصلت الى أن اشكالية الانتاج العلمي هي غياب التثمين والتطبيق ، وحسب تصورات الاساتذة عينة هذه الدراسة فان الاشكال يتعلق بغياب الجدية في الاهتمام بالانتاج العلمي وغياب الارادة القوية والحقيقة التي تصول هذا الخيار ليكون من خيارات البصمة الاجتماعية و النفسو اجتماعية بالمجتمع

– كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة التي أجرتها **حفحوف فتيحة** سنة **2008م** بعنوان:" معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الاساتذة الجامعيين – دراسة ميدانية في جامعات سطيف ، قسنطينة. مسيلة–"، والتي توصلت من خلالها إلى أن الباحث الجزائري يرجع سبب تخلف البحث الاجتماعي الى عدم اقتناع الباحث نفسه بجدوى البحث الاجتماعي، اذ ان أغلب البحوث الاجتماعية تبقى حبيسة رفوف المكتبات الجامعية ، وليس لها أي دور أو نفع بالمجتمع لانها لا تطبق ، وذلك في ظل نشوء جزيرة للمثقفين ، وأخرى للسياسيين ،وكل جزيرة تعيش في عزلة عن الأخرى ، وهذا ما أدى إلى عدم تقدير وتثمين البحث العلمي من طرف السلطات الرسمية، وهذا ما أدى إلى تفريغ سوق البحث من المبدعين ، واكتفاء الباحثين بالوظيفة ، ومهمة التدريس، والتي أصبحت تستحوذ على كل جهد الباحث ، خاصة مع تزايد

عدد الطلبة الجامعيين ، والذي أدى أيضا إلى تفكك العلاقات بين الباحثين وغياب التنسيق بينهم بغرض الانتاج العلمي ، اضافة الى البيئة الاجتماعية المثبطة ، حيث تقتصر العلاقات في الغالب على القاء التحية والسلام ، ويؤكد هذا ما خصلت له الدراسة من واتجاه البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي اتجاها سكونيا ، والذي من أهم مظاهره الاحباط ، الالمبالاة ، والقيم النفعية الضيقة.

في حين اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع هذه الدراسة توصلها إلى أن المعيقات الخارجية دون الذاتية تعد عاملا في تراجع جودة البحث الاجتماعي ، حيث بينت أن الباحث الجزائري باحث كفؤ وتسمحله مؤهلاته وتكوينه باجراء البحث العلمي لكن الظروف الخارجية المحيطة به لا تسمح له ، في حين توصلت الدراسة الحالية الى وجود مبدأ التوحيد والحالة المفردة بين خيارات الاستاذ الجامعي الذاتية وبين هذه المعوقات الخارجية ، حيث يعيد اغلب الاساتذة الجامعيين انتاج المنظومة الخارجية ضمن خياراتهم الفردية ، فقد بينت تصورات الاساتذة الجامعيين أنه يمكن أن يصل أستاذ الى مراتب أكاديمية عالية ببحث متوسط الجودة في حين يبقى زميله المجتهد في الحضيض بسبب وجود المعريفة والعلاقات الشخصية ومفهوم العروشية ، كما أنه يمكن أن يحرم أستاذ من نشر مقاله العلمي بسبب خلافات شخصية أو بسبب وجود أولوية العلاقات الشخصية ، اضافة الى الاتجاه الى القيم النفعية الضيقة ، واللامبلاة بالمجتمع والسعي الى المناصب بطرق غير سليمة وتزوير شهادات المشاركة بالملتقيات ، والسرقات العلمية ، فكل ذلك يجعل من البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي في حالة فرادة ، وهو ما عبر عنه مفرادات عينة الدراسة الاستطلاعية بعدم وجود جدوى في مشاركة الاستاذ الجامعي السياسية ليس فقط لاتغلاق النظام السياسي ولكن لانه وان شارك لن يكون الحال أفضل ودليلهم هو العلاقات الرديئة بين الزملاء ومفاهيم العروشية والعلاقات الشخصية التي تحكم الوعي الجمعي على حد تعبيرهم ، كما أكدوا على أن الجودة غير موجودة تكوين الاستاذ الجامعي ضعيف لانه لا يرى جدوى في البحث والانتاج العلمي وليس من خياراته .

ومن خلال نتائج الاختبار التي تحصلنا عليها لاحظنا أن طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي منذ الاستقلال الى يومنا هذا لم تخرج عن المجال النفسو اجتماعي المتمكز في احتماله المحدد المغلق سواء السكوني أو المجتمعي، ومنه يمكن القول أن الفرضية الثانية قد تحققت بإيجابية.

في ضوء تحقق فرضيات الدراسة واستنادا إلى التحليلات الإحصائية المشار إليها، يتضح أن الفرضية العامة قد تحققت بدرجة ايجابية، بمعنى أن آلية التوسع الاجتماعي تشكل البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في حالة مفردة وفق مبدأ التوحيد

خلاصة الفصل:

يمكن القول أن دراسة دور آلية التوسع الاجتماعي في تشكيل البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي ، ساهم الى حد كبير في فهم العلاقة بين المستويات الصغرى والكبرى للمجتمع كنظام واحد يعمل وفق مبدأ التوحيد في جميع مستوياته بصورة لا تخرج عن بنيات الوعي الاجتماعي الموحد الاساسية وهذا ما يمكننا من فهم أوضع لأي واقع اجتماعي ضمن المجتمع الموحد انطلاقا من التعرف على خصائص الاحتملات الخمس الممكنة لبنية الوعي الاجتماعي الموحد مهما تباينت أشكال المعارف التي يتم تداولها بالواقع الاجتماعي كذلك وانطلاقا من ذات البنى الاساسية يمكن تفسير سلوكيات الافراد المتباينة وفق هذه البنى الاساسية حيث أن كل بنية تظهر تجعل الفضاء النفسي للفرد الفضاء الاجتماعي للمجتمع موحدا أي بمكن التعرف على جميع القوى الاجتماعية الكبرى بالمجتمع بالتعرف على خصائص قوة واحدة من هذه القوى انطلاقا من بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تحكمها، وبذلك لا نعود في حاجة الى دراسة المجتمع كمشكلات جزئية والانظمة الاجتماعي كبني مستقلة عن بعضها بل التعرف عليها وفق مبدأ التوحيد كنظام واحد.

وضمن هذا السياق نشير إلى أن دراستنا الراهنة قد توصلت إلى مجموعة من النتائج الجزئية والعامة.

4-4 النتائج الجزئية والعامة للدراسة:

4-4-1 النتائج الجزئية:

1 بينت نتائج الدراسة أن آلية التوسع الاجتماعي تشكل وفق مبدأ التوحيد مستوى المشاركة السياسية للأستاذ الجامعي ضمن أحد خيارات البنية الاساسية للوعي الاجتماعي الموحِّد.

2 بينت نتائج الدراسة أن آلية التوسع الاجتماعي تشكل وفق مبدأ التوحيد طبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي ضمن أحد خيارات المجال النفسو اجتماعي المتمركز

4-4-2 النتائج العامة:

01- تبين من خلال نتائج الدراسة وجود الحالة المفردة بين البصمة الاجتماعية للمجتمع الجزائري والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع حيث أن خصائص القوى الاجتماعية الكبرى واحدة في كلا البصمتين ، أي ان كليهما ينطلق من المجال النفسو اجتماعي المتمركز ومن ذات المفاهيم والمنطلقات التي ظهرت بالواقع الاجتماعي لجماعة الاساتذة في صورة معارف واتجاهات وسلوكيات بينتها تصوراتهم حول مستوى المشاركة السياسية وطبيعة الانتاج العلمي للاستاذ الجامعي في الفترة الراهنة

02- تبين من خلال دراسة أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في الفترة الراهنة هي البصمة النفسو اجتماعية السكونية والتي من مظاهرها الركود المعرفي ، الانسحاب واللامبالاة بالمشاركة المجتمعية باشكالها المختلفة

03- تبين من خلال دراسة أن البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي في الفترة الراهنة أن المجال النفسو اجتماعي الذي يحدد البصمة النفسو اجتماعية للاستاذ الجامعي هو المجال النفسو اجتماعي المتمركز ومن أهم السلوكيات الدالة عليه ، غياب الأمانة العلمية ، الطمع في المناصب والمصالح الضيقة دون وجه حق في كثير من الأحيان ، الحسد ويظهر في الانقسامات والصراعات حول المناصب

04- تبين من خلال دراسة دور آلية التوسع الاجتماعي في تشكل البصمة النفسو اجتماعية للأستاذ الجامعي أن المجتمع نظام واحد يعمل وفق مبدأ التوحيد انطلاقا من البني الأساسية للوعي الاجتماعي الموحد

05-تبين من خلال هذه الدراسة أن المستويات الصغرى والكبرى بالمجتمع هما نظام واحد في طبيعة احتمالية تظهر بالمستويات الصغرى وطبيعة محددة تظهر في صورة نظام اجتماعي محدد وتعمل وفق مبدأ التوحيد لتحافظ على الحالة المفردة

06- تبين من خلال الدراسة أن تأثير البصمة الاجتماعية للمجتمع في الفرد يقوم على القوة الترجيحية وليس ذو طبيعة حتمية ويتضح ذلك من الخيارات المختلفة التي اتخذها أساتذة جامعيون في اطار ذات البصمة الاجتماعية حيث كما بينت تصورات الاساتذة الجامعيين أنه في ظل البصمة السكونية كان هناك مثقفون يبادرون ويدافعون عن القضايا التي يؤمنون بها حتى وان تعرضوا للاضطهاد ، كما بينت في بخصوص البحث العلمي أنه توجد نسبة احتمالية قليلة لازالت متمسكة بقيمة المعرفة والانتاج العلمي على الرغم من اتجاه الجماعة الى النفعية الضيقة والرداءة

07- تبين من خلال الدراسة الاختلاف الواضح بين مفهوم البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية ومفهوم الهوية الاجتماعية حيث تنطلق البصمة من خيارات الافراد الحرة ضمن بنى وعي أساسية ، وتنطلق الهوية من مفهوم الحتمية التي تصور الافراد والمجتمعات منمطين ضمن قوالب محددة من الخيارات وهو ما لانلاحظه بالواقع الاجتماعي ، حيث أن هناك فرق بين البنية المعرفية وهي ما يمثل الهوية ضمن جماعة ما وبين ممارسة خيارات تلك البنية بالواقع الاجتماعي والامر ذاته بالنسبة للمجتمع.

08- تبين من خلال الدراسة أيضا أن التغير الاجتماعي لا يتم من خلال تطور بنية بسيطة الى أخرى معقدة وانما ينطلق من بنية معقد أساسية باحتمالاتها المختلفة ثم يتوسع انطلاقا من خيارات الافراد والمجتمعات ليوجد واقعا اجتماعيا مختلفا في خصائصه في كل مرة تظهر بها بني الوعي الاجتماعي الموحد أي أن التغير

يكون بالقفزة الكمية للوعي الاجتماعي الموحد ، ـــ ويقصد بالكمية أي عدد الخيارات التي تكون بالفضاء الاجتماعي للمجتمع أو النفسي للفرد ضمن بنية من بني الوعي الاجتماعي الموحدـ بين بنيات الوعي الاجتماعي الموحد الاساسية لذا فان خصائص أي واقع اجتماعي لا تخرج عن خصائص هذه البنى

خاتمة

وفي الأخير يمكن القول أن المجتمع الموحد هو نظام واحد يعمل وفق آلية التوسع الاجتماعي انطلاقا من مبدأ التوحيد للحفاظ على الحالة المفردة التي انطلق منها ، من خلال ما يحدده مجاله النفسو اجتماعي من خيارات بفضائه الاجتماعي الذي يتضمن مجالين نفسيين كبيرين يندرج تحت كل مجال ما يتوافق وطبيعته والتي ترتبط بخاصية التوحيد ، فيكون الأول مجالا نفسيا وسطيا بين الطبيعتين الفردية والاجتماعية ، في حين يتضمن الثاني جميع خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي تتمركز حول طبيعة واحدة وتجعلها المنطلق لتحديد الواقع الاجتماعي ، أي أن المجتمع يعمل كنفس واحدة إنطلاقا من بنية الوعي الاجتماعي الموحد ، التي تنظم دورة المعلومات بالمجتمع وتحدد خصائص الواقع الاجتماعي انطلاقا من خيارات أفراد المجتمع في خيار واحد من خيارات هذه البنية الاساسية والتي تتجسد بالواقع الاجتماعي في صورة بصمة اجتماعية للمجتمع ، ونظام اجتماعي يحدد القواعد والقوانين التي تعطي للواقع الاجتماعي خصائصه وفقا لقوتها الترجيحية ، بحيث تزيد من النسبة الاحتمالية لتوجه أفراد المجتمع إلى تلك الخيارات التي تقرها البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمع بالمستويات الكبرى

فالمجتمع الموحد كنظام مغلق يتوسع داخليا فيكون له بالمستويات الكبرى بصمة اجتماعية وأخرى نفسو اجتماعية ، كذلك يكون له بالمستويات الصغرى بصمة اجتماعية وبصمة نفسو اجتماعية ، فالبصمة الاجتماعية بالمستويات الكبرى تمثل النظام الاجتماعي للمجتمع المجسد في القواعد والقوانين الرسمية بالمجتمع ، والبصمة النفسو اجتماعية التي تصاحب هذه البصمة الاجتماعية تتعلق بممارسة الأفراد الذي يكونون مسؤولين مباشرة عن تطبيق تلك القوانين الاجتماعية الرسمية ، فتكون القوانين الرسمية ذات طبيعة محدد بأحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد في حين تكون البصمة النفسو اجتماعية بنسبة احتمالية أكبر في أحدى هذه الخيارات ولا تختفي منها بقية الخيارات الأخرى ، أما البصمة الاجتماعية بالمستويات الصغرى للمجتمع فتتشكل من خلال تراكب خيارات أفراد المجتمع ضمن أحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد باستمرار فتظهر في صورة قواعد وقوانين اجتماعية غير رسمية يسير عليها المجتمع بالمستويات

الصغرى للمجتمع ، في حين تكون البصمة النفسو اجتماعية بالمستويات الصغرى محددة بنسبة احتمالية أكبر في أحد خيارات بنية الوعي الاجتماعي الموحد ، ولكنها تتضمن باقي الخيارات الأخرى بنسب احتمالية أقل دائما.

ووفقا لذلك تكون المستويات الصغرى مجتمعا قائما بذاته يتضمن الطبيعة الاحتمالية والمحددة معا ، بالصورة ذاتها التي يكون بها النظام الاجتماعي يتضمن التحديد والاحتمالية معا ، ويرجع هذا إلى خاصية التوحيد التي تحكم المجتمع الموحد ، حيث يكون كل زوجان من ركائز المجتمع في الحالتين الاحتمالية والمحددة معا ليكون بنية مستقلة وترتبط بالأخرى من خلال خاصية التشابك ، التي توحد خصائصهما بالواقع الاجتماعي ، أي أن المستويات الصغرى والمستويات الكبرى هما ركيزتان أساسيتان تمثلان الطبيعة الاحتمالية – المحددة لبنية الوعي الاجتماعي الموحد ، لأنهما تصدران عن هذه البنية الموحدة لذا ووفقا لمبدأ التوحيد فإن كل طبيعة منهما تتضمن الأخرى ولكن عند عملهما بالواقع الاجتماعي يتصرفان كحالة واحدة مفردة وويتوصلان بصورة تكون محصلة عملهما تساوي الصفر، ويعني هذا أنه يجب أن تكون إحداهما في الطبيعة الاحتمالية وتكون الاخرى في الطبيعة المحددة حتى لا يكون تضاد .

وعلى الرغم من هذا الاختلاف في الطبيعة التي يظهران بها إلا أن خصائصهما تكون واحدة انطلاقا من بنية الوعي الاجتماعي الموحد التي يقرها المجال النفسو اجتماعي للمجتمع ، لكن في الحالة التي تكون بها البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية بالمستويات الصغرى متعارضتان في خصائصها مع البصمة الاجتماعية والنفسو اجتماعية للمجتمع بالمستويات الكبرى فإن ذلك يدفع المجتمع تلقائيا ومن خلال القفزة الكمية للوعي الاجتماعي الموحد إلى مدار مختلف من مدارات بنيته الاساسية إلى توسع اجتماعي ضروري ليعود المجتمع إلى الحالة المفردة ، فمثلا عندما كانت أوربا تخضع لبنية الوعي الاجتماعي السلطوي في عصور الظلام كانت البصمة الاجتماعية والقوانين الاجتماعية للمجتمع بالمستويات الكبرى تقر نظرية السيف والقوة ، والبصمة النفسو اجتماعية تتركز بنسبة احتمالية كبيرة في هذا الخيار، كما كانت البصمة الاجتماعية

للمجتمع بالمستويات الصغرى للمجتمع تنطلق من ذات المنطلقات ومفاهيم القوة والاستعباد والظلم الاجتماعي والركود الفكري وكان ذلك أهم خصائص الواقع الاجتماعي بالمستويات الصغرى ، ولكن عندما تغير ترتيب مركزية القوى الاجتماعية الكبرى بالمستويات الصغرى ليجعل من القوة الاقتصادية مركزا له بدلا عن القوة السياسية ، فرض ذلك توسعا اجتماعيا حتى تعود البصمة الاجتماعية والبصمة النفسو اجتماعية للمجتمع إلى الحالة المفردة .

وبالتالي فتوسع المجتمع الموحد كنظام معرفي مغلق يعني أن عكس ترتيب عمل القوى الاجتماعية الكبرى بالنظام الاجتماعي للمجتمع بالمستويات الصغرى أو الكبرى يجعلها تؤدي الى النتيجة مختلفة بالواقع الاجتماعي ويكون ذلك نتيجة لخاصية التوحيد بالوعي الاجتماعي الموحد ، حيث يتوقف ما ينتج من واقع اجتماعي على ترتيب هذه القوى في بنية الوعي الاجتماعي للمجتمع ، فكل خيار من الترتيب يكون بنية مستقلة لهذا الوعي، تتصل بغيرها من خلال التوحيد للوعي الاجتماعي الموحد ، أي أن كل قوة تكون مركزا لهذا النظام المغلق توجد خصائص بالواقع الاجتماعي تختلف عن القوة الاخرى ، وعملها معا في الوقت ذاته ينتج واقعا مختلفا عن كل خيار من الخيارات كاحتمال مستقل لهذه البنية الأساسية وهو ما يعني أن المجتمع الموحد نظام واحد بخيارات محددة واحتمالات لانهائية للمعرفة تنتج عن التراكب بين الاحتمالات الممكنة ضمن أي خيار من هذه الخيارات، أي أنه ينتج عن التوسع الداخلي لهذا النظام المعرفي المغلق ، وهو الوعي الاجتماعي الموحد

ويعنى ذلك أن الزمن الذي يتوسع به المجتمع الموحد ليس زمنا خطيا مستمرا تتطور به الأحداث وتظهر معارف جديدة لم تكون موجودة من قبل ، وإنما هو زمن اجتماعي فائق تتراكب خلاله خيارات أفراد المجتمع لتشكل مجالا نفسو اجتماعي يتحدد بالواقع الاجتماعي للمجتمع في صورة بصمة نفسو اجتماعية تعطي لهذا الواقع خصوصيته ، وما نشاهدة من تغير في المعرفة ليس إلا توسعا لاحتمالات ممكنة بخيار معين من خيارات بنية الوعي عند انتقالها إلى بنية وعي أخرى حيث ونتيجة لأليتي التداخل والحيود تحدث لتلك

المعارف عملية توسع تجعلها تظهر بصورة مختلفة تتفق مع حاجز التناسب الذي تحدده تلك البنية إن كان فردانيا ، سلطويا، مجتمعيا، سكونيا ، أو حتى تداوليا.

ووفقا لذلك التراكب بين خيارات الأفراد ضمن البنية الأساسية للوعي الموحد وتكتسب كل بصمة نفسية بالمجتمع كثافة نفسية ، وتعني هذه الكثافة النفسية أن تكون خيارات تلك البصمة ضمن مجالها النفسي تمثل نسبة إحتمالية كبيرة من خيارات أفراد المجتمع ، أو تتجه باتجاهها ، وتعطي تلك الكثافة النفسية قوة ترجيحية لتلك البصمة النفسية ترجح تحولها إلى بصمة إجتماعية لو ظهرت كخيار اجتماعي بالفضاء الاجتماعي للمجتمع ، مثلما هو الحال بالمجتمع الجزائري في الفترة الثانية من توسعه كما بينتها تصورات الأساتذة الجامعيين، كذلك عندما تحولت البصمة النفسية **لكارل ماركس** إلى بصمة اجتماعية تحدد النظام الاجتماعي لمجتمعات عدة ، فقد كان ذلك نتيجة الكثافة النفسية العالية لهذه البصمة النفسية ضمن المجال النفسو اجتماعي للمجتمعات التي ظهرت بها كبصمة اجتماعية.

قائمة المصادر و المراجع

قائمـــة المصادر والمراجـــع:

ـ القرآن الطريم

1-المصـــــادر:

1) تشارلز داروين، **أصل الأنواع** ، ت/ مجدي محمود المليجي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2004م

2-المراجـــــع:

أ_الكتب بالعربية

2) أحمد محمد كنعان، **تاريخ الوجود من الانفطار الأول إلى النفخة الأخيرة** ، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، مصر، 2008م
3) إدغار موران، **هل نسير إلى الهاوية؟** ، ت/ عبد الرحيم حزل، ط1، إفريقيا الشرق، المغرب، 2012م
4) اسماعيل صبري عبد الله، **الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي** ، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 1998م
5) برايان غرين، **الكون الأنيق-الأوتار الفائقة والأبعاد الدفينة، والبحث عن النظرية النهائية** ، ت/ فتح الله الشيخ، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005م
6) برتراند راسل ، **أثر العلم في المجتمع ، ت/ صباح صديق الدملوجي** ، ط1، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، 2008م
7) بي.تي.ماثيوز، **مقدمة في ميكانيكا الكم**، ت/ أسامة زيد ابراهيم ناجي، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، د/س
8) بول ديراك، **مبادئ ميكانيكا الكم** ، ت/ محمد أحمد العقر، عبد الشافي فهمي عبادة ، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر ، 2010م.
9) بول ديفيز ، **الجائزة الكونية الكبرى – لماذا الكون مناسب للحياة** – ، ت/ سعد الدين خرفان ، د/ ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، سورية ، 2011م
10)بول ديفيز، **القوى الأربع الأساسية بالكون البحث عن النظرية الموحدة الكبرى** ، ترجمة هاشم أحمد محمد، ط1، المجلس الاعلى للثقافة ، مصر، 2010م
11)بول ديفيز، **الله والفزياء الحديثة**، ت/ هالة العوري، ط1، صفحات للنشر والتوزيع، سورية، 2013م.

12)بول ديفيز ، جوليان بروان ، **الاوتار الفائقة –نظرية كل شيء** –، ت / أدهم السمان ، ط 2 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سورية ، 1998م

13)تد سرجنت ، **رقص الجزيئات – كيف تغير التكنولوجيا النانوية من حياتنا** ، ت/ صباح صدّيق الدملوجي، ط1 ، المنظمة العربية للترجمة ، لبنان، 2008م

14)ترينس دابليو ، ديكون ، **الانسان.. اللغة ... الرمز، التطور المشترك للغة والمخ** ، ت/ شوقي جمال ، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2014م

15)تزفيتان تودوروف ، **روح الأنوار** ، ت/ حافظ قويعة ، ط1، دار محمد علي للنشر ، تونس، 2007م

16)تشارلز داروين، **أصل الأنواع** ، ت/ مجدي محمود المليجي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر، 2004م

17)جورج جونسون ، **بحث في نظام الكون – استكشاف الطبيعة البشرية ورؤيتنا للعالم ومكاننا فيه** ، ت/ أحمد رمو ، د/ط، منشورات وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، سورية، د/س.

18)جورج حنا، **قصة الانسان** ، ط6، دار العلم للملايين ، لبنان، 1979م

19)جعفر شيخ إدريس، **الفيزياء ووجود الخالق– مناقشة عقلانية اسلامية لبعض الفيزيائيين والفلاسفة الغربيين**–، ط1، مجلة البيان ، السعودية ، 2001م،

20)جيمس جينز، **الفيزياء والفلسفة** ، ت/ جعفر رجب، د/ط ، دار المعارف، مصر ، د/س.

21)جون جريبين ، **البحث عن قطة شرودنغر** ، ت/ فتح الله الشيخ ، أحمد عبد الله السماحي ، ط2، كلمات عربية للترجم والنشر ، مصر ، 2010 م

22)جواو ماكايويجو، **أسرع من سرعة الضوء –قصة نظرية علمية مفترضة**–، ت/ يعيد محمد الأسعد ، ط1، الحوار الثقافي ، لبنان،2005م

23)جيمس تريفل ، **الجانب المظلم للكون – عالِم يستكشف ألغاز الكون** –، ت/ رؤوف وصفي ، ط1، المركز القومي للترجمة، 2016م

24)جيانت فيشنو نارليكار، **أعاجيب الكون السبع** ، ت/ داود سليمان السعدي ، ط1، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، د/س

25)حسن بن أحمد اللواتي، **المصمم الأعظم– قراءة نقدية في كتاب التصميم العظيم للبروفيسور ستيفن هوكينغ**–، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان، 2014م

26)دافيد ن. ستاموس، **التطور والأسئلة الكبرى– الجنس والعرق والدين وأمور أخرى**–، ط1، ت/ عزت عامر، المركز القومي للترجمة، مصر، 2014م.

27)ديفيد ليندلي ، **مبدأ الريبة – اينشتاين ، هايزنبرج، بور والصراع من أجل روح العلم**، ت/نجيب الحصادي، ط1، دار العين للنشر، الامارات العربية المتحدة ، 2009م

28)روجر بنروز ، **العقل والحاسوب وقوانين الفيزياء**، ت/ محمد وائل الأتاسي، ط1 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سورية، 1998.م

29)ستيفن هوكينغ ، ليونرد ملوندينوف ، **تاريخ أكثر ايجازا للزمن**، ط1 ، دار العين للنشر ، د/س ، د/ب

30)سنيثيا ستوكس بروان ، **تاريخ الأحداث الكبرى من الانفجار الكبير الى الزمن الحاضر** ، ت/ أيمن توفيق، ط1، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010م

31)صلاح قنصوه ، **الموضوعية في العلوم الانسانية – عرض نقدي لمناهج البحث**- ، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،2007م،

32)عبد المحسن صالح ، **ومن كل شيء خلقنا زوجين** ، ط1، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، السعودية ، 1984م.

33)عبد الهادي مصباح ، **علم الوراثة يؤكد – آدم وحواء من الجنة إلى إفريقيا**-، ط1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1998م

34)عبد الوهاب المسيري، **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة** ، المجلد 2، ط1، دار الشروق ، مصر، 2002م،

35)عبد الوهاب المسيري، **اللغة والمجاز -بين التوحيد ووحدة الوجود**-، ط1، دار الشروق، مصر، 2002م

36)علي عبد الحسين سعيد، **أسس كيمياء الكم – النظرية والتطبيق** - ، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، والطباعة ، الأردن ، 2001م

37)غازي ياسين القيسي، **أساسيات الفيزياء الحديثة**، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن، 2015،

38)فرانسوا فانوتشي، **ما النسبية؟**، ت/ عز الدين الخطابي، ط1، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة " مشروع كلمة"، الامارات العربية المتحدة ، 2012م

39)فرانك كلوس، **فيزياء الجسيمات- مقدمة قصيرة جدا**-، ت/ محمد فتحي خضر، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014م.

40)فريد آلان وولف ، **مع القفزة الكمومية** ، ت/ أدهم السمان، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سورية، 1994م.

41)لولرنس كراوس، **كون من لا شيء**، ن/ غادة الحلواني، ط1، منشورات الرمل، مصر، 2015م

42)لويس متنر، جيفرسون هين ويقر، **قصة الفيزياء** ، ت/ طاهر تربدار، وائل الاتاسي ، ط2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سورية ، 1999م

43)ليونارد سميث ، **نظرية الفوضى – مقدمة قصيرة جدا**-، ت/ محمد سعد طنطاوي، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، 2016م.

44)ليونارد مولدينوو ، **التصميم العظيم-اجابات جديدة على أسئلة الكون الكبرى**-، ت/ أيمن أحمد عياد ، ط1 ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2013م

45)ماكس فيبر، **الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية** ، ت/ محمد علي مقلد،د/ط ، المركز الاخاء القومي ، لبنان، د/س.

46)مالك بن نبي ، **تبسيط مشكلة الأفكار في العالم الاسلامي** ، ت/ محمد عبد العظيم علي، ط1، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ، مصر ، 1997م

47)ماهر عبد القادر محمد ، **فلسفة العلوم المشكلات المعرفية** ، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م.

48)محمد مجدي واصل ، **مبادئ كيمياء الكم**،ط1، دار النشر للجامعات ، مصر ، 2008م

49)محمد الجزار، **الكون بداية ...نهاية**، ط1، مركز الكتاب للنشر، مصر ، 2001م

50)محمد شاويش ، **مالك بن نبي والوضع الراهن** ، ط1، دار الفكر ، دمشق ، 2007م

51)محمد ياسين الأخرس ، **الإنفجار العظيم للنظام نظرية كل شيء –** أن تعرف ما جرى في الحلقة المفقودة أن تعرف كل شيء ط1، دار شفيق للنشر والتوزيع ، سورية ، 2011م

52)ميشيو كاكو ، **فيزياء المستحيل** ، ت/ سعد الدين خرفان ، سلسلة عالم المعرفة ، رقم 399 ، سلسلة كتب شهرية ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، 2013م

53)ميشيو كاكو، **كون أينشتاين– كيف غيرت رؤى ألبرت أينشتاين من ادراكنا للزمان والمكان**–، ت/ شهاب ياسين، ط2، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر،2012م

54)نعوم تشومسكي وميشال فوكو، **عن الطبيعة الانسانية**، ت/ أمير زكي،ط1،دار التنوير للطباعة والنشر، مصر، 2015م

55)نيك لين ، **ارتقاء الحياة– الاختراعات العشرة العظيمة للتطور**، ت/محمد عبد الرحمان اسماعيل، ط1،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2015م

56)نيل ديجراس تايسون، دونالد جولد سميث، **البدايات– 14 مليار عام من تطور الكون**–، ت/ محمد فتحي خضر، ط1، كلمات للترجمة والنشر ، مصر 2014م

ب- المجلات

57) سعيد بن محمد بن حسين معلوي، **نظرية الخلق المستمر عند المتكليمن– حقيقتها تاريخها ولوازمها العقدية**–، مجلة العلوم الشرعية ، – مجلة علمية فصلية محكمة ، العدد 34، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – العلوم الشرعية–، السعودية ، محرم 1436هـ، 2015م

58)وائل عبد الرحمان التل ، **تحليل واقع الانتاج العلمي في كلية التربية بجامعة المالك عبد العزيز وتحديد معوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الكلية** ، دراسات ، العلوم التربوية، المجلد38، ملحق 3 ، 2011م

ج-الرسائل والأطروحات

59)ابتسام غانم ، **التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية** ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم علم النفس والعلوم التربوية والارطوفونيا، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة ، 2009م، غير منشورة

60)ابتسام مشحوق ، **العلاقة بين انشاء مخابر البحث وتطوير الانتاج العلمي بالجزائر**، إ/ عبد الكريم ابن أعرب ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير العلوم تخصص علوم التربية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010م غير منشورة

61)حليمة صحرواي، **الحركات السياسية – الدينية في الجزائر بين القطيعة والاستمرارية مقاربة خلدونية في تمثلات السلطة والتغير الاجتماعي أساتذة جامعة تيارت نموذجا**، إ/ بن عمر يزلي ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم الاجتماع السياسي، جامة وهران ،2010 م غير منشورة

62)سعاد بن قة ، **المشاركة السياسية في الجزائر – آليات التقنين الأسري نموذجا (1962-2005)**، إ/ زمام نور الدين، عن أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم تخصص علم اجتماع تنمية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011م غير منشورة

63)سناء عبيدي ، **العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر – تصورات الأخصائي النفسي في ولاية قسنطينة** –، إ/ رواق عبلة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، تخصص علم النفس الصدمي ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2010م، غير منشورة

64)عويشة بوجمعة ، **العولمة والترجمة وآثارها الاقتصاية** ، إ/ عباد أحمد ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الترجمة ، قسم الترجمة ، جامعة وهران – السانيا–، الجزائر 2013م غير منشورة

65)فايزة يخلف، **خصوصية الاشهار التلفزيوني الجزائري في ظل الانفتاح الاقتصادي– دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الرسالة الاشهارية** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، إ/ نصر الدين العياضي، كلية العلوم السياسية والاعلام، قسم علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر،2005م، غير منشورة

66)فتيحة حفحوف ، **معوقات البحث الاجتماعي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين**، إ/ نادية عيشور رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير العلوم تخصص إدارة وتنمية الموارد البشرية ، جامعة فرحات عباس ، سطيف، 2008م غير منشورة

67)مجدي جمعة سلامة برهوم ، أثر **توظيف نظرية راجيوث التوسعية على تنمية بعض المفاهيم والمهارات التكنولوجية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي بغزة**، ، بحث مقدم لنيل درجة الماجيستير ي المناهج وطرق التدريس، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، الجامعة الاسلامية ، فلسطين ، 2012م،غير منشورة

68)مريِّع بن عبد الله بن سعيد آل جار الله آل شافع ، **خريطة الجينوم البشري والاثبات الجنائي –دراسة تأصيلية تطبيقية** –، إ/ علي محمد حسنين حماد، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، تخصص السياسة الجنائية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدرات العليا ، قسم العدالة الجنائية ، السعودية ، 2008م ،غير منشورة

د- ورقة علميـــة :

69)محمد باسل الطائي ، **فلسفة العلم الاسلامية – دراسة ريادية في دقيق الكلام**– ، بحث مقدم إلى مؤتمر مساهمات العرب والمسلمين في العلم والتكنولوجيا ، جامعة اليرموك ، الأردن ، 2002م

هـ- المراجع باللغة الأجنبية :

73) Bhushan Bhoja Poojary. Origin of Heisenberg's Uncertainty Principle. American Journal of Modern Physics. Vol. 4, No. 4, 2015, p. 203

74) A D Linde، The inflationary universe، Department of Theoretical Physics, P N Lebedev Physical Institute, Academy of Sciences of theUSSR, Moscow،p-p 939-944

و-المواقـــع الالكترونية :

7 5) /https://www.tns-ilres.com/quelle-est-votre-empreinte-sociale

76)http://www.lesaffaires.com/blogues/diane-berard/pourquoi-le-chateau-laurier-a-mesure-son-empreinte-sociale/597377

77)https://www.youtube.com/watch?v=E10JwiELDo0 https://www.limaza.com/-لماذا-ظهرت-نظرية-الانفجار-العظيم-ولما/

.،https://books.google.dz/books?id=6Ah_DQAAQBAJ&pg=PT157&lpg=PT157&dq=الكون+التضخمي

78) http://mybook4u.com/منوعة/ download/3094-في-التطور-نظرية-هدم-كتاب-قراءة-تحميل-عشرين-سؤالاً-pdf

79)https://dspace.univ ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7434/1/DSP0118.pdf

الملاحق